۹۰

این کتاب مغنی اللبیب با کتاب شرح

رضوی باشد

۲۹

۱۵ صفر

هذا كتاب مغني اللبيب من محمة عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري مصنفا

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمدا لله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله فان اولى ما
تقترحه القرائح واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما تيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى
حديث نبيه المرسل فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية
والدنيوية واصل ذلك علم الاعراب الهادي الى صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة واربعين
وسبعمائة انشأت بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك منور ارجاء قوي على كل حال ثم انني
اصبت به وبغيره في منصرفي الى مصر ولما من الله تعالى علي في عام ستة وخمسين وسبعمائة بمعاودة
حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستانفت العمل لا كسلا
ولا متوانيا ووضعت هذا التصنيف على احسن احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل
الاعراب فافتتحتها ومعضلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت
لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه و
تقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم
ينسج ناسج على منواله ومما حثني على وضعه انني لما انشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة
بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن وقعها عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة الطلاب
مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من
قطرات بحر وها انا بائح بما اسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده للافهام
واضع فرائده على طرف الثمام لينالها الطالب بادنى المام سائل ممن حسن خيمه وسلم من
داء الحسد اديمه اذا عثر على شيء طغى به القلم او زلت به القدم ان يغتفر ذلك في
جنب ما قربت عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد وارحته من التعب وصيرت القاصي
يناديه من كثب وان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وان الصارم قد ينبو وان النار قد تخبو
وان الانسان محل النسيان وان الحسنات يذهبن السيئات ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلا ان تعد معايبه وينحصر في ثمانية ابواب **الباب الاول** في تفسير المفردات وذكر
احكامها **الباب الثاني** في تفسير الجمل وذكر احكامها واقسامها **الباب الثالث** في ذكر ما
يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامها **الباب الرابع** في ذكر احكام
يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها **الباب الخامس** في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل
من جهتها **الباب السادس** في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها
الباب السابع في كيفية الاعراب **الباب الثامن** في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا
ينحصر من الصور الجزئية واعلم انني تاملت كتب الاعاريب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة
امور احدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم
يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيثما جاءت نظائره اعادوا ذلك الكلام الا ترى
انهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ذكروا
ان فيه ثلاثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى انك انت السميع العليم
ذكروا فيه ايضا ثلاثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى كنت انت
الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيه اذا اعرب فصلا الى محل
باعتبار ما قبله ام باعتبار ما بعده ام لا محل له والخلاف في كون المرفوع فاعلا او مبتدأ
اذا وقع بعد اذا في نحو اذا السماء انشقت او ان في نحو وان امرأة خافت او الظرف في نحو افي
الله شك او لو في نحو ولو انهم صبروا او في كون ان وان وصلتهما بعد حذف الجار في نحو
شهد الله انه لا اله الا هو ونحو حصرت صدورهم ان يقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف
على حد قوله اذا قيل اي الناس شر قبيلة اشارت كليب بالاكف الاصابع او نصب بالفعل المذكور
على حد قوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب وكذلك يكررون الخلاف
في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير
وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصي املّ القلم واعقب السأم فجمعت هذه
المسائل ونحوها مفردة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب فليلحظ بمراجعته

٤ فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا سائغا ترده وتصدر عنه **الامر الثاني** ايراد
ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام في اشتقاق الاسم اهو من السمة كما يقول الكوفيون ام من السمو
كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين وكالكلام
على العلم حذفت من البسملة خطا وعلى باء الجر ولامه لم كسرتا لفظا وكالكلام على الف
الاشارة ازائدة هي كما يقول الكوفيون ام منقلبة عن ياء هي عين الكلمة واللام ياء اخرى محذوفة
كما يقول البصريون والعجب من مكي بن ابي طالب اذ اورد مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان مشكل
الاعراب مع ان هذا ليس من الاعراب في شيء وبعضهم اذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتانيثها
وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روي من القراءات وان لم يتبين على ذلك شيء من الاعراب
والامر الثالث اعراب الواضحات كالمبتدا وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور
والعاطف والمعطوف واكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين الامرين واثبت
مكانهما ما يتبصر به الناظر ويتمرن به خاطره من ايراد النظائر القرآنية والشواهد الشعرية وبعض
ما اتفق في المجالس النحوية ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف
المعارف ما اردته واعتمدته سميته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب وخطابي به لمن ابتدا
في تعلم الاعراب ولمن استمسك منه باوثق الاسباب ومن الله تعالى استمد الصواب والتوفيق
الى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب واياه اسال ان يعصم القلم من الخطا والخطل والفهم من الزيغ و
الزلل انه اكرم مسؤول واعظم مامول وهو حسبي ونعم الوكيل **الباب الاول** في تفسير المفردات وذكر
احكامها واعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الاسماء والظروف فانها المحتاجة الى ذلك
وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت اسماء غير تلك وافعالا لمسيس الحاجة
الى شرحها **حرف الالف** الالف المفردة تاتي على وجهين احدهما ان تكون حرفا ينادى
به القريب كقوله افاطم مهلا بعض هذا التدلل ونقل ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط
وان الذي للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم والثاني ان تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم
نحو ازيد قائم وقد اجيز الوجهان في قراءة الحرميين وحمزة امن هو قانت آناء الليل وكون
الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده انه ليس في التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته
من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف
اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر اي المخاطب بقوله

تعالى قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر ونظيره في حذف المعادل قول ٥
ابي ذؤيب الهذلي دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي
ونظيره في مجيء الخبر كلمة خير واقعة قبل ام افمن يلقى في النار خير ام من ياتي آمنا يوم القيمة و
لك ان تقول لا حاجة الى تقدير معادل في البيت لصحة قولك ما ادري هل طلابها رشد
وامتناع ان يؤتى لهل بمعادل وكذا لا حاجة في الآية الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك
كمن ليس كذلك وقد قالوا في قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ان التقدير
كمن ليس كذلك او لم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير
الثاني وقالوا التقدير في قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة
اي كمن ينعم في الجنة وفي قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا اي كمن هداه الله
بدليل قوله تعالى فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء والتقدير ذهبت نفسك
عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء في التنزيل موضع صرح
فيه بهذا الخبر وحذف المبتدا على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد في
النار وسقوا ماء حميما اي افمن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو خالد
في النار وجاءا مصرحا بهما على الاصل في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه و
جعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات افمن كان على بينة من ربه
كمن زين له سوء عمله والالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا خصت باحكام احدها جواز
حذفها سواء تقدمت على ام كقول عمر بن ابي ربيعة بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب
زينت ببنان فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اراد ابسبع ام لم
تتقدمها كقول الكميت طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
اراد اوذو الشيب يلعب واختلف في قول عمر بن ابي ربيعة ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد
الرمل والحصى والتراب فقيل اراد اتحبها وقيل انه خبر اي انت تحبها ومعنى قلت بهرا
قلت احبها حبا بهرني اي غلبني وقيل معناه عجبا وقال المتنبي احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا
والبين جار على ضعفي وما عدلا احيا فعل مضارع والاصل ااحيا فحذف همزة الاستفهام
والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول كيف احيا واقل شيء قاسيته قد قتل غيري والاخفش
يقيس ذلك في الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقوله تعالى

هذا ردى فى المواضع الثلثة والمحققون على انه خبر وان مثل ذلك يقوله من يتصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكى كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة وقرء ابن محيصن سواء عليهم ءانذرتهم وقال صلعم لجبرئيل وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق الثانى انها ترد لطلب التصور نحو ازيد قائم ام عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية الادوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك واين بيتك ومتى سفرك **الثالث** انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفى نحو الم نشرح او لما اصابتكم مصيبة وقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقى الذى لاقاه امثالى ذكره بعضهم وهو منتقض بام فانها تشاركها فى ذلك تقول اقام زيد ام لم يقم **الرابع** تمام التصدير بدليلين احدهما انها لا تذكر بعد ام التى للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول اقام زيد ام اقعد وتقول ام هل قعد والثانى انها اذا كانت فى جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم قدمت على العاطف تنبيها على اصالتها فى التصدير نحو اولم ينظروا افلم يسيروا اثم اذا ما وقع امنتم به واخواتها تتاخر عن حروف العطف كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله فاين تذهبون فانى تؤفكون فهل يهلك الا القوم الفاسقون فاى الفريقين فما لكم فى المنافقين فمن هذا من يتوب والجمهور وخالفهم فى ذلك جماعة اولهم الزمخشرى فزعموا ان الهمزة فى تلك المواضع فى محلها الاصلى وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير فى افلم يسيروا افنضرب عنكم الذكر صفحا افان مات وقيل انقلبتم افما نحن بميتين امكثوا فلم يسيروا انهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا اتؤمنون فى حياته فان مات او قيل انقلبتم انحن مخلدون فما نحن بميتين ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وانه غير مطرد اما الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقدم بعض المعطوف فقد يقال انه اسهل منه لان التجوز على قولهم اقل لفظا مع ان فى هذا التجوز تنبيها على اصالة شئ فى شئ اى اصالة الهمزة فى التصدير واما الثانى فلانه غير ممكن فى نحو افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشرى فى مواضع بما يقوله الجماعة منها قوله تعالى افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى فانه قال انه معطوف على فاخذناهم بغتة وقوله فى ائنا لمبعوثون او آباؤنا فيمن قرء بفتح الواو ان آباؤنا عطف على الضمير فى مبعوثون وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين فى موضع فى قوله تعالى افغير دين الله يبغون

دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز ان يعطف على محذوف تقديره ايتولون فغير دين الله يبغون **فصل** قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقى فترد لثمانية معان **احدها** التسوية وربما توهم ان المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما ابالى وما ادرى وليت شعرى ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ونحو ما ابالى اقمت ام قعدت الا ترى انه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالى بقيامك وقعودك **الثانى** الانكار الابطالى وهذه تقتضى ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون افسحر هذا اشهدوا خلقهم ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا افعيينا بالخلق الاول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفى ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفى النفى اثبات ومنه اليس الله بكاف عبده اى الله كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على الم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى الم يجعل كيدهم فى تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ولهذا ايضا كان قول جرير فى مدح عبد الملك الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح مدحا بل قيل انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقى لم يكن مدحا البتة **الثالث** الانكار التوبيخى فيقتضى ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون اغير الله تدعون ائفكا آلهة دون الله تريدون اتاتون الذكران اتاخذونه بهتانا وقول العجاج اطربا وانت قنسرى والدهر بالانسان دوارى اى اتطرب وانت شيخ كبير **الرابع** التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشئ الذى تقرره به تقول فى التقرير بالفعل اضربت زيدا وبالفاعل اانت ضربت زيدا وبالمفعول ازيدا ضربت كما يجب ذلك فى المستفهم عنه وقوله تعالى اانت فعلت محتمل لارادة الاستفهام الحقيقى بان يكونوا لم يعلموا انه الفاعل ولارادة التقرير بان يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة لم تدخل عليه ولانه قد اجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا فان قلت ما وجه حمل الزمخشرى الهمزة فى قوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شئ قدير على التقرير قلت قد اعتذر عنه بان مراده التقرير بما بعد النفى لا التقرير بالنفى والاولى ان تحمل الاية على الانكار التوبيخى او الابطالى الم تعلم ايها المنكر للنسخ

الخامس التهكم نحو أصلوتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا السادس الأمر نحو أأسلمتم أي أسلموا السابع التعجب نحو ألم تر إلى ربك كيف مد الظل الثامن الاستبطاء نحو ألم يأن للذين آمنوا وذكر بعضهم معاني أخر لا صحة لها **تنبيه** قد تقع الهمزة فعلا وذلك أنهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه يئي بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول وفى يفي ووقى يقي والأمر منه إه بحذف اللام للأمر وبالهاء للسكت في الوقف وعلى هذا يتخرج اللغز المشهور وهو قوله إنّ هندُ المليحةَ الحسناءَ وأيَ من أضمرت لخل وفاء فإنه يقال كيف رفع اسم إن وصفتاه الأولى والجواب أن الهمزة فعل أمر والنون للتوكيد والأصل إئين بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما في قوله لتقرعن على السن من ندم إذا تذكرت يوما بعض أخلاقي وهند منادى مثل يوسف أعرض عن هذا والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن عبد الملك والحسناء إما نعت لها على الموضع كقول مادح عمر بن عبد العزيز يعود الفضل منك على قريش وتفرج عنهم الكرب الشدادا فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجوادا وإما بتقدير أمدح وإما نعت لمفعول به محذوف أي عِدي يا هند الخلة الحسناء وعلى الوجهين الأولين فيكون إنما أمرها بإيقاع الوعد الوفي من غير أن يعين لها الموعود وقوله وأي مصدر نوعي منصوب بفعل الأمر والأصل وأيا مثل وأي من ومثله فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر وقوله أضمرت بتاء التأنيث محمول على معنى من مثل من كانت أمك

آ الممدودة لنداء البعيد وهو مسموع لم يذكره سيبويه وذكره غيره

أيا حرف كذلك وفي الصحاح أنه لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال أيا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها وقد تبدل همزتها هاء قال فأصاخ يرجو أن يكون حيا ويقول من فرح هيا ربا

أجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر وإعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فتقع بعد نحو قام زيد ونحو أقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيد المالقي الخبر بالمثبت والطلب بغير النهي وقيل لا تجيء بعد الاستفهام وعن الأخفش هي بعد الخبر أحسن من نعم ونعم بعد الاستفهام أحسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك وجماعة وقال ابن خروف وأكثر ما يكون بعد الخبر

إذن فيها مسائل **الأولى** في نوعها قال الجمهور هي حرف وقيل اسم والأصل في إذن أكرمك إذا جئتني أكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها وأضمرت أن وعلى الأول فالصحيح أنها بسيطة لا مركبة من إذ وأن وعلى البساطة فالصحيح أنها الناصبة لا أن مضمرة بعدها

المسئلة الثانية في معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الأكثر وقد تتمحض للجواب بدليل أنه يقال أحبك فتقول إذن أظنك صادقا إذ لا مجازاة هنا انتهى والأكثر أن تكون جوابا لإن أو لو ظاهرتين أو مقدرتين فالأولى كقوله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذا لا أقيلها وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا إذا لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا فقوله إذن لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثاني نحو أن يقال آتيك فتقول إذن أكرمك أي إن أتيتني إذن أكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة إن لم تكن ظاهرة

المسئلة الثالثة في لفظها عند الوقف عليها والصحيح أن نونها تبدل ألفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف عليها بالنون لأنها كنون لن وإن وروي عن المازني والمبرد وينبني على الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالألف وكذا رسمت في المصاحف والمازني والمبرد بالنون وعن الفراء إن عملت كتبت بالألف وإلا كتبت بالنون للفرق بينها وبين إذا وتبعه ابن خروف

المسئلة الرابعة في عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالهما أو انفصالهما بالقسم أو بلا النافية يقال آتيك فتقول إذن أكرمك ولو قلت أنا إذن قلت أكرمك بالرفع لفوات التصدير فأما قوله لا تتركني فيهم شطيرا إني إذن أهلك أو أطيرا فمؤول على حذف خبر إني أي إني لا أقدر على ذلك ثم استأنف ما بعده ولو قلت إذن يا عبد الله قلت أكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا وأجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء وبالدعاء والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل والأرجح عند الكسائي النصب وعند هشام الرفع ولو قيل لك أحبك فقلت إذن أظنك صادقا رفعت لأنه حال

تنبيه قال جماعة من النحويين إذا وقعت إذن بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا فإذا لا يؤتون الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق أنه إذا قيل إن تزرني أزرك وإذن أحسن إليك فإن قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل إذن لوقوعها حشوا أو على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين النصب لأن ما بعدها مستأنف أو لأن المعطوف على الأول أول ومثل ذلك زيد يقوم

واذن احسن اليك ان عطفت على الفعلية رفعت وعلى الاسمية فالمذهبان **إن المكسورة** الخفيفة ترد على اربعة اوجه **احدها** ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان تعودوا نعد وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد نصره الله الا تنفروا يعذبكم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن وقد بلغني ان بعض من يدعي الفضل سئل في الا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء امتصل ام منقطع **الثاني** ان تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومن ذلك وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي وما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن به فحذف المبتدأ وبقيت صفته ومثله وان منكم الا واردها وعلى الجملة الفعلية نحو ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا وتظنون ان لبثتم الا قليلا ان يقولون الا كذبا وقول بعضهم لا يأتي ان النافية الا وبعدها الا كهذه الآيات او لما المشددة التي بمعناها كقراءة بعض السبعة ان كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم اي ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى ان عندكم من سلطان بهذا قل ان ادري اقريب ما توعدون وان ادري لعله فتنة لكم وخرج جماعة على النافية قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الاول مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وكأنه انما عدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الف الاولى هاء فقالوا مهما وقيل بل هي في الاية بمعنى قد وان من ذلك فذكر ان نفعت الذكرى وقيل في هذه الاية ان التقدير وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقيل انما قيل ذلك بعد ان عمهم بالتذكير ولزمتهم الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين ان سمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده الاولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذي آذنت به اللام الداخلة على الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وقرأ سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادا وامثالكم وسمع من اهل العالية ان احد خيرا من احد الا بالعافية

وان ذلك نافعك ولا ضارك ومما يتخرج على الاهمال الذي هو لغة الاكثرين قول بعضهم ان قائم اصله ان انا قائم فحذفت همزة انا اعتباطا وادغمت نون ان في نونها وحذفت الفها في الوصل وسمع ان قائما على الاعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم اسقطت على القياس في التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة كالثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء لالتقاء الساكنين فهي مقدرة الثبوت وحينئذ فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير ومثل هذا البحث في قوله تعالى لكنا هو الله ربي **الثالث** ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين لنا قراءة الحرميين وابي بكر وان كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه ان عمرا لمنطلق ويكثر اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون وقراءة حفص ان هذان لساحران وكذا قرأ ابن كثير الا انه شدد نون هذان ومن ذلك ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من خفف لما وان دخلت على الفعلية وجب اهمالها والاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس على النوعين اتفاقا ودون هذا ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله شلت يمينك ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد ولا يقاس عليه خلافا للاخفش اجاز ان قام لانا وان قعد لانت ودون هذا ان يكون مضارعا غير ناسخ كقول بعضهم ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه ولا يقاس عليه اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كما في هذه الامثلة فاحكم بان اصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف يأتي في باب اللام ان شاء الله تعالى **والرابع** ان تكون زائدة كقوله ما ان اتيت بشيء انت تكرهه واكثر ما زيدت بعد ما النافية اذا دخلت على جملة فعلية كما في البيت او اسمية كما في قوله فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا وفي هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية كما في البيت واما في قوله بني غدانة ما ان انتم ذهبا ولا صريفا ولكن انتم الخزف فيروى بنصب ذهبا وصريفا وخرج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية كقوله يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب وبعد ما المصدرية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد الا الاستفتاحية كقوله الا ان سرى ليلي فبت كئيبا احاذر ان تنأى النوى بغضوبا وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا

يقال له التخرج أن البادئ حسبتنه فقالوا أنا أنه ممكن أن يكون رد على غير ذلك وزعم ابن الحاجب أنها تزاد بعد لما
الايجابية وهو سهو وانما تلك أن المفتوحة وزيد على هذه المعاني الاربعة معنيان آخران فزعم قطرب انها
قد تكون بمعنى قد كما مر في إن نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ وجعلوا منه واتقوا الله
إن كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين وقوله وإنا إن شاء الله بكم لاحقون
ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله أتغضب إن أذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم
قالوا وليست شرطية لأن الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت وأجاب الجمهور عن قوله تعالى إن كنتم
مؤمنين بأنه شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك إن كنت ابني فلا تفعل كذا وعن
آية المشيئة بأنه تعليم للعباد كيف يتكلمون إذا أخبروا عن المستقبل وبأن أصل ذلك الشرط ثم
صار يذكر للتبرك أو أن المعنى لتدخلن جميعا إن شاء الله أن لا يموت منكم أحد قبل الدخول وهذا
الجواب لا يدفع السؤال أو أن ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه صلعم حين خبرهم
بالمنام فحكى ذلك لنا أو من كلام الملك الذي أخبره في المنام وأما البيت فمحمول على وجهين أحدهما
أن يكون على إقامة السبب مقام المسبب والأصل أتغضب إن افتخر مفتخر بسبب حز أذني قتيبة إذ الافتخار
بذلك مسبب عن الحز والثاني أن يكون على معنى التبين أي أتغضب إن تبين في المستقبل
أن أذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الآخر إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة أي يتبين أني لم تلدني
لئيمة وقال الخليل والمبرد الصواب أن أذنا بفتح الهمزة أي لأن أذنا ثم هي عند الخليل أن الناصبة وعند
المبرد أن المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل أن الناصبة لا يليها الاسم على إضمار الفعل وإنما
ذلك لأن المكسورة نحو وإن أحد من المشركين استجارك وعلى الوجهين يتخرج قول الآخر [illegible]
فإن تقتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار أي أن يفتخر وأتيت قبلك أو أن تبين
فيما تقول أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين
ضمير للمتكلم في قول بعضهم أن فعلت بسكون النون والأكثرون على فتحها وصلا وعلى الإتيان
بالألف وقفا وضمير للمخاطب في قولك أنت وأنت وأنتما وأنتم وأنتن على قول الجمهور أن الضمير هو أن والتاء
حرف خطاب والحرف على أربعة أوجه أحدها أن تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع وتقع
في موضعين أحدهما في الابتداء فيكون في موضع رفع نحو وأن تصوموا خير لكم وأن تصبروا
خير لكم وأن يستعففن خير لهن وأن تعفوا أقرب للتقوى وزعم الزجاج أنه منه وأن تبروا وتتقوا
وتصلحوا بين الناس أي خير لكم فحذف الخبر وقيل فالله أحق أن تخشوه أن أخو خبر لما بعده

والجملة خبر عن اسم الله تعالى وفي والله ورسوله أحق أن ترضوه كذلك والظاهر فيهما أن
الأصل أحق بكذا والثاني بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في موضع
رفع نحو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم وعسى أن تكرهوا شيئا الآية ونصب
نحو وما كان هذا القرآن أن يفترى يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فأردت
أن أعيبها وخفض نحو أوذينا من قبل أن تأتينا من قبل أن يأتي أحدكم الموت
وأمرت لأن أكون ومحتملة لهما نحو والذي أطمع أن يغفر لي أصله في أن يغفر لي
ومثله أن تبروا إذا قدر في أن تبروا أو لئلا تبروا وهل المحل بعد حذف الجار
جر أو نصب فيه خلاف سيأتي والتقدير مخافة أن تبروا واختلف في المحل من
نحو عسى زيد أن يقوم فالمشهور أنه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية وأن معنى
عسيت أن تفعل قاربت أن تفعل ونقل عن المبرد وقيل نصب إما بإسقاط الجار
أو بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه وأن المعنى دنوت
من أن تفعل أو قاربت أن تفعل والتقدير الأول بعيد إذ لم يذكر هذا الجار
في وقت وقيل رفع على البدل لأنه سد مسد الجزأين كما سد في قراءة حمزة
ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير مسد المفعولين وأن هذه موصول
حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان كما مر أو ماضيا نحو لولا أن منّ
الله علينا ولولا أن ثبتناك أو أمرا كحكاية سيبويه كتبت إليه بأن قم وهذا هو الصحيح
وقد اختلف من ذلك في أمرين أحدهما كون الموصولة بالماضي والأمر هي
الموصولة بالمضارع والمخالف في ذلك ابن طاهر زعم أنها غيرها بدليلين أحدهما
أن الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين و
سوف والثاني أنها لو كانت الناصبة لحكم على موضعها بالنصب كما حكم
على موضع الماضي بالجزم بعد إن الشرطية ولا قائل به والجواب عن الأول
أنه منتقض بنون التوكيد فإنها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الأمر
باطراد وبأدوات الشرط فإنها أيضا تخلصه مع دخولها على الماضي
باتفاق وعن الثاني أنه إنما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد إن الشرطية
لأنها أثرت القلب إلى الاستقبال في معنى المضارع أثرت النصب في لفظه لا

الثاني كونها توصل بالأمر والمخالف في ذلك أبو حيان زعم أنها لا توصل به
وأن كل شيء سمع من ذلك فأن فيه تفسيرية واستدل بدليلين أحدهما أنهما إذا
قدرا بالمصدر فات معنى الأمر الثاني أنهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا لا يصح
أعجبني أن قم ولا كرهت أن قم كما يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع والجواب عن الأول
أن فوات معنى الأمرية في الموصولة بالأمر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضي والاستقبال
في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور ثم إنه يسلم مصدرية أن المخففة
المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو والخامسة أن غضب الله عليها إذ لا يفهم الدعاء من المصدر
إلا إذا كان مفعولا مطلقا نحو سقيا ورعيا وعن الثاني بأنه إنما امتنع ما ذكره لأنه لا معنى
لتعليق الإعجاب والكراهية بالإنشاء لا لما ذكر ثم ينبغي له أن لا يسلم مصدرية كي لأنها لا تقع فاعلا
ولا مفعولا وإنما تقع مخفوضة بلام التعليل ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه
كتبت إليه بأن قم وأجاب عنها بأن الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله لا يقرأن بالسور وهذا
وهم فاحش لأن حروف الجر زائدة كانت أو غير زائدة لا يدخل إلا على الاسم أو ما في تأويله **تنبيه**
ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيد أن بعضهم يجزم بأن ونقله اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة وأنشد
إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نحطب وقوله أحاذر أن تعلم
بها فتردها فتتركها ثقلا علي كما هيا وفي هذا نظر لأن عطف المنصوب عليه يدل على أنه مسكن
للضرورة لا مجزوم وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن أراد أن يتم الرضاعة وقول
الشاعر أن تقرآن على أسماء ويحكما مني السلام وأن لا تشعرا أحدا وزعم الكوفيون أن هذه هي
المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين إنها أن الناصبة أهملت حملا
على أختها ما المصدرية وليس من ذلك قوله ولا تدفنني في الفلاة فإنني أخاف إذا ما مت أن
لا أذوقها كما زعم بعضهم لأن الخوف هنا يقين فأن مخففة من الثقيلة **والوجه الثاني**
أن يكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته نحو أفلا يرون أن لا يرجع
إليهم قولا علم أن سيكون وحسبوا أن لا تكون فيمن رفع تكون وقوله زعم الفرزدق أن
سيقتل مربعا أبشر بطول سلامة يا مربع وأن هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية أيضا و
تنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين زعموا أنها لا تعمل شيئا وشرط اسمها أن يكون ضميرا محذوفا
وربما ثبت كقوله فلو أنك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق وهو مختص

بالضرورة على الأصح وشرط خبرها أن يكون جملة ولا يجوز إفراده إلا إذا ذكر الاسم فيجوز الأمران
وقد اجتمعا في قوله بأنك ربيع وغيث مريع وأنك هناك تكون الثمالا **الوجه الثالث** أن
تكون مفسرة بمنزلة أي نحو فأوحينا إليه أن اصنع الفلك ونودوا أن تلكم الجنة ويحتمل المصدرية
بأن يقدر قبلها حرف الجر فتكون في الأولى أن الثنائية لدخولها على الأمر وفي الثانية المخففة
من الثقيلة لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين إنكار أن التفسيرية البتة وهو عندي متجه لأنه إذا قيل
كتبت إليه أن قم لم يكن قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد أي ذهب ولهذا
لو جئت بأي في مكان أن في المثال لم تجده مقبولا في الطبع ولها عند مثبتها شروط **أحدها**
أن تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين **والثاني**
أن يتأخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا أن ذهبا بل يجب الإتيان بأي أو ترك حرف التفسير ولا
فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت إليه أن ما أنت وهذا **والثالث** أن يكون
في الجملة السابقة معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم أن امشوا إذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق
ألسنتهم بهذا الكلام كما أنه ليس المراد بالمشي المشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري في قوله اتخذي
من الجبال بيوتا أنها مفسرة ورده أبو عبد الله الرازي بأن قبله وأوحى ربك إلى النحل والوحي هنا إلهام باتفاق وليس
في الإلهام معنى القول قال وإنما هي مصدرية أي باتخاذ الجبال بيوتا **والرابع** أن لا يكون في الجملة السابقة
أحرف القول فلا يقال قلت له أن افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور أنها قد تكون مفسرة
بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله أنه يجوز
أن تكون مفسرة للقول على تأويله بالأمر أي ما أمرتهم إلا بما أمرتني به أن اعبدوا الله وهو حسن
وعلى هذا فيقال في هذا الضابط أن لا يكون فيها حروف القول إلا مؤولا بغيره ولا يجوز في الآية
أن تكون مفسرة لأمرتني لأنه لا يصح أن يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح
أن يكون تفسيرا لأمره لأن المفسر عين المفسر ولا أن تكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان
على الهاء في به ولا بدلا منها **أما الأول** فلأن عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات
فكما أن الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري فأجاز ذلك ذهولا
عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتأخرين أبو محمد بن السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك
وأما الثاني فلأن العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم إن أول القول بالأمر كما فعل الزمخشري
في وجه التفسيرية جاز وقد فاته هذا الوجه هنا فأطلق المنع فإن قيل لعل امتناعه من إجازته لأن

١٦ امر لا ينعك بنفسه الى الشى المامور به الا قليلا فكذا ما اول به قلنا هذا لازم له على توجيهه التفسيرية

ويصح ان يقدر بدلا من الهاء في به وهم الزمخشري فمنع ذلك ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط

فتبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا فلا مانع **والخامس** ان لا يدخل عليها جار فلو قلت

كتبت اليه بان افعل كانت مصدرية **مسئلة** اذا ولي ان الصالحة للتفسير مضارع معه لا

نحو اشرت اليه ان لا تفعل جاز رفعه على تقديرها نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فان

مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وان مصدرية فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب

والوجه الرابع ان تكون زائدة ولها اربعة مواضع **احدها** وهو الاكثر ان

تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم **والثاني** ان تقع بين

لو وفعل القسم مذكورا كقوله فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم او متروكا

كقوله اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب

ابن عصفور انها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها والحروف

الرابطة ليست كذلك **والثالث** وهو نادر ان تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله ويوما

توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم في رواية من جر الظبية **والرابع**

بعد اذا كقوله فامهله حتى اذا ان كانه معاطي يد في لجة الماء غامر وزعم الاخفش انها ترد

في غير ذلك وانها تنصب المضارع كما تجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل منه وما لنا ان لا نتوكل على

الله وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقال غيره هي في ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى

ما منعنا وفيه نظر لانه لم يثبت اعمال الظرف والجار والمجرور في المفعول به ولان الاصل ان لا تكون

لا زائدة والصواب قول بعضهم ان الاصل وما لنا في ان لا نفعل كذا وانما لم يجز للزائدة ان تعمل

لعدم اختصاصها بالافعال بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكان في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية

في البيت السابق بخلاف حرف الجر الزائد فانه كالحرف المعدي في الاختصاص بالاسم فلذلك عمل **مسئلة**

ولا معنى لان الزائدة غير التاكيد كسائر الزوائد قال ابو حيان وزعم الزمخشري انه يجوز مع التوكيد معنى آخر

فقال في قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم دخلت ان في هذه القصة ولم تدخل في

قصة ابرهيم في قوله ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا انا تنبيها وتوكيدا على ان

الاساءة كانت تعقب المجي فهي مؤكدة للاتصال واللزوم ولا كذلك في قصة ابرهيم اذ ليس الجواب فيها

كالاول وقال الشلوبين لما كانت للسبب في جئت ان تعطي للاعطا افادت هنا ان الاساءة كانت

١٧ لاجل المجي وتعقبه وكذلك في قولهم اما والله ان لو فعلت لكذا انها ان لما بعدها وهو السبب في

الجواب وهذا الذي ذكراه لا يعرف في كلام النحويين انتهى والذي رايته في كلام الزمخشري في تفسير

سورة العنكبوت ان ان صلة اكدت وجود الفعلين مرتبا احدهما على الآخر في وقتين

متجاورين لا فاصل بينهما كانهما وجدا في جزء واحد من الزمان كانه قيل لما احس بمجيئهم

فاجأته المساءة من غير ريث انتهى والريث البطء وليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما

نقل عنه ولا كلامه مخالف لكلام النحويين لاطباقهم على ان الزائد يؤكد معنى ما جيء به لتاكيده

ولما تفيد وقوع الفعل الثاني عقيب الاول وترتبه عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك ثم ان قصة

الخليل التي قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سيء بهم بل في

سورة هود وليس فيها لما ثم كيف يتخيل ان التحية تقع بعد المجي ببطء وانما يحسن اعتقاد

تاخر الجواب في سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ثم ان التعبير

بالاساءة لحن لان الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب المساءة وهو عبارة الزمخشري واما

ما نقله عن الشلوبين فمعترض من وجهين **احدهما** ان المفيد للتعليل في مثاله انما هو لام العلة

المقدرة لا ان **والثاني** ان ان في المثال مصدرية والبحث في الزائدة **تنبيه** وقد ذكر لان اربعة

معان اخر **احدها** الشرطية كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي امور

احدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق فقرئ بالوجهين

في قوله تعالى ان تضل احديهما ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم افنضرب عنكم الذكر

صفحا ان كنتم قوما مسرفين وقد مضى انه روي بالوجهين قوله اتغضب ان اذنا

قتيبة حزتا **الثاني** مجي الفاء بعدها كثيرا كقوله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم

الضبع **الثالث** عطفها على ان المكسورة في قوله اما انت واما انت مرتحلا فالله يكلا

ما تاتي وما تذر والرواية بكسر ان الاولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم

عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال لما كان معنى قولك ان جئتني اكرمك

وقولك اكرمك لاتيانك اياي واحدا صح عطف التعليل على الشرط في البيت وكذلك تقول

ان جئتني واحسانا الي اكرمتك ثم تقول ان جئتني ولاحسانك الي اكرمتك فتجعل الجواب

لهما انتهى وما اظن العرب فاهت بذلك يوما **المعنى الثاني** النفي كان المكسورة ايضا

قاله بعضهم في ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وقيل انما المعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل

١٨

ما أوتيتم من الكتاب إلا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض **الثالث** معناه كما تقدم
في إن المكسورة وهذا قاله بعضهم في بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول
وإياكم أن تؤمنوا وقوله أن تضل إحداهما فتذكر والصواب أنها في ذلك كله مصدرية وقبلها
لام العلة مقدرة **الرابع** أن يكون بمعنى لئلا قيل به في يبين الله لكم أن تضلوا وقوله نزلتم
منزل الأضياف منا فعجلنا القرى أن تشتمونا والصواب أنها مصدرية والأصل كراهة أن تضلوا
ومخافة أن تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على إضمار لام العلة قبل أن ولا بعدها
وفيه تعسف إن المكسورة المشددة على وجهين أحدهما أن يكون حرف تأكيد تنصب الاسم
وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما في لغة كقوله إذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك
خفافا إن حراسنا أسدا وفي الحديث إن قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت على
الحالية وأن الخبر محذوف أي تلقاهم أسدا والحديث على أن القعر مصدر قعرت البئر إذا
بلغت قعرها وسبعين ظرف أي إن بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وقد يرتفع بعدها
المبتدأ فيكون اسمها ضمير شأن محذوفا كقوله عليه الصلوة والسلام إن من أشد الناس
عذابا يوم القيامة المصورون والأصل إنه أي الشأن كما قال إن من يدخل الكنيسة يوما
يلق فيها جآذرا وظباء وإنما لم يجعل من اسمها لأنها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط
له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائي الحديث على زيادة من في اسم إن يأباه غير الأخفش
من البصريين لأن الكلام إيجاب والمجرور معرفة على الأصح والمعنى أيضا يأباه لأنهم ليسوا أشد
عذابا من سائر الناس وتخفف فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين أنها لا تخفف وأنه إذا
قيل إن زيد لمنطلق فإن نافية واللام بمعنى إلا ويرده أن منهم من يعملها مع التخفيف حكى
سيبويه إن عمرا لمنطلق وقرأ الحرميان وأبو بكر وإن كلا لما ليوفينهم **الثاني** أن تكون
حرف جواب بمعنى نعم خلافا لأبي عبيدة استدل المثبتون بقوله ويقلن شيب قد علاك
وقد كبرت فقلت إنه ورد بأنا لا نسلم أن الهاء للسكت بل هي ضمير منصوب بها والخبر محذوف أي إنه
كذلك والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير لمن قال له لعن الله ناقة حملتني إليك إن وراكبها
أي نعم ولعن راكبها إذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا وعن المبرد أنه حمل على ذلك قراءة من قرأ إن
هذان لساحران واعترض بأمرين **أحدهما** أن مجيء إن بمعنى نعم شاذ حتى قيل إنه لم يثبت فكيف
يصح حمل التنزيل عليه **الثاني** أن اللام لا تدخل في خبر المبتدأ وأجيب عن هذا بأنها لام

١٩

زائدة وليست للابتداء أو بأنها داخلة على مبتدأ محذوف أي لهما ساحران أو بأنها دخلت
بعد إن هذه لشبهها بإن المؤكدة لفظا كما قال ورج الفتى للخير ما إن رأيته على السن خيرا لا
يزال يزيد فزاد إن بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ويضعف الأول أن زيادة اللام
في الخبر خاصة بالشعر **والثاني** أن الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدأ كالجمع بين متنافيين
وقيل اسم إن ضمير الشأن وهذا أيضا ضعيف لأن الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف
والمسموع من حذفه شاذ إلا في باب أن المفتوحة إذا خففت فاستسهلوه لوروده في كلام
بني على التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولأنه لو ذكر لوجب التشديد إذ الضمائر ترد الأشياء
إلى أصولها ألا ترى أنه يقول لدن ولم يك ووالله فإذا أوصلتها بالضمير قلت لدنك ولم يكنه وبك لأفعلن ثم يرد ذلك
دخول اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بلحارث بن كعب في إجراء المثنى بالألف
دائما كقوله قد بلغا في المجد غايتاها إن أباها وأبا أباها واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل
هذان مبني لدلالته على معنى الإشارة وإن قول الأكثرين هذين جرا ونصبا ليس إعرابا أيضا واختاره
ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان أقيس إذ الأصل في المبني أن لا تختلف صيغته مع أن فيها
مناسبة لألف ساحران وعكسه الياء في إحدى ابنتي هاتين فهي هنا أرجح لمناسبتها لياء ابنتي
وقيل لما اجتمعت ألف هذا وألف التثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط ألف التثنية فلم يقبل
ألف هذا التغيير **تنبيه** تأتي إن فعلا ماضيا مسندا لجماعة المؤنث من الأين وهو التعب تقول
النساء أن أي تعبن أو من آن بمعنى قرب أو مسندا لغيرهن على أنه من الأنين وأنه يكون مبنيا
للمفعول على لغة من قال في رد وحب رد وحب بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والأصل مثلا
أن زيد يوم الخميس ثم قيل أن يوم الخميس وفعل أمر للواحد من الأين أو لجماعة الإناث من الأين
أو من أن بمعنى قرب وللواحدة مؤكدا بالنون وأي بمعنى وعد كقولك إن هند المليحة الحسناء
وأي من أضمرت لخل وفاء وقد تكون مركبة من إن النافية وأنا كقول بعضهم إن قائم و
الأصل إن أنا قائم ففعل فيه ما مضى شرحه فالأقسام إذا عشرة هذه الثمانية والمؤكدة
والجوابية **تنبيه** في الصحاح الإن الإعياء قال أبو زيد لا ينبغي منه فعل وقد خولف فيما انتهى
فقول أبي زيد يسقط بعض الأقسام **أن** المفتوحة المشددة على وجهين **أحدهما** أن تكون
حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والأصح أنها فرع عن إن المكسورة ومن هنا صح للزمخشري أن
يدعي أن أنما بالفتح تفيد الحصر كإنما بالكسر وقد اجتمعتا في قوله تعالى قل إنما يوحى إلي أنما

إلهكم إله واحد فالأولى لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس وقول أبي حيان هذا شيء انفرد به ولا يعرف القول بذلك الا في انما بالكسر مردود بما ذكرناه وقوله ان دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود أيضا بأنه حصر مقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما أوحي الي في أمر الربوبية الا التوحيد لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب والا فما الذي يقول هو في نحو وما محمد الا رسول فان ما للنفي والا للحصر قطعا وليست صفته عليه الصلوة والسلام منحصرة في الرسالة ولكن لما استعظموا موته جعلوا كأنهم أثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والأصح أيضا أنها موصول حرفي مؤول مع معموليها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير بلغني انك تنطلق أو انك منطلق بلغني الانطلاق ومنه بلغني انك في الدار التقدير استقرارك في الدار لان الخبر في الحقيقة هو المحذوف من استقر أو مستقر وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغني ان هذا زيد تقديره بلغني كونه زيدا لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شئت هذا كائن زيدا ومعناهما واحد وزعم السهيلي ان الذي يؤول بالمصدر انما هو ان الناصبة للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تؤول بالحديث قال وهو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون وتخفف بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان الخفيفة **الثاني** ان تكون لغة في لعل كقول بعضهم ائت السوق انك تشتري لنا شيئا وقراءة من قرأ وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيها بحث سيأتي ان شاء الله تعالى في باب اللام **أم** على أربعة أوجه **أحدها** ان تكون متصلة وهي منحصرة في نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا وليس منه قول زهير وما أدري وسوف اخال أدري أقوم آل حصن أم نساء لما سيأتي او يتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين نحو أزيد في الدار أم عمرو وانما سميت في النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر وتسمى أيضا معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في النوع الأول والاستفهام في النوع الثاني ويفترق النوعان من أربعة أوجه أولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب

لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته **والثالث والرابع** ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تأويل المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله ولست أبالي بعد فقدي مالكا أموتي ناء أم هو الآن واقع ومختلفتين نحو سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون وأم الأخرى تقع بين المفردين وتكونان أيضا فعليتين كقوله فقمت للطيف مرتاعا فأرقني فقلت أهي سرت أم عادني حلم وذلك على الارجح في هي من انها فاعل بمحذوف يفسره سرت وكقوله لعمرك ما أدري وان كنت داريا شعيث ابن سهم أم شعيث ابن منقر والأصل أشعيث بالهمزة في أوله والتنوين في آخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما أدري أي النسبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق والذي غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع الأول توهمه ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه ان معنى قولك علمت أزيد قائم علمت جواب أزيد قائم وكذلك ما علمت وبين المختلفتين نحو أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون وذلك أيضا على الارجح من كون أنتم فاعلا **مسألة** أم المتصلة التي تستحق الجواب انما تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل أزيد عندك أم عمرو قيل في الجواب زيد او قيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة تقول عجوز مدرج متروحا على بابها من عند أهلي وغاديا أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة أراك لها بالبصرة العام ثاويا فقلت لها لا ان أهلي جيرة لأكثبة الدهنا جميعا وماليا وما كنت مذ أبصرتني في خصومة أراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل ردا لما توهمته من وقوع أحد الأمرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان ردا ما لم يلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا قال ان أهلي جيرة البيت وما كنت مذ أبصرتني البيت **مسألة** اذا عطفت بعد الهمزة بأو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد أولع الفقهاء وغيرهم بأن يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب أقل الأمرين من كذا او كذا والصواب العطف في الأول بأم وفي الثاني بالواو وفي الصحاح تقول سواء علي قمت او قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي الكامل للهذلي ان ابن محيصن قرأ من طريق الزعفراني سواء عليهم أأنذرتهم او لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام جاز قياسا وكان الجوا

بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل أزيد عندك او عمرو فالمعنى احدهما عندك ام لا فان
اجيب بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ويقال الحسن او الحسين افضل ام ابن الحنفية
فعطف الاول باو والثاني بام ويجاب عندنا بقولك احدهما وعند الكيسانية بابن الحنفية
ولا يجوز ان يجيب بقولك الحسن او بقولك الحسين لانه لم يسئل عن الافضل من الحسن وابن
الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وانما جعل واحدا لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكانه قال
احدهما افضل ام ابن الحنفية **مسئلة** سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي
دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي كذا قالوا
وفيه بحث كما مر واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال في قوله تعالى افلا تبصرون
ام ان الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون ثم يبتدئ انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف
معطوف بدون عاطفه وانما المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها
ان الاصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت
خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون اتفعل هذا ام لا
والاصل ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف واحرف الجواب تحذف
الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل فكان الجملة هنا مذكورة لوجود
ما يغني عنها واجاز الزمخشري حذف ما عطفت عليه ام فقال ام كنتم شهداء يجوز كون
ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها اي أتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم
شهداء وجوز ذلك الواحدي ايضا وقدر ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية
ام كنتم شهداء انتهى **الوجه الثاني** ان تكون منقطعة وهي ثلثة انواع مسبوقة
بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه ومسبوقة
بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك
للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي
الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب
ثم تارة تكون له مجردا وتارة تضمن مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما طلبيا
فمن الاول هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء
اما الاولى فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام واما الثانية فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد

الشركاء قال الفراء يقولون هل لك قبلنا حق ام انت رجل ظالم يريدون بل انت ومن الثاني
ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم
المحال ومن الثالث قولهم انها لابل ام شاء التقدير بل اهي شاء وزعم ابو عبيدة انها قد تاتي
بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الاخطل كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام
من الرباب خيالا ان المعنى هل رايت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة
جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم اذ المعنى في نحو ام جعلوا لله شركاء
ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو ام هل تستوي الظلمات والنور ونحو
اماذا كنتم تعملون ام من هذا الذي هو جند لكم وقوله انى جزوا عامرا سوءا بفعلهم ام كيف
يجزونني السوأى من الحسن ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن العلوق
بفتح العين المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها
لتشمه فتدر عليه فهي تسكن بالرائحة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل
ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد انشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع
رئمان فرده عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع
والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطي والخفض بدل من الهاء
وصوب ابن الشجري انكار الاصمعي قال لان رئمانها للبو بانفها هو عطيتها اياه لا عطية لها
غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية في البيت لان في رفعه اخلاء تعطي من مفعوله لفظا وتقديرا
والجر اقرب الى الصواب قليلا وانما حق الاعراب ان رئمان انف لم والضمير في بفعلهم لام لان المراد بهم
القبيلة ومن معنى البدل مثلها في ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة وانكر بعضهم ذلك وزعم
ان من متعلقة بكلمة البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية ان ثعلبا كان ياتي الرياشي
ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي يوما كيف تروي بازل من قوله ما تنقم الحرب العوان
مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي فقال ثعلب المثلي تقول هذا
انما اصير اليك لمثل هذه المقطعات والخرافات يروى البيت بالرفع على الاستيناف
وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا
المبتداء في انها لابل ام شاء وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين فقال
لا حاجة لتقدير مبتداء وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة

واستدل بقول بعضهم ان هناك لابلا ام شاء بالنقب بن صحب واسبر فالاولى ان
يقدر لشاء ناصب اي ام ارى شاء **تنبيه** تلخيص ام محتملة للاتصال والانقطاع فى ذلك
قوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون
قال الزمخشري يجوز في ام ان يكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول
العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبي احاد ام سداس
في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك
أواحدة هي ام ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله ايا شجر
الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل احاد
ويكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتدأ وهو لييلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما
ويلي ام المعادل الآخر ليفهم السامع من اول الامر الشيء المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت
عن تعيين المبتدأ ازيد قائم ام عمرو وان شئت ازيد ام عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر
اقائم زيد ام قاعد وان شئت اقائم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى انه اخبر عن
ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك بانها ست في ليلة فاضرب او شك هل هي
ست في ليلة ام لا فاضرب واستفهم وعلى هذا فالهمزة مقدرة ويكون تقديم احاد ليس على
الوجوب اذ الكلام خبر واظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدأ
يكون سداس خبرا عنه وجهة الانقطاع كما لزم عند الجمهور في انها لابل ام شاء ومن الاعراض
على ذلك الكلام ان سداس بين الخبر وهو احاد والمبتدأ وهو لييلتنا ومن الابتداء بالليلة الواحدة
بازاء الدهر فان ذلك معلوم لا فائدة فيه ولذا ان يعارض الاول بانه يلزم في الاتصال
حذف همزة احاد ان احاد وسداس بمعنى واحد وست وانما هما بمعنى واحدة واحدة وستة ستة
واستعمال سداس واكثرهم باباه ويخص العدل المعدول بما دون الخمسة وتصغير ليلة على
لييلة وانما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنية على
ليلاة في نحو قول الشاعر في كل ما يوم وكل ليلاة ومما قد يستشكل فيه انه جمع بين متنافيين
استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله دويهية تصفر
منها الانامل **الوجه الثالث** ان تقع زائدة ذكره ابو زيد

وقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير و
الزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية يا ليت شعري ولا منجى من الهرم ام هل على
العيش بعد الشيب من ندم **الوجه الرابع** ان تكون للتعريف نقلت عن طيء
وعن حمير وانشدوا ذاك خليلي وذو يواصلني يرمي ورائي بامسهم وامسلمة وفي
الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر كذا رواه النمر بن تولب عليه وقيل ان
هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل
وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح واركب امفرس
ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى الى البيت السابق وانها في الحديث دخلت على
النوعين **أل** على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه
وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشيء لان
الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست
موصولة باتفاق وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي
الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف وقيل موصول حرفي وليس بشيء لانها
لا تؤول بالمصدر وربما وصلت بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على
انها ليست حرف تعريف فالاول كقوله من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشة ذات سعة والثاني
كقوله من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد والثالث كقوله يقول الخنا
وابغض العجم ناطقا الى ربنا صوت الحمار اليجدع والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش في الاول
والثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام
فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى
فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري
ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا
ذهنيا نحو اذ هما في الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا قال ابن عصفور
ولا تقع هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل او اي في النداء نحو يا ايها الرجل
او اذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او في اسم الزمان الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم
رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذا للحضور في غير ما ذكر ولان التي بعد اذا ليست لتعريف

حاضر حالة التكلم فلا يشتبه ما الكلام فيه ولأن الصحيح في الداخلة على الآن أنها زائدة لأنها

لازمة ولا يعرف أن التي للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسألة قوله تعالى

اليوم أكملت لكم دينكم والجنسية إما لاستغراق الأفراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق

الإنسان ضعيفا ونحو إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا أو لاستغراق خصائص الأفراد وهي التي

تخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما أي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب أو لتعريف الماهية

وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي وقولك والله لا

أتزوج النساء ولا ألبس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه إنها

لتعريف العهد فإن الأجناس أمور معهودة في الأذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود

إلى شخص وجنس والفرق بين المعرف بأل هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد

والمطلق وذلك أن ذا الألف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس

النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد **تنبيه** قال ابن عصفور أجازوا في نحو مررت

بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان أن يكون أعرف من المتبوع

وفي النعت أن لا يكون أعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء أعرف وغير أعرف وأجاب

بأنه إذا قدر بيانا قدرت أل فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول أل

والإشارة إنما تدل على الحضور دون الجنس وإذا قدر نعتا قدرت أل فيه للعهد فالمعنى

مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة فيه على الحضور والإشارة تدل عليه فكانت

أعرف قال وهذا معنى كلام سيبويه **الوجه الثالث** أن تكون زائدة وهي نوعان

لازمة وغير لازمة فالأولى كالتي في الأسماء الموصولة على القول بأن تعريفها بالصلة وكالواقعة

في الأعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى أو لارتجالها كالسموأل أو لغلبتها على بعض من هي له في الأصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا

وهذه في الأصل لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة في الفصيح وغيرها فالأولى الداخلة

على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح أصله كحارث وعباس وضحاك فتقول فيها الحارث

والعباس والضحاك وهذا النوع على السماع ألا ترى أنه لا يقال مثل ذلك في نحو

محمد ومعروف وأحمد والثانية نوعان واقعة في الشعر وواقعة في شذوذ من النثر فالأولى

كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله باعد أم العمرو من أسيرها حراس أبواب على قصورها

وقوله رأيت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا بأعباء الخلافة كاهله فأما الداخلة

على وليد في البيت فللمح الأصل وقيل أل في اليزيد والعمرو للتعريف وإنهما نكرا ثم أدخلت عليهما

أل كما ينكر العلم إذا أضيف كقوله علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم بأبيض ماضي الشفرتين

يمان واختلف في الداخلة على بنات أوبر في قوله ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك

عن بنات الأوبر فقيل زائدة للضرورة لأن ابن أوبر علم على نوع من الكمأة ثم جمع على بنات

أوبر كما قيل في جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لأنه لما لا يعقل ورده السخاوي

بأنها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفض بالفتحة لأن فيه العلمية والوزن وهذا سهو منه لأن أل تقتضي أن يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة لأنه قد أمن فيه التنوين وقيل أل فيه للمح الأصل لأن أوبر صفة كحسن وحسين وأحمر وقيل للتعريف وإن ابن أوبر نكرة

كابن لبون قال فيه مثلها في قوله وابن اللبون إذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

قاله المبرد ويرده أنه لم يسمع ابن أوبر إلا ممنوع الصرف **والثانية** كالواقعة في قولهم ادخلوا

الأول فالأول وجاؤوا الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الأعز منها الأذل بفتح الياء لأن الحال

واجبة التنكير فإن قدرت الأذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف أي خروج الأذل كما قدره

الزمخشري لم يحتج إلى دعوى زيادة أل **تنبيه** كتب الرشيد ليلة إلى القاضي أبي يوسف يسأله عن

قول القائل فإن ترفقي يا هند فالرفق أيمن وإن تخرقي يا هند فالخرق أشأم فأنت طلاق

والطلاق عزيمة ثلاث ومن يخرق أعق وأظلم فقال ماذا يلزمه إذا رفع الثلاث وإذا نصبها

قال أبو يوسف فقلت هذه مسألة نحوية فقهية ولا آمن الخطأ إن قلت فيها برأيي

فأتيت الكسائي وهو في فراشه فسألته فقال إن رفع ثلاثا طلقت واحدة لأنه قال أنت طالق

ثم أخبر أن الطلاق التام ثلاث وإن نصبها طلقت ثلاثا لأن معناها أنت طالق ثلاثا وما بينهما

جملة معترضة فكتبت بذلك إلى الرشيد فأرسل إلي بجوائز فوجهت بها إلى الكسائي انتهى ملخصا

وأقول إن الصواب أن كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة أما

الرفع فلأن أل في الطلاق إما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل أي هو الرجل المعتد به وإما

للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول أي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث

ولا يكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الإخبار عن العام بالخاص كما تقول الحيوان إنسان وذلك

باطل إذ ليس كل حيوان إنسانا ولا كل طلاق عزيمة وثلاثا فعلى العهدية تقع الثلاث وعلى

الجلسة تقع واحدة كما قال الكسائى واما النصب فلانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضى وقوع الثلث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولان يكون حالا من الضمير المستتر فى عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ مع قطع النظر عن شىء آخر واما الذى اراده هذا الشاعر المعين فهو الثلث لقوله فبينى بها ان كنت غير رفيقة وما لامرء بعد الثلاث مقدم **مسئلة** اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هى المأوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون هى المأوى له فى الآية ومنه فى الامثلة وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشرى فى وعلم آدم الاسماء كلها ان الاصل اسماء المسميات وقال ابو شامة فى قوله بدأت ببسم الله فى النظم اولا ان الاصل فى نظمى فجوز نيابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغائب **مسئلة** من الغريب ان ال تأتى للاستفهام وذلك فى حكاية قطرب ال فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما فى الآل عند سيبويه لكن ذلك اولى لانه جعل وسيلة الى التى هى اخف الحروف **اما** بالفتح والتخفيف على وجهين **احدهما** ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الا وتكثر قبل القسم كقوله اما والذى ابكى واضحك والذى امات واحيا والذى امره الامر وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعد اما هذه كسرت كما تكسر بعد الا الاستفتاحية **والثانى** ان تكون بمعنى حقا او احقا على خلاف فى ذلك سيأتى وهذه تفتح بعدها ان كما تفتح بعد حقا وهى حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعمولها كلاما تركب من حرف واسم كما قال الفارسى فى يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال آخرون هى كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شىء وذلك الشىء حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك فى نحو قوله احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله افى الحق انى مغرم بك هائم فادخل عليها فى وان وصلتها مبتدأ والظرف خبره قال المبرد حقا مصدر لحق محذوف وان وصلتها فاعل وزاد المالقى لاما معنى ثالثا وهو ان تكون حرف عرض بمنزلة الا فتختص بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد وقد يدعى فى ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريرى مثلها فى الم والا وان ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله ما ترى الدهر قد اباد معدا

واباد السراة من عدنان **اما** بالفتح والتشديد وقد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن ابى ربيعة رأت رجلا ايما اذا الشمس عارضت فيضحى وايما بالعشى فيخصر وهو حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون الآية ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر اذ لا يعطف الخبر على مبتدائه ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان قلت قد استغنى عنها فى قوله فاما القتال لا قتال لديكم قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان فان قلت فقد حذفت فى التنزيل نحو فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء فى الحذف ورب شىء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلى عنه ركعتى الطواف ولو صلى احد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا هو قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين ان فاء جواب اما لا تحذف فى غير الضرورة اصلا وان الجواب فى الآية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفاء للمقول وان ما بينهما اعتراض وكذا قال فى الآية الاخرى واما الذين كفروا افلم تكن آياتى قال الاصل فيقال لهم الم تكن آياتى ثم حذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم فى آية البقرة ومن ذلك اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار الآيات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن الآخر او بكلام يذكر بعدها فى موضع ذلك القسم فالاول نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل اى واما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا **والثانى** نحو هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله اى واما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا اى كل من المتشابه والمحكم من عند الله والايمان بها واجب وكانه قيل واما الراسخون فى العلم فيقولون وهذه الآية فى اما المفتوحة نظير قولك فى اما المكسورة اما ان تنطق بخير والا فاسكت وسيأتى ذلك كذا ظهر لى وعلى هذا فالوقف على الله وهذا المعنى

هو المشار اليه في اية البقرة السابقة فتأملها وقد يأتي لغير تفصيل نحو اما زيد فمنطلق واما
التوكيد فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير الزمخشري فانه قال فائدة اما في الكلام ان تعطيه
فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب
وانه منه على عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد
ذاهب وهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه تاكيدا وانه في معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما
وبين الفاء بواحد من امور ستة **احدها** المبتدأ كالآيات السابقة **والثاني** الخبر
نحو اما في الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل **والثالث** جملة شرطية نحو فاما ان كان
من المقربين فروح الآيات **والرابع** اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر
الآيات **والخامس** اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه وقراءة
بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقديره العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت
عليه لان اما نائبة عن الفعل فكانها فعل والفعل لا يلي الفعل واما نحو زيدا كان يفعل ففي كان ضمير فاصل في التقدير
واما ليس خلق الله مثله ففي ليس ايضا ضمير يكنى ضمير الشان والحديث واذا قيل بان ليس حرف فلا اشكال
وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع **والسادس**
ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فاني ذاهب
واما في الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد ان لان خبر ان لا يتقدم عليها فكذلك
معموله هذا قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر
وتوسع الفراء فجوزه في بقية اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس احتمل كون العامل اما
وكونه الخبر لعدم المانع فان قلت اما زيدا فاني ضارب لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما وامتنعت
المسألة عند الجمهور لان اما لا تنصب المفعول ومعمول خبر ان لا يتقدم عليها واجاز ذلك المبرد ومن
وافقه على تقدير اعمال الخبر **تنبيهان الاول** انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا
فانا افضلها وفيه عندي دليل على امرين احدهما انه لا يلزم ان يقدر مهما يكن من شيء بل يجوز ان
يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم
واما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان
معرفا او حال ان كان منكرا والثاني ان اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف في المفعول به
والثالث انه يجوز اما زيدا فاني اكرم على تقدير العمل للمحذوف **التنبيه الثاني**

انه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اماذا كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر ابا خراشة اما انت
ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع بل هي فيهما كلمتان فالتي في الاية هي ام المنقطعة وما
الاستفهامية وادغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي ان المصدرية وما المزيدة والاصل لان كنت
فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضا من كان وادغمت
النون في الميم للتقارب **اِمّا** المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى
ياء وهي مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله سقته الرواعد من صيف
وان من خريف فلن يعدما اي اما من صيف واما من خريف وقال المبرد والاصمعي ان
في هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الري ولم يذكر
لان المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال مع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة ان في
البيت زائدة واما عاطفة عند اكثرهم اعني اما الثانية في نحو قولك جاءني اما زيد واما عمرو
وزعم يونس والفارسي وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا
الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار
وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع على ان
اما الثانية غير عاطفة كالاولى قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه
وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف
غريب ولا خلاف في ان اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام اما
زيد واما عمرو وبين احد معمولي العامل ومعموله الاخر في نحو رايت اما زيدا واما عمرا وبين
المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فان
ما بعد الاولى بدل مما قبلها ولاما خمسة معان **احدها** الشك نحو جاءني اما زيد
واما عمرو اذا لم يعلم الجائي منهما **والثاني** الابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما
يعذبهم واما يتوب عليهم **والثالث** التخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ
فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك اما
يعذبهم واما يتوب عليهم **والرابع** الاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس
اما الحسن واما ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لاما جماعة مع اثباتهم اياه لاو **والخامس**
التفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة واجاز الكوفيون

كون

كون اما هذه هي ان الشرطية وما الزائدة قال مكي ولا يجيز البصريون ان يلي الاسم اداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره مثل وان امرأة خافت ورد عليه ابن الشجري بان المضمر هنا كان بمنزلة قوله قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا وهذه المعاني لا وكأسيها الآن تكلمت الكلام معها من اول الامر على ما جيء بها لاجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير ندور واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك او غيره ولهذا لم يتكرر وقد يستغنى عن اما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو اما ان تتكلم بخير والا فاسكت وقال المثقب العبدي فاما ان تكون اخي بصدق فاعرف منك غثي من سميني والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني وقد يستغنى عن الاولى لفظا كقوله سقته الرواعد من صيف البيت وقد تقدم وقوله تلم بدار قد تقادم عهدها واما باموات الم خيالها اي اما بدار والفراء يقيسه فيجيز زيد يقوم واما يقعد كما يجوز او يقعد **تنبيه** ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اما ترين من البشر احدا بل هذه ان الشرطية وما الزائدة **او** حرف عطف ذكر له المتأخرون معاني انهوها الى اثني عشر **الاول** الشك نحو لبثنا يوما او بعض يوم **الثاني** الابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين الشاهد في الاول قول الشاعر نحن او انتم الاولى الموا الحق فبعدا للمبطلين وسحقا **الثالث** التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا او اختها وخذ من مالي درهما او دينارا فان قلت فقد مثل العلماء باية الكفارة والفدية للتخيير مع امكان الجمع قلت لا يجتمع الاطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة والصدقة والنسك اللاتي كل منهن فدية بل يقع واحدة منهن كفارة او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك **الرابع** الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه او النحو واذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم آثما او كفورا اذ المعنى لا تفعل احدهما فايهما فعله كان احدهما والتحقيق انها تدخل للنهي عما كان مباحا وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك ان اكثر ورود او للاباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة او اشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين او ادنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب **الخامس** الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والاخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها وقيل او فيه للابهام وقوله جاء الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر والذي

رأيته في ديوان جرير اذ كانت وقوله وكان سيان ان لا يسرحوا نعما او يسرحوه بها واغبرت السوح اي كان الشأنان ان لا يسرحوا الابل او ان يسرحوها سيان لوجود القحط وانما قدرنا كان شأنية لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز ان بها اكتل او رزاما خويربين ينفقان الهاما اذ لم يقل خويربا كما تقول زيد او عمرو لص ولا تقول لصان واجاب الخليل عن هذا بان خويربين بتقدير اشتم لا نعت تابع وقول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه فالفوه كما ذكرت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ويقويه انه يروى ونصفه وقوله قوم اذا سمعوا الصريخ رأيتهم من بين ملجم مهره او سافع ومن الغريب ان جماعة منهم ابن مالك ذكروا مجيء او بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجيء بمعنى ولا نحو ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم وهذه هي تلك بعينها وانما جاءت لا توكيدا للنفي السابق ومانعة من توهم تعلق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لا يحل الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك ايضا ان او التي للاباحة حالة في محل الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المأمور به ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة ان الواو تأتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه انما جيء بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة في فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده في ذلك صاحب الايضاح البياني ولا نعرف هذه المقالة لنحوي **السادس** الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم زيد او لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه قال في ولا تطع منهم آثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن برهان تأتي للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لم احص عدتهم الا بعداد كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت اولادي وقراءة ابي السمال او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو واختلف في وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير اي اذا رآهم الرائي تخير بين ان يقول هم مائة الف او يقول هم اكثر

نقله ابن الشجري عن سيبويه وفي ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع احدهما
وقيل هي للشك معروفا الى الرائي ذكره ابن جني وهذه الاقوال غير القول بانها بمعنى الواو
معولة في قوله الشاعر الا كلمح البصر وهو اقرب فهي كالحجارة او اشد قسوة **والسابع**
التقسيم نحو الكلمة اسم وفعل او حرف ذكره ابن مالك في منظومته وفي شرح الكبرى ثم
عدل عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تاتي للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير واما
هذه الثلاثة فانه مع كل منها تفريق مصحوب بغيره ومثل بنحو ان بكن غنيا او فقيرا وقالوا
كونوا هودا او نصارى قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم
اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم ومن مجبر او قوله فقالوا
لنا ثنتان لابد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل انتهى ومجيء الواو في التقسيم
اكثر لا يقتضي ان او لا تاتي له بل اثباته الاكثرية للواو يقتضي الثبوت في او بقلة وقد صرح
بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى لابد من احدهما فحذف المضاف كما
قيل يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وعدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثل بقوله
تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى قالوا ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا
هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فاو فيهما للتفصيل
الاجمال في قالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الاية الاولى انها حذف منها مضاف وواو وجملتان
فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا
نصارى قال فقام او نصارى مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف هذا الحرف انتهى
الثامن ان تكون بمعنى الا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان
كقوله لاقتلنه او يسلم وقوله وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما وحمل
عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا
لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بان مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير
المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء احد هذين الامرين
مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف
المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا
بقوله تعالى وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا

مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت
المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى
مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق
النفي الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفي الا احدهما واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض
لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول
المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق امراته قبل المسيس وقبل الفرض وفيها قول خامس
والتاسع ان تكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة
نحو لالزمنك او تعطيني حقي وقوله لاستسهلن الصعب او ادرك المنى فما انقادت
الامال الا لصابر ومن قال في او تفرضوا انه منصوب جوز هذا المعنى فيه ويكون غاية لنفي
الجناح لا لنفي المسيس وقيل او بمعنى الواو **العاشر** التقريب نحو ما ادري اسلم او ودع
قاله الحريري وغيره **الحادي عشر** الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات اي ان عاش بعد
الضرب وان مات ومثله لاتينك اعطيتني او حرمتني قاله ابن الشجري **الثاني عشر**
التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين والذي يظهر
لي انه انما اراد معنى التفصيل فان كل واحد مما قبل او التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم
عليهما من المجمل ولم يرد انها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض **تنبيه** التحقيق ان او موضوعة
لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذي يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو
واما بقية المعاني فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا ان من معانيها بعد افعل التخيير و
الاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي درهما او دينارا وجالس الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا انها
او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك ومن البين ان فساد المعنى العاشر وفيه
انما هي للشك على زعمهم وانما استفيد التقريب من اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول
ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغي لمن قال انها تاتي للشرط ان
يقول وللعطف لانه قد قدر مكانها وان والحق ان الفعل الذي قبلها دال على معنى حرف الشرط كما
قدره هذا القائل وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف
في معنى الشرط **الا** بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه **احدها** ان تكون للتنبيه فتدل
على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس

مصر فأغنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبيّنون مكانها ويهملون معناها
وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو أليس ذلك
بقادر على ان يحيي الموتى قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها
الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو ألا ان اولياء الله لا خوف واختها أما من مقدمات اليمين
وطلائعه كقوله أما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم وقوله أما والذي
ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر **والثاني** التوبيخ والانكار
كقوله ألا طعان ألا فرسان عادية الا تجشؤكم حول التنانير وقوله ألا ارعواء لمن ولّت شبيبته
وآذنت بمشيب بعده هرم **الثالث** التمني كقوله ألا عمر ولّى مستطاع رجوعه فيرأب ما أثأت
يد الغفلات ولهذا نصب يرأب لانه جواب تمنّ مقرون بالفاء **الرابع** الاستفهام عن النفي كقوله ألا
اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي وفي هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم
وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلثة مختصة بالدخول على الجمل الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن
تختص التي للتمني بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانها لا يجوز
الغاؤها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى تمنّى وتمنّى لا خبر له واما الاخيران فلانها بمنزلة ليت
وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرا
على التقديم والتأخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا ولا نعتا على المحل ورجوعه
مرفوع به على اعمالها لما بيّنّا **الخامس** العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشيء لكن العرض طلب بلين
والتحضيض طلب بحث وتختص ألا هذه بالفعلية نحو ألا تحبون ان يغفر الله لكم ألا تقاتلون
قوما نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله ألا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصّلة تبيت
التقدير عنده ألا ترونني رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف
على شريطة التفسير اي ألا جزى الله رجلا جزاه خيرا وألا على هذا للتنبيه وقال يونس ألا للتمني ونوّن
الاسم للضرورة وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة في اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل
اولى من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصد طلبه واما قول ابن الحاجب
في تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي اجنبية فمردود
بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدّر مفسرة اذ لا تكون صفة
لانها انشائية **ألّا** بالكسر والتشديد على اربعة اوجه **احدها** ان تكون للاستثناء نحو فشربوا

منه الا قليلا وانتصاب ما بعدها في هذه الآية ونحوها بها على الاصح وقيل انتصابه بالفعل السابق
ويرده صحة قولك القوم اخوتك الا زيدا ونحو ما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها
في هذه الآية ونحوه على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه في نحو ما جاءني
احد الا زيد كما في اكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف للمبدل منه في النفي والايجاب وعلى انه معطوف
على المستثنى منه والا حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في ان ما بعدها
مخالف لما قبلها لكن ذلك منفي بعد ايجاب وهذا موجب بعد نفي ويرده قولهم ما قام الا زيد
وليس شيء من احرف العطف يلي العوامل وقد يجاب بانه ليس تاليها في التقدير اذ الاصل ما قام احد
الا زيد **الثاني** ان تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه فمثال الجمع
المنكر لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يجوز ان تكون الا في هذه الآية للاستثناء من جهة المعنى
اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما آلهة
فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا
يصح الاستثناء منه ولو قلت قام رجال الا زيد لم يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا في هذه الآية للاستثناء
وان ما بعدها بدل محتجا بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم ان التفريغ
بعدها جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد اجود كلام ويرده انهم لا يقولون لو جاءني ديار اكرمته
ولو لا جاءني من احد اكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار وما
جاءني من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها
صفة قال الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير التي يراد بها البدل
والعوض قالا وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسألة وهو لو كان معنا
رجل الا زيد لغلبنا اي رجل مكان زيد او عوضا عن زيد انتهى قلت وليس كما قالاه بل الوصف
في المثال وفي الآية مختلف فهو في المثال مخصص مثله في قولك رجل موصوف بانه غير زيد
وفي الآية مؤكد مثله في قولك متعدد موصوف بانه غير الواحد وهكذا الحكم ابدا ان كان
ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص وان خالفه بافراد او غيره فالوصف مؤكد ولم ار من
افصح عن هذا لكن النحويين قالوا اذا قيل له عندك عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال
الا درهم فقد اقر له بعشرة وسره ان المعنى حينئذ عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة
فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها في نفخة واحدة

تخريج الآية على ذلك اذ المعنى لو كان فيهما آلهة لفسدتا اى ان الفساد يترتب على تعدد الآلهة وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة قليل بها الأصوات الا بغامها فان تعريف الاصوات تعريف الجنس ومثال الشبيه بالجمع قوله لو كان غيري سليمى الدهر غيره وقع الحوادث الا الصارم الذكر فالا الصارم صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه انه لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وهو يجري لو مجرى النفي كما يقول المبرد وتفارق الا هذه غيرا من وجهين احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاءني الا زيد ويقال جاءني غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها **والثاني** انها لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندك درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع الا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعات وقد يقال انه مخالف لقولهم في لو كان فيهما آلهة الا الله ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك الا الفرقدان والوصف هنا مخصص لا مؤكد لما بينته من القاعدة **والثالث** ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع **والرابع** ان تكون زائدة قاله الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله حراجيج ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وابن مالك حمل عليه قوله أرى الدهر الا منجنونا باهله وانما المحفوظ وما الدهر ثم ان ثبتت روايته فتخرج على ان أرى جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ واما بيت ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية آلا بالتنوين اي شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب او ما تخلص منه فنفيها نفي ومناخة حال ويقال الجار كثيرة هي بافته والجر على الخسف ومنا حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا **تنبيه** ليس من اقسام الا التي في نحو الا تنصروه فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب ان ابن مالك على امامته ذكرها في شرح التسهيل من اقسام الا **الا** بالفتح

والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات التحضيض فاما قوله ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها فالتقدير فهلا كان هو اي الشان وقيل التقدير فهلا شفعت ليلى لان الاضمار من جنس المذكور اقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف اي هي شفيعها **تنبيه** ليس من اقسام الا التي في قوله تعالى انه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي بل هذه كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية ولا موضع لها على هذا وعلى الاول فهي بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب او على ان الخبر بمعنى الطلب بقرينة واتوني ومثلها الا يسجدوا لله في قراءة التشديد لكن فيها الناصبة لا غير ولا فيها محتملة للنفي فيكون الابدال من اعمالهم او خبر المحذوف اي اعمالهم الا يسجدوا وللزيادة فتكون المخفوضة بدلا من السبيل ومختلف فيها المخفوضة هي ام منصوبة ودل اللام الا لئلا واللام متعلقة بيهتدون **الى** حرف جر له ثمانية معان **احدها** انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرأت القرآن من اوله الى آخره او على خروج نحو اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد **والثاني** المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى آخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من انصاري الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل والذود من الثلاثة الى العشرة والمعنى اذا جمع القليل الى مثله صار كثيرا ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال **والثالث** التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي **والرابع** مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اي منته اليك ويقولون احمد اليك الله اي انهي اليك حمده **والخامس** موافقة في ذكره جماعة في قوله فلا تتركني بالوعيد كأنني الى الناس مطلي به القار اجرب قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيامة وتأول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف اي مطلي بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلي معنى مبغض قال ولو صح مجيء الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة **والسادس** الابتداء كقوله تقول وقد عاليت بالكور فوقها أيسقى فلا يروى الي ابن احمرا اي مني **والسابع** موافقة عند كقوله ام لا سبيل الى الشباب وذكره انتهى

الى من لو جئت بالتسليل **والثامن** التوكيد وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة
بعضهم افئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوى معنى تميل وعلى ان الاصل
تهوي بالكسرة فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال في رضي رضى وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك
وفيه نظر لان شرط هذه اللغة تحرك الياء في الاصل **إي** بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى
نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد قام زيد وهل قام زيد
واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام
نحو ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق ولا تقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل اي والله
ثم اسقطت الواو جاز اسكان الياء وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقي ساكنان على غير حدهما **أي**
بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء البعيد والقريب والمتوسط على خلاف في ذلك قال الكميت
الم تسمعي اي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير وفي الحديث اي رب وقد تمد الفها
وحرف تفسير تقول عندي عسجد اي ذهب وغضنفر اي اسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها
او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحبي المستوفي والمفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط
دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشيء على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله وترمينني
بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل
مسند للضمير حكي الضمير نحو تقول استكتمته الحديث اي سألته كتمانه يقال ذلك بضم التاء
ولو جئت باذا مكان اي فتحت فقلت اذا سألته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال
اذا كنيت باي فعلا تفسره فضم تاءك فيه ضم معترف وان تكن باذا يوما تفسره ففتحة التاء امر
غير مختلف **أيّ** بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم ياتي على خمسة اوجه شرطا نحو ايا ما تدعوا فله
الاسماء الحسنى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي واستفهاما نحو ايكم زادته هذه
ايمانا فباي حديث بعده يؤمنون وقد يخفف كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما
علي من الغيث استهلت مواطره وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن
التقدير لننزعن الذي هو اشد قال سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم
يرون ان ايا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه
غلط الا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا
اضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول

لاضربن ايهم قائم بالضم انتهى وزعم هؤلاء انها في الاية استفهامية وانها مبتدأ واشد خبره
ثم اختلفوا في مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الذين يقال فيهم ايهم اشد
وقال يونس الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما في لنعلم اي الحزبين احصى وقال الكسائي والاخفش
كل شيعة ومن زائدة وجملة الاستفهام مستأنفة وذلك على قولهما في جواز زيادة من في الايجاب
ويرد اقوالهم ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذي يقال
فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من في الايجاب وقول الشاعر اذا ما لقيت بني مالك فسلم على
ايهم افضل يروى بضم اي وحرف الجر لا يعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول
صلته ولا استئناف ما بعد الجار وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة اعراب
فقدروا متعلق النزع من كل شيعة فكانه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر انه سئل من هذا
البعض فقيل هو الذي هو اشد ثم حذف المبتدآن المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر ولا
اعلمهم استعملوا ايا الموصولة مبتدأ وسيأتي ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة ان ايا مقطوعة
عن الاضافة فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدأ وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا باي و
بالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب ان ايا لا تكون موصولة اصلا و
قال لم يسمع ايهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل جاءني **والرابع** ان يكون دالة
على معنى الكمال فتكون صفة للنكرة نحو زيد رجل اي رجل اي كامل في صفات الرجال وحالا للمعرفة
كمررت بعبد الله اي رجل **والخامس** ان يكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الرجل وزعم
الاخفش ان ايا لا تكون وصلة وان ايا هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى
يا من هو الرجل ورد بانه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة
اسمية وله ان يجيب عنهما بان ما في قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو ان يكون
نكرة موصوفة نحو مررت باي معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا
يكون اي غير مذكور معها مضاف اليه البتة الا في النداء والحكاية يقال جاءني رجل فتقول
اي يا هذا وجاءني رجلان فتقول ايان ورجال فتقول ايون **تنبيه** قول ابي الطيب اي
يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود ولبست فيه اي موصولة لان الموصولة
لا تضاف الا الى المعرفة قال ابو علي في التذكرة في قوله ارايت اي سوالف وخدود برزت
لنا بين اللوى فزرود لا تكون اي موصولة لاضافتها الى نكرة انتهى ولا شرطية لان المعنى

إن سررتني يوما بوصالك آمنتني ثلاثة أيام من صدودك وهذا عكس المعنى المراد وإنما هي
للاستفهام الذي يراد به النفي كقولك لمن ادعى أنه أكرمك أي يوم أكرمتني والمعنى ما سررتني يوما
بوصالك إلا روعتني ثلاثة بصدودك والجملة الأولى مستأنفة قدم ظرفها لأن له الصدر **والثانية**
إما في موضع جر صفة لوصال على حذف العائد أي لم ترعني بعده كما حذف في قوله تعالى يوما لا تجزي
نفس الآية أو نصب حالا من فاعل سررتني أو مفعوله والمعنى أي يوم سررتني غير رائع لي أو غير
مروع منك وهي حال مقدرة مثلها في طبتم فادخلوها خالدين ولا محل لها على أن تكون
معطوفة على الأولى بفاء محذوفة كما قيل في وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة
قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله وكذا في بقية الآية ومنه تعدد المحققون في الآية على أن الجمل
مستأنفة بتقدير فما قالوا له فما قال لهم ومن روى ثلاثة بالرفع لم يجز عنده كون الحال من
فاعل سررتني لخلوها من ضمير ذي الحال **إذ** على أربعة أوجه **أحدها** أن تكون اسما للزمن
الماضي ولها أربعة استعمالات **أحدها** أن تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله إذ
أخرجه الذين كفروا **والثاني** أن تكون مفعولا به نحو واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم والغالب
على المذكورة في أوائل القصص في التنزيل أن تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو وإذ قال ربك
للملائكة وإذ قلنا للملائكة وإذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول في ذلك إنه ظرف
لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه الأمر بالذكر في ذلك الوقت مع أن الأمر للاستقبال
وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وإنما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر
فيه **والثالث** أن تكون بدلا من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها
فإذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى اذكروا
نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء يحتمل أن تكون إذ فيه ظرفا وكونها بدلا منها **والرابع**
أن تكون مضافا إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ أو غير صالح له
نحو قوله تعالى بعد إذ هديتنا وزعم الجمهور أن إذ لا تقع إلا ظرفا أو مضافا إليها وأنها في نحو
واذكروا إذ كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف أي واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم قليلا
وفي نحو إذ انتبذت ظرف لمضاف إلى المفعول محذوف أي واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول
التصريح بالمفعول في واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء ومن الغريب أن الزمخشري قال في
قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين إذ بعث إنه يجوز أن يكون التقدير منه إذ بعث وأن تكون إذ

في محل الرفع كإذا في قولك أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائما أي لمن من الله على المؤمنين وقت
بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه أن إذ مبتدأ ولا نعلم بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لأن الكلام
في إذ لا في إذا وكان حقه أن يقول إذ كان لأنهم يقدرون في هذا المثال ونحوه إذ تارة وإذا أخرى بحسب
المعنى المراد ثم ظاهره أن المثال يتكلم به كذا والمشهور أن حذف الخبر في ذلك واجب وكذلك المشهور
أن إذا المقدرة في المثال في موضع نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها في موضع رفع تمسكا
بقول بعضهم أخطب ما يكون الأمير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشري إذ على إذا والمبتدأ على الخبر
والوجه الثاني أن تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث أخبارها والجمهور لا يثبتون
هذا القسم ويجعلون الآية من باب ونفخ في الصور أعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد
وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم فإن يعلمون مستقبل لفظا و
معنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في إذ فيلزم أن يكون بمنزلة إذا **والوجه الثالث**
أن تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون أي ولن ينفعكم اليوم
اشتراككم في العذاب لأجل ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة أو ظرف والتعليل مستفاد
من قوة الكلام لا من اللفظ فإنه إذا قيل ضربته إذ أساء وأريد بإذ الوقت اقتضى ظاهر الحال أن الإساءة
سبب الضرب قولان وإنما يرتفع السؤال على القول الأول فإنه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم
الاشتراك في العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمني الفعلين ويبقى إشكال الآية وهو
أن إذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لأنه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون
لأن معمول خبر الأحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولأن معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولأن اشتراكهم
في الآخرة لا في زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم
وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف وقوله فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم
قريش وإذ ما مثلهم بشر وقول الأعشى إن محلا وإن مرتحلا وإن في السفر إذ مضوا مهلا أي إن
لنا حلولا في الدنيا وإن لنا ارتحالا عنها إلى الآخرة وإن في الجماعة الذين ماتوا قبلنا إمهالا
لنا لأنهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وإنما يصح ذلك كله على القول بأن إذ التعليلية حرف كما قدمنا
والجمهور لا يثبتون هذا القسم وقال أبو الفتح راجعت أبا علي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم
اليوم إذ ظلمتم الآية مستشكلا إبدال إذ من اليوم فآخر ما تحصل منه أن الدنيا والآخرة متصلتان
وأنهما في حكم الله تعالى سواء فكأن اليوم ماض أو كأن إذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى إذ ثبت

ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمناه في بعد اذ هديتنا لان المدعى هناك انها لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في يومئذ لا انها لا تحذف لدليل واذا لم تقدر اذ تعليلا فيجوز ان تكون ان وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين او الى القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستئناف

والرابع ان تكون للمفاجاة نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا او بينما كقوله

استقدر الله خيرا وارضين به ... فبينما العسر اذ دارت مياسير

وبينما المرء في الاحياء مغتبط ... اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير

وهل هي ظرف مكان او زمان او حرف بمعنى المفاجاة او حرف مؤكد اي زايد اقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة الى الجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا في بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله وانما عاملهما محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما وقيل العامل ما يلي بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل تالي اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير قولك بينما انا قائم اذ جاء عمرو بين اوقات قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدا مدلولا عليه بجاء عمرو وقيل بين مبتدا واذ خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء عمرو وذكر لاذ معنيان آخران **احدهما** التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها واذ قال ربك للملائكة

والثاني التحقيق كقد وحملت عليه الآية وليس القولان بشيء واختار ابن الشجري انها تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة قال لانك اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد فقدرتها غير زائدة اعملت فيها الخبر وهي مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين في توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق في الآية فالجملة معترضة بين الفعل والعامل

مسئلة تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات واذ غدوت من اهلك او فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل

ثان وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي ابدال الثانية نظر لان الزمن الثاني والثالث غير الاول فكيف يبدلان منه ثم لا يعرف ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس في معنى فعل وقد يجاب بان تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحدة اشار الى ذلك ابو الفتح في المحتسب والظرف يتعلق بوهم الفعل وايسر رائحة منه وقد يحذف شطرا الجملة فيظن من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله

هل ترجعن ليال قد مضين لنا ... والعيش منقلب اذ ذاك افنانا

والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل

كانت منازل الاف عهدتهم ... اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا

الاف بضم الهمزة جمع آلف بالمد مثل كافر وكفار ونحن ودون مبتدآن حذف خبرهما فالتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متآلفون اذ ذاك كائن ولا تكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدر واذ الاولى ظرف لعهدتهم واخوانا اما حال من مفعول عهدتهم اي متصافين ودون اما ظرف له او للخبر المقدر او حال من اخوانا محذوف اي منفردين من دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتاخره فهو كقوله لمية موحشا طلل ولا يكون دون خبرا لنحن لانه ظرف مكان لا زمان والمشار اليه بذلك التجاور المفهوم من الكلام وقالت الخنساء

كأن لم يكونوا حمى يتقى ... اذ الناس اذ ذاك من عز بزا

اذ الاولى ظرف فليتقى او لحمى او ليكونوا ان قلنا ان كان الناقصة مصدر والثانية ظرف لبز ومن موصول لا شرط لان بز عامل في اذ الثانية ولا يعمل ما في حيز الشرط فيما قبله عند البصريين وبز جزء من والجملة خبر الناس والعائد اليه محذوف اي من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا يكون اذ الاولى ظرفا لبز لانه جزء الجملة التي اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شيء من المضاف اليه في المضاف ولا اذ الثانية بدلا من الاولى لانه لا يكمل بها ما اضيفت اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا خبرا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدا محذوف الخبر اي كائن وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول الذي تحذف صلته لدليل قال نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا وعرفوا بان العوض ينزل منزلة المعوض عنه فكان المضاف اليه مذكور وبقوله

نهيتك عن طلابك ام عمرو ... بعاقبة وانت اذ صحيح

فاجيب عن هذا بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف

وبقي الجر كفر اثر بعضهم والله يريد الاخرة اي ثواب الاخرة **تنبيه** اضيف الى الجملة الاسمية فاحتملت الظرفية والتعليلية في قول المتنبي امن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء وشرحه ان من فعل ماض فهو مفتوح الاخر لا مكسوره على انه حرف جر كما توهم شخص ادعى الادب في زماننا واصر على ذلك والازديار ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف والدال بدل عن التاء وفي متعلقة به لا بامن لان المعنى انهم امنون دائما ان تزور في الدجى واذ اما تعليل او ظرف مبدل من محل في الدجى وضياء مبتداء خبره حيث وابتدئ بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة في المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل فلما قدمت عليها صارت حالا عنها ومن للبدل متعلقة بمحذوف وكان تامة وهي وفاعلها خفض باضافة حيث اليها والمعنى اذ الضياء حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام **اذما** اداة شرط تجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم **اذا** على وجهين **احدهما** ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى اذا لهم مكر وهي حرف عند الاخفش ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور والثالث الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة الاية التقدير ثم اذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر وان قدرت انها الخبر فعاملها مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هي حية تسعى فاذا هم خامدون فاذا هي بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اي فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به ولا عنه فان قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند غير الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد جالس او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصب فالنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل بانها مكان والا فهو محذوف نعم يجوز ان تقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف مضاف كان تقدر في نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد **مسئلة** قالت العرب قد كنت اظن

ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه لما سأله الكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف فسأله خلف عن مسئلة فاجاب فيها فقال له اخطات ثم سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له اخطات فقال هذا سوء ادب فاقبل عليه الفراء فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء ابون ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من وأيت او اويت فاجابه فقال اعد النظر فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسألني او اسألك فقال له سيبويه سل انت فسأله عن هذا المثال فقال له سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وسأله عن امثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم فقال له كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسألون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه فامر له يحيى بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب ارشوا على ذلك او انهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري المغربي اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة والمسئلة

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا ... اذا عنت فجأة الامر الذي دهما

وربما نصبوا بالحال بعد اذا ... وربما رفعوا من بعدها ربما

فان توالى ضميران اكتسى بهما ... وجه الحقيقة من اشكاله غمما

لذاك اعيت على الافهام مسئلة ... اهدت الى سيبويه الحتف والغمما

قد كانت العقرب العوجاء احسبها ... قدما اشد من الزنبور وقع حما

وفي الجواب عليها هل اذا هو هي ... او هل اذا هو اياها قد اختصما

وخطا ابن زياد وابن حمزة في ... ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما

وغاظ عمرا علي في حكومته ... يا ليته لم يكن في امره حكما

كغيظ عمرو عليا في حكومته ... يا ليته لم يكن في امره حكما

وفجع ابن زياد كل منتحب ... من اهله اذ غدا منه يفيض دما

كفجعة ابن زياد كل منتحب ... من اهله اذ غدا منه يفيض دما

واصبحت بعده الانفاس باكية ... في كل طرس كدمع سح وانسجما

وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم ... لولا التنافس في الدنيا لما اضما

والغبن في العلم اشجى محنة علمت ... وابرح الناس شجوا عالم هضما

قوله وربما نصبوا

البيت أي بما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا ما بعد اذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد بعينها
وقوله بما في اخر البيت بالتخفيف توكيد لرب في اوله بالتشديد وغما في اخر البيت الثاني بفتح
الغين كناية عن الاشكال والخفاء وغما في اخر الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد وهو الفراء
يحيى وابن حمزة الكسائي واسمه علي وابو بشر سيبويه واسمه عمرو والف ظلما للتثنية ان بني
للفاعل وللاطلاق ان بني للمفعول وعمرو على الاولان سيبويه والكسائي والاخران ابن
العاص وابن ابي طالب وحكما الاول اسم والثاني فعل او بالعكس وهما للاطلاق وزياد الاول ابو
الفراء والثاني زياد بن ابيه ابن المشاد البه هو امر زمانه المرسل في قتل الحسين واضم كغضب وزنا
ومعنى واعجام ضاد والوصف منه اضم كفرح وهضم مبني للمفعول اي لم يوف حقه واما سؤال
الفراء فجوابه ان ابون جمع اب وأب فعل بفتحتين واصله ابو فاذا بنيتا مثله من اوى
او من وأى قلنا اوى كهوى وقلنا وأى كهوى ايضا ثم تجمعه بالواو والنون فتحذف الالف
كما تحذف الف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فتقول اوون واوون رفعا واوين
اوين جرا ونصبا كما تقول في جمع عصا وقفا اسم رجل عصون وقفون وعصين و
قفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازني
دخلت بغداد فالقيت علي مسائل فكنت اجيب فيها على مذهبي ويخطؤني على مذاهبهم انتهى
وهكذا اتفق لسيبويه واما سؤال الكسائي فجوابه ما قال سيبويه فاذا هو هي هذا هو وجه
الكلام مثل فاذا هي بيضاء فاذا هي حية تسعى فاذا هي تلقف ما يأفكون واما فاذا هو اياها
ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه
واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه امور **احدها**
لابي بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه معنى وجدت ورأيت فجاز له ان ينصب المفعول
وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطأ لان المعاني لا تنصب المفاعيل
الصحيحة وانما تعمل في الظروف والاحوال ولانها تحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول آخر فكان
حقها ان تنصب ما يليها **والثاني** ان ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن
مالك ويشهد له قراءة الحسن اياك يعبد ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتأتى فيما اجاز
من قولك فاذا زيد القائم بالنصب فينبغي ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع او حال على
زيادة ال وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز تعريف الحال او زعم ان اذا تعمل عمل وجدت

وانها رفعت عبد الله بناء على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد اخطأ لان وجدت ينصب الاسمين
ولان مجيء الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتأويل **والثالث** انه مفعول به والاصل فاذا
هو يساويها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك ايضا ونظيره قراءة
علي عليه السلام لئن اكله الذئب ونحن عصبة بالنصب اي نوجد عصبة او نرى عصبة
واما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا اذا قيل ان التقدير
يقولون ما نعبدهم فانما حسنه ان اضمار القول مستسهل عندهم **والرابع** انه مفعول مطلق
والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل اي الا يشرب شرب الابل
ثم حذف المضاف نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به النصب **و**
الخامس انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف
المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا
حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب في اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير على الحال
وهو مبني على اجازة الخليل له صوت صوت الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل واما سيبويه
فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل
جاز ان تخلفها المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا
بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادي سبا وايدي سبا وانما اسكنت الياء مع انهما
منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال كما في معديكرب وقالي قلا **والثاني** من وجهي اذا ان تكون
لغير مفاجأة فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية
عكس الفجائية وقد اجتمعتا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون
وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ويكون الفعل بعدها
ماضيا كثيرا او مضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول ابي ذؤيب والنفس راغبة اذا رغبتها
واذا ترد الى قليل تقنع وانما دخلت الشرطية على الاسم في نحو اذا السماء انشقت لانه فاعل بفعل
محذوف على شريطة التفسير لا مبتدأ خلافا للاخفش واما قوله اذا باهلي تحته حنظلية له ولد منها
فذاك المذرع فالتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلي فاعل بمحذوف
يفسره العامل في حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسره جميعا ويسهله ان الظرف يدل على
المفسر فكأنه لم يحذف ولا تعمل اذا الجزم الا في الضرورة كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى وان

تصيبك خصاصة فتجملِ وقد تخرج اذا عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفي كل من هذه المواضع فصل

الفصل الاول في خروجها عن الظرفية زعم ابو الحسن في قوله حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الارض وقال قوم في اخطب ما يكون الامير قائما ان الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان قائما اي وقت قيامه ثم حذفت الاوقات وناب عنها ما المصدرية ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذ وبعضها كان التامة وفاعلها في الحذف ثم ناب الحال عن الخبر ولو كانت اذا على هذا التقدير في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت اخطب اكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلا للزمان وقال في قول الحماسي وبعد غد يا لهف نفسي من غد اذا راح اصحابي ولست برائح ان اذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا في قوله لعائشة اني لأعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى والجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية وان حتى في نحو حتى اذا جاؤها حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلثة واما اذا في البيت فظرف للهف واما التي في المثال ففي موضع نصب لانا لا نقدر زمانا مضافا الى ما يكون اذ لا موجب لهذا التقدير واما الحديث فاذا ظرف لمحذوف هو مفعول اعلم وتقديره شانك ونحوه كما تعلقت اذ بالحديث في هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه

الفصل الثاني في خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين **احدهما** ان تجيء للماضي كما جاءت اذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله وندمان يزيد الكاس طيبا سقيت اذا تغورت النجوم **والثاني** ان تجيء للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم ياتي لان قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف هو حال من الليل والنجم لان الحال والاستقبال متنافيان واذا بطل هذان الوجهان تعين انه ظرف لاحدهما على ان المراد به الحال انتهى والصحيح انه لا يصح التعليق باقسم الانشائي لان القديم لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان وانه لا يمتنع التعليق بكائنا مع بقاء اذا

على الاستقبال بدليل صحة مجيء الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا به الصيد غدا كذا يقدرون واوضح منه ان يقال مريدا به الصيد غدا كما فسر قمتم في اذا قمتم الى الصلوة باردتم

مسئلة في ناصب اذا مذهبان احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقاء انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل والثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم امور **احدها** ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله **والثاني** انه ممتنع في قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه لان الشيء انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول الاول فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث **والثالث** انه يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا اذ الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمنين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم فان قلت فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان قلت لم يتضادا كما في الوجه السابق وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الاخر نحو آتيك يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب الثاني نص عليه سيبويه وانشد للفرزدق متى تردن يوما سفار تجد بها اديهم يرمي المستجير المعورا فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط وهذا يمتنع في اليوم في المثال ان يكون بدلا من اذا ويمتنع ان يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل تردن من معموله وهو سفار بالاجنبي فتعين انه ظرف ثان لتردن **والرابع** ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتني اليوم فاني اكرمك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الاية على ان اذا مبتدأ

وما بعد الفاء خبر لا يصح الأول لأبي الحسن ومن تابعه في جواز نصر فإذا يجوز زيادة الفاء في خبر المبتدأ لأن عشر اليوم ليس مسببا عن النفر والجيد أن يخرج على حذف الجواب مدلولا عليه بغيري عن الأمر وأما قول أبي البقاء أنه يكون مدلولا عليه بذلك الخبر إشارة إلى النفر فمردود لأدائه إلى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع وإنما نحو فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله فمؤول على إقامة السبب لاشتهار المسبب أي فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال أبو حيان وقد ورد مقرونا بما النافية نحو وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الآية وما النافية لها الصدر انتهى وليس هذا بجواب بل لاقترن بالفاء مثل وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين وإنما الجواب محذوف أي عمدوا إلى الحجج الباطلة وقول بعضهم إنه جواب على إضمار الفاء مثل إن ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بأن الفاء لا تحذف إلا ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والوصية في الآية نائب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها لا خبر والجواب محذوف أي فليوص وقول ابن الحاجب إن إذا هذه غير شرطية فلا تحتاج إلى جواب وإن عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا في يوم من قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وإن ذلك من التوسع في الظرف مردود بثلاثة أمور أحدها أن مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا والثاني أن ما لا يقاس على لا فإن ما لها الصدر مطلقا بإجماع البصريين واختلفوا في لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر لتوسطها بين العامل والمعمول في نحو إن لا نعم كم وجاء بلا زاد وقوله إلا إن قرطا على آل إلا إنني كنده لا أكيده وقيل إن وقعت لا في صدر جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل أدوات الصدر وإلا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه إذ جعل انتصاب حب العراق في قوله آليت حب العراق الدهر أطعمه على التوسع وإسقاط الخافض وهو على ولم يجعله من باب زيدا ضربته لأن التقدير لا أطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا والثالث أن لا في الآية حرف ناسخ مثلها في لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدم معمول ما بعده ولو لم يكن نافيا فلا يجوز زيدا إني أضرب فكيف وهو حرف نفي بل بلغ من هذا أن العامل الذي بعده مصدر وهم يطلقون القول بأن المصدر لا يعمل فيما قبله وإنما هو العامل محذوف أي كريوم ويشبه يوم ونظيره ما أورده أبو حيان على الأكثرين أن يرد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد فيقال لا يصح لجديد أن يعمل في إذا

إن ولام الابتداء تمنعان من ذلك لأن لهما الصدر وأيضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب أيضا أن الجواب محذوف مدلول عليه بجديد أي إذا مزقتم تجددون لأن الحرف الناسخ لا يكون في أول الجواب إلا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم وأما ولئن أطعتموهم إنكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الآية ولا يسوغ أن يقال قدرها خالية من معنى الشرط فتستغني عن جواب فتكون معمولة لما قبلها وهو قال أو ندلكم أو ينبئكم لأن هذه الأفعال لم تقع في ذلك الوقت

الفصل الثالث

في خروج إذا عن الشرطية ومثاله قوله تعالى وإذا ما غضبوا هم يغفرون والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون فإذا فيهما ظرف لخبر المبتدأ بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت بالفاء وإن تمسك بحذفه فهو نادر كلمتي قدر وقول بعضهم إنه على إضمار الفاء تقدم رده وقول آخر إن الضمير توكيد لا مبتدأ وإن ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول آخر إن جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك إذا التي بعد القسم نحو والليل إذا يغشى والنجم إذا هوى إذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك آتيك إذا أتيتني فيكون التقدير إذا يغشى الليل وإذا هوى النجم أقسمت وهذا ممتنع لوجهين أحدهما أن القسم الإنشائي لا يقبل التعليق لأن الإنشاء إيقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فأما إن جاءني فوالله لأكرمنه فالجواب في المعنى فعل الإكرام لأنه المسبب عن الشرط وإنما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لأن جواب والليل ثابت دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن تسببهما عن أمر مستقبل وهو فعل الشرط والثاني أن الجواب خبري فلا يدل عليه الإنشاء لتباين حقيقتهما

أيمن المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو أفلس وأكلب وقول نصيب فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري فحذف ألفها في الدرج ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر وإضافته إلى اسم الله سبحانه خلافا لابن درستويه في إجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في إجازة إضافته إلى الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدأ أي قسمي أيمن الله

حرف الباء المفردة

حرف جر لأربعة عشر معنى أولها الإلصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الإلصاق حقيقي كأمسكت بزيد إذا قبضت على شيء من جسمه أو على ما يحبسه

من زيد او ثوب ونحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان يكون منعته من التصرف ومجاز نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين واقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد في تأويل الجماعة وكقوله وبات على النار الندى والمحلق فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالتخريج عليه وان كان قد جاء كما في لتمرون عليهم تمرون عليها ولقد امر على اللئيم يسبني الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتخرج على هذا الخلاف خلاف في المقدر في قوله تمرون الديار ولم تعوجوا اهو الباء ام على **الثاني** التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدي الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقال المبرد والسهيلي بين التعديتين فرقا فانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب فرد بالآية واما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز اقمت بزيد واما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء او على انها للمصاحبة فالظرف حال من الفاعل اي مصاحبة للدهن او المفعول اي تنبت الثمر مصاحبا للدهن او ان انبت يأتي بمعنى نبت كقول زهير رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل ومن ورودها مع المتعدي دفع الله بعض الناس ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر **الثالث** الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتأتى على الوجه الاكمل الا بها **الرابع** السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد اي بسبب لقائي اياه وقوله قد سقيت آبالهم بالنار اي انها بسبب ما وسمت به من اسماء اصحابها يخلى بينها وبين الماء **الخامس** المصاحبة نحو اهبط بسلام اي معه وقد دخلوا بالكفر وقد اختلف في الباء من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول اي سبحه حامدا له اي نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اي سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف في سبحانك

اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اي وبحمدك سبحتك وقال الخطابي المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه مما اقيم فيه المسبب مقام السبب وقال ابن الشجري في فتستجيبون بحمده هو كقولك اجبته بالتلبية اي فتجيبونه بالثناء اذ الحمد الثناء او الباء للمصاحبة متعلقة بحال محذوفة اي معلنين بحمده والوجهان في فسبح بحمد ربك **والسادس** الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر **والسابع** البدل كقول الحماسي فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله **والثامن** المقابلة وهي الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف وكافأت احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم تقدر هنا باء السببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والآية لاختلاف محلي الباءين جمعا بين الادلة **والتاسع** المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو فسئل به خبيرا بدليل يسئلون عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام وجعل الزمخشري هذه الباء بمنزلتها في شققت السنام بالشفرة على ان الغمام جعل كالآلة التي يشق بها قال ونظيره السماء منفطر به وتأول البصريون فاسئل به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضي قولك سألت بسببه ان المجرور هو المسئول عنه **والعاشر** الاستعلاء نحو من ان تأمنه بقنطار الآية بدليل هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم وقد مضى البحث فيه وقوله ارب يبول الثعلبان براسه بدليل تمامه لقد ذل من بالت عليه الثعالب **والحادي عشر** التبعيض اثبت ذلك الاصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت وقوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج قيل ومنه وامسحوا برؤسكم والظاهر ان الباء فيهن للالصاق وقيل هي في آية الوضوء للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد يقول ان لثاتك تضرب الى سمرة فكانك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولي مسح

وقيل في يشرب انه ضمن معنى يروى فيصح ذلك في يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل **والثاني عشر** القسم وهي اصل احرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لافعلن ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد اي اسئلك بالله مستحلفا **والثالث عشر** الغاية نحو وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن احسن معنى لطف **والرابع عشر** التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ واما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر بزيد والغالبة في فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى بهند بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة فان عورض بقولك احسن بهند فالتاء لا تلحق صيغ الامر وان كان معناها الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي والرماني اجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح واجاز الكوفيون اعماله في الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا قالوا ومن مجيء فاعل كفى هذه مجردا عن الباء قول سحيم كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ووجه ذلك على ما اخترناه انه لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتف ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى اجزأ واغنى ولا التي بمعنى وقى والاولى متعدية لواحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد قال كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا اما لسهو عن شرط الزيادة او لجعله هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتي او لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء وثعل رهط الممدوح وهم بطن من طي وصرفه للضرورة اذ فيه العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جني بتقدير ليفخر دهر واهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وجوز ابن الشجري في دهر ثلاثة اوجه احدها ان يكون مبتدأ حذف خبره اي يفخر بك

وقع الابتداء بالمنكر لانه قد وصف باهل والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اي انهم فخروا بكونه منهم وفخر دهر بانه تنصاره اباه وهذا يجب لا حذف فيه والثالث انه يعطف فخرا على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخر الزائدة وفخر الدهر بالعطف وبعد اهل خبر لهو محذوفا وزعم المعري ان الصواب نصب دهر بالعطف على ثعلا اي وكفى دهرا هو اهل لان امسيت من اهله اهل لكونك من اهله ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه انه عطف على المفعول المتقدم وهو ثعلا والفاعل المتأخر وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا وهما دهر وان ومعمولها وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الربعي ان النصب بالعطف على اسم ان وان اهلا عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله ألم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد وقوله مهما لي الليلة مهما ليه أودى بنعلي وسرباليه وقال ابن الضائع في الاول ان الباء متعلقة بتنمي وان فاعل يأتي مضمر والمسئلة من باب الاعمال وان يأتيك يقتضي الفاعل وتنمي فيه ضمير عائد على الانباء ويقتضي المفعول فتنازعا بما لاقت واضمر الفاعل في الاول واعمل الثاني وقال ابن الحاجب في الثاني الباء معدية كما تقول ذهبت بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلى هذا فيكون ضمير اودى ويصح ان يكون التقدير اودى هو اي ذهب ذاهب كما جاء في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن اي ولا يشرب هو اي الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني والثاني مما زيدت فيه الباء المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق مسحا ويجوز ان يكون صفة اي مسحا واقعا بالسوق وقوله نضرب بالسيف ونرجو بالفرج الشاهد في الثانية فاما الاولى فللاستعانة وقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويرد معنى يهم ونرجو معنى نطمع ويقرأن معنى يرقين ويتبركن وانه يقال قرأت بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد ولا تلقوا انفسكم الى التهلكة بايديكم فحذف المفعول به والباء للآلة كما في كتبت بالقلم او المراد بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امرك برايك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله تبلت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بسام وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد منه حسبت

كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقوله فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا وقيل انما هي
في البيت زائدة في الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي كفى بجسمي نحولا انني رجل
لولا مخاطبتي اياك لم ترني والثالث المبتدأ وذلك في قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد
وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بأيكم المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية
اي في اي طائفة منكم المفتون **بلبنية** من الغريب انها زيدت فيما اصله المبتدأ وهو اسم ليس بشرط
ان يتأخر الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر وقوله أليس عجيبا بان الفتى
يصاب ببعض الذي في يديه والرابع الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقائم
وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع
وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزاء سيئة سيئة بمثلها وقول الحماسي ومنعكها
بشيء يستطاع والاولى تعلق بمثلها باستقر محذوف هو الخبر وبشيء بمنعكها والمعنى ومنعكها
بشيء ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيد ان زيدا مبتدأ مؤخر لانه معرفة وحسبك نكرة
الخامس الحال المنفي عاملها كقوله فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها وقوله كائن
دعيت الى بأساء داهمة فما انبعثت بمزؤود ولا وكل ذكر ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان
وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزؤود اي مذعور ويريد بالمزؤود نفسه
على حد قولهم رأيت منه اسدا وهذا التخريج ظاهر في البيت الاول دون الثاني لان صفات
الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام ان فعالا ليس
للمبالغة بل هو للنسب كقوله وليس بذي سيف وليس بنبال اي وما ربك بذي ظلم لان الله تعالى
لا يظلم الناس شيئا ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة في الوصف
بالاقدام والكرم والسادس التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن وفيه نظر
اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او العين ان يؤكد اولا بالمنفصل كقمتم انتم انفسكم
ولان التوكيد هنا ضائع اذ المأمورات بالتربص لا يذهب الوهم الى ان المأمور غيرهن بخلاف قولك
زار الخليفة نفسه وانما ذكر الانفس هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما يستنكفن منه
من طموح انفسهن الى الرجال **بلبنية** مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض
بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول
تأويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولاصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على ولكن

شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى
بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين واحسن بي وقد
احسن بي معنى لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله
عند اكثر الكوفيين وبعض المتأخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا
بجل على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهو على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب
يقال على الاول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال الا بجلي من الشراب الا بجل **بل** حرف اضراب
فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل
عباد مكرمون اي بل هم عباد ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال
من غرض الى آخر ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح كافيته انها لا تقع في التنزيل الا على هذا
الوجه ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا ونحو
ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله حرف
ابتداء لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه اذ التقدير
بل رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعه ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان تلاها
مفرد فهي عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي
تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها
نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو ولا
يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة معنى النفي والنهي الى ما بعدها
وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعدا وبل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون ان
يعطف بها بعد غير النفي وشبهه وقال هشام محال ضربت زيدا بل اياك انتهى ومنعهم ذلك
مع سعة روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله وجهك
البدر لا بل الشمس لو لم تقض للشمس كسفة او افول ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ومنع
ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء كقوله وما هجرتك لا بل زادني شغفا هجر وبعد
تراخ لا الى اجل **بلى** حرف جواب اصلي الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض
هؤلاء يقول انها للتأنيث بدليل امالتها وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان مجردا
نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي ام مقرونا بالاستفهام حقيقيا

نحو أليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخيا نحو أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى
أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو ألم يأتكم نذير قالوا بلى ألست بربكم قالوا
بلى أجرى النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا
نعم كفروا ووجهه أن نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال أليس لي
عليك ألف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال آخرون تلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى
العرف لا اللغة ونازع السهيلي وجماعة في المحكي عن ابن عباس وغيره في الآية متمسكين بأن
الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل أم متصلة في قوله تعالى أفلا
تبصرون أم أنا خير لأنها لا تقع بعد الإيجاب وإذا ثبت أنه إيجاب فنعم بعد الإيجاب تصديق له انتهى
ويشكل عليهم أن بلى لا يجاب بها الإيجاب وذلك متفق عليه ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي
أنها يجاب بها الاستفهام المجرد ففي صحيح البخاري في كتاب الإيمان أنه عليه السلام قال لأصحابه أترضون
أن تكونوا ربع أهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة أيسرك أن يكونوا لك
في البر سواء قال بلى قال فلا إذا وفيه أيضا أنه قال أنت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى وليس
لهؤلاء أن يحتجوا بذلك لأنه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم أن تسمية الاستفهام في
الآية تقريرا عبارة جماعة ومرادهم أنه تقرير بما بعد النفي كما مر في صدر الكتاب وفي الموضع بحث يأتي
في باب النون **بيد** ويقال ميد بالميم وهو اسم ملازم للإضافة إلى أنّ وصلتها
وله معنيان أحدهما غير إلا أنه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا
وإنما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الآخرون السابقون بيد أنهم
أوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي بايد أنهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال إنه
كثير المال بيد أنه بخيل انتهى وفي المحكم أن هذا المثال حكاه ابن السكيت وأن بعضهم فسرها
بمعنى على وأن تفسيرها بغير أعلى والثاني أن تكون بمعنى من أجل ومنه الحديث أنا أفصح من نطق
بالضاد بيد أني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره إنها
بمعنى غير على حد قوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... البيت وأنشد
أبو عبيدة على مجيئها بمعنى من أجل قوله عمدا فعلت ذاك بيد أني ... أخاف إن هلكت
أن ترني قوله ترني من الرنين وهو الصوت **بله** على ثلاثة أوجه اسم لدع ومصدر بمعنى
الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الأول ومخفوض على الثاني ومرفوع

على الثالث وفتحها بناء على الأول والثالث وإعراب على الثاني وقد روي بالأوجه الثلاثة قوله
تذر الجماجم ضاحيا هاماتها ... بله الأكف كأنها لم تخلق وإنكار أبي علي أن يرتفع ما
بعدها مردود بحكاية أبي الحسن وقطرب له وإذا قيل بله الزيدين أو المسلمين أو أحمد أو الهندات
احتمل المصدرية واسم الفعل ومن الغريب أن في البخاري في تفسير الم تنزيل السجدة يقول الله تعالى أعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما
اطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن وخارجة عن المعاني الثلاثة وفسرها بعضهم بغير
وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها في ألفاظ الاستثناء

حرف التاء

التاء المفردة محركة
في أوائل الأسماء ومحركة في أواخرها ومحركة في أواخر الأفعال ومسكنة في أواخرها فالمتحركة
في أوائل الأسماء حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا تربي وترب
الكعبة وتالرحمن وقال الزمخشري في نحو تالله لأكيدن أصنامكم الباء أصل حروف القسم والواو
بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب من تسهل الكيد على يده وتأتيه مع عتو نمروذ
وقهره انتهى والمحركة في أواخرها حرف خطاب نحو أنتَ وأنتِ والمحركة في أواخر الأفعال
ضمير نحو قمتُ وقمتَ ووهم ابن خروف فقال في قولهم كما في النسخ إن التاء هنا علامة كالواو
في أكلوني البراغيث ولم يثبت في كلامهم أن هذه التاء تكون علامة ومن غريب أمر التاء الاسمية
أنها جردت عن الخطاب فالتزم فيها لفظ التذكير والإفراد في أرأيتكما وأرأيتكم وأرأيتك
وأرأيتكن إذ لو قالوا أرأيتما كما جمعوا بين خطابين وإذا امتنعوا من اجتماعهما في يا غلامكم
فلم يقولوه كما قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع أن الغلام طارئ عليه الخطاب بسبب النداء وأنه
خطاب لاثنين لا لواحد وهذا أجدر وإنما جاز يا غلامكم لأن المنادى ليس مخاطبا في الحقيقة
ويأتي تمام القول في أرأيتك في حرف الكاف إن شاء الله تعالى والتاء الساكنة في أواخر الأفعال
حرف وضع علامة للتأنيث كقامت وزعم الجلولي أنها اسم وهو خرق لإجماعهم وعليه فيأتي
في الظاهر بعدها أن يكون بدلا أو مبتدأ والجملة قبله خبره ويرده أن البدل صالح للاستغناء
به عن المبدل منه وأن عود الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم
قليل وأن تقدم الخبر الواقع جملة قليل كقوله إلى ملك ما أمه من محارب ... أبوه ولا كانت
كليب تصاهره وربما وصلت هذه التاء بثم ورب والأكثر تحريكها معهما بالفتح

حرف الثاء

الثاء ثمّ ويقال فيها فمّ كقولهم في جدث جدف حرف عطف يقتضي ثلاثة أمور التشريك

في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل منها خلاف واما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف ذلك بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقول زهير اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى فثم اذا امسيت امسيت غاديا وخرجت الاية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء واما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب وقول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده والجواب عن الاية الاولى من خمسة اوجه احدها ان العطف على محذوف اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها الثاني ان العطف على واحدة على تأويلها بالفعل اي من نفس توحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث ان الذرية اخرجت من ظهر آدم عليه السلام كالذر ثم خلقت حواء من قصيراه الرابع ان خلق حواء لما لم تجر عادة بمثله جيء بثم ايذانا بترتبه وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعته امس اعجب والاجوبة السابقة تنفع في هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به عن الاية الاخيرة والبيت وقد اجيب عن الاية الثانية ايضا بان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجد اتاه السودد من قبل الاب والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومي قال ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان وكم اب قد علا بابن ذرى حسب كما علت برسول الله عدنان واما المهلة فزعم الفراء انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لان ثم في ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك ثم آتينا موسى الكتاب الاية وقد مر البحث في ذلك والظاهر انها واقعة موقع الفاء في قوله كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب اذ الهز متى جرى في انابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه **مسئلة** اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله

ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله بنصب يدركه واجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب فاجاز في قوله صلى الله عليه وآله لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه ثلاثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف على موضع فعل النهي والنصب قال باعطاء ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الامام ابو زكريا النووي ان المراد اعطاؤها حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضي ان المنهي عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا لم يقله احد بل البول منهي عنه سواء اراد الاغتسال فيه ومنه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك اعطاؤها حكمها في النصب لا في المعية ثم ما اورده انما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل آخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري في ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع ان النصب معناه النهي عن الجمع

تنبيه قال الطبري في قوله تعالى أثم اذا ما وقع آمنتم به معناه اهنالك وليست ثم التي تأتي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحتها **ثم** اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الآخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرأيت في قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يلحقه كاف الخطاب

حرف الجيم

جير بالكسر على اصل التقاء الساكنين كأمس وبالفتح للتخفيف كأين وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا بمعنى ابدا فيكون ظرفا والا لاعربت ودخلت عليها ال ولم تؤكد اجل بجير في قوله وقلن على البردى اول مشرب اجل جير ان كانت رواء اساوده ولا قوبلت بها لا في قوله اذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا اذا تقول جير واما قوله وقائلة اسيت فقلت جير اسي انني من ذاك انه فتخرج على وجهين احدهما ان الاصل جير ان بتأكيد جير بان التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت والصواب ان يكتب جيرن الثاني ان يكون شبه آخر النصف البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف **جلل** حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم او يسير او اجل فمن الاول قوله قومي هم قتلوا اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي ومن الثاني قول امرئ القيس وقد قتل ابوه الا كل شيء سواه جلل ومن الثالث قولهم فعلت ذلك من جللك قال جميل رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الغداة من جلله اي من اجله وقيل اراد من عظمه في عيني

حرف الحاء

حاشا على ثلاثة اوجه احدها ان تكون

فعل متعديا متصرفا تقول حاشيته ومنه الحديث انه عليه الصلوة والسلام قال اسامة احب
الناس الي ما حاشا فاطمة ما نافية والمعنى انه لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية
وحاشا الاستثنائية بناء على انه من كلامه فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ما حاشا
زيدا كما قال رايت الناس ما حاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا ويرده ان في معجم الطبراني
ما حاشا فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا احاشي
من الاقوام من احد وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشا التي يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل
جامد لتضمنه معنى الحرف الثاني ان يكون تنزيهية نحو حاش لله وهي عند المبرد وابن جني
والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان
ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله تعالى ولا يتأتى
مثل هذا التاويل في حاش لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم
حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وعلى هذا فقراءة ابن مسعود حاش الله كمعاذ الله ليس
جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء ولتنوينها في القراءة الاخرى ولدخولها
على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبناء حاشا
لشبهها بحاشا الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل معناها اتبرأ او برئت وحامله على ذلك بناؤها
ويرده اعرابها في بعض اللغات الثالث ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين
انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج و
الاخفش وابو زيد والفراء وابو عمرو والشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا
جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ وقال
حاشى ابي ثوبان ان به ضنا عن الملحاة والشتم ويروى ايضا حاشى ابي بالياء ويحتمل ان تكون
رواية الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها وفاعل حاشى ضمير مستتر عائد الى مصدر الفعل
المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشى زيدا فالمعنى
جانب هو اي قيامهم او القائم منهم او بعضهم زيدا **حتى** حرف ياتي لاحد ثلثة معان انتهاء
الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها وقل من يذكره وتستعمل على
ثلثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنها تخالفها في ثلثة امور احدها
ان لمخفوضها شرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فاما

قوله اتت حتاك تقصد كل فج ترجي منك انها لا تخيب فضرورة واختلف في علة المنع
فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل و
يرده انه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل
العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها لو دخلت عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم
حتى اياك بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة حتاك بالوصل كما في البيت و
فلا التباس ونظيره انهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب رايتك انت وفي البدل منه رايتك
اياك فلا يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت الفها ياء كما في الى وهي فرع عن الى فلا يحتمل ذلك
والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي اجزاء وهو ان يكون المجرور آخرا نحو اكلت السمكة حتى راسها
او ملاقيا لآخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها او نصفها
كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله
عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يئوسا وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم
يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه لكنه لم يصرح به الثاني انها اذا
لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله القى الصحيفة كي يخفف رحله
والزاد حتى نعله القاها او عدم دخوله كما في قوله سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت لهم
فلا زال عنها الخير مجدودا حمل على الدخول ويحكم في ذلك لما بعد الى بعدم الدخول
حملا على الغالب في البابين هذا هو الصحيح في البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي
انه لا خلاف في وجوب دخول ما بعد حتى وليس كما ذكر بل الخلاف فيها مشهور وانما الاتفاق
في حتى العاطفة لا الخافضة والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو والثالث ان كلا منهما قد ينفرد
بمحل لا يصلح للآخر فمما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اي هو غايتي كما جاء في
الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة
واما الاولان فلان حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست
كذلك واما الثالث فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت به حتى انه
يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان
المضمرة والفعل في تاويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد
حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسماء وما يعمل في

الاسماء لا يعمل في الافعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم ونحو هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ويحتملها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ومرادفة الا في الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير قولهم والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوي وابن مالك ونقله ابو البقاء عن بعضهم في وما يعلمان من احد حتى يقولا والظاهر في هذه الاية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل وفي قوله والله لا يذهب شيخي باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا لان ما بعدهما ليس غاية لما قبلهما ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول فيكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل ولك ان تخرجه على ان فيه حذفا اي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن المتكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول في قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا والثاني ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك في عين الفاعل وفي عين الزمان واجاز الاخفش الرفع بعد النفي

على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل احد يمنع ذلك والثالث ان يكون فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدا بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة فان قدرتها تامة او قلت سيري امس حتى ادخلها جاز الرفع الا ان علقت امس بنفس السير لا باستقرار محذوف والثاني من اوجه حتى ان تكون عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلثة اوجه احدها ان لمعطوف حتى ثلثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك من شرط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والثاني ان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى رأسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها والذي يضبطك ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء ويمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله القاها لان القى الصحيفة والزاد في معنى القى ما يثقله والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله قهرناكم حتى الكماة فانتم تهابوننا حتى بنينا الاصاغرا الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمناه ولا يتاتى ذلك الا في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في قول امرئ القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله جود يمناك فاض في الخلق حتى بائس دان بالاساءة دينا وهو مردود بقوله في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا منعوا اعجبتني الجارية حتى ولدها فان قلت فهي في البيت محتملة لانتهاء ولو قلت ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر ابن مالك ذلك في باب حروف الجر وافق ابو حيان عليه ولا يلزم من امتناع اعجبتني الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناءهم واسم الجارية لا يشمل ابنها ونظيره الاكد

لحظه ابن مالك أن الموضع الذي يصح أن تحل فيه إلى محل حتى العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فيحتاج إلى إعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور أن إعادة الجار مع حتى أحسن ولم يجعلها واجبة **تنبيه** العطف بحتى قليل وأهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى أبوك ورأيتهم حتى أباك ومررت بهم حتى أبيك على أن حتى فيه ابتدائية وأن ما بعدها على إضمار عامل الثالث من أوجه حتى أن تكون حرف ابتداء أي حرفا يبتدأ بعده الجمل أي تستأنف فيدخل على الجملة الاسمية كقول جرير فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل وقول الفرزدق فواعجبا حتى كليب تسبني كأن أباها نهشل أو مجاشع ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له أي فواعجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقولُ الرسول وكقول حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل وعلى الفعلية التي فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك أن حتى هذه جارة وأن بعدها أن مضمرة ولا أعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف إضمار من غير ضرورة وكذا قال في الداخلة على إذا في نحو حتى إذا فشلتم وتنازعتم إنها الجارة وإن إذا في موضع جر بها وهذه المقالة سبقه إليها الأخفش وغيره والجمهور على خلافها وأنها حرف ابتداء وإذا في موضع نصب بشرطها أو جوابها والجواب في الآية محذوف أي امتحنتم أو انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ونظيره حذف جواب لما في فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد أي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك وأما قول ابن مالك إن فمنهم مقتصد هو الجواب فمردود لأن جواب لما لا يقترن بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم أن الجواب في الآية الأولى مذكور وهو عصيتم أو صرفكم وهذا مبني على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الفعلية والاسمية في قوله سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بأرسان فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء على حكاية الحال الماضية كقولك رأيت زيدا أمس وهو راكب وأما من نصب فهي حتى الجارة كما قدمنا ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف أي إلى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا للأقسام الثلاثة كقولك أكلت السمكة حتى رأسها فلك أن تخفض على معنى إلى وأن تنصب على معنى الواو وأن ترفع على الابتداء وقد روي بالأوجه الثلاثة قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي

رشد وقوله حتى نعله ألقاها إلا أن بينهما فرقا من وجهين أحدهما أن الرفع في البيت الأول شاذ لكون الخبر غير مذكور وفي الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول البصريين وأوجبوا إذا قلت حتى رأسها بالرفع أن تقول أكلته والثاني أن النصب في البيت الثاني من وجهين أحدهما العطف والثاني إضمار العامل على شريطة التفسير وفي البيت الأول من وجه واحد فإذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك في الرفع وجهان أحدهما الابتداء والثاني العطف والثالث إضمار الفعل والجملة التي بعده خبر على الأول ومؤكدة على الثاني كما أنها كذلك مع الخفض وأما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة أنه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع أو بالنصب بإضمار فعل لأنه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم قال وإنما جاز الخفض في حتى نعله لأن ضمير ألقاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه أن يقدر أنه للنعل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما أنها في محل جر بحتى ويرده أن حروف الجر لا تعلق عن العمل وإنما تدخل على المفردات أو ما في تأويل المفردات وأنهم إذا أوقعوا بعدها إن كسروها فقالوا مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه والقاعدة أن حرف الجر إذا دخل على أن فتحت همزتها نحو ذلك بأن الله هو الحق

حيث وطيء تقول حوث وفي الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات لأن الإضافة إلى الجملة كلا إضافة لأن أثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على أصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهي للمكان اتفاقا قال الأخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية أو خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم وقد تقع مفعولا به وفاقا للفارسي وحمل عليه الله أعلم حيث يجعل رسالته إذ المعنى أنه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا في المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه بأعلم لا بأعلم نفسه لأن أفعل التفضيل لا ينصب المفعول به فإن أولته بعالم جاز أن ينصبه في رأي بعضهم ولم يقع اسما لأن خلافا لابن مالك ولا دليل له في قوله إن حيث استقر من أنت راعيه حمى فيه عزة وأمان لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فإن قيل يؤدي إلى المكان قلنا هو نظير قولك إن في مكة دار زيد ونظيره في الزمان إن في يوم الجمعة ساعة الإجابة ويلزم حيث الإضافة إلى الجملة اسمية كانت أو فعلية وإضافتها إلى الفعلية

٧٠

اكثر ومن ثم ترجح النصب في نحو جلست حيث زيداً اراه وندر اضافتها الى المفرد كقوله ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم ببيض المواضي حيث لي العمائم والكسائي يقيسه واندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله اذ ريدة من حيث ما نفحت له اتاه بريّاها خليل يواصله اي اذ ريدة نفحت له من حيث هبّت وذلك لان ريدة فاعل بفعل محذوف يفسره نفحت فلو كان نفحت مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضاف حيث الى المفرد اعرابها انتهى ورأيت بخط الضابطين اما ترى حيث سهيل طالعا بفتح تاء حيث وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع اي موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان

حرف الخاء المعجمة

خلا على وجهين احدهما ان تكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر والصواب عندي الاول لانها لا تعدي الافعال الى الاسماء اي لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة الثاني ان تكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشى والجملة مستأنفة او حالية على خلاف في ذلك كقولك قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت الا في نحو قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافي على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو ارسلها العراك وقيل على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت ومعنى قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثاني قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور في محلها خافضة وناصبة ثابت في حاشا وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير في قاموا غير زيد وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني انه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه

حرف الراء

رب حرف جر خلافا للكوفيين في دعوى اسميته وقولهم انه اخبر عنه في قوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن

٧١

عارا عليك ورب قتل عار ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور او خبر للمجرور اذ هو في موضع مبتدأ كما سيأتي وليس معناها التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي الحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة وسمع اعرابي يقول بعد انقضاء رمضان يا رب صائمه لن يصومه ويا رب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي وقول الشاعر فيا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كأنها خط تمثال وقال الآخر ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ووجه الدليل ان الآية والمثال مسوقان للتخويف والبيتان مسوقان للافتخار ولا يناسب واحدا منهما التقليل ومن الثاني قول ابي طالب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يريد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقول الآخر الا رب مولود وليس له اب وذي ولد لم يلده ابوان وذي شامة غراء في حر وجهه مجللة لا تنقضي لاوان ويكمل في تسع وخمس شبابه ويهرم في سبع معا وثمان اراد عيسى وآدم عليهما السلام والقمر ونظير رب في افادة التكثير كم الخبرية وفي افادته تارة وافادة التقليل اخرى قد على ما سيأتي ان شاء الله تعالى في حرف القاف وصيغ التصغير تقول حجير ورجيل فيكون للتقليل وقال فويق جبيل شامخ لن تناله بقنته حتى تكل وتعملا وقال لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل الا ان الغالب في قد والتصغير افادتهما للتقليل ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع وقوله وبيض يستسقى الغمام بوجهه وقوله بل بلد ذي صعد واكام وقوله رسم دار وقفت في طلله وبانها زائدة في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الابتدائية وفي نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيته رفع او نصب كما في قولك هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا الا قليلا قال وسن كسنيق سناء وسنما ذعرت بمدلاج الهجير نهوض فعطف سنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة عظيمة وزعم الزجاج

ومو افقوه ان مجرورها لا يكون الا في محل نصب والصواب ما قدمناه واذا زيدت ما بعدها فالغالب
ان تكفها عن العمل وان تهيئها للدخول على الجملة الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى
كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ومن اعمالها قوله ربما ضربة بسيف صقيل
بين بصرى وطعنة نجلاء ومن دخولها على الاسمية قول ابي داود ربما الجامل المؤبل فيهم
وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية اصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لهو
محذوفة والجملة صفتها ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين كفروا وقيل هو
مؤول بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل
عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله فان اهلك
فرب فتى سيبكي على مهذب خضيب البنان وقوله يا رب قائلة غدا يا لهف ام معوية
وفي رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه
الاربعة مع تاء التانيث ساكنة او محركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة لغة والضم والفتح
مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف

حرف السين المهملة

السين المفردة حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وتنزل منه منزلة الجزء ولهذا لم
يعمل فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه اضيق
منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك
انها تنقل المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح
من عباراتهم قول الزمخشري وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم انها قد تاتي للاستمرار
لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى ستجدون آخرين الآية واستدل عليه بقوله تعالى سيقول
السفهاء من الناس ما وليهم عن قبلتهم مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولهم
قال فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون
وما استند اليه من انها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه قال الزمخشري فان قلت اي فائدة
في الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته ان المفاجاة للمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه
ابعد من الاضطراب اذا وقع انتهى ثم ولو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع كما تقول فلان
يقري الضيف ويصنع الجميل تريد ان ذلك دابه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار
انما يكون في المستقبل وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه

واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد ٧٣
الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومأ الى ذلك في سورة البقرة فقال
في فسيكفيكهم الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به في سورة براءة
فقال في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة وهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد
اذا قلت سانتقم منك

سوف

مرادفة للسين او اوسع منها على الخلاف وكأن القائل بذلك
نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف
الاخير وسي بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن السين
بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى وبانها قد تفصل بالفعل الملغى كقوله
وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء

سي

من لا سيما اسم بمنزلة مثل
وزنا ومعنى وعينه في الاصل واو وتثنيته سيان وتستغني عن الاضافة كما استغنت عنها
مثل في قوله والشر بالشر عند الله مثلان واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا
سواءان الا شاذا كقوله فيا رب ليلى انت في كل موطن ... ربنا لم نقم الحب بيننا سواءين فاجلي على حبها جلدي
وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف
ما جاء في قوله فهو مخطئ وذكر غيره انه قد يخفف وقد تحذف الواو كقوله فه بالعقود وبالايمان لا سيما عقد وفاء به من اعظم القرب وهو عند الفارسي
نصب على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالمعنى قاموا غير مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو عليه
وانه لا بد من تكرار لا كما تقول رايت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو اسم للا التبرئة ويجوز
في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي بهن ولا سيما يوم
فالجر ارجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها في ايما الاجلين والرفع على انه خبر
لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم او ولا
مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق
ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سي اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد
مثل في نحو ولو جئنا بمثله مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها في لا رجل
واما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف له
وجها ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا سيما نزلت منزلة الا في الاستثناء ورد
بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب الاولى واجيب بانه مخرج مما افهمه

الكلام السابق من سوا وأنها مثلها وعلى هذا فتكون استثناء منقطعا. **سواء** تكون بمعنى مستوٍ ويوصف بها المكان بمعنى أنه نَصَفٌ بين مكانين والأفصح فيه حينئذ أن يقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وهو أحد الصفات التي جاءت على فِعَل كقولهم ماء روى وقوم عدى وقد يمد مع الفتح أو يكسر أو يضم وكلاهما مع القصر وقرئ بهما ويوصف به غير المكان فيجب أن يمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التام فتمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى في سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواء وبمعنى القصد فتقصر مع الكسر وهو أغرب معانيها كقوله فلأصرفن سوى حذيفة مدحتي لفتى العشي وفارس الأحزاب ذكره ابن الشجري وبمعنى مكان أو غير على خلاف في ذلك فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع هذه صفة واستثناء كما تقع غير وهو عند الزجاج وابن مالك كغير في المعنى والتصرف فتقول جاءني سواؤك بالرفع على الفاعلية ورأيت سواءك بالنصب على المفعولية وما جاءني أحد سواؤك بالنصب والرفع وهو الأرجح وعند سيبويه والجمهور أنها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك إلا في الضرورة وعند الكوفيين وجماعة أنها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جاء الذي سواك وأجيب بأنه خبر لهو محذوفا أو حالا لثبت مضمرا كما قالوا لا أفعله ما أن حراء مكانه ولا يمنع الخبرية قولهم سواءك بالمد والفتح لجواز أن يقال إنها بنيت لإضافتها إلى المبني كما في غير.

تنبيه يخبر بسوى التي بمعنى مستوٍ عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواء لأنها في الأصل مصدر بمعنى الاستواء وقد أجيز في قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم كونها خبرا عما قبلها أو عما بعدها أو مبتدأ وما بعدها فاعل على الأول ومبتدأ على الثاني وخبر على الثالث وأبطل ابن عمرون الأول بأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني بأن المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا الخبر فإن أجاب بأنه مثل زيد أين هو منعناه وقلنا بل مثل كيف زيد لأن أأنذرتهم إن لم يقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله ضمير سواء وأما شبهته فجوابها أن الاستفهام هنا ليس على حقيقته فإن أجاب بأنه كذلك في نحو علمت أزيد قائم وقد أبقي عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا إذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم أزيد قائم وأما في الآية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا غيره.

حرف العين

عدا مثل خلا فيما ذكرناه من القسمين وفي حكمها مع ما والخلاف في ذلك

ولم يحفظ سيبويه فيها إلا الفعلية. **على** على وجهين أحدهما أن تكون حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا أنها لا تكون إلا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا أمران أحدهما قوله تحن فتبدي ما بها من صبابة وأخفي الذي لولا الأسى لقضاني أي لقضى علي فحذفت وجر مجرورها مفعولا وقد حمل الأخفش على ذلك ولكن لا تواعدوهن سرا أي على سر أي نكاح وكذلك لأقعدن لهم صراطك أي على صراطك والثاني أنهم يقولون نزلت على الذي نزلت أي عليه كما جاء ويشرب مما تشربون أي منه ولها تسعة معان **أحدها** الاستعلاء إما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون أو على ما يقرب منه نحو أو أجد على النار هدى وقوله وبات على النار الندى والمحلق وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم علي ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض **الثاني** المصاحبة كمع نحو وآتى المال على حبه وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم **الثالث** المجاوزة كعن كقوله إذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها أي عني ويحتمل أن رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط وقال في ليلة لا نرى بها أحدا يحكي علينا إلا كواكبها أي عنا وقد يقال ضمن يحكي معنى ينم **الرابع** التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم أي لهدايته إياكم وقوله علام تقول الرمح يثقل عاتقي إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرت **الخامس** الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان أي في زمن ملكه ويحتمل أن تتلو ضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا **السادس** موافقة من نحو إذا اكتالوا على الناس يستوفون **السابع** موافقة الباء نحو حقيق على أن لا أقول وقد قرأ أبي بالباء وقالوا اركب على اسم الله **الثامن** أن تكون زائدة للتعويض ولغيره فالأول كقوله إن الكريم وأبيك يعتمل إن لم يجد يوما على من يتكل أي من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا له قاله ابن جني وقيل المراد إن لم يجد يوما شيئا ثم ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل في قوله ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث إلا أخو ثقة فانظر بمن تثق إن الأصل فانظر لنفسك ثم ابتدأ الاستفهام وابن جني يقول في ذلك أيضا إن الأصل فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدأ بمن تثق مستفهما والثاني كقول حميد أبى الله إلا أن سرحة مالك على كل أفنان العضاه تروق فإن راق متعد مثل أعجبه ولا معنى هنا وإنما المراد يعلو ويرتفع **التاسع** أن تكون للاستدراك والإ

٧ كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ياس من رحمة الله وقوله فوالله لا انسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما بقيت على الارض على انها تعفو الكلوم وانما توكل بالادنى وان جل ما يمضى اى على ان العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وقوله بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذى ود ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاء ما ثم ابطل بالثانية قوله على ان قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها عند من قال بتعلق حاشا بما قبلها عنده لانها اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج او هى خبر لمبتدأ محذوف اى والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جئ بما هو التحقيق فيها والثانى من وجهى على ان تكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وزاد الاخفش موضعا اخر وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى امسك عليك زوجك وقول الشاعر هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل فى غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتنى ولا فرحتنى وفيه نظر لانها لو كانت اسما فى هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى فى نحو فصرهن اليك واضمم اليك وهزى اليك وهذا كله يتخرج اما على التعلق بمحذوف كما قيل فى اللام فى سقيا لك واما على حذف مضاف اى هون على نفسك واضمم الى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الى هم فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة واخر عن ضمير المفعول وحامله على ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم الا ويزيد هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة فى حماسة تمام والاحسن تخريج ذلك على ظاهره كما قيل فى قوله قد بت احرسنى وحدى ويمنعنى صوت السباع به يضبحن والهام لان ذلك شعر فيستسهل فيه مثل هذا ولا على قول ابن الانبارى ان الى قد ترد اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليك لانه ان كان ثابتا ففى غاية الشذوذ ولا قول ابن عصفور ان اليك فى واضمم اليك اسم فعل والمعنى خذ جناحك اى عضدك لان الى لا يكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العضد الا عند الفراء وقد د

عن على ثلثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها عشرة معان **احدها** المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن القوس وذكر لها فى هذا المثال معنى غير هذا وسياتى **الثانى** البدل نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا وفى الحديث صومى عن امك **الثالث** الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذى الاصبع لاه ابن عمك لا افضلت فى حسب عنى ولا انت ديانى فتخزونى اى لله در ابن عمك لا افضلت فى حسب على ولا انت مالكى فتسوسنى وذلك لان المعروف ان يقال افضلت عليه قيل ومنه انى احببت حب الخير عن ذكر ربى اى قدمته عليه وقيل هى على بابها وتعلقها بحال محذوفة اى منصرفا عن ذكر ربى وحكى الرمانى عن ابى عبيدة ان احببت من احب البعير احبابا اذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه التضمنى وهى على حقيقتها اى تثبطت عن ذكر ربى وعلى هذا فحب الخير مفعول لاجله **الرابع** التعليل نحو وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركى الهتنا عن قولك ويجوز ان يكون حالا من ضمير تاركى اى ما نتركها صادرين عن قولك وهو راى الزمخشرى وقال فى فازلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة عنها بسببها وحقيقته اصدار الزلة عنها ومثله وما فعلته عن امرى وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها **الخامس** مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان فى مكان اخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق اى حالة بعد حالة وقال ومنهل وردته عن منهل **السادس** الظرفية كقوله واس سراة الحى حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا الرباعة نجوم الحمالة قيل بدليل ولا تنيا فى ذكرى والظاهر ان معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر **السابع** مرادفة من نحو وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر ربنا تقبل منا **الثامن** مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله عن هوى **التاسع** الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد على الحريرى فى انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت القوس هى المرمية وحكى ايضا رميت على القوس **العاشر** ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله اتجزع ان نفس اتاها حمامها فهلا

التي عن بين جنبيك تسخ قال ابن جني اراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن اولا
الموصول وزيدت بعده الوجه الثاني ان تكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون في نحو
اعجبني ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك
مسجوم يقال ترسمت الدار تاملتها وسجم الدمع سال وسجمته العين وكذلك يفعلون في ان
المشددة فيقولون اشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم الثالث ان تكون اسما بمعنى جانب
وذلك متعين في ثلثة مواضع احدها ان تدخل عليها من وهو كثير كقوله ولقد اراني للرماح دريئة
من عن يميني مرة وامامي بحملة عندك ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن
مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك
محتمل للملاصقة ولخلافها فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية والثاني ان
يدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله على عن يميني مرت الطير سنحا
والثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول
امرئ القيس دع عنك نهبا صيح في حجراته وقول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء و
ذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا وتماثله
على انها ليست هنا اسما انها لا يصح حلول الجانب محلها **عوض** ظرف لاستغراق المستقبل مثل
ابدا الا انه مختص بالنفي وهي معربة ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين ومبني ان لم يضف
وبناؤه اما على الضم كقبل او على الكسر كامس او على الفتح كاين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى
منه جزء عوضه جزء اخر وقيل لان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى رضيعي لبان
ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم
كان لبكر بن وائل بدليل قوله حلفت بمائرات حول عوض وانصاب تركن لدى السعير والسعير اسم
لصنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت **عسى** فعل مطلقا لا حرف
مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله يا ابتا علك او عساكا
خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قو
تع وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وتستعمل على اوجه
احدها ان يقال عسى زيد ان يقوم واختلف في اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مثل

كان زيد يقوم واستشكل بان الخبر في تأويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات
واجيب بامور احدها انه على تقدير مضاف اما قبل الاسم اي عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اي عسى
زيد صاحب القيام ومثله ولكن البر من آمن بالله اي ولكن صاحب البر من امن بالله والثاني
انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القرآن ان يفترى والثالث ان ان زائدة
لا مصدرية وليس بشيء لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا والقول الثاني انه فعل
بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهذا مذهب
سيبويه والمبرد والثالث انه فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال من فاعلها
هو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون حينئذ بدلا لازما يتوقف عليه فائدة الكلام وليس
هذا شان البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وكما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة
ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير بالخطاب واختاره ابن مالك الاستعمال الثاني
ان تسند الى ان والفعل فتكون فعلا تاما هذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندي
انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها في هذه الحالة مسد الجزئين كما في احسب الناس
ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها والثالث والرابع والخامس
ان ياتي بعدها المضارع المجرد او المقرون بالسين او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى
زيد سيقوم وعسى زيد قائما والاول قليل كقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه
فرج قريب والثالث اقل كقوله اكثرت في العذل ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت صائما وقولهم
في المثل عسى الغوير ابؤسا كذا قالوا والصواب انهما مما حذف فيه الخبر اي يكون ابؤسا
واكون صائما لان في ذلك ابقاء لهما على الاستعمال الاصلي ولان المرجو كونه صائما لا
الصائم والثاني نادر جدا كقوله عسى طيئ من طيئ بعد هذه ستطفئ غلات الكلى و
الجوانح وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال والسادس ان يقال عساي وعساك وعساه وهو
قليل وفيه ثلثة مذاهب احدها انها اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل
مجراها في اقتران خبرها بان قاله سيبويه والثاني انها باقية على عملها عمل كان ولكن
استعير ضمير النصب مكان الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدهما ان انابة
ضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل نحو ما انا كانت ولا انت كانا واما قوله يا ابن
الزبير طال ما عصيكا فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا لا ابدال ضمير عن ضمير

كما ظن ابن مالك الثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله فقلت عساها نار كاس وعلها تشكى فآتي نحوها فاعودها والثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه في نحو قوله يا ابتا علك او عساكا الاقتصار على فعل ومنصوبه ولهما ان يجيبا بان المنصوب هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله والرابع عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر **تنبيه** اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن يكون الاضمار في يقوم لا في عسى اللهم الا ان تقدر العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار في عسى على اعمال الثاني واذا قلت عسى ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرا بالاجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا **عَلُ** بلام خفيفة اسم بمعنى فوق التزموا فيه امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك واما قوله يا رب يوم لي لا اظلله ارمض من تحت واضحى من عله فالهاء للسكت بدليل انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافا ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها له بالغايات كما في هذا البيت اذ المراد فوقيته نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الآخر يصف فرسا اقب من تحت عريض من عل ومتى اريد به النكرة كان معربا كقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان ما عال لا من علو مخصوص **عَلَّ** بلام مشددة مفتوحة او مكسورة لغة في لعل وهي اصلها عند من زعم زيادة اللام قال لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه وهي بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة ان المشددة في العمل وعقيل يخفض بهما ويجيز في لامهما الفتح تخفيفا والكسر على اصل التقاء الساكنين ويصح النصب في جوابهما عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب وقوله علّ صروف الدهر او دولاتها يدلننا اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها و سيأتي البحث في ذلك وذكر ابن مالك في شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعد لعل عند سقوط

الفاء وانشد لعل التفاتا منك نحوي مقدر يمل بك من بعد القساوة للرحم وهو غريب **عِنْد** اسم للحضور الحسي نحو فلما رآه مستقرا عنده والمعنوي نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا يقع الا ظرفا او مجرورة بمن وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عند لك عندي لا يساوي نصف عند قال الحريري لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب وتحكى اصلها **تنبيهات الاول** قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وتأتي ايضا ظرفا للزمان نحو الصبر عند الصدمة الاولى وجئتك عند طلوع الشمس **الثاني** تعاقب عند كلمتان لدى مطلقا نحو لدى الحناجر كاظمين لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعتا في قوله تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء بعند فيهما او بلدن فيهما لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا يصلح لدن هنا لانه ليس محل ابتداء ويفترقن من وجه ثان وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث ان جرها بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ في التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما معربان وهي مبنية في لغة الاكثرين وخامس وهو انها قد تضاف الى الجملة كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب وسادس وهو انها قد لا تضاف وذلك انهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند امكن من لدى من وجهين احدهما انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك في لدى ذكره ابن الشجري في اماليه ومبرمان في حواشيه والثاني انك تقول عندي مال وان كان غائبا ولا تقول لدي مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريري وابو هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره اولى وقد اغنانا هذا البحث عن عقد فصل للدى ولدن في باب اللام

حرف الغين المعجمة

غير اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناها وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف

الجزأين معتوضا وبنصبها على اضمار الاسم اي ليس المعوض عنها وليس غير بالفتح من غير تنوين على
اضمار الاسم ايضا وحذف المضاف اليه لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد بالكسر
من غير تنوين اي من قبل الغلب ومن بعده وليس غير بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتأخرون
انها ضمة بناء لا اعراب وان غير شبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل ان تكون
اسما وان تكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان
كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض وهو على هذا الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف
يحتمل الوجهين وليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غير بالضم والتنوين وعليهما فالحركة اعرابية
لان التنوين اما للتمكن فلا يلحق الا المعربات واما للتعويض فكان المضاف اليه مذكور
ولا تتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين احدها
وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لمعرفة قريبة منها نحو صراط
الذين انعمت عليهم الاية لان المعرف الجنسي قريب من النكرة ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين
ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف ويرده الاية الاولى والثاني ان تكون استثناء
فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب وما جاءني غير زيد
بالنصب والرفع وقال الله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر يقرأ برفع غير
اما على انه صفة للقاعدون لانهم جنس واما على انه استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم
ويؤيده قراءة النصب وان حسن الوصف في غير المغضوب عليهم انما كان لاجتماع امرين الجنسية و
الوقوع بين الضدين والثاني مفقود هنا ولهذا لم يقرأ بالخفض صفة للمؤمنين الا خارج السبع
لانه لا وجه لها الا الوصف وقرئ ما لكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع
وبالنصب على الاستثناء وهي شاذة وتحتمل قراءة الرفع الاستثناء على انه بدل على المحل مثل لا
اله الا الله وانتصاب غير في الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا
عندهم واختاره ابن عصفور وعلى الحال عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى التشبيه
بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت لمبني كقوله
لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال وقوله لذ بقيس حين يأبى غيره
تلفه بحرا مفيضا جمه وذلك في البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى الابهام والاضافة لمبني
تضمن غير معنى الا **تنبيهات** الاول من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول الحكمي غير مأسوف

على زمن ينقضي بالهم والحزن وفيه ثلاثة اعاريب احدها ان غير مبتدأ لا خبر له بل لما اضيف اليه مرفوع
يغني عن الخبر وذلك لانه في معنى النفي والوصف بعده مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء
فكانه قيل ما مأسوف على زمن ينقضي مصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان
والنائب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجري وتبعه ابن مالك والثاني ان غير خبر مقدم والاصل
زمن ينقضي بالهم والحزن غير مأسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته
فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتي بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب فان قيل
فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو في مثل هذا ممتنع قلنا في النثر وهذا شعر
فيجوز فيه كقوله انا ابن جلا اي انا ابن رجل جلا الامور وقوله ترمي بكفي كان من ارمى البشر اي
بكفي رجل كان والثالث انه خبر لمحذوف وما مأسوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد
به اسم الفاعل والمعنى انا غير آسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف **التنبيه**
الثاني من ابيات المعاني قول حسان اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا
فيقال سواه هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء في بغيره للسوى فكانه قال
فلم نعدل سواه بغير السوى وغير السوى هو نفسه عليه الصلوة والسلام فالمعنى فلم نعدل سواه به

حرف الفاء

حرف الفاء المفردة حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في قولهم انها ناصبة في نحو ما
تأتينا فتحدثنا وللمبرد في قوله انها خافضة في نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر مثلا
والمعطوف والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سيأتي وان الجر برب مضمرة كما مر وترد على ثلاثة
اوجه احدها ان تكون عاطفة وتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في
قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما
مما كانا فيه ونحو فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح
ربه فقال رب ان ابني من اهلي الاية ونحو توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه
وقال الفراء لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله
اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها او بانها
للترتيب الذكري وقال الجرمي لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله بين الدخول
فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد الامر
الثاني التعقيب وهو في كل شيء بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما

الأمدة الحمل وان كانت مدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم تقم في البصرة ولا بين
البلدين وقال الله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة وقيل الفاء
في هذه الآية للسببية وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل
الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الآية وقوله تعالى ثم خلقنا
النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاءات
في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله بين
الدخول فحومل وزعم الأصمعي أن الصواب روايته بالواو لأنه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو وأجيب
بأن التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال
بعض البغداديين الأصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك من قال يا أحسن الناس ما قرنا
إلى قدم أصله ما بين قرن فحذف بين وأقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء
نائبة عن إلى ويحتاج على هذا القول إلى أن يقال وصحت إضافة بين إلى الدخول لاشتماله على مواضع
لأن التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة إلى غريب وقد يستأنس له عندي
بمجيء عكسه في قوله وأنت التي حببت شغبا إلى بدا إلي وأوطاني بلاد سواهما إذ المعنى شغبا فبدا
وهما موضعان ويدل على إرادة الترتيب قوله حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب الواديان
كلاهما وهذا معنى غريب لأني لم أر من ذكره والأمر الثالث التسبيب وذلك غالب في العاطفة
جملة أو صفة فالأول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب
عليه والثاني نحو لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم
وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم ونحو لقد
كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو فأقبلت امرأته في صرة فصكت
وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال الزمخشري للفاء مع الصفات ثلاثة
أحوال أحدها أن تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح
فالغانم فالآيب أي الذي صبح فغنم فآب والثاني أن تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه
نحو قولك خذ الأكمل فالأفضل واعمل الأحسن فالأجمل والثالث أن تدل على ترتيب موصوفاتها في
ذلك نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين والبيت لابن زيابة يقول يا لهف أبي على الحارث
إذ صبح قومي بالغارة فغنم فآب سالما أن لا أكون لقيته فقتلته وذلك لأنه يريد يا لهف

يقتضي

والثاني من أوجه الفاء أن تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لأن يكون شرطا وهو منحصر
في ست مسائل إحداها أن يكون الجواب جملة اسمية نحو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير
ونحو إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم الثانية أن تكون فعلية
كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي إن تبدوا
الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله في
شيء الثالثة أن يكون فعلها إنشائيا نحو إن كنتم تحبون الله فاتبعوني ونحو فإن شهدوا فلا
تشهد معهم ونحو قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين فيه أمران الاسمية والإنشائية
ونحو إن قام زيد فوالله لأقومن ونحو إن لم يتب زيد فيا خسره رجلا الرابعة أن يكون فعلها
ماضيا لفظا ومعنى إما حقيقة نحو إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ونحو إن كان قميصه قد
قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وقد هنا مقدرة وإما
مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما وقع
الخامسة أن تقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم ونحو وما
تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة أن تقترن بحرف له الصدر كقوله فإن أهلك فذي حنق
لظاه علي يكاد يلتهب لما عرفت من أن رب مقدرة وأن لها الصدر وإنما دخلت في
نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبر المحذوف فالجملة اسمية وقد مر أن إذا الفجائية قد
تنوب عن الفاء نحو وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون وأن الفاء قد تحذف
في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وعن المبرد أنه منع ذلك حتى في الشعر وزعم أن
الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الأخفش أن ذلك واقع في النثر الفصيح وأن منه قوله تعالى
إن ترك خيرا الوصية للوالدين وتقدم تأويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث
اللقطة فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها **تنبيه** كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب
بشبه الشرط وذلك في نحو الذي يأتيني فله درهم وبدخولها فهم ما أراده المتكلم من ترتب لزوم
الدرهم على الإتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن أخرجوا
لا يخرجون معهم في إيذانها بما أراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالإثبات والحذف قوله تعالى
وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم **الثالث** أن تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجه
وهذا لا يثبته سيبويه وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى أخوك فوجد وقيد الفراء والأعلم

وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله انت فانظر لاي
ذاك تصير وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء
عند اصحابنا جميعا كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي انتهى وتأول المانعون قوله خولان
فانكح على ان التقدير هذه خولان وقوله انت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول
وحده فبرز ضميره فقيل انت فانظر والبيت الثالث ضرورة واما الآية فالخبر حميم وما بينهما
معترض او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل فاياي فارهبون وعلى هذا فحميم
بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب
لان الفاء لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد
فالجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم
كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل
كفروا به جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف اي انكروه **مسئلة**
الفاء في نحو بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة عند
عند الفارسي وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه
وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ لئلا تقع الفاء صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو
اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف الهمزة
مسئلة الفاء في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة
عاطفة عند مبرمان وابي الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند ابي اسحق ويجب عندي ان يحمل على ذلك
مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ائتني فاني اكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس
ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها **مسئلة** ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
فكرهتموه قدر انهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة مثله فاكرهوه
ثم حذف المبتدا وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجري
بان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك رديء وجملة واتقوا الله
عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي
وبعد فعندي ان ابن الشجري لم يتأمل كلام الفارسي فانه قال كانهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه

فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما في اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم تكن كما مذكورة كما ان ما نابت في قولهم ما انا
فكيف حدثت وان لم يكن كيف مذكورة انتهى وهذا يقتضي ان كما محذوفة وقيل ان المعنى عطفه
فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب **تنبيه** قيل تكون الفاء للاستئناف كقوله الم تسأل الربع القواء فينطق
اي فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله فانما
يقول له كن فيكون بالرفع اي فهو يكون وقوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي
لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه اي فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف
لانه لا يريد ان يعجمه والتحقيق ان الفاء في ذلك كله للعطف وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف
عليه في هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف
في حرف جر له عشرة معان **احدها** الظرفية وهي اما مكانية او زمانية وقد اجتمعتا في
قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين او
مجازية نحو ولكم في القصاص حيوة ومن المكانية ادخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة في راسي الا ان
فيهما قلبا **الثاني** المصاحبة نحو ادخلوا في امم اي معهم وقيل التقدير ادخلوا في جملة امم فحذف
المضاف فخرج على قومه في زينته **والثالث** التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم
وفي الحديث ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها **الرابع** الاستعلاء نحو ولاصلبنكم في جذوع النخل
وقال هم صلبوا العبدي في جذع نخلة وقال بطل كان ثيابه في سرحة **والخامس** مرادفة
الباء كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الاباهر والكلى وليس منه قوله تعالى
يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه بل هي للتعليل اي يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر
قول الزمخشري انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير مثل ولكم في
القصاص حيوة **والسادس** مرادفة الى نحو فردوا ايديهم في افواههم **والسابع**
مرادفة من كقوله الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي وهل يعمن
من كان احدث عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال وقال ابن جني التقدير في عقب ثلاثة
احوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله
لان يكون اصله الى زيد وقيل الاحوال جمع حال اي في ثلاث حالات نزول المطر وتتابع
الرياح ومرور الدهور وقيل يريد ان حدثته بعده خمس سنين ونصف ففي بمعنى مع

والثامن المقابلة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة الا قليل والتاسع التعويض وهو الزائدة عوضا من اخرى محذوفة كقوله ضربت فيمن رغبت اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله على ظاهره وفيه نظر العاشر التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسي في الضرورة وانشد ابو سعيد اذا الليل دجا تخال في سواده يرندجا واجازه بعضهم في قوله تعالى وقال اركبوا فيها

حرف القاف

قد على وجهين حرفية وستأتي واسمية وهي على وجهين اسم فعل وستأتي واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها ويقال في هذه قد زيد درهم بالسكون وقدني بالنون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدي بغير نون كما يقال حسبي والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي يقال قد زيدا درهم وقدني درهم كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم وقوله قدني من نصر الخبيبين قدي يحتمل قد الاولى ان تكون مرادفة لحسب على لغة البناء وان تكون اسم فعل واما الثانية فتحتمل الاول وهو واضح والثاني على ان النون حذفت للضرورة كقوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي ويحتمل انها اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين واما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله اخالد قد والله اوطأت عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف وقول آخر فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح وسمع قد لعمري بت ساهرا وقد والله احسنت وقد يحذف بعدها الفعل لدليل كقوله أفد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد اي وكأن قد زالت ولها خمسة معان احدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما مع الماضي فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله سبحانه لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل

الاخبار متوقعا لا انه الان متوقع والذي يظهر لي قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال في لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذي بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص آخر كما ان الماضي بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق الثاني تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها ذلك احكام احدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولذلك علة اخرى وهي ان صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم واما قول عدي لولا الحياء وان رأسي قد عسى فيه المشيب لزرت ام القاسم فعسى هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثاني وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا ونحو او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جيء باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وان كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال انتهى والظاهر في الاية والبيت عكس ما قال اذ المراد في الاية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له في الازل وهو متصف به مذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه ومقتضى كلام الزمخشري انها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا في سورة الاعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا تأكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضي انما تفيد التقريب كما

كما ذكره ابن عصفور وان من شروطها دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه قال في تسهيله وهذا
على فعل ماض لا يتصرف ولتقربه من الحال انتهى الرابع دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا لقد قام وذلك
لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان ربك
ليحكم بينهم فاذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها
عليه المعنى الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود
البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته وزعم بعضهم
انها في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل في المثالين الاولين لم يستفد من قد بل
من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان
فاسدا اذ آخر الكلام يناقض اوله الرابع التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي قد اترك القرن
مصفرا انامله وقاله الزمخشري في قد نرى تقلب وجهك قال اي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية
ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض قد اشهد الغارة الشعواء
تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب **الخامس** التحقيق نحو قد افلح من زكاها وقد
مضى ان بعضهم حمل عليه قد يعلم الله ما انتم عليه قال الزمخشري دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع
ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين اعتدوا قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم
مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل في الاول
والتقريب والتوقع في مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيهما اظهر السادس النفي حكى ابن سيده
قد كنت في خير فتعرفه بنصب تعرف وهذا غريب واليه اشار في التسهيل بقوله وربما نفي بقد فنصب
الجواب بعدها انتهى ومحمله عندي على خلاف ما ذكر وهو ان يكون كقولك للكذوب هو رجل
صادق ثم جاء النصب بعدها نظرا الى المعنى وان كانا انما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم
لمجيء قوله والحق بالحجاز فاستريحا وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

مسئلة قيل يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا و
قيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر لان اذا الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه
ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي ان التزام
الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت
بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها

قط على ثلثة اوجه احدها ان تكون ظرف

زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات وتختص با
لنفي يقال ما فعلته قط والعامة يقولون لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته اي قطعته
فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال و
بنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت الى الان وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان
وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد يتبع قافه طاءه
في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها الثاني ان تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة
القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم
الا انها مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب معربة والثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال
قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني وتجوز نون الوقاية على الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون كما يجوز
في لدن ومن وعن لذلك

حرف الكاف

الكاف المفردة جارة وغير جارة والجارة حرف واسم والحرف
له خمسة معان احدها التشبيه نحو زيد كالاسد والثاني التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون
وقيد بعضهم جوازه بان تكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه
والحق جوازه في المجرد من ما نحو ويكأنه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة
بما الكافة كما في المثال وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم رسولا الاية قال الاخفش اي لاجل
ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم
بانه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان فهذا في الاصل
بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية
المطلوب وما ذكرناه في الاية من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشري
وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف في
نحو قوله وطرفك اما جئتنا فاحبسنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر فقال الفارسي الاصل
كيما فحذفت الياء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها
بكي في المعنى وزعم ابو محمد الاسود في كتابه المسمى نزهة الاديب ان ابا علي حرف هذا البيت وان
الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا لكي يحسبوا البيت والثالث الاستعلاء
ذكره الاخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اي على خير وقيل المعنى
بخير ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف اي كصاحب خير وقيل

وكن كما انت ان المعنى على ما انت عليه وللنحويين في هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ما موصولة
وانت مبتدأ حذف خبره والثاني انها موصولة وانت خبر حذف مبتداه اي كالذي
هو انت وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم آلهة اي كالذي هو لهم آلهة
الثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في قوله وننصر مولانا ونعلم انه
كما الناس مجروم عليه وجارم وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت
والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع ان ما كافة وانت مبتدأ حذف خبره اي
عليه وكائن وقد قيل في كما لهم آلهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا يكف بما ورد
عليه بقوله واعلم انني وابا حميد كما النشوان والرجل الحليم وقوله اخ ماجد لم يخزني يوم
مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية
توصل بالجمل الاسمية الخامس ان ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذف كان فانفصل
الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية **تنبيه** تقع كاف بعد الجمل كثيرا
صفة في المعنى فتكون نعتا لمصدر او حالا من اسم مذكور ويحتملهما قوله تعالى كما بدأنا اول
خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده اي نعيده اعادة مثل ما
بدأناه او لنطوي اي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال
مفعول نعيده اي نعيده مماثلا للذي بدأناه وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف
اجتمعت مع مثل في قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا آية كذلك قال
الذين من قبلهم مثل قولهم ومثل في المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما ان كذلك نعت له
ولا يعمل عامل واحد في متعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل توكيدا
لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لذا لذلك والجملة
لحلت الامر كذلك لما يؤدي اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك
او بيان او نصب بيعلمون اي لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها في مثلك لا يفعل كذا
او نصب بقال والكاف مبتدأ والعائد محذوف اي قاله ورد ابن الشجري ذلك على مكي بان
قال قد استوفى مفعوله وهو مثل وليس بشيء لان مثلا حينئذ مفعول مطلق او مفعول به ليعلمون
والضمير المقدر مفعول به لقال والمعنى الرابع المبادرة وذلك اذا اتصلت بما في نحو سلم كما
تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب

هذا والخامس التوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله شيء قال الاكثرون التقدير ليس شيء مثله اذ لو لم
تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفي
المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جني ولانهم اذا بالغوا في نفي الفعل عن احد
قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفي عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على اخص اوصافه
فقد نفوه عنه وقيل الكاف في الآية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت في فان آمنوا
بمثل ما آمنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف عن الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف
اولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت واما بمثل ما آمنتم به فقد يشهد للقائل
بزيادة المثل فيها قراءة ابن عباس بما آمنتم به وقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول
المطلق اي ايمانا مثل ايمانكم به اي بالله سبحانه او بمحمد صلى الله عليه وآله او بالقرآن وقيل مثل
للقرآن وما للتوراة اي فان آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم وفي الآية الاولى قول ثالث وهو ان الكاف
ومثلا لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل
كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف مأكول واما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل
ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم
وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوزوا في نحو زيد كالاسد ان تكون الكاف
في موضع رفع والاسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا في كتب المعربين كثيرا قال الزمخشري
في فانفخ فيه ان الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير اي فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر
الطيور انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مثل مررت بكالاسد
وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ان تكون زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثاني
ان تقع هي ومخفوضها صلة كقوله ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذي كالليث والغيث معا
خلافا لابن مالك في اجازته ان يكونا مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدأ كما في قراءة بعضهم تماما
على الذي احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله وصاليات ككما يؤثفين فيحتمل
ان الكافين حرفان اكدا اولهما بثانيهما كما قال ولا للما بهم ابدا دواء وان يكونا اسمين
اكد ايضا اولهما بثانيهما وان تكون الاولى حرفا والثانية اسما واما الكاف غير الجارة فنوعان
مضمر منصوب او مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة
لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك والضمير المنفصل المنصوب في قولك اياك واياكما ونحوهما

هو الصحيح لبعض اسماء الافعال نحو حيهلك ورويدك والنجاءك ولا تلحق خبرا نحو أرأيتك هذا الذي كرمت علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند اليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وانها لم تقع قط فاعلا وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه ان يصح الاقتصار على المنصوب في نحو أرأيتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثاني ولكن الفائدة لا تتم عنده فلا يجوز الاقتصار عليه وأرأيتك هذا الذي كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف اي لم كرمته علي وانا خير منه وقد تلحق الفاظا اخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسي قوله

لسان السوء تهديها الينا وحنت وما حسبتك ان تحينا

لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر وقيل يحتمل كون ان وصلتها بدلا من الكاف سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم بالخطاب

كي على ثلثة اوجه احدها ان تكون اسما مختصرا من كيف كقوله

كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

اراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سو افعل يريد سوف افعل الثاني ان تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية كقولهم في السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله

اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع

وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئتك كي تكرمني اذا قدرت النصب بان الثالث ان تكون بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا وذلك في نحو لكيلا تأسوا ويؤيده صحة حلول ان محلها ولانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك كي تكرمني وقوله تعالى كي لا يكون دولة اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهي تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار ان بعدها ومثله في الاحتمالين قوله

اردت لكيما ان تطير بقربتي

فكي اما تعليلية مؤكدة للام او مصدرية مؤكدة بان ولا تظهر ان بعد كي الا في الضرورة كقوله

فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا

وعن الاخفش ان كي جارة دائما وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة ويرده نحو لكيلا تأسوا فان زعم ان كي تأكيد للام كقوله ولا للما بهم ابدا دواء رد بان الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين انها ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقول حاتم

وأوقدت ناري كي ليبصر ضوءها واخرجت كلبي وهو في البيت داخله

لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه واجابوا عن الاول بان الاصل كي تفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف الفها في غير الجر

وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا اي كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه

تنبيه اذا قيل جئت لتكرمني بالنصب فالنصب بان مضمرة وجوز ابو سعيد كون المضمر كي والاول اولى لان ان امكن في عمل النصب من غيرها فهي اقوى على التجوز فيها بان تعمل مضمرة

كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اي عدد ويشتركان في خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير واما قول بعضهم في الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ابدلت ان وصلتها من كم فمردود بان عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدر اهلكنا فلا تسلط له في المعنى على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمول ليروا على انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما معترضة بين يروا وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها وكذلك قول ابن عصفور في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود بان لها الصدر وقوله ان ذلك جاء على لغة رديئة حكاها الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطأ عظيم اذ خرج كلام الله سبحانه على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة كم اهلكنا على القول بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل قلبي نحو ظهر لي أقام زيد وجوز ابو البقاء كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواضع التي يعود فيها الضمير على المتأخر

ويفترقان في خمسة امور احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك أعشرون ام ثلثون الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال

كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا

وقال الفرزدق كم عمة

لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري ولا يكون مميز الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين والخامس ان مميز الخبرية واجب الخفض ومميز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن السراج وآخرين بل يشترط ان يجر كم بحرف جر فح يجوز في التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافة خلافا للزجاج وتلخص ان في جر مميزها اقوالا الجواز والمنع والتفصيل فان جرت هي بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز والا فلا وزعم قوم ان لغة تميم جواز نصب مميز كم الخبرية اذا كان مفردا وروي قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري بالخفض على قياس مميز كم الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية او على تقديرها استفهامية استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته وعليهما فكم مبتدأ والخبر قد حلبت وافراد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على انه مبتدأ وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما خصت لك من صفة خالة استدلالا عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف وتوافق كاين كم في خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير والاستفهام اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود كاين تقرأ سورة الاحزاب آية فقال ثلثا وسبعين وتخالفها في خمسة امور احدها انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت ألفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب والثاني ان مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكاين رجلا رأيت زعم ذلك يونس وكاين قد اتاني رجلا الا ان اكثر العرب لا يتكلمون به الا مع من انتهى ومن الغالب قوله تعالى وكاين من نبي وكاين من آية وكاين من دابة ومن النصب قوله اطرد اليأس بالرجا فكاين آلما حم يسره بعد عسر وقوله وكاين لنا فضلا عليكم ومنة قديما ولا تدرون ما من منعم والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى والرابع انها لا تقع مجرورة خلافا لابن

قتيبة وابن عصفور اجاز بكاين تبيع هذا الثوب والخامس ان خبرها لا يقع مفردا **كذا** ترد على ثلثة اوجه احدها ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا وقوله واسلمني الزمان كذا فلا طرب لدي ولا انتشاء وتدخل عليها هاء التنبيه كقوله تعالى اهكذا عرشك **والثاني** ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول ائمة اللغة قيل لبعضهم اما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف وكما جاء في الحديث انه يقال للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا **والثالث** ان تكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كاين في اربعة امور التركيب والبناء والابهام والافتقار الى التمييز وتخالفها في ثلثة امور احدها انه ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما **والثاني** ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا ثوب وكذا اثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل له عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلثة وبقوله كذا كذا درهما احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما احد وعشرون حملا على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسئلة الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر معه **والثالث** انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله عد النفس نعمي بعد بؤساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل **كلا** مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية

انما يكون عن اختصاص العقوبة بالابراء غالبا ثم لا يمتنع الاشارة الى عقوبة سابقة ثم لا يظهر معنى الزجر فى كلا المسبوقة بنحو فى اى صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير فى اى صورة ما شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقران تعسف اذ لم يتقدم فى الاوليين حكاية نفى ذلك عن احد ولطول الفصل فى الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس ايات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت فى افتتاح الكلام والوارد منها فى التنزيل ثلثة وثلثون موضعا كلها فى النصف الاخير ورأى الكسائى وابو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا فيها معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا فى تعيين ذلك المعنى على ثلثة اقوال احدها للكسائى ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثانى لابى حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى الا الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة اى ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه اى والقمر وقول ابى حاتم عندى اولى من قولهما لانه اكثر اطرادا فان قول النضر لا يتأتى فى ايتى المؤمنين والشعراء على ما سيأتى وقول الكسائى لا يتأتى فى نحو كلا ان كتاب الابرار كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان ان تكسر بعد الا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان تفسير حرف باسم واما قول مكى ان كلا على رأى الكسائى اسم اذا كانت بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للاصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها والا فلم لا نونت واذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها على الردع لانه الغالب فيها وذلك نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد تتعين للردع او الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال اكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معى ربى وذلك لكسر ان ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هى الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح

رده وقول الطبرى وجماعة انه لما نزلت فى عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفونى اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزل كلا زجرا له قول متعسف لان الاية لم تتضمن ذلك **تنبيه** قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كل اذا اعيا اى كلوا فى دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اى حملوا كلا وجوز الزمخشرى كونه حرف الردع ونون كما فى سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما يصح فى سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب او على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط كونه مفاعل او مفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشرى فى ذلك بل يجوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد فى رأس الاية ثم انه وصل بنية الوقف وجزم بهذا التوجيه فى قواريرا وفى قراءة بعضهم والليل اذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة لنا وبله فى كلا اذ الفعل ليس اصله التنوين

كأن حرف مركب عند اكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والاصل فى كأن زيدا اسد ان زيدا كالاسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جنى ما بعد الكاف جر بها قال ابن جنى وهى حرف لا تتعلق بشئ لمفارقته الموضع الذى يتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بابعد من قول ابى الحسن ان كاف التشبيه لا تتعلق دائما بشئ ولما رأى الزجاج ان الجار غير الزائد لا بد له من التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه ان يقدر له موضعا فقدره مبتدأ فاضطر الى ان قدر له خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال المعنى كأن زيدا اخوك مثل اخوة زيد اياك وقال الاكثرون لا موضع لان والكاف لانهما صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لان ذلك فى التركيب الوضعى لا فى التركيب الطارئ فى حال التركيب الاسنادى والمخلص عندى من الاشكال ان يدعى انها بسيطة وهو قول بعضهم وفى شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب لا لانها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام غير تام والاجماع على انه تام انتهى وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا وذكروا لكأن اربعة معان **احدها** وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكأن وزعم جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كأن زيدا اسد بخلاف كأن زيدا قائم او فى الدار او عندك او يقوم فانها فى ذلك كله للظن **والثانى** الشك

والظن وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الأنباري عليه كأنك بالشتاء مقبل أي أظنه مقبلا **والثالث** التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجي وأنشدوا عليه فأصبح بطن مكة مقشعرا كأن الأرض ليس بها هشام أي لأن الأرض إذ لا يكون تشبيها لأنه ليس في الأرض حقيقة فإن قيل فإذا كان للتحقيق فمن أين جاء معنى التعليل قلت من جهة أن الكلام معها في المعنى جواب عن سؤال عن العلة مقدر ومثله اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم ويجاب بأمور أحدها أن المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى أنه كان ينبغي أن لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لأنه لها كالغيث الثاني أنه يحتمل أن هشاما قد خلف من يسد مسده فكأنه لم يمت الثالث أن الكاف للتعليل وأن للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة ونظيره ويكأنه لا يفلح الكافرون أي أعجب لعدم فلاح الكافرين الرابع التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج آت وكأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل وقول الحريري كأني بك تنحط وقد اختلف في إعراب ذلك فقال الفارسي الكاف حرف خطاب والباء زائدة في اسم كأن وقال بعضهم الكاف اسم كأن وفي المثال الأول حذف مضاف أي كأن زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف في كأنك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر والباء بمعنى في وهي متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والياء في كأنك وكأني كافتان لكأن عن العمل كما يكفها ما والباء زائدة في المبتدأ وقال ابن عمرون المتصل بكأن اسمها والظرف خبرها والجملة بعدها حال بدليل قولهم كأنك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وكحتى وما بعدها في قولك ما زلت بزيد حتى فعل وقال المطرزي الأصل كأني أبصرك تنحط وكأني أبصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء **مسألة** زعم قوم أن كأن قد تنصب الجزأين وأنشدوا كأن أذنيه إذا تشوفا قادمة أو قلما محرفا فقيل الخبر محذوف أي يحكيان وقيل إنما الرواية تخال أذنيه وقيل الرواية قادمتا أو قلما محرفا بالألف من غير تنوين على أن الأسماء مثناة وحذفت النون للضرورة وقيل الخطأ قائله وهو أبو نخيلة وقد أنشده بحضرة الرشيد فلحنه أبو عمرو والأصمعي وهذا وهم فإن أبا عمرو توفي قبل الرشيد

كل اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه وأجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فإذا قلت أكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الأفراد فإن أضفت الرغيف إلى زيد صارت لعموم أجزاء فرد واحد ومن هنا وجب في

قراءة غير أبي عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب تقدير كل بعد قلب ليعم أفراد القلوب كما عم كل أجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه فأما أوجهها باعتبار ما قبلها فأحدها أن تكون نعتا لنكرة أو معرفة فتدل على كماله وتجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو أطعمنا شاة كل شاة وقوله وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد والثاني أن تكون توكيدا لمعرفة قال الأخفش والكوفيون أو لنكرة محدودة وعليهما ففائدتها العموم وتجب إضافتها إلى اسم مضمر راجع إلى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم يا أشبه الناس كل الناس بالقمر وخالفه أبو حيان وزعم أن كلا في البيت نعت مثلها في أطعمنا شاة كل شاة وليس قوله بشيء لأن التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الأفراد ومن توكيد النكرة بها قوله نلبث حولا كاملا كله لا نلتقي إلا على منهج وأجاز الفراء والزمخشري قطع كل المؤكد بها عن الإضافة لفظا متمسكا بقراءة بعضهم إنا كلا فيها وخرجها ابن مالك على أن كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف من وجهين تقديم الحال على عاملها الظرفي وقطع كل عن الإضافة لفظا وتقديرا لتصير نكرة فيصح كونها حالا والأجود أن يقدر كلا بدلا من اسم إن وإنما جاز إبدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لأنه مفيد للإحاطة مثل قمتم ثلاثتكم والثالث أن لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة إلى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة نحو وكلا ضربنا له الأمثال وأما أوجهها الثلاثة التي باعتبار ما بعدها فقد مضت الإشارة إليها والأول أن تضاف إلى الظاهر وحكمها أن يعمل فيها جميع العوامل نحو أكرمت كل بني تميم الثاني أن تضاف إلى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين أن حكمها كالتي قبلها ووجهه أنهما سيان في امتناع التأكيد بهما وفي تذكرة أبي الفتح أن تقديم كل في قوله تعالى كلا هدينا أحسن من تأخيره لأن التقدير كلهم فلو أخرت لباشرت العامل مع أنها في المعنى منزلة منزلة ما لا يباشره فلما قدمت أشبهت المرتفعة بالابتداء في أن كلا منهما لم يسبقها عامل في اللفظ الثالث أن تضاف إلى ضمير ملفوظ به وحكمها أن لا يعمل فيها غالبا إلا الابتداء نحو إن الأمر كله لله فيمن رفع كلا وكلهم آتيه لأن الابتداء عامل معنوي ومن القليل قوله فيصدر عنها كلها وهو ناهل ولا يجب أن يكون منه قول علي عليه السلام فلما تبينا الهدى كان كلنا على طا

الرحمن والحق والنفي بل الاولى تقديركان شانيه **فصل** واعلم ان لفظ كل على الافراد
والتذكير وان معناها بحسب ما يضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة معناها
فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه طائره
وقول ابي بكر وكعب ولبيد كل امرء مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله كل ابن
انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول الا كل شيء ما خلا الله باطل و
كل نعيم لا محالة زائل وقول السموأل اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه
جميل ومفردا مؤنثا في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة كل نفس ذائقة الموت ومثنى
في قول الفرزدق وكل رفيقي كل رحل وان هما تعاطى القنا قوما هما اخوان وهذا البيت من
المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كل هذه زائدة وعكسه حذفها في على كل
قلب متكبر جبار فيمن اضاف ورحل بالحاء المهملة وتعاطى اصله تعاطيا فحذفت لامه للضرورة
وعكسه اثبات اللام للضرورة فيمن قال الهما متنيا ان نخطانا كما اكب على ساعديه النمر اذ اهل
ان نخطانا اصل وفاعل والف تعاطى لام الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين
بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان
كما قال فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوما اما بدل من القنا لان قومهما سببها
اذ معناه تقاومهما فحذف الزوائد فهو بدل اشتمال او مفعول لاجله اي تعاطى القنا لمقاومة كل
الاخر او مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطى القنا يدل على تقاومهما ومعنى البيت ان كل رفيقين
في السفر اذا استقروا رفيقين فهما كالاخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطى كل منهما
مغالبة الاخر ومجموعا مذكرا في قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد وكل اناس سوف
يدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل ومؤنثا في قول الاخر وكل مصيبات الزمان وجدته
فرقة الاحباب هينة الخطب ويروى وكل مصيبات تصيب فانها وعلى هذه الرواية فالبيت
نحو هذه وهذا الذي ذكرناه من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده
ابو حيان بقول عنترة جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم فقال
فتركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون والذي يظهر خلاف قولهما
وان المضافة الى المفرد ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه
رغيف والى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد ان كل فرد من الاعين جاد وان مجموع الاعين

تركت على هذا فتقول جاد على كل محسن فاغنانا او فاغنونا بحسب المعنى الذي تريده وربما جمع الضمير
مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوماء كثيرات الوبر وعليه اجاز ابن عصفور في قوله
وما كل ذي لب بموتيك نصحه وما كل موت نصحه بلبيب ان يكون موتيك جمعا حذفت
نونه للاضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكي اخويها اخوي لا تبعدا ابدا وبلى والله
قد بعدا كل ماحي وان امروا وارد الحوض الذي وردا او ذلك في قولها امروا فاما قولها
وردا فالضمير لاخويها هذا ان حملت الحي على نقيض الميت وهو الظاهر وان حملته على مرادف
القبيلة فالجمع في امروا اجمع كل حزب بما لديهم فرحون وليس من ذلك وهمت كل امة برسولهم
ليأخذوه لان القرآن لا يخرج على الشاذ وانما الجمع باعتبار معنى الامة ونظيره الجمع في قوله تعالى
امة قائمة يتلون آيات الله ومثله قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين فان الضامر مفرد في
المعنى لانه قسيم الجمع وهو رجالا بل هو اسم جمع كالجامل والباقر وصفة لجمع محذوف اي كل نوع
ضامر ونظيره ولا تكونوا اول كافر به فان كافرا نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى اي اول
فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافر بالافراد واشكل من الآيتين قوله تعالى وحفظا من كل
شيطان مارد لا يسمعون ولو ظفر بها ابو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنترة و
الجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستأنفة اخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان
ولا حال منه اذ لا معنى للحفظ من كل شيطان لا يسمع وحينئذ فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا
الى ما اضيفت اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة الى معرفة
فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون وقد اجتمعا في قوله تعالى
ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم
آتيه يوم القيامة فردا والصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على
لفظها نحو وكلهم آتيه الآية وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه صلى الله عليه وآله يا عبادي
كلكم جائع الا من اطعمته الحديث وقوله صلى الله عليه وآله كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها
او موبقها كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وفي الآية حذف مضاف وضمير ان لما دل عليه المعنى
لا اللفظ اي كل افعال هذه الجوارح كان المكلف مسؤولا عنه وانما قدرنا المضاف لان السؤال
عن افعال الحواس لا عن انفسها وانما لم يقدر ضمير كان راجعا لكل لئلا يخلو مسؤولا عن ضمير

فيكون خبرا مسندا الى غيره كما توهم بعضهم ويرده ان الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملهما
واما لقد احصيهم فجملة اجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها
الجمع وان قطعت عن الاضافة لفظا فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته
فكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا
نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت
لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته
كل قد علم صلوته وتسبيحه اذ التقدير كل احد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون
وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين اي كلهم **مسئلتان** الاولى قال البيانيون اذا وقعت
كل في حيز النفي كان النفي موجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد
كقولك ما جاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ وقوله ما كل رأي الفتى يدعو الى
رشد وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه وان وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله
لما قال له ذو اليدين انسيت ام قصرت الصلوة كل ذلك لم يكن وقول ابي النجم قد اصبحت ام
الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع وقد يشكل على قولهم في القسم الاول قوله تعالى والله
لا يحب كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين على ابن ابي العافية اذ زعم ان بينهما فرقا
قال البيانيون والجواب عن الآية ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا
موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا الثانية كل في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة
رزقا قالوا منصوب على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الآية
وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين احدهما ان تكون حرفا مصدريا والجملة بعده
صلة له فلا محل لها والاصل كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم انيبا عن الزمان
اي كل وقت رزق كما انيب عنه المصدر الصريح في جئتك خفوق الثريا والثاني ان تكون اسما
نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فتحتاج
الى تقدير عائد منها اي كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد وهو ادعاء حذف
العائد الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة هذا التركيب ومن هنا
ضعف قول ابي الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته اي القيام الذي
قمته وقوله في نحو يا ايها الرجل ان ايا موصول والمعنى يا من هو الرجل فان قيل

العائد بل لم يلفظ بها قط وهو مبعد عندي ايضا القول سيبويه في نحو سرت طويلا و
ضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير المصدر محذوفا اي سرته وضربته
اي السير والضرب فان قلت فقد قالوا ولا سيما زيد بالرفع ولم يقولوا قط ولا سيما
هو زيد قلت هي كلمة واحدة شذوا فيها بالتزام الحذف ويوضح بذلك ان فيها
شذوذين آخرين اطلاق ما على الواحد ممن يعقل وحذف العائد المرفوع بالابتداء مع قصر
الصلة وللوجه الاول يتقوى بان كثرة مجيء الماضي بعدها نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها كلما اضاء لهم مشوا فيه كلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه واني كلما دعوتهم
لتغفر لهم جعلوا وان ما المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين
احدهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان تكون شرطية مثلها فيما تفعل افعل لامرين احدهما
انها عامة فلا تدخل عليها اداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان على الاصح واذا قلت كلما
استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوب ايضا على الظرفية ولكن ناصبها
محذوف مدلول عليه بالمذكور في الجواب وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وان وانما
اشكل ذلك على ابن عصفور فقال وتلميذه الابذي ان كلا في ذلك مرفوع بالابتداء وان جملة
الشرط والجواب خبرها وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل يأتيني فله درهم وان
في الكلام حذف ضمير اي كلما استدعيتك فيه فان زرتني فعبدي حر بعده لترتبط الصفة
بموصوفها والخبر بمبتدئه ثم قال ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم تثبت كل في ذلك الا منصوبة
ثم تلا الآيات المذكورة وانشد قوله وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او
تستريحي وليس هذا مما البحث فيه لانه ليس فيه فاء تمنع من العمل **كلا وكلتا** مفردان
لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما
بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو
كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا
ذلك وجه وقبل فان ذلك حقيقة في الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حد
حدها في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احتراز من قوله
كلا اخي وخليلي واجدي عضدا فانه ضرورة نادرة واجاز ابن الانباري اضافتها الى
المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان واجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة

نحو كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوع يدها اي تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين آتت اكلها ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا في قوله كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي ومثل ابو حيان لذلك بقول الاسود بن يعفر ان المنية والحتوف كلاهما يوفي المخارم يرقبان سوادي وليس متعينا لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اما خبرا اول واعتراضا ثم الصواب في انشاده كلاهما توفي المخارم اذ لا يقال ان المنية توفي نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم او كلاهما قائمان ايهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدأ فالوجهان والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كليهما قيل قائمان او كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله كلانا غني عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا

كيف ويقال فيها كي كما يقال في سوف سو قال كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل في قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف انت أصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرته الفعل في نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية وبمباشرته للفعل انتفت الفعلية ويستعمل على وجهين احدهما ان يكون شرطا فيقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن ورودها شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم في الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها والثاني وهو الغالب فيها ان يكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله الاية فانه اخرج مخرج التعجب ويقع خبرا قبل ما لا يستغني نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف اعلمته فرسك لان ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات اعلم خبران في الاصل وحالا قبل ما يستغني نحو كيف جاء زيد اي على اي حالة جاء زيد وعندي انها تاتي في هذا النوع مفعولا مطلقا

ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اي فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يصنعون ثم حذف عاملها مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان يقدر بين كيف واذ وتقدر اذا خالية عن معنى الشرط واما كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على ان يكون تامة او ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافي والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدأ ونصب مع غيره الثاني ان تقديرها عند سيبويه في اي حال او على اي حال وعندهما تقديرها في نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحوه الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله اي على خير فحذف الجار وبقي عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اي حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليها مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال في البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب

تنبيه قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا تكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على انه لم يسمع في الى بل في على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم ان يعمل في الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة التي بعدها تصير غير مرتبطة وانما هي منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق بها وهي وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلهما في ابدال جملة فيها كيف من مفرد قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان اي اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما

مسئلة زعم قوم ان كيف تاتي عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره في كتاب العلل وانشد عليه اذا قل مال المرء لانت قناته وهان على الادنى فكيف الاباعد وهذا خطأ لاقترانها بالفاء وانما هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة مبتدأ محذوف اي فكيف حال الاباعد على حذف

قراءة ابن جماز والله يريد الآخرة أو بتقدير فكيف الهوان على الإباء فحذف المبتدأ والجار
أو بالعطف بالفائم أقحمت كيف بين العاطف والمعطوف لإفادة الأولوية بالحكم

حرف اللام

اللام المفردة ثلاثة أقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس في القسمة أن تكون
عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسيأتي فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو
إلا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله وأما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو
عارض للإتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم إلا مع ياء المتكلم فمكسورة وإذا قيل
يا لك ويا لي احتمل كل منهما أن يكون مستغاثا به وأن يكون مستغاثا من أجله وقد
أجازهما ابن جني في قوله فيا شوقا ما أبقى ويا لي من النوى وأوجب ابن عصفور في يا لي
أن يكون مستغاثا من أجله لأنه لو كان مستغاثا به لكان التقدير يا أدعو لي وذلك
غير جائز في غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا لازم له لا لابن جني لما ذكره بعد
ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ وما كان الله ليعذبهم وللام الجارة
اثنان وعشرون معنى أحدها الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله
والعزة لله والملك لله والأمر لله وويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه وللكافرين
النار أي عذابها والثاني الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب
والسرج للدابة والقميص للعبد ونحو إن له أبا فإن كان له إخوة وقولك هذا الشعر لحبيب
وقولك أدوم لك ما تدوم لي والثالث الملك نحو له ما في السموات وما في الأرض وبعضهم
يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين ويمثل له بالأمثلة المذكورة ونحوها ويرجحه
أن فيه تقليلا للاشتراك وأنه إذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بأنها للاختصاص
مع كون زيد قابلا للملك لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة وأكثرهم يمنعه والرابع
التمليك نحو وهبت لزيد دينارا والخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من أنفسكم أزواجا
السادس التعليل كقوله ويوم عقرت للعذارى مطيتي وقوله تعالى لإيلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا
وقيل بما قبله أي فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش ورجح بأنهما في مصحف أبي سورة واحدة
وضعف بأن جعلهم كعصف إنما كان لكفرهم وجرأتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف
تقديره اعجبوا وقوله تعالى وإنه لحب الخير لشديد أي وإنه من أجل حب المال لبخيل وقراءة
حمزة وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية أي لأجل إتياني إياكم

بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد صلى الله عليه وآله وسلم مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية فيهما
واللام تعليلية وتتعلق بالجواب المؤخر على الاتساع في الظرف كما قال الأعشى عوض لا نتفرق
ويجوز كون ما موصولا اسميا فإن قلت فأين العائد في ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم قلت
هو في نفس ما آتيتكم فكأنه قيل مصدق له وقد يضعف هذا القول نحو قوله وأنت الذي في رحمة
الله أطمع وقد يرجح بأن التوافق بينهما كثير وأما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة
وما شرطية أو اللام للابتداء وما موصولة أي للذي آتيتكموه وهي مفعولة على الأول ومبتدأ
على الثاني ومن ذلك قراءة حمزة والكسائي وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما
صبروا وبكسر اللام الثانية في نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة
أي أدعوك لعمرو أو اسم هو حال من المنادى أي مدعوا لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور
على الثاني فنقل الإجماع على الأول ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع في نحو وأنزلنا
إليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بأن مضمرة بعينها وفاقا للجمهور
لا بأن مضمرة أو بكي مضمرة خلافا للسيرافي وابن كيسان ولا باللام بطريق الأصالة
خلافا لأكثر الكوفيين ولا بها لنيابتها عن أن خلافا لثعلب ولك إظهار أن فتقول
لأن يكرمني بل قد يجب وذلك إذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا
يحصل الثقل بالتقاء المثلين فرع أجاز أبو الحسن أن يتلقى القسم بلام كي وجعل منه
يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم قال أبو علي وهذا عندي أولى من أن يكون
متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوف وأنشد أبو الحسن إذا قلت قدني قال بالله حلفة
لتغني عني ذا إنائك أجمعا والجماعة يأبون هذا لأن القسم إنما يجاب بالجملة ويروون البيت
لتغنن بفتح اللام ونون التأكيد وذلك على لغة فزارة في حذف آخر الفعل لأجل النون إذا
كان ياء تلي كسرة كقوله وابكن عيشا تقضى بعد جدته طابت أصائله في ذلك البلد وقد
الجواب محذوف واللام متعلقة به أي ليكونن كذا ليرضوكم ولتشربن لتغني عني السابع توكيد
النفي وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان أو بلم يكن ناقصتين مسندتين لما أسند
إليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها
أكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد أي النفي قال النحاس والصواب تسميتها لام النفي لأن الجحد في اللغة
إنكار ما تعرفه لا مطلق الإنكار انتهى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين أن أصل ما كان ليفعل ما كان

يفعل ثم ادخلت اللام زيادة لتقوية النفي كما ادخلت الباء في ما زيد بقائم لذلك فعندهم انها حرف زائد
مؤكد غير جار ولكنه ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشيء لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه عند
البصريين ان الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله يا
عاذلاتي لا تردن ملامتي ان العواذل لسن لي بامير ابلغ من لا تلمنني لانه نهي عن السبب وعلى هذا فهو
عندهم حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوف والنصب بان مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس
في قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الاولى وفتح
الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافي على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلي كان وتزول و
يظهر لي انها لام كي وان ان شرطية اي وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه وان كان مكرهم
لشدته معدا لاجل زوال الامور العظام المشبهة في عظمها بالجبال كما تقول انا اشجع من فلان
وان كان معدا للنوازل وقد يحذف كان قبل لام الجحود كقوله فما جمع ليغلب جمع قومي
مقاومة ولا فرد لفرد اي فما كان جمع وقول ابي الدرداء رضي الله عنه في الركعتين بعد العصر
ما انا لادعهما الثامن موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه التاسع موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه
وتله للجبين وقوله فخر صريعا لليدين وللفم والمجازي نحو وان اساتم فلها ونحو قوله صلى
الله عليه وآله وسلم لعائشة اشترطي لهم الولاء وقال النحاس المعنى من اجلهم ولا يعرف في العربية لهم
بمعنى عليهم العاشر موافقة في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليها لوقتها الا هو وقولهم
مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل للتعليل اي لاجل حياتي
في الآخرة الحادي عشر ان تكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جني قراءة
الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم الثاني عشر موافقة بعد نحو اقم
الصلوة لدلوك الشمس وفي الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وقال فلما تفرقنا كاني
ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا الثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم وانشد عليه
هذا البيت الرابع عشر موافقة من نحو سمعت له صراخا وقول جرير لنا الفضل في الدنيا وانفك
راغم ونحن لكم يوم القيمة افضل الخامس عشر التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في
معناه نحو قلت له واذنت له وفسرت له السادس عشر موافقة عن نحو وقال الذين كفروا
للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هي لام التعليل

وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة او يكون اسم المقول لهم محذوفا اي قالوا لطائفة
من المؤمنين لما سمعوا باسلام طائفة اخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتأويل
على بعض ما ذكرناه نحو قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا ولا اقول للذين
تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغضا
انه لدميم السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى
المساكن وقوله فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالده ويحتمله ربنا انك آتيت
فرعون وملأه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها
لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله في الدعاء ولا تزد الظالمين الا ضلالا
ويؤيده ان في آخر الآية ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وانكر
البصريون ومن تابعهم لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وان التعليل
فيها وارد على سبيل المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم
عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعي
الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه
الاسد الثامن عشر القسم والتعجب معا وتختص باسم الله تعالى كقوله لله لا يبقى على الايام ذو
حيد التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم وتستعمل في النداء كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا
من كثرتهما وقوله فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل وقولهم
يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره فارسا ولله انت وقوله شباب وشيب
وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا العشرون التعدية ذكره ابن مالك في الكافية
ومثل له في شرحها بقوله تعالى فهب لي وليا وفي الخلاصة ومثل له ابنه بالآية وبقولك قلت
لزيد افعل كذا ولم يذكره في التسهيل بل في شرحه ان اللام في الآية لشبه التمليك وانها في المثال
للتبليغ والاولى عندي ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر الحادي
والعشرون التوكيد وهي اللام الزائدة وهي انواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي
ومفعوله كقوله ومن يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره وقوله
وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وليس منه ردف لكم خلافا

للمبرد ومن وافقه بانه ضمن ردف معنى قرب فهو مثل قرب للناس حسابهم واختلف في اللام من نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف اي يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم اي ليجمع لكم بين الامرين وامرنا بما امرنا به لنسلم واريد السلو لانسى وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك كله مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك في قولهم يا بؤس للحرب والاصل يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص قال يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا وهل انجرار ما بعدها بها او بالمضاف قولان ارجحهما الاول لان اللام اقرب ولان الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلامي له على قول سيبويه ان اسم مضاف لما بعد اللام واما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلهما خبرا وجعل ابا واخا على لغة من قال ان اباها وابا اباها وقولهم مكره اخاك لا بطل وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله وبيضي ما انا فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف ومنها اللام المسماة لام التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتاخره نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو قوله ان كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى ونحو ضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو وقيل ومنه ان هذا عدو لك ولزوجك وقوله اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا فاني لست آكله وحدي وفيه نظر لان عدوا واكيلا وان كانا بمعنى معاد ومواكل لا ينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت وليسا مجاريين للفعل في التحرك والسكون ولا محولين عما هو مجار له لان التحويل انما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة وانما اللام في البيت للتعليل وهي متعلقة بالتمسي وفي الآية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو وهي للاختصاص وقد اجتمع التاخر والفرعية في وكنا لحكمهم شاهدين واما قوله تعالى نذيرا للبشر فان كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها في سقيا لزيد وسياتي قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف واحد

وان زيدت في احدهما لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم احدهما دون الآخر فزيدت اللام في المتقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسي في قراءة من قرأ ولكل وجهة هو مولاها باضافة كل ان هذا وان المعنى الله مولى كل ذي وجهة وجهته والضمير على هذا للتولية وانما لم يجعل كلا والضمير مفعولين ويستغني عن تقدير ذي وجهة لئلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا ولهذا قالوا في الهاء من قوله هذا سراقة للقرآن يدرسه ان الهاء مفعول مطلق لا ضمير القرآن وقد دخلت اللام على احد المفعولين مع تاخرهما في قول ليلى احجاج لا تعطي العصاة مناهم ولا الله يعطي للعصاة مناها وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن جني متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بان معنى الحرف لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل في الحال في نحو قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضائع وابن عصفور ونسباه لسيبويه واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن ابي الربيع بانه ضمن معنى الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا للدواهي واجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوي تعديه باللام واقتصر ابن الضائع على ايراد هذا الجواب وفيه نظر لان اللام المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولون بالزيادة فان قلت وايضا فان اللام لا تدخل في نحو زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف فان قلت وكذلك حرف النداء عوض عن فعل النداء قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم ينزل منزلته من كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية اسم وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعي المثوب قال يالا فقالوا ان الجار لا يقتصر عليه واجيب بان الاصل يا قوم لا فرار ولا نفر فحذف ما بعد لا النافية او الاصل يا لفلان ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال الا تا فيقال الا فا يريدون الا تفعلون والا فافعلوا وتلبية اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يا لك احتمل الوجهين فان قيل يا لي فكذلك عند ابن جني اجازهما في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث متعلقة بادعو

فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن جني لانه يرى تعلق اللام بما تقدم وبالا تتحمل ضميرا كما لا يتحملها اذا عملت في الحال في نحو وهذا بعلي شيخا ثم هو لازم لابن عصفور لقوله في يا لزيد لعمرو ان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو وينبغي له ان يرجع الى قول ابن الباذش ان تعلقها باسم محذوف تقديره مدعو لعمرو وانما ادعيا التقدير لان العامل الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين واجاب الصائغ بانهما مختلفان معنى نحو وهبتك دينارا لترضى **تنبيه** تزاد اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وتحذف من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى يبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة قال ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا وقال فتولى غلامهم ثم نادى اظليما اصيدكم ام حمارا قالوا اذا قالت حذام فانصتوها في جماعة والمشهور فصدقوها الثاني والعشرون التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح واقول هي ثلاثة اقسام احدها ما تبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول ما احبني وما ابغضني فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان فالامر بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر هذا المعنى في معاني الى ايضا لما بينا وقد مضى في موضعه الثاني والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر انه المصدر او بالتزام الحذف ان قدر انه الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره في شرح المفصل ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما من سياق او غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف اعني كما زعم ابن عصفور لانه يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتي لزيد وينبني على ان هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر انه لا يجوز في زيد سقيا له ان تنصب زيدا بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا ان

الحال المحل الفعل ومن حرف مصدري يجوز تقديم معموله عليه فتقول زيدا ضربا الا ان المعنى في المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته واما تجويز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين في موضع نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام في سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا تقام لانهم اذا اطلقوا القول بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استؤنف للتبيين ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا له فانهما في معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام في الاولى تبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث او الاخراج فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدأ بمعنى البعد والجار والمجرور خبر واما قوله تعالى وقالت هيت لك فيمن قرأ بهاء مفتوحة وياء ساكنة وتاء مفتوحة او مكسورة او مضمومة فهيت اسم فعل بمعنى اقبل او تعال فاللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك واما من قرأ هئت مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت واللام متعلقة به واما من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيؤه تيسر انفراده بها لا انه قصدها بدليل وراودته فلا وجه لانكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها اصل قراءة هشام بكسر الهاء وبالياء وبفتح التاء وتكون على ابدال الهمزة **تنبيه** الظاهر ان لها من قول المتنبي لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدي فعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغي ان يقدر في الاصل صفة لسبلا فلما قدم عليها صار حالا منها كما ان قوله الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا ولك فيها وجه غريب وهو ان تقدرها جمعا للهاة كحصاة وحصا وتكون المنايا مضافا اليها ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة شبهتها بشيء يبتلع الناس ويكون اقام اللهوات مقام الافواه لمجاورة اللهوات للفم

واما اللام العاملة للجزم

فهي اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم يفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا

قراءة الكوفيين فالون والبري وفي ذلك رد على الكرمن قال انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة من سعته او دعاء نحو ليقض علينا ربك والتماسا كقولك لمن يساويك ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب الى غيره كالتي يراد بها وبمصحوبها الخبر نحو من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي فيمد ونحمل والتهديد نحو فمن شاء فليكفر وهذا هو معنى الامر في اعملوا ما شئتم واما ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فيحتمل اللامان منه التعليل فيكون ما بعدهما منصوبا والتهديد فيكون مجزوما ويتعين الثاني في اللام الثانية في قراءة من سكنها فيترجح بذلك ان يكون اللام الاولى كذلك و يؤيده ان ما بعدهما فسوف يعلمون واما وليحكم اهل الانجيل فيمن قرء بسكون اللام فهي لام الطلب لانه يقرء بسكون الميم وكسر اللام وهو حمزة فهي لام التعليل لانه بفتح الميم وهذا انما هو معطوف على تعليل آخر متصيد من المعنى لان قوله تعالى وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور معناه وآتيناه الانجيل للهدى والنور ومثله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا لان المعنى انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة وحفظا واما متعلق بفعل مقدر مؤخر اي وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله انزله ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس اي وللجزاء خلقهما وقوله سبحانه وتعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين اي اريناه ذلك وقوله تعالى هو علي هين ولنجعله آية للناس ان خلقناه من غير اب

واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغني عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتي او الخطاب نحو ليقم زيد او كلاهما نحو ليعن زيد بحاجتي ودخول اللام على الفعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا نحو قوله عليه السلام قوموا فلاصل بكم ام معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها في فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتأخذوا مصافكم وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير منك نصيب وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شيء تبالا اي ليكن ولتفد والتبال الوبال ابدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وابقاء عملها حتى في الشعر وقال في البيت الثاني انه لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر

مثل يغفر الله لك ويرحمك الله وحذف الياء تخفيفا واجتزاء عنها بالكسرة كقوله دوامي الايد يخبطن السريحا قال واما قوله على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك من بكى فهو على قبح جائز لانه عطف على المعنى اذ اخمشي ولتخمشي بمعنى واحد وهذا الذي منعه المبرد في الشعر اجازه الكسائي في الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة اي ليقيموها ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع في النثر قليلا بعد القول الخبري كقوله قلت لبواب لديه دارها تيذن فاني حموها وجارها اي لتأذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول ايذن انتهى قيل وهذا تخلص من ضرورة بضرورة وهي اثبات همزة الوصل في الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت واحد مصرع فالهمزة في اول البيت الثاني لا في حشوه بخلافها في نحو قوله لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع والجمهور على ان الجزم في الاية مثله في قولك ايتني اكرمك وقد اختلف في ذلك على ثلاثة اقوال احدها للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما ان اسماء الشرط انما جزمت لذلك والثاني للسيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر كما ان النصب بضربا في قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمين وان اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وايضا فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن الثاني لان نائب الشيء يؤدي معناه والطلب لا يؤدي معنى الشرط وابطل ابن مالك بالاية ان يكون الجزم في جواب شرط مقدر لان تقديره يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فيحتمل ان الاصل يقم اكثرهم ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكل مؤمن مخلص قال له الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اقم الصلوة اقامها وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا والجزم جواب اقيموا المقدر لا في جواب قل ويرده ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب اما في الفعل والفاعل نحو ايتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا

بينهما وايضا فان الامر للمواجهة ويقوموا للغيبة فما يقوموا مبنى لحلوله محل قوموا وهو مبنى وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا مستمرا فى نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة وبقولهم اقول لان الامر معنى حقه ان يؤدى بالحرف ولانه اخو النهى ولم يدل عليه الا بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش كى لتقضى حوائج المسلمينا وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفى الحديث لتاخذوا مصافكم ولانك تقول اغز واخش وارم واضربا واضربوا واضربى كما تقول فى الجزم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان المحققين على ان افعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت واقسمت وقبلت واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا بان تجردها عن الزمان عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك فى نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وح فتشكل فعليته فاذا ادعى ان اصله لتقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل

واما اللام غير العاملة فسبع احدها لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها فى باب ان عن صدر الجملة كراهة ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال الاكثرون واعترض ابن مالك على الثانى بقوله تعالى ان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة انى ليحزننى ان تذهبوا به فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان يحزن حالا لزم تقدم الفعل فى الوجود على فاعله مع انه اثره والجواب ان الحكم فى ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد وان التقدير قصد ان تذهبوا والقصد حال وتقدير ابى حيان قصدكم ان تذهبوا مردود بانه يقتضى حذف الفاعل ولان ان تذهبوا على تقديره منصوب وتدخل باتفاق فى موضعين احدهما المبتدأ نحو لانتم اشد رهبة والثانى بعد ان وتدخل فى هذا الباب على ثلثة باتفاق الاسم نحو ان ربى لسميع الدعاء والمضارع لشبهه به نحو ان ربك ليحكم بينهم والظرف نحو وانك لعلى خلق عظيم وعلى ثلثة باختلاف احدها الماضى الجامد نحو ان زيدا لعسى ان يقوم او لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور الثانى الماضى المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه ان قد تقرب الماضى من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف فى ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزنى وقالا اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو

جواب لقسم مقدر والثالث الماضى المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائى وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة ان كعلمت ان زيدا لقام والصواب المقدم نحو لقائم زيد فيقتضى كلام جماعة الجواز وفى امالى ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتدأ الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان فى يوسف واخوته آيات والمشهور ان هذه لام القسم وقال ابو حيان فى ولقد علمتم هى لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى ونص جماعة على منع ذلك كله قال ابن الخباز فى شرح الايضاح لا تدخل لام الابتداء على الجملة الفعلية الا فى باب ان انتهى وهو مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشرى قال فى تفسير ولسوف يعطيك ربك لام الابتداء لا تدخل الا على المبتدأ والخبر وقال فى لا اقسم هى لام الابتداء دخلت على مبتدأ محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة للنون وكذا زعم فى ولسوف يعطيك ان المبتدأ مقدر اى ولانت سوف يعطيك وقال ابن الحاجب اللام فى ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدأ مقدر بعدها ففاسد من جهات احدها ان اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية انه اذا قدر المبتدأ فى نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة انه يلزم اصلا لا يحتاج اليه الكلام انتهى وفى الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان النحويين قدروا مبتدأ بعد الواو فى نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء فى نحو ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام فى نحو لا اقسم بيوم القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك فيهنا واما الاول فقد قال جماعة فى ان هذان لساحران ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتدأ وبقيت اللام ولانه يجوز على الصحيح نحو لقائم زيد وانما يضعف قول الزمخشرى ان فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك فى تفسير لا اقسم ونظره بخلع اللام عن التعريف واخلاصها للتعويض فى يا الله وقوله ان لام القسم مع المضارع لا تفارق النون ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع التنفيس كالآية ومع تقديم المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون

الفعل للحال نحو لا اقسم وانما قدر البصريون هنا مبتدأ لانهم لا يجيزون لمن قصد الحال ان يقسم الا على الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان وذلك فيما بقي نحو وتالله لاكيدن اصنامكم

مسئلة للام الابتداء الصدرية ولهذا علقت العامل في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيد لانا اكرمه ومن ان يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قائم والمبتدأ في نحو لقائم زيد فاما قوله ام الحليس لعجوز شهربة فقيل اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير لهي عجوز وليس لها الصدرية في باب ان لانها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلفة ايضا وذلك لان اصل ان زيدا لقائم لان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم ندع ان الاصل ان لزيدا قائم لئلا يحول ما له الصدر بين العامل والمعمول ولانهم قد نطقوا باللام مقدمة على ان في نحو قوله لهنك من برق علي كريم ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان دون ما بعدها دليل الاول انها تمنع من تسلط فعل القلب على ان ومعموليها ولذلك كسرت في نحو والله يعلم انك لرسوله بل قد اثرت هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال اني لاحق مستتبع الاصل اني للاحق فحذفت اللام بعد ما علقت اخال وبقي الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها فهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه ودليل الثاني ان عمل ان يتخطاها تقول ان في الدار لزيدا وان زيدا لقائم وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك لآكل ووهم بدر الدين بن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم يومئذ لخبير

تنبيه ان زيدا لقام او ليقوم من اللام جواب لقسم مقدر لا لام الابتداء فاذا دخلت عليها علمت مثلا فتحت همزتها فان قلت لقد قام زيد فقالوا هي لام الابتداء ويجب كسر الهمزة وعندي ان الامرين محتملان

فصل واذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتداء افادت مع افادتها التوكيد تخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان النافية ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جائزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة ابي رجاء وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي وقوله كنت قاضي نحبي يوم بينكم لو لم تمنوا بوعد غير توديع وكما مع نفي الخبر كقوله ان الحق لا يخفى على

ذي بصيرة وان هو لم يعدم خلاف معاند وزعم ابو علي وابو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال ابو الفتح قال لي ابو علي ظننت ان فلانا نحوي محسن حتى سمعته يقول ان اللام التي تصحب الخفيفة هي لام الابتداء فقلت له اكثر نحوي ببغداد على هذا انتهى وتجامع على قولهما الماضي المتصرف نحو ان زيد لقام وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام في ذلك كله بمعنى الا وان قبلها نافية واستدلوا على مجيء اللام للاستثناء بقوله امسى ابان ذليلا بعد عزته وما ابان لمن اعلاج سودان وعلى قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان النافية مكسورة دائما وكذا على قول سيبويه لان لام الابتداء تعلق العامل عن العمل واما على قول ابي علي وابي الفتح فيفتح

القسم الثاني اللام الزائدة

وهي الداخلة في خبر المبتدأ في نحو قوله ام الحليس لعجوز شهربة وقيل الاصل لهي عجوز وفي خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله ولكنني من حبها لعميد وليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدهما لام الابتداء خلافا لهم وقيل الاصل لكن انا للابتداء على ان الاصل ولكنني فحذفت همزة ان للتخفيف ونون لكن كذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى الثاني في قوله وما ابان لمن اعلاج سودان استفهام وتم الكلام عند ابان ثم ابتدأ لمن اعلاج بتقدير لهو من اعلاج وقيل هي لام زيدت في خبر ما النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين الاولين ومما زيدت فيه ايضا خبر زال في قوله فما زلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهائم المقصى بكل مراد وفي المفعول الثاني لارى في قول بعضهم اراك لشاتمي ونحو ذلك قيل وفي معمول يدعو في قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه وهذا مردود لان زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه ومجموع ما قيل في اللام في هذه الآية قولان احدهما هذا وهو انها زائدة وقد بينا فساده والثاني انها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فقيل انها مقدمة من تأخير والاصل يدعو من لضره اقرب من نفعه فمن مفعول وضره اقرب مبتدأ وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان لام الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها في موضعها وان من مبتدأ ولبئس المولى خبره لان التقدير لبئس المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء في مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدها انه لا مطلوب لها وان الوقف

عليها وانها انما جاءت توكيدا ليدعو في قوله تعالى يدعو من دون الله ما لا يضره وما
لا ينفعه وفي هذا القول دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل
ان لا يفصل المؤكد من توكيده ولاسيما في التوكيد اللفظي والثاني ان مطلوبه مقدم عليه
وهو ذلك هو الضلال على ان ذلك موصول وما بعده صلة وعائد والتقدير يدعو
الذي هو الضلال البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين لان ذا لا تكون
عندهم موصولة الا اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين والثالث ان مطلوبه محذوف
والاصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا والرابع ان مطلوبه
الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما ان يدعو بمعنى يقول والقول يقع على الجمل
والثاني ان يدعو ملموح فيه معنى فعل من افعال القلوب ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما
ان معناه يظن لان معناه يسمي فكانه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف
كما قدرناه والثاني ان معناه يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد ومن امثلة اللام الزائدة قوله
لان قام زيد ا قم او فانا اقوم وابن ظالم لئن فعلت وكل ذلك خاص بالشعر وسيأتي توجيهه
والاستشهاد عليه الثالث لام الجواب وهي ثلاثة اقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الارض ولام جواب القسم نحو تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم
وزعم ابو الفتح ان اللام بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف نعم الاولى
في ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان تكون اللام لام جواب قسم مقدر بدليل
كون الجملة اسمية واما القول بانها لام جواب لو وان الاسمية استعيرت مكان الفعلية
كما في قوله وقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب ففيه تعسف وهذا
الموضع مما يدلك على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو ابدا في جواب
قسم مقدر لكثر مجيء نحو لو جاءني لانا اكرمه كما يكثر ذلك في باب القسم

القسم الرابع

اللام الداخلة على اداة الشرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط
ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة ايضا لانها وطأت الجواب للقسم اي مهدته
له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم
ليولن الادبار واكثر ما تدخل على ان وقد تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك

صالح ولتجزين اذا جزيت جميلا وعلى هذا فالاحسن في قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب
وحكمة ان لا تكون موطئة ولا شرطية بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر
واكثر ما دخلت عليه اذ وذلك لشبهها بان نحو انشد ابو الفتح غضبت علي لان شربت
بجزة فلاذ غضبت لاشربن بخروف وهو نظير دخول الفاء في فاذ لم يأتوا بالشهداء
فاولئك عند الله هم الكاذبون شبهت اذ بان فدخلت الفاء بعدها كما تدخل
في جواب الشرط وقد تحذف مع كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو وان اطعتموهم انكم
لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وان الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء
كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود لان ذلك خاص بالشعر وكقوله تعالى
وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا يكون الا جوابا للقسم وليست موطئة في
قوله لئن كانت الدنيا علي كما ارى تباريح من ليلى فللموت اروح وقوله لئن كان ما
حدثته اليوم صادقا اصم في نهار القيظ للشمس باديا وقوله الم بزينب ان البين
قد افدا قل الثواء لئن كان الرحيل غدا بل هي في ذلك كله زائدة كما تقدمت الاشارة
اليه اما الاول فلان الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم
في البيت الثاني فلو كانت اللام للتوطئة لم يجب الا القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء
فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه واما الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا
عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين الخامس لام ال كالرجل
والحارث وقد مضى شرحها السادس اللام اللاحقة لاسماء الاشارة للدلالة على البعد او
على توكيده على خلاف في ذلك واصلها السكون كما في تلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء
الساكنين السابع لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكرها
ابن خالويه في كتاب المبتدي بالجمل وعندي انها اما لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه بجموده
بالاسم واما لام جواب قسم مقدر

لا

على ثلاثة اوجه احدها ان تكون نافية وهذه
على خمسة اوجه احدها ان تكون عاملة عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل
التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود
ممقوت وقول ابي الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا بلؤم مرقع
او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد

عندنا وقول ابي الطيب قفا قليلا بها على فلا اقل من نظرة ازودها ويجوز رفع اقل على ان
تكون عاملة عمل ليس وتخالف هذه ان من سبعة اوجه احدها انها لا تعمل الا في النكرات
والثاني ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل
لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به لو كان معربا فيبنى
على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم قالوا لا ضير يا اهل يثرب
لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا قائمين وعن المبرد ان هذا معرب لبعده بالتثنية
والجمع من مشابهة الحرف ولو صح هذا للزم الاعراب في نحو يا زيدان ويا زيدون ولا قائل به وعلى
الكسرة في نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبها ولكنه جاء بالفتح وهو الارجح لانها الحركة
التي يستحقها المركب وعن بعضهم رده على السيرافي والزجاج اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب وان ترك
تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل عند الفراء لا جرم في نحو لا جرم ان لهم النار والمعنى عنده
لا بد من كذا ولا محالة في كذا فحذفت من وفي وقال قطرب لا رد لكلامهم وتم الكلام ثم ابتدئ
ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده فعل و
فاعل كما قال قطرب ورده الفراء بان لا لا تزاد في اول الكلام وسيأتي البحث في ذلك الثالث
ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لا بها وهذا
قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون ولا خلاف بين البصريين في ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها
عاملا الرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا الخامس انه يجوز
مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف نحو لا رجل
ظريف فيها ولا رجل وامراة فيها السادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة
الا بالله فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله ان محلا وان مرتحلا
وان في السفر اذ مضوا مهلا فلا محيد عن النصب السابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو
قالوا لا ضير فلا فوت وتميم لا تذكره الثاني ان تكون عاملة عمل ليس كقوله من صد عن
نيرانها فانا ابن قيس لا براح وانما لم يقدروها مهملة والرفع بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار
وفيه نظر لجواز تركه في الشعر وهذه تخالف ليس من ثلاث جهات احدها ان عملها قليل حتى ادعى
انه ليس بموجود الثاني ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها انما تعمل في
الاسم خاصة وان خبرها مرفوع ويرده قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى

الله واقيا واما قوله نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت حصنا بالكماة حصينا فلا
دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتمال ان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء الثالثة انها لا تعمل الا
في النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما قول النابغة وحلت سواد القلب لا
انا باغيا سواها ولا في حبها متراخيا وعليه بنى المتنبي قوله اذا الجود لم يرزق خلاصا من
الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا **تنبيه** اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها
نافية للجنس ويقال في توكيده بل امراة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان تكون
مهملة والا لتكررت كما سيأتي واحتمل ان تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويقال في
توكيده على الاول بل امراة وعلى الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة
عمل ليس لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا البيت
واذا قيل لا رجل ولا امراة في الدار برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة في الاصل عمل ان
ثم الغيت لتكررها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان تكون عاملة عمل ليس فيكون
ما بعدها مرفوعا بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية تكرارا
للاولى وما بعدها معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس او بالعكس
فالظرف خبر عن احدهما وخبر الاخر محذوف كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما
لئلا يلزم محذوران كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا وتوارد عاملين على معمول
واحد واذا قيل ما فيها من بيت ولا مصابيح بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها في
لا رجال وكونها علامة للخفض بالعطف ولا مهملة فان قلت بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل
ليس وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل واما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فظاهر الامر جواز
كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ مثقال او على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة
ومع الرفع مهملة او عاملة عمل ليس ويقوي العطف انه لم يقرأ في سورة سبا في قوله
عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال
ولكن يشكل عليه انه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب كما انك اذا قلت ما
مررت برجل الا في الدار كان اخبارا بثبوت مرورك برجل في الدار واذا امتنع هذا تعين
ان الوقف على في السماء وان ما بعدها مستانف واذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا

بر في سورة السبا وان الوقف على الارض وانه انما لم يجئ فيه الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على ان لا يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود الوجه الثالث ان يكون عاطفة ولها ثلثة شروط احدها ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو او امر كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه او نداء نحو يا ابن اخي لا ابن عمي وزعم ابن سعدان ان هذا ليس من كلامهم والثاني ان لا تقترن بعاطف فاذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين الثالث ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امراة ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو وما منعه مسموع فمنعه مدفوع قال امرؤ القيس كان دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفى لا عقاب القواعل دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق ذات لبن وتنوفى جبل عال والقواعل جبال صغار وقولهم ان العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال لا قام عمرو الا على الدعاء مردود بانه لو توقف صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا الوجه الرابع ان تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال اجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجئ والخامس ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وانما لم يكرر في لا نولك ان تفعل لانه بمعنى لا ينبغي لك فحملوه على ما هو بمعناه كما فتحوا يذر حملا على يدع لانهما بمعنى ولولا ان الاصل في يذر الكسر لما حذفت الواو كما لم تحذف في يوجل ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فالتكرار هنا واجب بخلاف لا لغو فيها ولا تاثيم ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى وفي الحديث فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلي كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك يطل وقد يترك التكرار في لا شلت يداك ولا فض الله فاك وقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر وقولهم لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا لهن مطلب لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل

في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار لعدم قصد المضي الا انه ليس دعاء قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر حسب المحبون في الدنيا عذابهم تالله لا عذبتهم بعدها سقر وشذ ترك التكرار في قوله لاهم ان الحارث بن جبلة زنا على ابيه ثم قتله وكان في جاراته لا عهد له واي امر سيئ لا فعله زنا بتخفيف النون كذا رواه يعقوب واصله زنا بالهمزة بمعنى ضيق يريد بتشديدها والاصل زنى بامراة ابيه فحذف المضاف واناب على عن الباء وقال ابو خراش وهو يطوف بالبيت ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فان لا فيه مكررة في المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج انما جاز لان ثم كان من الذين آمنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكانه قيل فلا اقتحم ولا آمن انتهى ولو صح لجاز لا اكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعاء عليه ان لا يفعل خيرا وقال آخر تحضيض والاصل فالا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبر او صفة او حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء وقل لا اسالكم عليه اجرا واذا لم يجب ان تكرر في لا نولك لكون الاسم المعرفة في تاويل المضارع فان لا يجب في المضارع احق ويتخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال **تنبيه** من اقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح اصل المعنى باسقاطه كما في مسئلة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك اذا كان سقوطه مخلا بالمعنى كما في مسئلة كان ومن ذلك لا المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة الا ترى انه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول نعم هي في قوله تعالى وما يستوي الاحياء

ولا الاموات

ولا الاموات لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل ابكر وزيد والا عمرو **تنبيه** اعترض لا بين الجار والمجرور
في نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم
في نحو الا تفعلوه وتقدم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم يأتي بعض آيات ربك لا
ينفع نفسا ايمانها الآية دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا ان تقع في جواب
القسم فان الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه في قوله آليت حب
العراق الدهر اطعمه ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل
اليه ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه وهذه الجملة جواب لآليت فان معناه
حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب الاول الثاني من اوجه لا ان تكون
موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان
المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء او متكلما نحو لا ارينك ههنا وقوله لا اعرفن ربربا حورا مدامعها
وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فاراك ومثله في الامر وليجدوا
فيكم غلظة اي واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على انه
المقصود لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان
اي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة على قولين احدهما انها ناهية فتكون من هذا والاصل لا تتعرضوا للفتنة
فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة لان الاصابة مسببة عن التعرض
واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون
واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة
ممتنع فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل جاؤا بمذق هل رأيت
الذئب قط الثاني انها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة
صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون شاذا
مثله في قوله فلا الجارة الدنيا بها تلحينها بل هو في الآية اسهل لعدم الفصل وهو فيهما
سماعي والذي جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة
للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكره الزمخشري لانها قد وصفت بانها لا تصيب

الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة بهم والثاني ان الفعل جواب الامر وعلى هذا فيكون
التوكيد ايضا خارجا عن القياس ومن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لان المعنى
فانكم ان تتقوها لا تصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالم خاصة
مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب الا ترى انك تقدر في ائتني
اكرمك ان تأتني اكرمك نعم يصح الجواب في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم الآية اذ يصح ان
تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضا النهي على حد لا ارينك ههنا واما الوصف فيأباه
مكانه هنا ان يكون الجملة حالا اي ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا وعلى
الوجه الاول سماعي وعلى النهي قياسي ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مفيدة
للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء
كقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا وقول الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان البعد
الا مكانيا وقول الآخر فلا تشلل يد فتكت بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما ويحتمل النهي و
الدعاء قول الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها ابدا ما دام فيها الجراضم العظيم
البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا خرجت عن
الطلب الى غيره كالتهديد في قولك لولدك او عبدك لا تطعني وليس اصل لا التي يجزم الفعل بعدها
لام الامر فزيدت عليها الالف خلافا لبعضهم ولا هي لا النافية والجزم بلام امر مقدرة خلافا
للسهيلي والثالث لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو ما منعك اذ رأيتهم
ضلوا ان لا تتبعني ما منعك الا تسجد وتوضحه الآية الاخرى ما منعك ان تسجد ومنه لئلا
يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا وقوله وتلحينني في اللهو ان لا احبه وللهو داع دائب غير غافل
وقوله ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وذلك في رواية
من نصب البخل فاما من خفضه فلا حينئذ اسم مضاف لانه اريد به اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة
لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد قول القائل اعطني وهل تعطيني
كانت للبخل وان وقعت بعد قوله اتمنعني عطاءك او اتحرمني نوالك كانت للكرم وقيل هي
غير زائدة ايضا في رواية النصب وذلك على ان تجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال
آخر مفعولا لاجله والبخل مفعول لاجله اي كراهية البخل مثل يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهية ان تضلوا
وقال ابو علي في الحجة قال ابو الحسن فسرته العرب ابى جوده البخل وجعلوا لا حشوا انتهى وكما اختلف في لا في

البيت نافية أم زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل أحدها قوله تعالى لا أقسم بيوم القيمة فقيل هي نافية واختلف هؤلاء في منفيها على قولين أحدهما أنه شيء تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من إنكار البعث فقيل لهم ليس الأمر كذلك ثم استؤنف القسم قالوا وإنما صح ذلك لأن القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في أخرى نحو وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون جوابه ما أنت بنعمة ربك بمجنون والثاني أن منفيها أقسم وذلك على أن يكون إخبارا لا إنشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاما له بدليل فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم فكأنه قيل إن إعظامه بالإقسام به كلا إعظام أي أنه يستحق إعظاما فوق ذلك وقيل هي زائدة واختلف هؤلاء في فائدتها على قولين أحدهما أنها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا أقسم بيوم القيمة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك وقوله لا وأبيك ابنة العامري لا يدعي القوم أني أفر ورد بقوله تعالى لا أقسم بهذا البلد الآيات فإن جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الإنسان في كبد ومثله فلا أقسم بمواقع النجوم الآية والثاني أنها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم أهل الكتاب ورد بأنها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما أن زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله أينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل وذلك لأن زيادة الشيء تفيد اطراحه وكونه أول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا أقسم برب المشارق والمغارب فلا أقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه وأجاب أبو علي بما تقدم من أن القرآن كالسورة الواحدة الموضع الثاني قوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا فقيل إن لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل القول في الآية أن ما خبرية بمعنى الذي منصوبة بأتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم هذا هو الظاهر وأجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم والجملة محكية بأتل لأنه بمعنى أقول ويجوز أن يتعلق عليكم بأتل ومن رجح إعمال أول المتنازعين وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم وفي أن وما بعدها أوجه أحدها أن يكونا في موضع نصب بدلا من ما وذلك على أنها موصولة لا استفهامية إذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام الثاني أن يكونا في موضع رفع خبرا لهو محذوفا أجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب أنها نافية على الأول زائدة على الثاني والثالث أن يكون الأصل أبين لكم ذلك لئلا

تشركوا وذلك لأنهم إذا حرم عليهم رؤساؤهم ما أحله الله تعالى لهم فأطاعوهم أشركوا لأنهم جعلوهم بمنزلته والرابع أن الأصل أوصيكم بأن لا تشركوا بدليل أن وبالوالدين إحسانا معناه وأوصيكم بالوالدين وأن في آخر الآية ذلكم وصاكم به وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر والخامس أن التقدير أتل عليكم أن لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم وأجاز هذه الأوجه الثلاثة الزجاج والسادس أن الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدئ عليكم أن لا تشركوا وأن تحسنوا بالوالدين إحسانا وأن لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وأن في الأوجه الستة مصدرية ولا في الأوجه الأربعة الأخيرة نافية والسابع أن أن مفسرة بمعنى أي ولا ناهية والفعل مجزوم لا منصوب وكأنه قيل أقول لكم لا تشركوا به شيئا وأحسنوا بالوالدين إحسانا وهذان الوجهان الأخيران أجازهما ابن الشجري الموضع الثالث قوله تعالى وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسي لا زائدة وإلا لكان عذرا للكفار ورده الزجاج بأنها نافية في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون بذلك فقال النحاس حذف المعطوف أي أو أنهم يؤمنون وقال الخليل في قول له أن بمعنى لعل مثل ائت السوق أنك تشتري لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال إنهم أجمعوا عليه ورده الفارسي فقال التوقع الذي في لعل ينافيه الحكم بعدم إيمانهم يعني في قراءة الكسر وهذا نظير ما رجح به الزجاج كون لا غير زائدة وقد انتصر للقول بأنها بمعنى لعل بأن قالوا يؤيده أن يشعركم ويدريكم بمعنى وكثيرا ما تأتي لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى وأن في مصحف أبي وما أدراكم لعلها وقال قوم أن مؤكدة والكلام فيمن حكم بكفرهم ويئس من إيمانهم والآية عذر للمؤمنين أي إنكم معذورون لأنكم لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من أنهم لا يؤمنون حينئذ ونظيره إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية وقيل التقدير لأنهم واللام متعلقة بمحذوف أي لأنهم لا يؤمنون امتنعنا من الإتيان بها ونظيره وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون واختاره الفارسي وعلى أن مفعول يشعركم الثاني على هذا القول وعلى القول بأنها بمعنى لعل محذوف أي إيمانهم وعلى بقية الأقوال أن وصلتها الموضع الرابع وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على أهل قرية قدرنا إهلاكهم لكفرهم أنهم يرجعون عن الكفر إلى قيام الساعة وعلى هذا فحرام

لا يلتكم من أعمالكم شيئا فإنه يقال لات يليت كما يقال ألت يألت وقد قرئ بهما ثم استعملت
للنفي كما أن قل كذلك قاله أبو ذر الخشني والثاني أن أصلها ليس بكسر الياء فقلبت الياء ألفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها وأبدلت السين تاء والمذهب الثاني أنها كلمتان لا النافية والتاء لتأنيث
اللفظة كما في ثمت وربت وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور والثالث أنها
كلمة وبعض كلمة وذلك أنها لا النافية والتاء زائدة في أول الحين قاله أبو عبيدة وابن الطراوة
واستدل أبو عبيدة بأنه وجدها في الإمام وهو مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط ولا دليل فيه
فكم في خط المصحف من أشياء خارجة عن القياس ويشهد للجمهور أنه يوقف عليها بالتاء والهاء
وأنها رسمت منفصلة عن الحين وأن التاء قد تكسر على أصل حركة التقاء الساكنين وهو معنى
قول الزمخشري وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه الثاني في عملها
وفي ذلك أيضا ثلاثة مذاهب أحدها أنها لا تعمل شيئا فإن وليها مرفوع فمبتدأ محذوف الخبر
أو منصوب فمعمول لفعل محذوف وهذا قول الأخفش والتقدير عنده في الآية ولا أرى حين مناص
وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص كائن لهم الثاني أنها تعمل عمل إن فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا
قول آخر للأخفش الثالث أنها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها
إلا أحد المعمولين نص الفراء على أنها لا تعمل إلا في لفظة الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب
الفارسي وجماعة إلى أنها تعمل في الحين وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي
الأحيان تنبيه قرئ ولات حين مناص بخفض الحين فزعم الفراء أن لات تستعمل حرفا جارا لأسماء
الزمان خاصة كما أن مذ ومنذ كذلك وأنشد طلبوا صلحنا ولات أوان وأجيب عن البيت
بجوابين أحدهما أنه على إضمار من الاستغراقية ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه
وزيادته قوله ألا رجل جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل والثاني أن الأصل ولات أوان صلح
ثم بني المضاف لقطعه عن الإضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا أو لأنه قدر بناؤه
على السكون ثم كسر على أصل التقاء الساكنين كأمس وجير ونون للضرورة وقال الزمخشري
للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لأعرب لأن العوض ينزل منزلة المعوض عنه وعن القراءة
بالجواب الأول وهو واضح وبالثاني وتوجيهه أن الأصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف
إليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف إليه قاله الزمخشري وجعل التنوين
عوضا عن المضاف إليه ثم بنى الحين لإضافته إلى غير متمكن انتهى والأولى أن يقال إن التنزيل

خبر مقدم وجوبا لأن المخبر عنه أن وصلتها ومثله وآية لهم أنا حملنا لا ابتداء وأن وصلتها
فاعل أغنى عن الخبر كما جوز أبو البقاء لأنه ليس بوصف صريح ولأنه لم يعتمد على نفي ولا
استفهام وقيل نافية والإعراب على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم أنهم لا يرجعون إلى الآخرة
وأما على أن حرام مبتدأ حذف خبره أي قبول أعمالهم وابتدئ بالنكرة لتقييدها بالمعمول
وأما على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين فأنهم لا يرجعون
تعليل على إضمار اللام والمعنى أنهم لا يرجعون عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله
تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويؤيدها تمام الكلام قبل مجيء أن
في قراءة بعضهم بالكسر الموضع الخامس ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة
ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب
وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا قرئ في السبع برفع
يأمر ونصبه فمن رفعه قطعه مما قبله وفاعله ضميره تعالى أو ضمير الرسول ويؤيد الاستئناف
قراءة بعضهم ولن يأمركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو عطف على يؤتيه
أو يقول كنت ولا على هذا زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشري
غيره ثم جوز في لا وجهين أحدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر أن ينصبه الله للدعاء إلى عبادته وترك الأنداد ثم يأمر الناس بأن يكونوا عبادا له ويأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا
الثاني أن تكون غير زائدة ووجهه بأن النبي عليه الصلاة والسلام كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة وأهل
الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا أنتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر أن يستنبئه الله
ثم يأمر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والأنبياء انتهى مختصرا وإنما فسر لا يأمر بينهى
لأنه حالة الترك الساكت فانتفاء الأمر أعم من النهي والسكوت والمراد الأول وهي الحالة التي يكون
بها البشر متناقضا لأن ينهى عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون أن يعبدوا وهو يشركهم
في كونه مخلوقا فكيف يأمرهم بعبادته والخطاب في ولا يأمركم على القراءتين التفات وقيل منه
أيضا واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا وخرجها أبو الفتح على حذف ألف لا تخفيفا
كما قالوا أم والله ولم يجمع بين القراءتين بأن يقدر لا في قراءة الجماعة زائدة لأن التوكيد بالنون يأباه
ذلك لات اختلف فيها في أمرين أحدهما في حقيقتها وفي ذلك ثلاثة مذاهب أحدها أنها كلمة
واحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين أحدهما أنها في الأصل بمعنى نقص من قوله تعالى

لا يلتكم

المذكور لتقتضي نفي الحين بنفسه وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه في زمان فهو ككل وبعض

لو على خمسة اوجه

احدها لو المستعملة في نحو لو جاءني لاكرمته وهذه تفيد ثلثة امور احدها الشرطية اعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت ان فان تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس ما يتوهم المبتدئون الا ترى انك تقول ان جئتني غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني امس اكرمتك والثالث الامتناع وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلثة اقوال احدها انها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم انها لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي قالاه كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله ولو انما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي وقوله ولو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد ومنه قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم اي ولكن لم اشأ ذلك فحق القول مني وقوله تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم اي فلم يركموهم كذلك وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا ثم قال فلكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا اذ المعنى لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وان هان وان كانوا ذوي عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمن ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الثاني انها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على السنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملئكة وكلمهم الموتى وحشرنا

عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقول عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه ان كل شيء امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول الملئكة وتكليم الموتى وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الارض من شجرة اقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون سبعة ابحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الاثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد الثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه وان كان اعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا ان يقال ان لو تدل على ثلثة امور عقد السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزئين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنوع الاول على ثلثة اقسام ما يوجب فيه الشرع او العقل انحصار مسببية الثاني في سببية الاول نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا وهذا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني قطعا وما يوجب احدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لانتقض وضوؤه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني كما قدمناه وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءني اكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب الاكرام في المجيء ويرجح ان ذلك هو الظاهر من ترتيب الثاني على الاول ولانه المتبادر الى الذهن واستصحابا للاصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق والنوع الثاني قسمان احدهما ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن عمر فانه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى ان انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف اولى وانما لم تدل على انتفاء الجواب لامرين احدهما ان دلالتها على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة وفي هذا الاثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف

انكار ذلك قول ابن الخشاب قال وغاية ما في ادلتهم اثبت في ذلك ان ما جعل شرطا للو مستقبل
في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى تأويل
لو بما عهد فيها من المضي انتهى وفي كلامه نظر في مواضع احدها نقله عن اكثر المحققين فانا لا نعرف
من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم اثبتوه والثاني ان قوله وذلك
لا ينافي الخ يقتضي ان الشرط يمتنع لامتناع الجواب والذي قرره هو وغيره من مثبتي الامتناع
فيهما ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم ار احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز
فاما ابن الحاجب فانه قال في اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب امتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها
مع لولا فيقولون لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثاني قطعا فكذا يكون
ثوانيه في لو وغيرهم ذا نقول الاولى ان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون
ثم اسباب متعددة على هذا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفي التعدد
في الالهة بامتناع الفساد لا ان امتناع الفساد لامتناع الالهة لانه خلاف المفهوم من
سياق امثال هذه الآية ولانه لا يلزم من انتفاء الالهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن
تعدد في الالهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز ان يفعله الاله الواحد
سبحانه انتهى وبعد الآية قاله خلاف المساد في مثل لو جئتني اكرمتك وخلاف ما فسروا به عبارتهم
الا ترى الذين [illegible] ما الله في المعنى تعلق علية لنصر [illegible] ولا يخالفه [illegible] الجبان فانه من ابن الحاجب اخذ
وعلى كلامه اعتمد في سياق البحث معه قول المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم ولكن ذلك اعتراض
على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قال على تفسيركم الاعتراض عليهم
قلنا فما تصنع بلو جئتني لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفي الاكرام
والاسماع لانتفاء المجيء وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز فانه قال في شرح الدرة وقد
تلا قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير لم نشأ فلم نرفعه والصواب
لم نرفعه فلم نشأ لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم
فيلزم من وجود المشيئة وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشيئة انتهى والجواب ان الملزوم
هنا مشيئة الرفع لا مطلق المشيئة وهي مساوية للرفع اي متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى
واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من كل نفي منهما انتفاء الآخر الاعتراض الثالث
على كلام [illegible] ان ما قاله [illegible] في بعض المواضع دون بعض فما امكن فيه

تعالى وليخش الذين الآية اذ لا يستقيم ان يقال لو شارفت فيما مضى ان تخلف ذرية ضعافا
لخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى وما انت بمؤمن
لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك وكون لو بمعنى ان قاله كثير من النحويين في نحو وما انت بمؤمن
لنا ولو كنا صادقين ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث
والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبتكم ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن ونحو
اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو
باتت باطهار وأما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ان لو نشاء اصبناهم وقول كعب
اكاد اسمع ما لو يسمع الفيل فمن القسم الاول لا من هذا القسم لان المضارع في ذلك مراد به المضي
وتقرير ذلك ان تعلم ان خاصية لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال
لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق امر بامر مستقبل محتمل ولا دلالة لها
على حكم شرطها في الماضي والحال فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين فيه معنى ان لانه
خبر عن امر مستقبل محتمل اما استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل
لانه جواب اذا واما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصود
تحقق ثبوت الطهر لامتناعه واما قوله ولو تلتقي البيت وقوله ولو ان ليلى البيت فيحتمل ان لو
فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الامور في
المستقبل ويحتمل انها على بابها وان المقصود فرض هذه الامور واقعة والحكم عليها مع العلم
بعدم وقوعها والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه الآن او فيما
مضى فهي بمعنى ان ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن قصد فرضه الآن او فيما مضى
فهي الامتناعية والثالث ان تكون حرفا مصدريا بمنزلة ان الا انها لا تنصب واكثر وقوعها
بعد ود او يود نحو ودوا لو تدهن يود احدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة
ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق وقول الاعشى وربما
فات قوما جل امرهم من التأني وكان الحزم لو عجلوا وقول امرئ القيس تجاوزت احراسا اليها
ومعشرا علي حراصا لو يسرون مقتلي واكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية والذي اثبته
الفراء وابو علي وابو البقاء والتبريزي وابن مالك ويقول المانعون في نحو يود احدهم لو يعمر
انها شرطية وان مفعول يود وجواب لو محذوفان والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف

لسروا بذلك ولا خفاء بما في ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو
تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه أن تدهن
ويشكل عليهم دخولها على أن في نحو وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا
وجوابه أن لو إنما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت أن بينها وبينه وورد ذلك
السؤال في فلو أن لنا كرة وأجاب بما ذكرناه وبأن هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا
والسؤال في الآية مدفوع من أصله لأن لو فيها ليست مصدرية وفي الجواب الثاني نظر لأن توكيد الموصول
قبل مجيء صلته شاذ كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم والرابع أن تكون للتمني نحو لو تأتيني
فتحدثني قيل ومنه فلو أن لنا كرة أي فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها كما انتصب فأفوز في
جواب ليت في يا ليتني كنت معهم فأفوز ولا دليل في هذا لجواز أن يكون النصب في فنكون مثله في
إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا وقوله ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس
الشفوف واختلف في لو هذه فقال ابن الضائع وابن هشام هي قسم برأسها لا تحتاج إلى جواب كجواب
الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية أشربت معنى التمني
بدليل أنهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله فلو نبش المقابر
عن كليب فيخبر بالذنائب أي زير بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور
وقال ابن مالك هي المصدرية أغنت عن فعل التمني وذلك أنه أورد قول الزمخشري وقد تجيء لو
في معنى التمني نحو لو تأتيني فتحدثني فقال إن أراد أن الأصل وددت لو تأتيني فتحدثني فحذف
فعل التمني لدلالة لو عليه فأشبهت ليت في الإشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها فصحيح أو
أنها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين
ليت التمني والخامس أن تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر
ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى آخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى ولو
على أنفسكم وفيه نظر وهنا مسائل إحداها أن لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول
لمحذوف يفسره ما بعده أو اسم منصوب كذلك أو خبر لكان محذوفة أو اسم هو في الظاهر مبتدأ
ما بعده خبره فالأول كقولهم لو ذات سوار لطمتني وقول عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة
وقوله لو غيركم علق الزبير بحبله أدى الجوار إلى بني العوام والثاني نحو لو زيدا رأيته أكرمته
والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا وألا ماء ولو باردا وقوله لا يأمن الدهر

ذو بغي ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل واختلف في قل لو أنتم تملكون فقيل الأول
والأصل لو تملكون تملكون فحذف الأول فانفصل الضمير وقيل الثاني أي لو كنتم تملكون ورد
بأن المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها معا فقيل الأصل لو كنتم أنتم تملكون فحذفا وفيه نظر
للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع نحو قوله لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري
وقوله ولو في طهية أحلام لجاءوا بقوم دون الذي أنا رامه ومبني واختلف فيه فقيل هو
على ظاهره وأن الجملة اسمية وليتها شذوذا كما قيل في قوله فهلا نفس ليلى شفيعها وقال الفارسي
هو من النوع الأول والأصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل أولا والمبتدأ آخرا وقال المتنبي ولو قلم
ألقيت في شق رأسه من السقم ما غيرت من خط كاتب فقيل لحن لأنه لا يمكن أن يقدر ولو ألقي قلم والصواب
نصب قلم وذكر لها وجهين صحيحين النصب والجر بتقدير ولو لابست قلما كما يقدر في نحو زيدا حبست عليه
والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى أي ولو حصل قلم أو ولو لوبس قلم كما قال الزمخشري في قوله إذا ابن موسى
بلالا بلغته فيمن رفع ابنا إن التقدير إذا بلغ وعلى الرفع فيكون ألقيت صفة للقلم ومن باب وتقديمه
على كل تقدير متعلقة بألقيت لا بغيرت لو وقعت في خبر ما النافية وقد تعلق بغيرت لأن مثل ذلك
في الشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا المسألة الثانية تقع أن بعدها كثيرا نحو ولو أنهم
آمنوا ولو أنهم صبروا ولو أنا كتبنا عليهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به ولو أن ما أصلها
وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا يحتاج لخبر لاشتمال صلتها على المسند
والمسند إليه واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب
بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما أي ولو ثابت
إيمانهم على حد وآية لهم أنا حملنا وقال ابن عصفور بل يقدر ههنا مؤخرا ويشهد له أنه يأتي
مؤخرا بعد أما كقوله عندي اصطبار وأما أنني جزع يوم النوى فلوجد كاد يبريني وذلك
لأن لعل لا تقع هنا فلا تشتبه أن المؤكدة إذا قدمت بالتي بمعنى لعل فالأولى أن يقدر مؤخرا على الأصل
أي ولو إيمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون إلى أنه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها
أي ولو ثبت أنهم آمنوا ورجح بقاء لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب كون خبر أن
فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى ولو أن ما في الأرض
من شجرة أقلام وقالوا إنما ذاك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في الآية وقوله ما أطيب العيش
لو أن الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم وقوله ولو أنها عصفورة لحسبتها مسومة

ندعو عبداً او زنيناً وردّ ابن مالك قول هؤلاء بانه قد جاء اسماً مشتقاً كقوله لو ان حياً مدرك
الفلاح ادركه ملاعب الرماح وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسماً مشتقاً ولم ينتبه لها
الزمخشري كما لم ينتبه لآية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل
بالشعر وهي قوله تعالى يودّوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت آية الخبر فيها ظرف وهي
لو ان عندنا ذكراً من الاولين المسئلة الثالثة تعليقه دخول لو على الماضي لم يجزم ولو اريد
بها معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجازه جماعة في الشعر منهم ابن
الشجري كقوله لو يشأ طار بها ذو ميعة لاحق الآطال نهد ذو خصل وقوله تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت
احدى نساء بني ذهل بن شيبانا وقد خرج هذا على ان ضمة الاعراب سلبت تخفيفاً كقراءة ابي عمرو
وينصركم ويشعركم ويأمركم والاول على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت همزة ساكنة كما قيل
العألم والخأتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منسأته بهمزة ساكنة فان الاصل منسأته بهمزة مفتوحة
مفعلة من نسأه اذا اخره ثم ابدلت الهمزة الفاً ثم الالف همزة ساكنة المسئلة الرابعة جواب لو اما مضارع
منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو
نشاء لجعلناه حطاماً ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه اجاجاً والغالب على المنفي تجرده منها
نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانها بها قوله ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي
ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بها كقوله اما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني
لما غبت عن قلبي وورد جواب لو الماضي مقروناً بقد وهو غريب كقول جرير لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة
تدع الحوائم لا يجدن غليلا ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير ايضاً لولا رجاؤك
قد قتلت اولادي وقد يكون جواب لو جملة اسمية مقرونة باللام او بالفاء كقوله تعالى ولو انهم
آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير وقيل هي جواب لقسم مقدر وقول الشاعر قالت سلامة
لم يكن لك عادة ان تترك الاعداء حتى تعذرا لو كان قتل يا سلام فراحة لكن فررت مخافة ان
اوسرا **لولا على اربعة اوجه** احدها ان تدخل على جملة اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية
بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد موجود فاما قوله عليه السلام لولا ان اشق على
امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس
معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر وليس المرفوع بعد لولا فاعلاً بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها
عنه ولا بها اصالة خلافاً لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كوناً مطلقاً

محذوفاً فاذا اريد الكون المقيد لم يجز ان تقول لولا زيد قائم ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدأ
فتقول لولا قيام زيد لاتيتك وتدخل ان على المبتدأ فتقول لولا ان زيداً قائم وتصير ان وصلتها
مبتدأ محذوف الخبر وجوباً او مبتدأ لا خبر له او فاعلاً بثبت محذوفاً على الخلاف السابق في فصل لو
وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك الى انه يكون كوناً مطلقاً كالوجود والحصول فيجب حذفه
وكوناً مقيداً كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت
الكعبة ويجوز الامران ان علم وزعم ابن الشجري ان من ذكره ولولا فضل الله عليكم وهذا غير متعين
لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة ممن اطلق وجوب حذف الخبر المعري في قوله في صفة سيف
يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا وليس بجيد لاحتمال تقدير يمسكه بدل اشتمال على
ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع الفعل او تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من
الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر في المعنى وعلى الابدال
والاعتراض والحال عندي قال ابن يخرج ايضاً قول تلك المرأة فوالله لولا الله تخشى عواقبه لزعزع
من هذا السرير جوانبه وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابداً هو خبر المبتدأ ويرده انه لا رابط بينهما
واذا ولي لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلاً لولاي و
لولاك ولولاه خلافاً للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر
ولا تتعلق لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدأ
ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت ولا انت
كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت في الضمائر المنفصلة لشبهها بالاسماء الظاهرة في الاستقلال
فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر الثاني ان تكون للتحضيض و
العرض فتختص بالمضارع او ما في تأويله نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتني الى اجل قريب و
الفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتأدب الثالث ان تكون
للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نحو لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا
من دون الله قرباناً آلهة ومنه لولا اذ سمعتموه ظننتم الا ان الفعل اخر وقوله تعدون عقر
النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا الا ان الفعل اضمر اي لولا عددتم وقول النحويين
لولا تعدون مردود اذ لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا في المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك
عده في الماضي وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن

وقد فصلت من الفعل بإذ وبإذا معمولين له وبجملة شرطية معترضة فالأول نحو ولولا إذ سمعتموه قلتم فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا والثاني والثالث نحو فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مربوبين وحالتكم أنكم تشاهدون ذلك ونحن أقرب إلى المحتضر منكم بعلمنا أو بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للأولى والرابع الاستفهام نحو لولا أخرتني إلى أجل قريب لولا أنزل إليه ملك قاله الهروي وأكثرهم لا يذكره والظاهر أن الأولى للعرض وأن الثانية مثل لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء وذكر الهروي أنها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس والظاهر أن المعنى على التوبيخ أي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الأخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة أبي وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لأن التوبيخ يقتضي عدم الوقوع وقد يتوهم أن الزمخشري قائل بأنها للنفي لقوله والاستثناء منقطع لكن يجوز كونه متصلا والجملة في معنى النفي كأنه قيل ما آمنت ولعله إنما أراد ما ذكرنا ولهذا قال والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذا قال في قوله تعالى فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه جيء بلولا ليفاد أنهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع إلا عنادهم وقسوة قلوبهم وإعجابهم بأعمالهم التي زينها الشيطان لهم انتهى فإن احتج محتج للهروي بأنه قرئ بنصب قوم على أصل الاستثناء ورفعه على الإبدال فالجواب أن الإبدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي كقوله عاف تغير إلا النؤي والوتد فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله وأدق من قراءة هؤلاء بعضهم فشربوا منه إلا قليل منهم لما كان شربوا منه في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني ويوضح لك ذلك أن البدل في غير الموجب أرجح من النصب وقد اجتمعت السبعة على النصب في إلا قوم يونس فدل على أن الكلام موجب ولكن فيه رائحة غير الإيجاب كما في قوله تغير إلا النؤي والوتد

تنبيه ليس من أقسام لولا الواقعة في نحو قوله ألا زعمت أسماء أن لا أحبها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي لأن هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف أي لو لم ينازعني شغلي لزرتك وقيل بل هي الامتناعية والفعل بعدها على إضمار أن على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه

لوما بمنزلة لولا تقول لوما زيد لأكرمتك وفي التنزيل لوما

تأتينا بالملائكة وزعم المالقي أنها لم تأت إلا للتحضيض ويرده قول الشاعر لوما الإصاخة للوشاة لكان لي

لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نعم وأسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار فقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني أن بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم ألم نشرح لك وقوله في أي يومي من الموت أفر أيوم لم يقدر أم يوم قدر وخرجا على أن الأصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين وقال أبو الفتح الأصل يقدر بالسكون ثم لما جاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد أجرت العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك مجرى الساكن أعطي المجاور حكم مجاوره فأبدلوا الهمزة المتحركة ألفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة يعني ولزم فتح ما قبلها إذ لا تقع الألف إلا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالألف وعليه خرج أبو علي قول عبد يغوث كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا فقال أصله ترأى بهمزة بعدها ألف كما قال سراقة أري عيني ما لم ترأياه ثم حذفت الألف للجازم ثم أبدلت الهمزة ألفا لما ذكرناه وأقبح من هذا أن يقال في قوله أيوم لم يقدر نقلت حركة همزة أم إلى راء يقدر ثم أبدلت الهمزة الساكنة ألفا كما قيل المراة والكماة ثم الألف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الفتحة كما في ولا الضالين فيمن همزه وكذلك القول في مراة والكماة وقوله كأن لم ترا ولكن لم تحرك الألف فيهن لعدم التقاء الساكنين وقد تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم إذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء وقوله فأضحت مغانيها قفارا رسومها كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء ألقه غير واهب

لما على ثلاثة أوجه أحدها أن تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم إلا أنها تفارقها في خمسة أمور أحدها أنها لا تقترن بأداة شرط لا يقال إن لما يقم وفي التنزيل وإن لم تفعل وإن لم ينته الثاني أن منفيها مستمر النفي إلى الحال كقوله فإن كنت مأكولا فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمزق ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم أكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للنفي المنقطع بقوله وكنت إذ كنت إلهي وحدك لم يك شيء يا إلهي قبلكا وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش ومنه

النفي بعد لما لم يجز اتصاله بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه وما قمت عقيب
قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه وما قمت الى الآن الثالث ان منفي لما لا يكون الا قريبا من الحال
ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن
مالك لا يشترط كون منفي لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب
لا لازم الرابع ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا عذاب
انهم لم يذوقوه الى الآن وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما
من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد انتهى ولهذا اجازوا لم يقض ما لا يكون ومنعوا في لما
وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فاما بالنسبة الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع
ان تقول مالي قمت فلم تقم او ولما تقم ومثال غير المتوقع ان تقول ابتداء لم تقم ولما تقم الخامس ان منفي
لما جائز الحذف لدليل كقوله فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم تجبنه اي ولما اكن
بدءا قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولم ادخلها فاما قوله احفظ وديعتك
التي استودعتها يوم الاعارب ان وصلت وان لم فضرورة وعلة هذه الاحكام كلها ان لم
لنفي فعل ولما لنفي قد فعل الثاني من وجهي لما ان تختص بالماضي فيقتضي جملتين وجدت ثانيتهما
عند وجود اولاهما نحو لما جاءني اكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول
حرف وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى
حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن
خروف على مدعي الاسمية بجواز لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها
الجواب والواقع في اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا مثل ان كنت قلته فقد علمته والشرط
لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان يثبت اني كنت قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك لي
امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية او بالفاء
عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني
فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما
ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل في آية الفاء
ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي آية المضارع ان الجواب جاءته البشرى
على زيادة الواو او الجواب محذوف اي اقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر اقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن

بوادي عبد شمس وهاشم فيقال ان فعلها والجواب ان سقاؤنا فاعل لفعل محذوف يفسره
وهى بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله شم امر من قولك شمت
البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه والثالث ان تكون حرف
استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا
لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسألك الا فعلك قال قالت له بالله يا ذا البردين
لما غنثت نفسا او اثنين وفيه رد لقول الجوهري ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة تنبيه تأتي
لما مركبة من كلمات ومن كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في وان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن
عامر وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت
فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم استثقالا
لم يثبت واضعف منه قول الاخر ان الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل
مجرى الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد واضعف
من هذا قول الاخر انه فعلى من اللمم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لالف التأنيث ولم يستعمل هذه اللفظة
واذا كان فعلى فهلا كتب بالياء وهلا اماله من قاعدته الامالة واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة
حذف فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد
ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس
تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والحق ان لا يستبعد لذلك انتهى وفي تقديره
نظر والاولى عندي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها ووجه
رجحانه امران احدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية لم تقع بعد وانها ستقع والثاني
ان منفي لما متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت واما قراءة ابي بكر بتخفيف
ان وتشديد لما فتحتمل وجهين احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة ويأتي في لما تلك الاوجه الثلاثة
والثاني ان تكون ان نافية وكلا مفعول باضمار ارى ولما بمعنى الا واما قراءة النحويين
بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد
ووجوب الاعمال وفي الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام من لما فيهما
لام الابتداء وقيل وهي في قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وليس
كذلك لان تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت

الالف الفاصل بين الهمزتين في نحو ءانذرتهم وبين النونات في نحو اضربنانّ يا نسوة قيل وليست
موصولة بجملة القسم لانها انشائية وليس كذلك لان الصلة في المعنى جملة الجواب وانما جملة القسم مسوقة
لمجرد التاكيد ويشهد لذلك قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن اذ لا يقال العل من نكرة اي لفريق
ليبطئن الثالث ان تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية واما المركبة من
كلمتين فكقوله لما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء وهو لغز يقال فيه اين
جواب لما وبم انتصب ادع وجواب الاول ان الاصل لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا
خطا للالغاز وانما حقهما ان يكتبا منفصلين ونظيره في الالغاز قوله عافت الماء في الشتاء فقلنا
برديه تصادفيه سخينا فيقال كيف يكون البرد سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل بل
رديه ثم كتب على لفظه للالغاز وعن الثاني ان انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل
وبين لن للضرورة فيشكل كيف يجمع قوله لن ادع القتال مع قوله لا اشهد الهيجاء فيجاب
بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل نصبه بان مضمرة وان والفعل عطف على القتال اي لن ادع
القتال وشهود الهيجاء على حد قول ميسون ولبس عباءة وتقر عيني **لن** حرف نصب ونفي واستقبال
وليس اصله لا فابدلت الالف نونا في لن وميما في لم خلافا للفراء لان المعروف هو ابدال النون
الفا لا العكس نحو لنسفعا وليكونا ولا اصل لن لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا والالف للساكنين
خلافا للخليل والكسائي بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا للاخفش
الصغير وامتناع نحو زيدا يعجبني ان تضرب خلافا للفراء ولان الموصول وصلته مفرد ولن
افعل كلام تام وقول المبرد انه مبتدأ حذف خبره اي لا الفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه
لم يسد شيء مسده بخلاف لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام تام بدون المقدر وبان لا الداخلة على الجملة
الاسمية واجبة التكرار اذا لم تعمل ولا التفات له في دعوى عدم وجوب ذلك فان الاستقراء
يشهد بذلك ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تأبيده خلافا له في
انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم
انسيا ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه وتأتي للدعاء كما اتت لا لذلك
وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور والحجة في قوله لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال
واما قوله تعالى قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فقيل ليس منه لان فعل
الدعاء لا يسند الى ضمير المتكلم بل الى المخاطب او الغائب نحو يا رب لا عذبت فلانا ونحو لا عذب الله

عمرا ونهي ويرده قوله ثم لا زلت لكم خالدا وتلقي القسم بها وبلم نادر جدا كقول ابي طالب والله
لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا وقيل لبعضهم الك بنون فقال نعم و
خالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل هذا ان يكون على حذف الجواب اي ان لي بنين ثم استأنف
جملة النفي وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله فلن يحل للعينين بعدك منظر وقوله لم يخب الآن
من رجاك ومن حرك من دون بابك الحلقه والاول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة
ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل
المشيب وبالممكن قليلا وحكمه ان ينصب الاسم ويرفع الخبر وزعم الفراء وبعض اصحابه انه قد ينصبهما كقوله
يا ليت ايام الصبا رواجعا وبنى على ذلك ابن المعتز قوله مرت بنا سحرا طير فقلت لها
طوباك يا ليتني اياك طوباك والاول عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره اقبلت لا تكون
خلافا للكسائي لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين ويصح بيت ابن المعتز على انابة ضمير النصب عن ضمير
الرفع وتقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا
لابن ابي الربيع وطاهر القزويني ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء الاختصاص واهمالها حملا على اخواتها
ورووا بالوجهين قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد ويحتمل ان
الرفع على ان ما موصولة وان الاشارة خبر لهو محذوفا اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا فلا
يدل على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير اي
مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما بعدها الفاء على الاعمال ويمتنع على ضمها على شريطة التفسير
لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض اصحاب الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة
لبعض العرب وحكي لعل اباك منطلقا وتأويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار
يكون وقد مر ان عقيلا يخفضون بها المبتدأ كقوله لعل ابي المغوار منك قريب وزعم الفارسي
انه لا دليل في ذلك لانه يحتمل ان الاصل لعله لابي المغوار جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير
الشأن ولام لعل الثانية تخفيفا وادغم الاولى في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح
فهو على من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل
الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم ان مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء لتنزيل
لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله
قريب خبر ذلك المبتدأ ومثله لولاي لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب رجل

يقول ذلك ونحو جيران لنا كانوا كرام على قول سيبويه ان كان زائدة وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل
شيئا فقيل الاصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع
المنفصل الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر في لنا على ان لنا صفة لجيران ثم وصل لما
ذكر وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة فقيل على انها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على انها زائدة
وانها تعمل في الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغى نحو زيد ظننت عالم وتتصل بلعل ما الحرفية فتكفها
عن العمل لزوال اختصاصها حينئذ بدليل قوله لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا وجوز قوم اعمالها
حملا على ليت لاشتراكهما في انهما يغيران معنى الابتداء وكذا قالوا في كان وبعضهم خص لعل بذلك لا
شدة التشابه لانها وليت للانشاء واما كان فللخبر وقال الفراء سمع بالبصرة لعل لها عذر وانت تلوم
وهذا محتمل لتقدير ضمير الشان كما تقدم في ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وفيها عشر
لغات مشهورة ولها معان احدها التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل
الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا والثاني التعليل اثبته جماعة منهم الاخفش والكسائي
وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه
للمخاطبين اي اذهبا على رجائكما والثالث الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل
في نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشري
وقد اشربها معنى ليت من قرء فاطلع بالنصب انتهى وفي الاية بحث سيجيء ويقترن خبرها بان
كثيرا حملا على عسى كقوله لعلك يوما ان تلم ملمة وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا لها قولا
رفيقا لعلها سترحمني من زفرة وعويل وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع
ابلغ كما خفض المعطوف في بيت زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا
كان جائيا على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري
وفي الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم وقال الشاعر وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا وانشد سيبويه
اعد نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا فان اعترض بان لعل هنا
مكفوفة بما فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي ولا فرق
على هذا بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما في خبرها ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك

في خبر ليت هي بمنزلة لعل نحو يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتني كنت ترابا يا ليتني
فليت لحوني بالكنى كنت معهم **تنبيه** من مشكل باب ليت قول يزيد بن الحكم فليت
كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي واشكاله من وجوه احدها عدم
ارتباط المخبر به اذ الظاهر ان كفافا اسم ليت وان كان تامة وانها وفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه
الجملة والثاني تعليقه عن بمرتو والثالث ايقاعه الماء فاعلا بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب
والجواب عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كاف واسم ليت محذوف
للضرورة اي فليتك او فليته اي فليت الشان ومثله قوله فليت دفعت الهم عني ساعة وخبره
اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت واما وشرك فيروى بالرفع عطفا على خيرك وخبره اما
محذوف وتقديره كفافا فمرتو فاعل بارتوى واما مرتو على انه سكن للضرورة كقوله نوار واني با
داره وداري باعلى حضرموت اهتدى لها ويروى بالنصب اما على انه اسم لليت محذوفة وسهل حذفها
تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل وبقاء الخفض في قوله اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل
نارا واما على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير المخاطب فاما ضمير الشان فلا يعطف عليه لو
ذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين مرفوع اما لانه خبر ليت المحذوفة واما لانه عطف على
خبر ليت المذكورة وعن الثاني انه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوي يكف عن الشرب كما جاء فليحذر
الذين يخالفون عن امره لان في يخالفون معنى يعدلون ويخرجون وان علقته بكفافا فلا
على وجه من ذكره فلا اشكال وعن الثالث فانه اما على حذف مضاف اي شارب الماء واما على انه
مجاز كما جعل صاديا في قوله وجبت هجيرا يترك الماء صاديا ويروى الماء بالنصب على تقدير من كما
في واختار موسى قومه سبعين رجلا ففاعل ارتوى على هذا مرتو كما تقول ما شرب الماء شارب **لكن**
مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور انه واحد
هو الاستدراك وفسر بان تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها
كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضد له نحو ما هذا ابيض لكنه اسود وقيل
او خلاف نحو ما زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك الثاني انها ترد تارة للاستدراك
وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد
شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم انتفاء الاخر وما
قام زيد لكن عمرا قام وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس وتماثل في الطريقة ومثلوا التوكيد بنحو

لو جاءني أكرمته لكنه لم يجئ فأكدت ما أفادته لو من الامتناع والثالث انها للتوكيد دائماً مثل ان
ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال في المقرب ان ولكن معناها التوكيد
ولم يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكن التوكيد وتعطي مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون
على انها بسيطة وقال الفراء اصلها لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله ولاك
اسقني ان كان ماؤك ذا فضل وقال باقي الكوفيين مركبة من لا وان والكاف الزائدة لا التشبيهية
وحذفت الهمزة تخفيفاً وقد يحذف اسمها كقوله فلو كنت ضبياً عرفت قرابتي ولكن زنجي
عظيم المشافر اي ولكنك وعليه بيت المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك
يعشق وبيت الكتاب ولكن من لا يلق امراً ينوبه بعدته ينزل به وهو اعزل ولا يكون الاسم
من لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا يدخل اللام في خبرها خلافاً للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني
من حبها لعميد ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او على ان الاصل
لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفاً ونون لكن للساكنين **لكن** ساكنة النون ضربان مخففة من
الثقيلة وهي حرف ابتداء لا تعمل خلافاً للاخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين
وخفيفة باصل الوضع فان وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست
عاطفة ويجوز ان تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير ان ابن
ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر وزعم ابن ابي الربيع انها حين اقترانها
بالواو عاطفة جملة على جملة وانه ظاهر قول سيبويه وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما
ان يتقدمها نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها
حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس
بمسموع الشرط الثاني ان لا تقترن بالواو قاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل مع المفرد
الا بالواو واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال احدها ليونس ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفرداً
على مفرد والثاني لابن مالك ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح
بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله ولكن
كان رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا تعطف مفرداً على مفرد مخالف له في الايجاب
والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو
الثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو زائدة لازمة الرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة

والواو زائدة غير لازمة وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف
وقيل بجار مقدر اي لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم
ذكره **ليس** كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الاعشى له نافلات
ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غداً وهي فعل لا يتصرف وزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه
ولم نقدره فعل بالفتح لانه لا يخفف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد في يائي العين الا هيؤ وسمع لست بضم
اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي في الحلبيات
وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لست ولستما ولسنا وليسوا ولستن وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر
وقيل قد تخرج عن ذلك في مواضع احدها ان تكون حرفاً ناصباً للمستثنى بمنزلة الا نحو اتوني ليس
زيداً والصحيح انها الناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا
يليها في اللفظ الا المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد
بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا
الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء فقال
والله لاطلبن علماً لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره والثاني ان يقترن الخبر بعدها
بالا نحو ليس الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه حملاً لها على ما في الاهمال عند انتقاض النفي كما
حمل اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم ابو عمرو بن العلاء
فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا ابا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم ذكر ذلك له فقال له
ابو عمرو نمت وادلج الناس ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب ثم
قال لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه
النصب فانه لا ينصب فاتياهما وجهدا بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل فاخبرا ابا عمرو وعنده
عيسى فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسي ذلك على اوجه احدها ان في ليس
ضمير الشان ولو كان كما زعم لدخلت الا على اول الجملة الاسمية الواقعة خبراً فقيل ليس الا الطيب
المسك كما قال الا ليس الا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعاً ولا ضرا واجاب بان الا
قد توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظناً وقوله وما اغتره الشيب الا اغترارا اي ان نحن
الا نظن ظناً وما اغتره اغتراراً الا الشيب لان الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي
لعدم الفائدة فيه واجيب بان المصدر في الآية والبيت نوعي على حذف الصفة اي الا ظناً ضعيفاً
والا اغتراراً عظيماً الثاني ان الطيب اسمها وان خبرها محذوف اي في الوجود وان المسك بدل

من سيهما الثالث انه كذلك ولكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه تعريف الجنس اي ليس طيب غير المسك طيبا ولابي نزار الملقب بملك النحاة توجيه آخر وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتداء حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك افخره وما تقدم من نقل ابي عمرو ان ذلك لغة تميم يرد هذا التأويلات وزعم بعضهم ان قائل ذلك قد هاجرا وان من ذلك قولهم ليس خلق الله مثله وقوله هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء النفس مبذول ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية الموضع الثالث ان تدخل على الجملة الفعلية او على المبتدا والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن ذلك الرابع ان تكون حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون والبغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل عائد على الاشرم اي ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقدير متصل لم يحذف وفيه نظر

حرف الميم

ما تاتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلثة اقسام فاما اوجه الاسمية فاحدها ان تكون معرفة وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتامة وهي نوعان عامة اي مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي اي فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام في الابداء لا في الصدقات ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فانفصل فارتفع وخاصة وهي التي تقدمها ذلك ويقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم الغسل ونعم الدق واكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه والثاني ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي ايضا نوعان ناقصة وتامة فالناقصة هي الموصوفة وتقدر بقولك شيء كقولهم مررت بما معجب لك اي بشيء معجب لك وقوله لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا وقول الآخر ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال اي رب شيء تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة الى الموصوف ويجوز ان تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اي قد تكره النفوس من الامر شيئا اي صفة من الامور وفي هذا اقامة المفرد عن الجمع وفيه وفي الاول اقامة الصفة غير المفردة عن الموصوف اذ الجملة بعد صفة له وقد قيل في ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة تامة

تمييز والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك قال سيبويه في هذا ما لدي عتيد المراد شيء لدي عتيد اي معد اي جهنم باغوائي اياه او حاضر والتفسير الاول راي الزمخشري وفيه ان ما للشخص العاقل وان قدرت ما موصولة فعتيد بدل منها او خبر ثان او خبر لمحذوف والتامة تقع في ثلاثة ابواب احدها التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شيء حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز ان تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتداء محذوف وجوبا تقديره شيء عظيم ونحوه الثاني باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم شيئا فما نصب على التمييز عند كثير من المتاخرين منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر والثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار من فعل كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب اي انه من امر كتابة اي انه مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شيء وان وصلتها في موضع خفض بدلا منها والمعنى بمنزلته في خلق الانسان من عجل جعل لكثرة عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشيء او الامر وان وصلتها مبتدا والظرف خبره والجملة خبر لان ولا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير والثالث ان تكون نكرة متضمنة معنى الحرف وهي نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها اي شيء نحو ما هي ما لونها وما تلك بيمينك قال موسى ما جئتم به وذلك على قراءة ابي عمرو السحر بمد الالف فما مبتداء والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكانه قيل السحر جئتم به اما بتقدير هو السحر او السحر هو وما من قرء السحر على الخبر فما موصولة والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم ولم وعلام قال فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم فحتام حتام العناء المطول وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا الاسود لم خلفتني لهموم طارقات وذكر وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر ولهذا حذفت في نحو فيم انت من ذكرها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت في لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما انزل اليك وما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وكما لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر واما قول حسان على ما قام يشتمني لئيم

كخنزير تمرغ في دمان ضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى في رماد فلذلك رجحه على
تفسير ابن الشجري له بالرحمن ومثله قول الآخر إنا قتلنا بقتلانا سراتكم أهل اللواء ففيما يكثر القتل
ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائي قول المفسرين في بما غفر لي
أنها استفهامية وإنما هي مصدرية والعجب من الزمخشري إذ جوز كونها استفهامية مع رده
على من قال في بما أغويتني بأن إثبات الألف قليل شاذ وأجاز هو وغيره أن تكون بمعنى
الذي وهو بعيد لأن الذي غفر له هو الذنوب ويبعد إرادة الاطلاع عليها وإن غفرت
وقال جماعة منهم الإمام فخر الدين في فبما رحمة من الله إنها للاستفهام التعجبي فبما رحمة
ويرده ثبوت الألف وأن خفض رحمة حينئذ لا يتجه لأنها لا تكون بدلا من ما إذ المبدل من اسم الاستفهام
يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت أخيرا أم شرا ولأن ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام
والشرط لا تستغني عن الوصف إلا في باب التعجب ونعم وبئس وفي نحو قولهم إني مما أن أصنع على
خلاف فيهن قد مر ولا عطف بيان لهذا ولأن ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف
كالضمير لا يعطف عليه عطف البيان ولا مضافا إليه لأن أسماء الاستفهام وأسماء الشرط والموصولات
لا يضاف منها غير أي باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت والصحيح
أن جره بمن مضمرة وإذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم يحذف ألفها نحو لماذا جئت لأن ألفها قد صارت
حشوا وهذا أصل عقد له ماذا تأتي في العربية على أوجه أحدها أن تكون ما استفهاما
وذا إشارة نحو ماذا التواني ماذا الوقوف الثاني أن تكون ما استفهاما وذا موصولا كقول
لبيد ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل فما مبتدأ بدليل إبدال المرفوع
منها وذا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده وهو أرجح الوجهين في ويسألونك ماذا ينفقون
قل العفو فيمن رفع العفو أي الذي ينفقونه العفو إذ الأصل أن تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية
بالفعلية الثالث أن تكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله يا خزر
تغلب ماذا بال نسوتكم وهو أرجح الوجهين في الآية في قراءة غير أبي عمرو قل العفو بالنصب أي
ينفقون العفو الرابع أن يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء أو موصولا بمعنى الذي على خلاف
في تخريج قول الشاعر دعي ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئيني فالجمهور على أن ماذا
كله مفعول دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذي وقال الفارسي
نكرة بمعنى شيء قال لأن التركيب ثبت في الأجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور لا تكون

157 ماذا مفعولا لدعي لأن الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لأنه لم يرد أن يستفهم عن معلومها
ما هو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه لأن علمت حينئذ لا محل لها بل ما اسم استفهام مبتدأ وذا موصول
خبر وعلمت صلة وعلق دعي عن العمل بالاستفهام انتهى ونقول إذا قدرت ماذا بمعنى الذي
أو بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعول دعي وقوله لم يرد أن يستفهمها عن معلومها لازم له إذا
جعل ماذا مبتدأ وخبرا ودعواه تعليق دعي مردودة بأنها ليست من أفعال القلوب فإن قال
إنما أردت أنه قدر الوقف على دعي فاستأنف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فإنها لا بد أن
يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا دعي فالمعنى دعي كذا ولكن أخبرني عن كذا الخامس
أن تكون ما زائدة وذا للإشارة كقوله أنورا سرع ماذا يا فروق وحبل الوصل منتكث حذيق
وسرع أصله بضم الراء فخفف يقال سرع ذا خروجا أي سرع هذا في الخروج قال الفارسي
يجوز كون ذا فاعل سرع وما زائدة ويجوز كون ماذا كله اسما كما في قوله دعي ماذا علمت السادس
أن تكون ما استفهاما وذا زائدة أجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت وعلى هذا
التقدير فينبغي وجوب حذف الألف في نحو لم ذا جئت والتحقيق أن الأسماء لا تزاد النوع الثاني
الشرطية وهي نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية وقد جوز في وما
بكم من نعمة فمن الله على أن الأصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله إن العقل في أموالنا لا
نضيق بها ذراعا فإن صبرا فنصبر للصبر أي إن يكن العقل وإن تحتبس حبسا والأرجح في الآية أنها موصولة
وأن الفاء داخلة على الخبر لا شرطية والفاء داخلة على الجواب وزمانية أثبت ذلك الفارسي
وأبو البقاء وأبو شامة وابن بري وابن مالك وهو ظاهر في قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا
لهم أي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ومحتمل في فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن
إلا أن ما هذه مبتدأ لا ظرف والهاء من به راجعة إليها ويجوز فيها الموصولة وفآتوهن
الخبر والعائد محذوف أي لأجله وقال فما تك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلما نخاف ولا افتقارا
استدل ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتمال المصدر أي المفعول المطلق والمعنى
أي كون تكون فينا طويلا أو قصيرا وأما أوجه الحرفية فأحدها أن تكون نافية فإن دخلت
على الجملة الاسمية أعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة
نحو ما هذا بشرا ما هن أمهاتهم وعن عاصم أنه رفع أمهاتهم على التميمية وندر
تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله وما بأس لو ردت علينا تحية قليل على من يعرف

الحق عاملها وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فاما
وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم فما فيهما شرطية بدليل الفا
في الاولى والجزم في الثانية واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك
بنحو قل ما يكون لي ان ابدله واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه والثاني ان تكون
مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم ودوا ما
عنتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا لهم عذاب شديد
بما نسوا يوم الحساب ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذي لان الذي سقاه
لهم الغنم وانما الاجر على السقي الذي هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر اجر سقي الذي سقيته
لنا تكلف لا محوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون آمنوا كما آمن الناس وكذا حيث اقترنت
بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفي هذه الآيات رد لقول السهيلي ان الفعل بعد ما
هذه لا يكون خاصا فتقول اعجبني ما تفعل ولا يجوز اعجبني ما تخرج والزمانية نحو ما دمت حيا
اصله مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح جئتك
صلوة العصر وآتيك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم
وقوله اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب ولو كان معنى كونها زمانية انها
تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجري
في قوله منا الذي هو ما ان طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب يعني حين طر وقلت
ويزيد ان بعدها لشبهها في اللفظ بما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته
على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد فالاولى في البيت تقديرها نافية لان زيادة ان ح
قياسية ولان فيه سلامة من الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لما
لم يثبتا وهما كونها للزمان مجردة وكونها مضافة وكان الذي صرفهما عن هذا الوجه
ظنهما ان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن اذ الذي لم يثبت شاربه مرد والبيت عندي فاسد
التقسيم بغير هذا الا ترى ان العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية الاقسام و
العرب يحتمون من الخطاء في الالفاظ دون المعاني وفي البيت مع هذا العيب شذوذ اطلاق
العانس على المذكر وانما الاشهر استعماله في المؤنث وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها
غير قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولي زمانية

ليشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض اي كل وقت اضاءة و
المخفوض لا يسمى ظرفا ولا تشارك ما في النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جني وحمل عليه قوله
وتالله ما ان شهلة ام واجد باوجد مني ان يهان صغيرها وتبعه الزمخشري وحمل عليه قوله
ان آتاه الله الملك الا ان يصدقوا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ومعنى التعليل في
البيت والآيات ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف
باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر
باسميتها ويرجحان فيه تخلصا من دعوى اشتراك لا داعي اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة
باتفاق وهي موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبني ما قمت فا
لتقدير اعجبني الذي قمته وهو يعطي معنى قولهم اعجبني قيامك ويرد ذلك ان نحو جلست ما جلس زيد
تريد به المكان ممتنع مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا اعجبني ما قمته لانه عندهما
الاصل وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطاء بين لان الهاء المقدرة
مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجري افسد النحويون تقدير الاخفش بقوله تع ولهم
عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف للنبي او للقران صح المعنى
وخلت الصلة من عائد او للتكذيب فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقران والنبي كانوا
مؤمنين انتهى وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد به لانه مفعول
مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف ايضا اي بما كانوا يكذبون النبي والقران تكذيبا و
نظيره وكذبوا باياتنا كذابا ولابي البقاء في هذه الآية اوهام متعددة فانه قال المصدرية
صلتها يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل باسميتها فتمت مقالته فصل
بين ما الحرفية وصلتها وكون يكذبون في موضع نصب لانه قدره خبر كان وكونه لا موضع
له لانه قدره صلة ما واستغناء الموصول الاسمي عن عائد وللزمخشري غلطة عكس هذه الاخيرة
فانه جوز مصدرية ما في واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير وند
وصلها بالفعل الجامد في قوله اليس اميري في الامور بانتما بما لستما اهل الخيانة والغدر
وهذا البيت يرجح القول بحرفيتها اذ لا يتاتى هنا تقدير الضمير

الوجه الثالث

ان تكون زائدة وهي نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلاثة انواع احدها الكافة عن عمل الرفع ولا
تتصل الا بثلاثة افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا يدخلن حينئذ الا على

جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله فلما يبرح اللبيب الى ما يورث المجد داعيا او مجيبا فاما قول المرار صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر اولاها فعلا مقدرا الا صريحا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها وزعم المبرد ان ما زائدة ووصال فاعل لا مبتدأ وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة والثانية الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد كانما يساقون الى الموت وتسمى المتلوة بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشان في التفخيم والابهام وفي ان الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده انها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير ان واخواتها ورده ابن الخباز في شرح الايضاح بامتناع انما اين زيد مع صحة تفسير ضمير الشان بجملة الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا يفسر ضمير الشان بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة فانها تفسر بالدعاء نحو اما ان جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة ان غضب الله عليها على انا لا نسلم ان اسم ان في الآيتين ضمير شان اذ يجوز هنا ان يقدر ضمير المخاطب في الاول والغائب في الثاني وقد قال سبحانه ان يا ابرهيم قد صدقت فان التقدير بانك قد صدقت واما انما توعدون لآت وان ما يدعون من دونه الباطل انما عند الله هو خير لكم ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه فما في ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم الميتة فمن نصب الميتة فما كافة ومن رفعها وهو ابو رجاء العطاردي فما اسم موصول والعائد محذوف وكذلك انما صنعوا كيد ساحر فمن رفع كيد فان عامله موصولة لكنه محتمل للاسمي والحرفي اي ان الذي صنعوه او ان صنعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع بن خثيم فما كافة وجزم النحويون بان ما كافة في انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع ان تكون بمعنى الذي والعلماء خبر والعائد مستتر في يخشى واطلقت ما على جماعة العقلاء كما في قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم فانكحوا ما طاب لكم من النساء واما قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا فيمن نصب الحمام وهو الارجح

عند النحويين في ليتما زيد قائم فما زائدة غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان رؤبة بن العجاج ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان تكون ما كافة وهذا مبتدأ ويحتمل ان تكون موصولة وهذا خبر لمحذوف اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع في صلة غير اي مع عدم طول الصلة وسهل ذلك تضمنه ابقاء الاعمال وزعم جماعة من الاصوليين والبيانيين ان ما الكافة مع ان نافية وان ذلك سبب افادتها الحصر قالوا لان ان للاثبات وما للنفي فلا يجوز ان يتوجها الى شيء واحد لانه تناقض فلا ان يحكم بتوجه النفي للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات وانما هي لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل ان زيدا قائم او نفيا مثل ان زيدا ليس بقائم ومنه ان الله لا يظلم الناس شيئا وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكانما وبعضهم ينسب القول بانها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسي في الشيرازيات ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره وانما قال الفارسي في الشيرازيات ان العرب عاملوا انما معاملة النفي والا في فصل الضمير كقول الفرزدق وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي فهذا كقول الآخر قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا وقول ابي حيان لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما وان الفصل في البيت الاول ضرورة واستدلاله بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة انما اشكو بثي وحزني الى الله وانما توفون اجوركم يوم القيمة وهم لان الحصر فيهن في جانب الظرف لا الفاعل الا ترى ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة وكذا الباقي والثالث الكافة عن عمل الجر وتتصل باحرف وظروف فالاحرف احدها رب واكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات لان التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثم قال الرماني في ربما يود انما جاز لان المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يود وتكون كان هذه شانية وليس حذف كان بدون ان ولو الشرطيتين سهلا ثم الخبر وهو يود مخرج على حكاية الحال الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسي ولهذا قال في قوله ربما الجامل المؤبل فيهم ان ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتدؤها اي رب شيء هو الجامل والثاني الكاف نحو كن كما انت وقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وقيل ومنه اجعل لنا الها كما لهم

لهم آلهة وقيل ما موصولة والتقدير كالذي هو آلهة لهم وقيل لا تكف الكاف بما وان ما في
ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية والثالث الباء كقوله فلئن صرت لا تحير جوابا لبما
قد ترى وانت خطيب ذكره ابن مالك وان ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما
احدثت مع الكاف معنى التعليل في نحو واذكروه كما هداكم والظاهر ان الباء والكاف للتعليل
وان ما معهما مصدرية وقد سلم ان كلا من الكاف والباء يأتي للتعليل مع عدم ما كقوله فبظلم
من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وكأنه لا يفلح الكافرون وان التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين
ثم المناسب في البيت معنى التكثير لا التقليل الرابع من كقول ابي حية وانا لمما نضرب الكبش ضربة قال
ابن الشجري والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى مثله في خلق الانسان من عجل وقوله وضنت
علينا والضنين من البخل فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة واما الظرف
فاحدها بعد كقوله اعلاقة ام الوليد بعدما افنان راسك كالثغام المخلس المخلس بكسر اللام
المختلط رطبه بيابسه وقيل ما مصدرية وهو الحق لان فيه ابقاء بعد على اصلها من الاضافة ولانها
لو لم تكن مصدرية لنونت والثاني بين كقوله بينما نحن بالاراك معا اذ اتى راكب على جمله وقيل
ما زائدة وبين مضافة الى الجملة وقيل زائدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف الى الجملة
اي بين اوقات نحن بالاراك والاقوال الثلاثة جارية في بين مع الالف نحو قوله فبينا نسوس الناس
والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف والرابع والخامس حيث واذ ويضمنان معنى
ان الشرطية فيجزمان فعلين وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين
احدهما في نحو قولهم اما انت منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدم
المفعول له للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار وجيء بما للتعويض وادغمت النون للتقارب
والعمل عند الفارسي وابن جني لما لا لكان والثاني نحو قولهم افعل هذا اما لا واصله ان كنت
لا تفعل غيره وغير العوض يقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل لو بابانين
جاء يخطبها زمل ما انف خاطب بدم وقد مضى البحث في قوله انورا سرع ماذا يا فروق وان
التقدير انفارا سرع هذا وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيدا قائم وبعد الجازم نحو واما
ينزغنك ايا ما تدعوا اينما تكونوا وقول الاعشى متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي
من فواضله ندا وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة عما قليل مما خطيئاتهم وقوله ربما ضربة
بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء وقوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه

وجازم او اسما كقوله تعالى ايما الاجلين وقول الشاعر نام الخلي فما احس رقادي والهم محتضر لدي
وسادي من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب فؤادي وقوله ولا سيما يوم بدارة
جلجل اي ولا مثل يوم وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن رفع يوم فالتقدير ولا مثل
الذي هو يوم وحسن حذف العائد لطول الصلة بصفة يوم ثم المشهور ان ما مخفوضة وخبره
محذوف وقال الاخفش ما خبر لا ويلزمه قطع سي عن الاضافة من غير عوض وكون خبر لا معرفة
وجوابه انه قد يقدر ما نكرة موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه في لا رجل قائم ان ارتفاع
الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية وفي الهيتيات للفارسي اذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مهملة
وسي حال اي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي لا تدخل على الحال المفردة
وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة واما من نصبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة
بالاضافة وكانه قيل ولا مثل شيء ثم جيء بالتمييز وقال الفارسي ما حرف كاف لسي عن الاضافة
فاشبهت الاضافة في على التمرة مثلها زبدا واذا قلت لا سيما زيد جاز جر زيد ورفعه
وامتنع نصبه وزيدت قبل الخافض كما في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض وهو
نادر وبعد اداة الشرط جازمة كانت نحو واما تخافن اينما تكونوا يدرككم الموت او غير
جازمة نحو حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه في نحو مثلا ما
بعوضة قال الزجاج ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين انتهى ويؤيده سقوطها
في قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة
عطف بيان على ما وقرأ رؤبة برفع بعوضة والاكثرون على ان ما موصولة اي الذي
هو بعوضة وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة
وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين واختار الزمخشري كون ما استفهامية
مبتدأ وبعوضة خبرها والمعنى اي شيء البعوضة فما فوقها في الحقارة وزادها الاعشى
مرتين في قوله اما ترينا حفاة لا نعال لنا انا كذلك ما نحفى وننتعل وامية ابن ابي الصلت
ثلاث مرات في قوله سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا وهذا البيت
قال عيسى بن عمر لا ادري ما معناه ولا رأيت احدا يعرفه وقال غيره كانوا اذا ارادوا
الاستسقاء في سنة الجدب عقدوا في اذناب البقر وبين عراقيبها السلع بفتحتين
والعشر بضمة ففتحة وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها النار وصعدوا بها في الجبال ورفعوا

اصواتهم بالدعاء قال الجاعل انت بيعقوب مستعذ ذريعة لك بين الله والمطر ومعنى طالت السنون ان السنين ثقلت البقر بما حملتها من الثلج والعشر وهذا فصل عقدته للتدريب في ما ولنعد الى ما اغنى عنه ماله وما كسب تحتمل ماء الاولى النافية اى لم يغن والاستفهامية فتكون مفعولا مطلقا والتقدير اى اغناء اغنى عنه ماله ويضعف كونه مبتدأ لحذف المفعول المضرح اذ تقديره اى اغناء اغناه عنه ماله وهو نظير زيد ضربت الا ان الهاء المحذوفة في الاية مفعول مطلق وفي المثال مفعول به واما ماء الثانية فموصول اسمي او حرفي اى والذي كسبه او وكسبه وقد يضعف الاسمي بانه اذا قدر والذي كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بانه يجوز ان يراد به الولد ففي الحديث احق ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والاية نظير لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم وانما يغني عنه ماله اذا تردى ما اغنى عني ماليه فما فيهما محتملة للاستفهامية وللنافية ويرجحها تعينها في فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم الآية والارجح في وما انزل على الملكين انها موصولة عطف على السحر وقيل نافية فالوقف على السحر ارجح في لتنذر قوما ما انذر اباؤهم انها نافية بدليل وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير وتحتمل الموصولة والاظهر في فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل موصولة قال ابن الشجري ففيه خمسة حذوف والاصل بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء فصار بالصدعه فحذفت ال لامتناع اجتماعها مع الاضافة فصار بصدعه ثم حذف المضاف كما في واسئل القرية فصار به فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت في اهذا الذي بعث الله رسولا وهذا قول ابن جني واما ما ننسخ من اية فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب بننسخ وانتصابها اما على انها مفعول به مثل ايا ما تدعوا فالتقدير اى شيء ننسخ لا اى اية ننسخ لان ذلك لا يجتمع مع من اية واما على انها مفعول مطلق فالتقدير اى نسخ ننسخ فاية مفعول ننسخ ومن زائدة وذهب ابو البقاء بان ما المصدرية لا تعمل وهذا سهو منه فانه تفسير نقل عن صاحب هذا الوجه ان ما مصدرية بمعنى انها مفعول مطلق ولم ينقل عنه انها مصدرية واما قوله تعالى مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم فما محتملة للموصوفة اى شيئا لم نمكنه لكم فحذف العائد وللمصدرية الظرفية اى مدة تمكنهم الطول وانتصابها في الاول على المصدرية وقيل على المفعول به على تضمين مكنا معنى اعطينا وفيه تكلف واما قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون فما محتملة لثلاثة اوجه احدها الزيادة فتكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها في

فبما رحمة فتكون حرفا باتفاق وقليلا في معنى النفي مثله في قوله قليل بها الاصوات الا بغامها واما لافادة التقليل مثلها في اكلت اكلا ما وعلى هذا فتكون تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل على معناه وزعم قوم ان ما هذه اسم كما قدمناه في مثلا ما بعوضة والوجه الثاني النفي وقليلا نعت لمصدر محذوف او لظرف محذوف اى ايمانا قليلا او زمانا قليلا اجاز ذلك بعضهم ويرده امران احدهما ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير قليلا نعتا للظرف فانهم يتسعون في الظروف ويجوز عن صنيعك ما استغنينا والثاني انهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا دخلت الامر لئلا يجمعوا بين حذف في وتعليق الدخول باسم المعنى بخلاف دخلت في الامر ودخلت الدار واستقبحوا سير عليه طويل لئلا يجمعوا بين جعل الحدث والزمان مسيرا وبين حذف الموصوف بخلاف سير عليه طويلا وسير عليه سير طويل او زمن طويل والثالث ان تكون مصدرية وهي وصلتها فاعل بقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اى لعنهم الله فاخروا قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب ورجح معنى على غيره وقوله تعالى ومن قبل ما فرطتم ما اما زائدة فمن متعلقة بفرطتم واما مصدرية فقيل موضعها هي وصلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان الغايات لا تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين ويشكل عليه كيف كان عاقبة الذين من قبل وقيل نصب عطفا على ان وصلتها اى الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا الاعراب الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف فان قيل فقد جاء وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة قلت ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئان على شيئين وقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النساء وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت فما موصولة او شرطية وعلى هذا فتحتاج لتقدير جواب وان قلت اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية لان شرط حذف الجواب مضي فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد فما الثانية مصدرية وكان زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من جوز اطلاق ما على احاد من يعلم ان يقدرها بمعنى الذي ويقدر كان ناقصة وناصب لضميرها ونصب زيدا على الخبرية ويجوز على قوله ايضا ان تكون بمعنى الذي مع رفع زيد على ان يكون الخبر ضميرها ثم حذف والمعنى ما احسن الذي كان هو زيدا الا ان حذف خبر كان ضعيف ومما يشكل عنه قول الشاعر في صفة فرس صافن اى ثان في وقوفه احدى قوائمه الفا الصفون فما يزال كانه مما يقوم

على الثلاث كبيرا فيقال كان ناظمه يقع كبيرا خبرا لكان والجواب انه خبر لزال ومعناه كان اى كان
كريما وقديرا لا مكبوحا بمعنى ضد الصغير كجريح وما مصدرية وصلتها خبر كان اى الف القيام على
الثلاث فلا يزال ثانيا احدى قوائمه حتى كانه مخلوق من قيامه على الثلاث ومثل ما بمعنى الذى
وضمير يقوم عائد اليها وكبيرا حال من الضمير وهو بمعنى مكبوح وكان ومعمولاها خبر يزال اى كانه
من الجنس الذى يقوم على الثلاث والمعنى الاول اولى

مَنْ تأتى على خمسة عشر وجهًا

احدها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة اليه وتقع
لهذا المعنى فى غير الزمان نحو مِنَ المسجدِ الحرامِ انه من سليمان قال الكوفيون والاخفش والمبرد
وابن درستويه وفى الزمان ايضا بدليل من اول يوم وفى الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال
النابغة تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب وقيل التقدير من مضى
ازمان ومن تاسيس اول يوم ورده السهيلى بانه لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان الثانى التبعيض
نحو منهم من كلّم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا
بعض ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا ما يقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما نحو
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من آية مهما تأتنا به من آية وهى ومخفوضها
فى ذلك فى موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما يحلون فيها من اساور من ذهب
ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق الشاهد فى غير الاولى فان تلك للابتداء
وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانكر مجىء من لبيان الجنس قوم وقالوا هى
فى من ذهب ومن سندس للتبعيض وفى من الاوثان للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس
وهو عبادتها وهذا تكلف وفى كتاب المصاحف لابن الانبارى ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة فى الطعن على بعض الصحابة والحق ان من
فيها للتبيين لا للتبعيض اى الذين هم هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون
ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم والمقول فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما خطيئاتهم
اغرقوا وقوله وذلك من نبأ جاءنى وقول الفرزدق يغضى حياء ويغضى من مهابته الخامس البدل
نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون لان الملائكة لا تكون
من الانس لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اى بدل طاعة الله او بدل رحمة الله

ولا ينفع ذا الجد منك الجد اى لا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بدلك اى بدل طاعتك او بدل حظك
اى بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما فليس من الله فى شىء
من هذا فلا لبعضهم بل للبيان او للابتداء والمعنى فليس فى شىء من ولاية الله وقال ابن
مالك فى قول ابى نخيلة وكم تدفن منا البقول الفستقا المراد بدل البقول وقال غيره توهم
ان الفستق من البقول وقال الجوهرى الرواية النقول بالنون ومن عليهما للتبعيض والمعنى
على قول الجوهرى انها تأكل النقول الا الفستق وانما المراد انها لا تأكل الا البقول لانها بدوية
وقال الآخر يصف عامل الزكوة بالجور اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للامير
افيلا اى بدل الفصيل والافيل الصغير لانه يأفل بين الابل اى يغيب وانتصاب افيلا
على الحكاية لانهم يكتبون ادى فلان افيلا وانكر قوم مجىء من للبدل فقالوا التقدير
ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الآخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما
هى فللابتداء وكذلك الباقى السادس مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر
الله يا ويلنا قد كنا فى غفلة من هذا وقيل هى فى هذه للابتداء لتفيد ان ما بعد ذلك من العذاب
اشد وكان هذا القائل يعلق معناها بويل مثل فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونه تعلقا
صناعيا للفصل بالخبر وقيل هى فيهما للابتداء او هى فى الاولى للتعليل اى من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر الله قست
قلوبهم وزعم ابن مالك ان من فى نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمرا فى الفضل
قال وهو اولى من قول سيبويه وغيره انها لابتداء الارتفاع فى نحو افضل منه وابتداء الانحطاط فى
نحو شر منه اذ لا يقع بعدها الى انتهى وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح فى موضعها
عن السابع مرادفة الباء نحو ينظرون من طرف خفى قاله يونس والظاهر انها للابتداء
الثامن مرادفة فى نحو ارونى ماذا خلقوا من الارض اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة والظاهر فى
الاولى انها لبيان الجنس مثلها فى ما ننسخ من آية التاسع موافقة عند نحو لن تغنى عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله شيئا قاله ابو عبيدة وقد مضى القول بانها فى ذلك للبدل العاشر مرادفة
ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله وانا لمما نضرب الكبش ضربة على رأسه تلقى اللسان من الفم
قاله السيرافى وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون
كذا والظاهر ان من فيهما ابتدائية وما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف
مثل خلق الانسان من عجل الحادى عشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين

منعناه منهم. الثاني عشر: الفصل، وهي الداخلة على ثاني المتضادين، نحو {والله يعلم المفسد من المصلح} {حتى يميز الخبيث من الطيب} قاله ابن مالك، وفيه نظر؛ لأن الفصل مستفاد من العامل، فإن ماز وميز بمعنى فصل، والعلم صفة توجب التمييز، والظاهر أن من في الآيتين للابتداء أو بمعنى عن. الثالث عشر: الغاية، قال سيبويه: وتقول رأيته من ذلك الموضع، فجعلته غاية لرؤيتك، أي محلا للابتداء والانتهاء، قال: وكذا أخذته من زيد، وزعم ابن مالك أنها في هذه للمجاوزة، والظاهر عندي أنها للابتداء لأن الأخذ ابتدأ من عنده وانتهى إليك. الرابع عشر: التنصيص على العموم، وهي الزائدة في نحو ما جاءني من رجل، فإنه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة، ولهذا يصح أن تقول: بل رجلان، ويمتنع ذلك بعد دخول من. الخامس عشر: توكيد العموم، وهي الزائدة في نحو ما جاءني من أحد أو من ديار، فإن أحدا وديارا صيغتا عموم. وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة أمور: أحدها تقدم نفي أو نهي أو استفهام بهل، نحو {وما تسقط من ورقة إلا يعلمها} {ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور} وتقول: لا يقم من أحد، وزاد الفارسي الشرط كقوله:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وسيأتي في فصل مهما. والثاني تنكير مجرورها. والثالث كونه فاعلا أو مفعولا به أو مبتدأ.

تنبيهات: أحدها قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى {ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله} ولك أن تقدر كان تامة لأن مرفوعها فاعل، وناقصة لأن مرفوعها شبيه بالفاعل وأصله المبتدأ. الثاني: تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك، فيخرج بقية المفاعيل، وكأن وجه منعه زيادتها في المفعول معه والمفعول لأجله والمفعول فيه أنهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفي، ولا تجامعهن من، لكن لا يظهر للمنع في المفعول المطلق وجه، وقد خرج عليه أبو البقاء {ما فرطنا في الكتاب من شيء} فقال: من زائدة، وشيء في موضع المصدر أي تفريطا، مثل {لا يضركم كيدهم شيئا} والمعنى تفريطا وضرا، قال: ولا يكون مفعولا به لأن فرط إنما يتعدى إليه بفي، وقد عديت بها إلى الكتاب، قال: وعلى هذا فلا حجة في الآية لمن ظن أن الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا، قلت: وكذا لا حجة فيها لو كان شيء مفعولا به لأن المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى {ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين} وهو رأي الزمخشري، والسياق يقتضيه. الثالث: القياس أنها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن، ولا في ثالث مفعولات أعلم، لأنهما في الأصل خبر، وشذت قراءة بعضهم {ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء} ببناء نتخذ للمفعول، وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال، ويظهر لي فساده في المعنى لأنك إذا قلت ما كان لك أن

تتخذ زيدا في حالة كونه خادما لك، فأنت مثبت لخدمته، لأنك إنما نفيت اتخاذه، وعلى هذا فيلزم أن الملائكة أثبتوا لأنفسهم الولاية. الرابع: أكثرهم أهمل الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها في الخبر في نحو ما زيد قائما، والتمييز في نحو ما طاب زيد نفسا، والحال في نحو ما جاء أحد راكبا، وهم لا يجيزون ذلك، وأما قول أبي البقاء في {ما ننسخ من آية} إنه يجوز كون آية حالا ومن زائدة، كما جاءت آية حالا في {هذه ناقة الله لكم آية} والمعنى أي شيء ننسخ قليلا أو كثيرا، ففيه تخريج التنزيل على شيء إن ثبت فهو شاذ، أعني زيادة من في الحال، وتجويز ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالا، وتنظيره بآية في {هذه ناقة الله لكم آية} بمعنى علامة لا واحدة الآي، وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قليلا أو كثيرا، وإنما ذلك مستفاد من اسم الشرط لعمومه. ولم يشترط الأخفش واحدا من الشرطين الأولين، واستدل بنحو {ولقد جاءك من نبإ المرسلين} {يغفر لكم من ذنوبكم} {يحلون فيها من أساور} {ويكفر عنكم من سيئاتكم}. ولم يشترط الكوفيون الأول، واستدلوا بقولهم: قد كان من مطر، وبقول عمر بن أبي ربيعة:

وينمي لها حبها عندنا ... فما قال من كاشح لم يضر

وخرج الكسائي على زيادتها {إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون}، وابن جني قراءة بعضهم {لما آتيتكم من كتاب وحكمة} بتشديد لما، وقال: أصله لمن ما، ثم أدغم، ثم حذفت ميم من، وجوز الزمخشري في {وما أنزلنا على قومه} الآية كون المعنى ومن الذي كنا منزلين، فجوز زيادتها مع المعرفة، وقال الفارسي في {وينزل من السماء من جبال فيها من برد}: يجوز كون من ومن الأخيرتين زائدتين، فجوز الزيادة في الإيجاب، وقال بعضهم في {ولقد جاءك من نبإ المرسلين}. وقال المخالفون: التقدير قد كان هو، أي كائن من جنس المطر، وفي فما قال هو، أي قائل من جنس الكاشح، وإنه من أشد الناس، أي إن الشأن، ولقد جاءك هو أي جاء من الخبر كائنا من نبإ المرسلين، أو ولقد جاءك نبأ من نبإ المرسلين، ثم حذف الموصوف، وهذا ضعيف في العربية لأن الصفة غير مفردة، فلا يحسن تخريج التنزيل عليه. واختلف في من الداخلة على قبل وبعد، فقال الجمهور: لابتداء الغاية، ورد بأنها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر، وأجيب بأنهما غير متأصلين في الظرفية، وإنما هما في الأصل صفتان للزمان، إذ معنى جئت قبلك: جئت زمنا قبل زمن مجيئك، فلهذا سهل ذلك فيهما، وزعم ابن مالك أنها زائدة، وذلك مبني على قول الأخفش في عدم الاشتراط لزيادتها.

مسألة {كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم} من الأولى للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها بأرادوا أو بيخرجوا، أو للابتداء فالغم بدل اشتمال، وأعيد الخافض وحذف الضمير أي من غم فيها.

مسألة {مما تنبت الأرض من بقلها} الآية

للابتداء والثانية اما كذلك فالمجرور بدل بعض وعبد الجار واما لبيان الجنس فالظرف حال المنبث محذوف
اى مما تبتنه كائنا من هذا الجنس **مسئلة** ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من
الاولى مثلها فى زيد افضل من عمرو ومن الثانية للابتداء على انها متعلقة باستقرار مقدر
او بالاستقرار الذى تعلقت به عند اى شهادة حاصلة عنده مما اخبر الله به وقيل والمعنى من
على انها متعلقة بكتم على حيل كتمانه عن الاداء الذى اوجبه الله كما فى عن الله وسيأتى ان كتم لا يتعدى
بمن **مسئلة** انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف صفة لشهوة
شهوة مبتدأة من دونهن وقيل للمقابلة كخذ هذا من دون هذا اى اجعله عوضا منه وهذا يرجع معنى البدل
الذى تقدم ويرده انه لا يصح التصريح بدلا بالعوض مكانها هنا **مسئلة** ما يود الذين كفروا من
اهل الكتاب الآية فيها ثلثة الاولى للبيان لان الكافرين نوعان كتابيون ومشركون والثانية
زائدة والثالثة لابتداء الغاية **مسئلة** لآكلون من شجر من زقوم ويوم نحشر من كل
امة فوجا ممن يكذب بآياتنا الاولى فيهما للابتداء والثانية للتبيين **مسئلة**
نودى من شاطئ الواد الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرور الثانية بدل
من مجرور الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطئ **من** على خمسة اوجه شرطية نحو من
يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما يا موسى واذا قيل من يفعل هذا
الا زيد فهى الاستفهامية اشربت معنى النفى ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد
جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه
واذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدأ وذا خبر موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين
فى زيادة الاسماء كون ذا زائدة ومن مفعولا وظاهر كلام جماعة انه يجوز فى من ذا لقيت ان يكون
من وذا مركبتين كما فى قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء فى مواضع من اعرابه وثعلب
فى اماليه وغيرهما وخصوا جواز ذلك بماذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان تجعل مع غيرها كشئ واحد
ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم
لماذا جئت باثبات الالف وموصولة نحو الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى
الارض ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب فى نحو قوله رب من انضجت غيظا صدره
قد تمنى لى موتا لم يطع ووصفت بالنكرة فى قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان
فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبى محمد ايانا ويروى برفع غير فيحتمل ان من

على حالها ويحتمل الموصولية وعليهما فالتقدير من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال الفرزدق انى وإياك
اذ حلت بارحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور اى كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائى انها لا
تكون نكرة الا فى موضع يختص بالنكرات ورد بهذين البيتين فخرجهما على الزيادة وذلك شئ لم يثبت
كما سيأتى وقال تعالى ومن الناس من يقول آمنا فجزم جماعة بانها موصوفة وهو بعيد لقلة
استعمالها واخرون بانها موصولة وقال الزمخشرى ان قدرت ال فى الناس للعهد فموصولة مثل
ومنهم الذين يؤذون النبى او للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتمل الى ان قلتم ما
الاول تقول لمن يكرمنى اكرمه فيحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها شرطية جزمت الفعلين او
موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية رفعت الاول وجزمت الثانى لانه جواب بغير الفاء
ومن فيهن مبتدأ وخبر الاستفهامية الجملة الاولى والموصولة والموصوفة الجملة الثانية وشرطية
والثانية على خلاف فى ذلك ونقول من زارنى زرته فلا يحتمل الاستفهامية ويحتمل ما عداها
الثانى تدخل اقسام من قسمان آخران احدهما ان تأتى نكرة تامة وذلك عند ابى على قاله فى قوله
ونعم من هو فى سر واعلان فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ
خبره ما قبله او خبر لمبتدأ محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدأ خبره هو اخر محذوف
على حد قوله وشعرى شعرى والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اى ونعم من هو الثابت
فى حالتى السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح الثانى كونه
وذلك فيما زعم الكسائى انها ترد زائدة كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين فى ان الاسماء تزاد
وانشد عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا فيمن خفض غيرا وقوله يا شاة من قنص لمن حلت له
رواه بمن دون ما هو خلاف المشهور وقوله آل الزبير سنام المجد قد علمت ذاك القبائل و
الاثرون من عددا ولنا انها فى الاولين نكرة موصوفة اى على قوم غيرنا ويا شاة انسان قنص
وهذا الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على انه اسم وضع موضع المصدر وهو
العداد اى الاثرون قوما ذوى عداد اى قوما معدودين واما معمول ليعد محذوفا صلة او صفة
لمن ومن بدل كل الاثرون **مهما** اسم لعود الضمير اليها فى مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها وقال الزمخشرى
وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى ان يعود ضمير بها على
الآية ودعم السهيلى انها تأتى حرفا بدليل قول زهير ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها
تخفى على الناس تعلم قال فهى هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل

بقوله: قد أوبيت كل ماء فهي ضاوية مهما تصب أفقا من بارق تشم قال إذ لا تكون مبتدأ لعدم
رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل إلى غيرهما فتعين
أنها لا موضع لها والجواب أنها في الأول إما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زائدة لأن الشرط غير
موجب عند أبي علي وإما مبتدأ واسم تكن ضمير راجع إليها والظرف خبر وأنث ضميرها لأنها الخليقة
في المعنى ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله لما نسجتها
من جنوب وشمأل وفي الثاني مفعول تصب وأفقا ظرف ومن بارق تفسير لمهما أو متعلق
بتصب فمعناها التبعيض والمعنى أي شيء تصب في أفق من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف
زمان والمعنى أي وقت تصب بارقا من أفق فقلب الكلام أو في أفق بارقا فزاد من واستعمل أفقا
ظرفا انتهى وسيأتي أن مهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية
وما الزائدة ثم أبدلت الهاء من الألف الأولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك ولها ثلاثة معان
أحدها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الآية ولهذا فسرت بقوله تعالى من آية
وهي فيها إما مبتدأ أو منصوبة على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في زيدا مررت به متأخرا
عنها لأن لها الصدر أي مهما تحضرنا تأتنا به الثاني الزمان والشرط فيكون ظرفا لفعل الشرط
ذكره ابن مالك وزعم أن النحويين أهملوه وأنشد لحاتم وإنك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك
نالا منتهى الذم أجمعا وأبياتا أخر ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى أي إعطاء كثيرا
أو قليلا وهذه المقالة سبق إليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري الإنكار على من قال بها
فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها غير موضعها
ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتني أعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية
ثم يذهب فيفسر بها الآية فيلحد في آيات الله انتهى والقول بذلك في الآية ممتنع ولو صح ثبوته
في غيرها لتفسيرها بمن آية الثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه
بقوله مهما لي الليلة مهما ليه أودى بنعلي وسرباليه فزعموا أن مهما مبتدأ ولي الخبر وأعيدت
الجملة توكيدا وأودى بمعنى هلك ونعلي فاعل والباء زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا دليل
في البيت لاحتمال أن التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما بما وحدها

تنبيه من المشكل قول الشاطبي رحمه الله ومهما تصلها أو بدأت براءة وتقول
لا يجوز في مهما أن تكون مفعولا به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدأ لعدم الرابط فلم

فلتقدم مهما واقعة على براءة ليكون ضمير تصلها راجعا إليها قلت يترجح فمهما مبتدأ والمفعول محذوف
يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك فإنه يرجع إلى العام وبالوجه الذي
بطل به ابتدائية مهما يبطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذه بخلافها في قوله ومهما
تصلها مع أواخر سورة فإنها هناك واقعة على البسملة التي في أول كل سورة فهي عامة فيصح فيها الابتداء
والنصب بفعل يفسره تصلها أي بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى أي وقت تصل البسملة على
القول بجواز ظرفيتها وأما هنا فيتعين كونها ظرفا لتصل بتقديره أي وقت تصل براءة أو مفعولا
به لحذف عامل أي مهما تفعل ويكون تصل وبدأت بدل تفصيل من ذلك الفعل وأما ضمير
تصلها فلك أن تعيده على اسم مظهر قبله محذوف أي ومهما تفعل في براءة تصلها أو بدأت
بها وحذفها لما خفي المعنى بحذف مرجع الضمير ذكره أثر بيانا له إما على أنه بدل منه أو على أنه
أعني ولك أن تعيده على ما بعده وهو براءة إما على أنه بدل مثل رأيته زيدا أو مفعول بدأت محذوف
أو على أن الفعلين تنازعاها فأعمل الثاني متسعا فيه بإسقاط الباء وأضمر الفضلة في الأول
على حد قوله إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارا فكن في الغيب أحفظ للود

مع اسم بدليل التنوين في قولهم معا ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا
ذكر من معي وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه واسميتها حينئذ باقية
وقول النحاس إنها حينئذ حرف بالإجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ولها حينئذ ثلاثة معان
أحدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم والثاني زمانه نحو جئتك
مع العصر والثالث مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة فتنون
وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به في نحو قوله فبعوا بني حرب وأهواؤنا معا وقيل هي حال
والخبر محذوف وهي في الإفراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب إذا قلت جاءا
جميعا احتمل أن فعلهما في وقت واحد وفي وقتين وإذا قلت جاءا معا فالوقت واحد انتهى
وفيه نظر فقد عادل بينهما من قال كنت ويحيى كيدي واحد نرمي جميعا ونرامي معا وتستعمل
معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال إذا حنت الأولى سجعن لها معا وقالت الخنساء وأفنى
رجالي فبادوا معا فأصبح قلبي بهم مستفزا

متى على خمسة أوجه اسم استفهام نحو متى نصر الله
واسم شرط كقوله متى أضع العمامة تعرفوني واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من أو في وذلك
في لغة هذيل يقولون أخرجها متى كمه أي منه وقال ساعدة أجيل برقا موجابه

لزجل اى من سحاب آت ثقيل المشى لم تصوبت واختلف فى قول بعضهم وضعته متى كمى فقال ابن سيده بمعنى فى وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلفوا فى قول ابى ذؤيب يصف السحاب شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط

مذ ومنذ

لهما ثلاث حالات احدها ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى فى ان كان حاضرا وبمعنى من والى جميعا ان كان معدودا نحو ما رايته مذ يوم الخميس ومذ يومنا او مذ عامنا او مذ ثلاثة ايام واكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضى على رفعه وترجيح رفع مذ للماضى على جره ومن الكثير فى منذ قوله وربع عفت آثاره منذ ازمان ومن القليل فى مذ قوله اقوين مذ حجج ومذ دهر الحالة الثانية ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومنذ يومان فقال المبرد وابن السراج والفارسى مبتدآن وما بعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرا او معدودا واول المدة ان كان ماضيا وقال الاخفش والزجاج ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بينى وبين لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقى فاعلها والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلى وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف اى ما رايته من الزمان الذى هو يومان بناء على ان منذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية الحالة الثالثة ان يليهما الجمل الفعلية او الاسمية كقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره وقوله وما زلت ابغى المال مذ انا يافع والمشهور انهما ح ظرفان مضافان فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ بدليل رجوعهم الى ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان الاصل الضم لكسروا ولان بعضهم يقول مذ من طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون هما اصلان لانه لا يتصرف فى الحرف ولا شبهه ويرده تخفيفهم ان وكان ولكن ورب وقط وقال المالقى اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ وان كانت حرفا فهى اصل

حرف النون

النون المفردة تأتى على اربعة اوجه احدها نون التاكيد وهى خفيفة وثقيلة وقد اجتمعتا فى ليسجنن وليكونا وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد وقال الخليل التوكيد بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل واما اقائلن احضروا الشهود فضرورة

سوغها شبه الوصف بالفعل ويؤكد بهما صيغ الامر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله فانزلن سكينة علينا الا افعل فى التعجب لان معناه كمعنى الفعل الماضى وشذ قوله فاحسن واجمل بمفرد ولا يؤكد بهما الماضى مطلقا وشذ قوله دامن سعدك لو رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا والذى سهله انه بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بهما وان كان مستقبلا اكد بهما وجوبا فى نحو وتالله لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما فى نحو واما تخافن واما ينزغنك من الشيطان وذكر ابن جنى انه قرئ فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله لم يوفون بالجار ففيها شذوذان ترك نون التاكيد واثبات نون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا بعد الطلب نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليلا فى مواضع كقولهم بعين ما ارينك ومن عضة ما ينبتن شكيرها الثانى التنوين وهو نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد فخرج نحو حسن لانها اصل ونون ضيفن للطفيلى لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير آخر ونون نحو لنسفعا لانها للتوكيد واقسامه خمسة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما ببقائه على اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع فى باب اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه وفى العلم المختوم بويه بقياس نحو جاءنى سيبويه وسيبويه آخر واما تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقى ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل فى مقابلة النون فى مسلمين وقيل هو عوض عن الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد فى الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثانى وقيل هو تنوين التمكين ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات كما تبقى نون مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع العلمية ولهذا لو سمى بمسلمة وعرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشرى ان عرفات مصروف لان تاءه ليست للتانيث وانما هى والالف للجمع قال ولا يصح ان يقدر فيها تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث تأبى ذلك كما لا تقدر التاء فى بنت مع ان التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث يأبى ذلك وقال ابن مالك اعتبار تاء عرفات فى منع الصرف اولى من اعتبار تاء نحو عرفة ومسلمة لانها مع جمعيته لانها علامة لا تتغير فى وصل ولا وقف وتنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف اصلى او زائد او مضاف اليه مفردا او جملة فالاول كجوار وغواش فانه عوض من

الياء وفاقا لسيبويه والجمهور لا عوض من ضمة الياء وفتحتها النائبة عن الكسرة خلافا للمبرد إذ لو صح لعوض عن حركات نحو حبلى ولا هو تنوين التمكين والاسم منصرف خلافا للأخفش وقوله لما حذفت الياء التحق الجمع بأوزان الآحاد كسلام وكلام فصرف فمردود لأن حذفها عارض للتخفيف وهي منوية بدليل أن الحرف الذي بقي آخرا لم يحرك بحسب العوامل وقد وافق على أنه لو سمي بكتف امرأة ثم سكن تخفيفا لم يجز صرفه كما جاز صرف هند وأنه إذا قيل في جيئل علم امرأة جيل بالنقل لم ينصرف لانصراف قدم علم امرأة لأن حركة تاء كتف وهمزة جيئل منويتا الثبوت ولهذا لم يقلب ياء جيل ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني كجندل فإن تنوينه عوض من ألف جنادل قاله ابن مالك والذي يظهر لي خلافه وأنه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب الألف التي هي علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوار وغواش والثالث تنوين كل وبعض إذا قطعتا عن الإضافة نحو وكلا ضربنا له الأمثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال الإضافة التي تعارضه والرابع اللاحق لإذ في مثل وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والأصل فهي يوم إذ انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضاف إليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال للساكنين وقال الأخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة إعراب المضاف إليه وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا عن حرف الإطلاق وهو الألف والواو والياء وذلك في إنشاد بني تميم وظاهر قولهم أنه تنوين يحصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سيأتي والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين أنه جيء به لقطع الترنم فإن الترنم وهو التغني يحصل بأحرف الإطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فإذا أنشدوا ولم يترنموا جاؤوا بالنون في مكانها ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله وقولي إن أصبت لقد أصابن وقوله لما تزل برحالنا وكأن قدن وزاد الأخفش والعروضيون تنوينا سادسا سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقول رؤبة وقاتم الأعماق خاوي المخترقن وسمي غاليا لتجاوزه حد الوزن ويسمي الأخفش الحركة التي قبله غلوا وفائدته الفرق بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعما أن الترنم يحصل بالنون نفسها لأنها حرف أغن قال وإنما سمي المغني مغنيا لأنه يغنن صوته والأصل عنده مغنن بثلاث نونات فأبدلت الأخيرة ياء تخفيفا وأنكر الزجاج والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة لأنه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد إن في آخر كل بيت فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع أن النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم أبو الحجاج ابن

معزوز أن ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم أنه نون عوض من المدة وليس بتنوين وزعم ابن مالك في التحفة أن تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة تنوينا مجاز وإنما هو نون أخرى زائدة ولهذا لا يختص بالاسم ويجامع الألف واللام ويثبت في الوقف وزاد بعضهم سابعا وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة وللمنادى المضموم كقوله سلام الله يا مطر عليها وبقوله أقول في الثاني دون الأول تنوين التمكين لأن الضرورة أباحت الصرف وأما الثاني فليس تنوين تمكين لأن الاسم مبني على الضم وثامنا وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاء قومك حكاه أبو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في ألف قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح أن هذا نون زيدت في آخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله نظر لأن الذي حكاه سماه تنوينا فهذا دليل منه على أنه سمعه في الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك وذكر ابن الخباز في شرح الجزولية أن أقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف قسما برأسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل أن تسمي رجلا بعاقلة لبيبة فإنك تحكي اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بأنه تنوين الصرف لأن الذي كان قبل التسمية حكي بعدها

الثالث نون الإناث وهو اسم في نحو النسوة يذهبن خلافا للمازني وحرف في نحو يذهبن النسوة في لغة من قال أكلوني البراغيث خلافا لمن زعم أنها اسم وما بعدها بدل منها أو مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبر

الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد أيضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة أحدها الفعل متصرفا كان نحو أكرمني وجامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني وحاشاني إن قدرت فعلا وأما قوله إذ ذهب القوم الكرام ليسي فضرورة ونحو تأمروني يجوز فيه الفك والإدغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبع وعلى الأخير فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى أدركني واتركني والزمني الثالث الحرف نحو إنني وهي جائزة الحذف مع إن وأن ولكن وكأن وغالبة الحذف مع لعل وقليلته مع ليت وتلحق أيضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن إلا في الضرورة وقبل المضاف إليها لدن وقد وقط إلا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا كقوله بمعنى حسبي وقوله أمسلمني إلى قومي شراحي يريد شراحيل وزعم هشام أن الذي في أمسلمني ونحوه تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله في ضاربني إن الياء منصوبة ويرده قول الشاعر وليس الموافيني ليرفد خائبا وفي الحديث غير الدجال أخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الألف واللام ولا اسم التفضيل

لكونه غير منصرف وما لا ينصرف لا تنوين فيه وفي الصحاح انه يقال بجلي ولا يقال البجلي وليس كذلك

نعم بفتح النون والعين وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرأ ابن مسعود و بعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل في قولك نعم وشهد بكسرتين كما نزلت بلى منزلة الفعل في الامالة والفارسي لم يطلع على هذه القراءة واجازها بالقياس وهي حرف تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد وما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل ان تفسر في هذا بالمعنى الثالث والثالث بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ان لنا لأجرا وقول صاحب المقرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه قيل وتأتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفي وكأنه رأى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح ان تقول للقائل ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل اقام زيد فهو مثل قام زيد اعني انك تقول ان اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل الم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى الم يأتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى او لم تؤمن قال بلى وعن ابن عباس انه لو قيل نعم في جواب الست بربكم كان كفرا والحاصل ان بلى لا تأتي الا بعد نفي وان لا لا تأتي الا بعد ايجاب وان نعم تأتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك آياتي مع انه لم يتقدم اداة نفي لان لو ان الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب بلى قد هديتك بمجيء الآيات فقد ارشدتك بذلك مثل واما متبعوهم فبقوا وقال سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال له الست تقول كذا فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له افلست تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتأخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد

ولا الاستثناء المفرغ لا يقال اليس احد في الدار ولا اليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال لهم الستم ترون لهم ذلك نعم وقول جحدر
اليس الليل يجمع ام عمرو … وايانا فذاك بنا تدانِ
نعم وارى الهلال كما تراه … ويعلوها النهار كما علاني
وعلى ذلك جرى كلام سيبويه والمخطئ مخطئ وقال ابن عصفور اجرت العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى فاذا قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم يعلم هل اراد نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو او هو جواب لقوله وارى الهلال البيت وقدم عليه قلت او لقوله فذاك بنا تدان وهو حسن قال واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ويحرر على ما ذكره انه لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله سبحانه اوجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفي الوحدة ولعل ابن عباس رضي الله عنه انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال

حرف الهاء

الهاء المفردة على خمسة اوجه احدها ان يكون ضميرا للغائب وتستعمل في موضعي الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره والثاني ان تكون حرفا للغيبة وهي الهاء في اياه والتحقيق انها حرف مجرد لمعنى الغيبة وان الضمير اياه وحدها والثالث هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو ماهيه ونحو هاهناه ووازيداه واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف والرابع المبدلة من همزة الاستفهام كقوله
وأتى صواحبها فقلن هذا الذي … منح المودة غيرنا وجفانا
الاصل أذا الذي فابدلت الهمزة هاء. والتحقيق انها لا تعد هذه لانها ليست باصل على ان بعضهم زعم ان الاصل ها هذا فحذفت الالف والخامس هاء التأنيث نحو رحمة في الوقف وهو قول الكوفيين زعموا انها الاصل وان التاء في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق انها لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة

ها على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما للفعل وهو خذ ويجوز مد الفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة ان يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال

هاء للمذكر بالفتح وها للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤم وهاؤن ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه الثاني
ان تكون ضمير المؤنث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فألهمها فجورها وتقواها
الثالث ان تكون للتنبيه فتدخل على اربعة احدها الاشارة غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف
ثم وهنا بالتشديد وهنالك والثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم اشارة نحو ها انتم اولاء وقيل
انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت فرد بنحو ها انتم هؤلاء فاجيب بانها اعيدت توكيدا والثالث
نعت اي في النداء نحو يا ايها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء قيل
وللتعويض عما تضاف اليه اي ويجوز في هذه في لغة بني اسد ان تحذف الفها وان تضم هاؤها اتباعا
وعليه قراءة ابن عامر ايه الساحر ايه المؤمنون ايه الثقلان بضم الهاء في الوصل والرابع اسم الله
في القسم عند حذف الحرف يقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها

هل حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع نحو هل زيدا
ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قائم ام عمرو اذا اريد
بام المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسهما ام المتصلة
وجميع اسماء الاستفهام فانهن لطلب التصور لا غير واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق
هل من الهمزة من عشرة اوجه احدها اختصاصها بالتصديق والثاني اختصاصها بالايجاب تقول
هل قام ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم نشرح الن يكفيكم اليس الله بكاف عبده وقال الا طعان
الا فرسان عادية والثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو اتظنه
قائما واما قول ابن سيده في شرح الجمل لا يكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلا فسهو قال الله سبحانه
فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال زهير فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة وذبيان هل اقسمتم
كل مقسم والرابع والخامس والسادس انها لا تدخل على الشرط ولا على ان ولا على اسم بعده فعل
في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل افان مت فهم الخالدون ائن ذكرتم ائنك لانت يوسف ابشرا منا
واحدا نتبعه والسابع والثامن انها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل يهلك الا القوم
الفاسقون وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال ليت شعري هل ثم هل آتينهم
هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور والتاسع انه يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك
دخلت على الخبر بعدها الا في نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان والباء في قوله الا هل اخو عيش
لذيذ بدائم وصح العطف في قوله وان شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول

لعطف الانشاء على الخبر فان قلت فقد ثبت في صدر الكتاب ان الهمزة تاتي لمثل ذلك مثل أفأصفاكم
ربكم بالبنين الآية ان الواقع انه سبحانه لم يصفهم بذلك قلنا انما مر انها للانكار على مدعي
ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا انها للنفي ابتداء ولهذا لا يجوز أقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد فهل على الرسل
الا البلاغ هل ينظرون الا الساعة وقد يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من
هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغي لك ان تفعل نحو اتضرب زيدا وهو اخوك وتلخيصه
ان الانكار على ثلاثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء ويلزم من هذا النفي وانكار على من اوقع
الشيء ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشيء وهذا هو معنى النفي وهو الذي تنفرد به هل عن الهمزة والعاشر
انها تاتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر جماعة
منهم ابن عباس رضي الله عنهما والكسائي والفراء والمبرد قال في مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء زيد
وتكون بمنزلة قد نحو قوله جل اسمه هل اتى على الانسان حين من الدهر انتهى وبالغ الزمخشري فزعم انها
ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه
فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء
دخولها عليها في قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم انتهى ولو
كان كما ذكر لم تدخل الا على الفعل كقد وثبت في كتاب سيبويه ما نقله عنه ذكره في باب ام المتصلة
ولكن فيه ايضا ما قد يخالفه فانه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه وهل وهي للاستفهام
لم يزد على ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل اتى اي قد اتى على معنى التقرير والتقريب جميعا اي اتى
على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا
نطفة في الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة انتهى وفسرها
غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع
وكانه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما اتى على الانسان وهو آدم عليه السلام قال والحين زمن كونه طينا
وفي تسهيل ابن مالك انه يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه انها
لا يتعين لذلك اذا لم تدخل عليها بل قد تاتي لذلك كما في الآية وقد لا تاتي له وقد عكس قوم
ما قاله الزمخشري فزعموا ان هل لا تاتي بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب عندي اذ لا متمسك
لمن اثبت ذلك الا احد ثلاثة امور احدها تفسير ابن عباس رضي الله عنه ولعله انما اراد
ان الاستفهام في الآية للتقرير وليس باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال

بعضهم هل ههنا للاستفهام التقريري والمقرر به من انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل
لا انسان فيه فيقال لهم فالذي احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهو
معنى قوله تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشا
شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى وقال الخ مثل ذلك الا انه فسر الحين بزمن
التصوير في الرحم وقال المعنى الم يات على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا الى
ان صاروا شيئا مذكورا وكذا قال الزجاج الا انه حمل الانسان على آدم فقال المعنى الم يات على الانسان
حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح انتهى وقال بعضهم لا تكون هل للاستفهام
التقريري وانما ذلك من خصايص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من النحويين ان هل تكون بمنزلة
ان في افادة التاكيد والتحقيق وحملوا على ذلك قسم لذي حجر وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد
والدليل الثاني قول سيبويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه
يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها في البيت والحرف لا يدخل على مثله في المعنى وقد بين
عن السيرافي ان الرواية الصحيحة ام هل وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت
تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على ان الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله
ولا للما بهم ابدا دواء بل الذي في ذلك البيت سهل الاختلاف اللفظين وكون احدهما على
حرفين فهو كقوله فاصبح لا يسئلنه عن بما به **هو وهي** تكونان اسما وهو الغالب و
احرفا في نحو زيد هو الفاضل اذا عرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل هي مع القول
بذلك اسما قال الاخفش في نحو حصر زال اسما لا محل لها وكما في الالف واللام في نحو الضارب انتهى قد ناها

حرف الواو

اسما حرف الواو والواو المفردة انتهى مجموع ما ذكر من اقسامها الى احد عشر الاول العاطفة و
معناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو
لقد ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو وكذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك وقد
اجتمع هذان في ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى فعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو
احتمل ثلثة معان وقال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل انتهى ويجوز ان
يكون بين متعاطفيها تقارب او تراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد
بعد الفاء في اليم والارسال على راس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد
لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها

لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمر والزاهد وهشام
ونقل الامام في البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر حروف العطف بخمسة عشر حكما احدها
احتمال معطوفها للمعاني الثلاثة السابقة والثاني اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا
والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو ولتفيد ان
الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا
زلفى والعطف من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور انه من عطف المفردات
واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لان
في غير معنى النفي وانما جاء قوله فاذهب فاي فتى في الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل
لان فتى احرزه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا يجوز ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية
لا غير واما وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي
الاحياء ولا الاموات فلا الثانية والثالثة والرابعة والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع
اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله والخامس عطف المفرد السببي على المفرد الاجنبي عند
الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقوله في باب الاشتغال
زيدا ضربت عمرا واخاه والسادس عطف العقد على النيف نحو احد وعشرون والسابع عطف الصفات
المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله على ربعين مسلوب وبال والثامن عطف ما حقه التثنية او الجمع نحو
قول الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد وقول ابي نواس اقمنا بها يوما و
يوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت يسال عنه اهل الادب فيقولون كم
اقاموا والجواب ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس فيكون يوم الترحل
هو الثامن بالنسبة الى اول يوم والتاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد
وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا
كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل لا فحومل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول
فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن ونظيرها في هذا الحكم العطف
ام المتصلة في نحو سواء علي اقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه العاشر والحادي عشر
عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات والثاني نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية ونظيرها في هذا الحكم

الاخير حتى كقولك تلناس حتى الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة فانها عاطفة خاص على عام والثانى عشر عطف عامل
حذف وبقى معموله على عامل اخر يجمعهما معنى واحد كقوله وزججن الحواجب والعيونا اى وكحلن العيون
والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقدير لورد ان يقال ... فصاعدا التقدير فذهب
الثمن صاعدا والثالث عشر عطف الشئ على مرادفه نحو انما اشكو بثى وحزنى الى الله ونحو اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا امتا وقوله عليه السلام ليلنى منكم ذووا الاحلام والنهى
وقول الشاعر والفى قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا تاكيد
ثم ان بعضهم قدر الاحلام فى الحديث جمع حلم بضمتين والمعنى ليلنى البالغون العقلاء وزعم ابن مالك
ان ذلك قد ياتى فى او وان منه ومن يكسب خطيئة او اثما والرابع عشر عطف المقدم على
متبوعه للضرورة كقوله عليك ورحمة الله السلام الخامس عشر عطف المخفوض على الجوار
كقوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم فيمن خفض الارجل وفيه بحث سياتى تنبيه زعم قوم ان الواو
قد تخرج عن افادة مطلق الجمع فتستعمل على اوجه احدها ان تستعمل بمعنى او وذلك على ثلثة اوجه
احدها ان تكون بمعنى او فى التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه
وجارم وممن ذكر ذلك ابن مالك فى التحفة والصواب انها فى ذلك على معناها الاصلى اذ الانواع
مجتمعة فى الدخول تحت الجنس ولو كانت او هى الاصل فى التقسيم لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو
والثانى ان تكون بمعنى او فى الاباحة قاله الزمخشرى وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اى احدهما وانه
لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف من كلام النحويين
انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرا بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو
والعطف باو والثالث ان تكون بمعناها فى التخيير قاله بعضهم فى قوله وقالوا نات فاختر لها
الصبر والبكاء فقلت البكاء اشفى اذا لغليلى قال معناه او البكاء اذ لا يجتمع مع الصبر ونقول
يحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكاء اى احدهما ثم حذف من كما فى واختار موسى قومه سبعين
ويؤيده ان ابا على القالى رواه بمن وقال الشاطبى فى باب البسملة وصل واسكتا وقال شارحوا
كلامه المراد التخيير ثم قال المحققون ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة ان المعنى وصل ان شئت واسكت ان شئت
قال ابو شامة وزعم بعضهم ان الواو تاتى للتخيير مجازا والثانى ان تكون بمعنى باء الجر كقولهم انت اعلم
ومالك وبعت الشاء شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر والثالث ان تكون بمعنى لام التعليل قاله
الخارزنجى وحمل عليه الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة فى قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا

عن كثير ويعلم الذين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا
نرد ولا نكذب والصواب انها الواو وفيهن للمعية كما سياتى الثانى والثالث من اقسام الواو الواوان
يرتفع ما بعدهما احداهما واو الاستئناف نحو لنبين لكم ونقر فى الارحام ما نشاء ونحو لا
تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم فى طغيانهم يعمهون
فيمن رفع ايضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف لانتصب نقر ولانتصب او
انجزم تشرب ولجزم يذر كما قراه الآخرون وللزم عطف الخبر على الامر وقال الشاعر على الحكم
المأتى يوما اذا قضى قضيته ان لا يجور ويقصد وهذا متعين للاستئناف لان العطف يجعله
شريكا فى النفى فيلزم التناقض وكذلك قولهم دعنى ولا اعود لانه لو نصب لكان المعنى ليجتمع تركك
لعقوبتى وتركى لما تنهانى عنه وهذا باطل لان طلبه لترك العقوبة انما هو فى حال التلبس بالذنب لا فى حال
الذنب ... ولو جزم فاما بالعطف فلم يقله حازم واما على ان تقدير ناهية ... لزم
ان المقتضى لترك التاديب انما هو الخبر عن نفى العود لا النهى اذ لا تناقض بين النهى عن العود وبين العود
بخلاف العود والاخبار بعدمه ويوضحه انك تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل وانا
افعل معا والثانية واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء
ويقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعنى اذ اذ لا يرادف الحرف الاسم بل انها وما بعدها
قيد للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم يقدروها باذا لانها لا تدخل على الجملة الاسمية ووهم ابو البقاء
فى قوله فى وطائفة قد اهمتهم انفسهم فقال الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك مكى وزاد عليه
فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى اذ انتهى والثلاثة بمعنى واحد فان اراد بالابتداء الاستئناف
فقولهما شواء ومثلها داخلة على الجملة الفعلية قوله بايدى رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى
بها حين سلت ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة حالية احتملت عند من جوز
تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الارض مستقر ومتاع
الرابع والخامس واوان ينتصب ما بعدهما وهما واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها
خلافا للجرجانى ولم يات فى التنزيل بيقين فاما قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم فى قراءة السبعة
بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فيحتمل الواو فيه ذلك وان تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف
اى وامر شركائكم او جملة على جملة بتقدير فعل اى واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير فى الوجهين
ان اجمع لا تعلق بالذوات بل بالمعانى كقولك اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه مشترك بدليل فجمع كيده

والذي جمع ما أوعده ونفر فاجمعوا بالوصل فلا اشكال ونصب الشركاء عطفا على الواو للفصل بالمفعول والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او مأول فالاول كقوله ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف والثاني شرطه ان يتقدم الواو نفي او طلب وسمى الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله لا تنه عن خلق وتأتي مثله هذه واو العطف كما سيأتي والسادس والسابع واوان يجر ما بعدهما وهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم فان تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل من الاسمين الى جواب وواو رب كقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق الا بمؤخر والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق واجيب بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم قال ووالله لولا تمره ما حببته والثامن واو دخولها كخروجها وهي الزائدة اثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحمل على ذلك حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها بدليل الاية الاخرى وقيل هي عاطفة والزائدة الواو في وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف اي كان كيت وكيت وكذا البحث في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم الاولى والثانية زائدة على القول الاول او هما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثاني والزيادة ظاهرة في قوله فما بال من اسعى لاجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته كسري وقوله ولقد رمقتك في المجالس كلها فاذا وانت تعين من يبغيني والتاسع واو الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستأنف واستدلوا على ذلك بآيات احداها سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم الى قوله سبحانه سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله تع والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس رضي الله عنهما حين جاءت الواو انقطعت العدة اي لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان قلت اذا كان المراد التصديق فما وجه مجيء قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القائلين تلك المقالة الصادقة قليل او ان الذي قالها منهم

عن بعض

عن يقين قليل ولما كان التصديق في الاية خفيا لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قال ذلك ولهذا كان يقول انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدأ اسم اشارة اي هؤلاء سبعة ليكون في الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع ولهذا ردوا على المبرد قوله في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان مثلهم حال ناصبها خبر محذوف اي واذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم الثانية آية الزمر اذ قيل فتحت في آية النار لان ابوابها سبعة وفتحت في آية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الاية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو في وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين وقيل هي واو الحال اي جاؤها مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم الثالثة والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصيته انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية الصفات او لان الامر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر آمر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكتفى فيه بما يحصل في ضمن الآخر وذهب ابو البقاء على امامته في هذه الاية مذهب الضعفاء فقال انما دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا بان السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا في ثمانية سبع اذرع في ثمانية اشبار وانما دلت الواو على ذلك لان وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها الرابعة وابكارا في آية التحريم ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم تعد قسيمتها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن والعاشر الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم

مطلقا والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الآية أمران أحدهما خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام
في بقية الآيات وهو امتناع الوصفية إذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا
جاءت منها عند تقدمها عليها في نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديدا ومررت
بماء قعدة رجل ومانع الوصفية في هذه الآية أمران أحدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا إذ لا يجوز
التفريغ في الصفات لا تقول ما مررت بأحد إلا قائم نص على ذلك أبو علي وغيره والثاني عام في بقية الآيات
وهو اقترانها بالواو والحادي عشر واو ضمير المذكور نحو الزيدون قالوا وهي اسم وقال الأخفش والمازني حرف و
الفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء إذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا أيها النمل ادخلوا
مساكنكم وذلك لتوجه الخطاب إليهم وشذ قوله شربت بها والديك يدعو صباحه إذا ما بنو
نعش دنوا فتصوبوا والذي جرأه على ذلك قوله بنو لا بنات والذي سوغ ذلك أن ما فيه تغيير
نظم الواحد شبيه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا جاز تأنيث فعله نحو إلا الذي آمنت به
بنو إسرائيل مع امتناع قامت الزيدون والثاني عشر واو علامة المذكرين في لغة طيء أو أزد
شنوءة أو بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله يلومونني
في اشتراء النخيل قومي فكلهم ألوم وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما أن التاء في قامت حرف
دال على التأنيث وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتدأ والجملة
خبر مقدم وكذا الخلاف في نحو قاما أخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء إذا نزلوا منزلتهم
قال أبو سعيد نحو أكلوني البراغيث إذ وصفت بالأكل لا بالقرص وهذا سهو منه فإن الأكل من
صفات الحيوان عاقلا وغير عاقل وقال ابن الشجري عندي أن الأكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله
أكلت بنيك أكل الضب حتى وجدت مرارة الكلأ الوبيل أي ظلمتهم وشبه الأكل المعنوي
بالحقيقي والأحسن في النصب في البيت أن لا يكون في موضع نصب على حذف الفاعل أي مثل
أكلك الضب بل في موضع رفع على حذف المفعول أي مثل أكل الضب أولاده لأن ذلك أدخل في
التشبيه وعلى هذا يحمل الأكل الثاني أن يكون معنويا لأن الضب ظالم لأولاده في أكله إياهم
في المثل أعق من ضب وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم وأسروا النجوى الذين ظلموا
وحملها على غير هذه اللغة أولى لضعفها وقد جوز في الذين ظلموا أن يكون بدلا من الواو في أسروا ومبتدأ
خبره أسروا أو قول محذوف عامل في جملة الاستفهام أي يقولون هل هذا وأن يكون خبرا لمحذوف
أي هم الذين وفاعلا بأسروا والواو علامة كما قدمنا أو بيقول محذوفا أو بأذم أو أعني

وان يكون

وأن يكون منصوبا على البدل من مفعول يأتيهم أو على إضمار أذم أو أعني وأن يكون مجرورا على
البدل من الناس في اقترب للناس حسابهم أو من الهاء والميم في لاهية قلوبهم فهذه أحد عشر وجها وأما الآية الأخرى
فإذا قدرت الواو فيهما علامة فالعاملان قد تنازعا الظاهر ويجب أن تقدر في أحدهما
ضميرا مستترا راجعا إليه وهذا من غرائب العربية أعني وجوب استتار الضمير في فعل الغائبين ويجوز كون
كثير مبتدأ وما قبله خبرا أو كونه بدلا من الواو والأولى مثل اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم فالواو الثانية
ح عائدة على مقدم رتبة ولا يجوز العكس لأن الأولى حينئذ لا مفسر لها ومنع أبو حيان أن يقال على هذه اللغة
جاءوني من جاءك لأنها لم تسمع إلا مع ما لفظه جمع وأقول إذا كان سبب دخولها بيان أن الفاعل الذي
جمع كان إلحاقها هنا أولى لأن الجمعية خفية وقد أوجب الجميع علامة التأنيث في قامت هند كما أوجبوها
في قامت امرأة وأجازوها في نحو علمت القدر وانكسرت القوس كما أجازوها في طلعت الشمس ونفعت الموعظة
وجوز الزمخشري في لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا كون من فاعلا والواو علامة وإذا قيل
جاء زيد وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام أن يكون من هذه اللغة وكذا يقول في جاءوا زيد وعمرو وقومك وعندي
أولى لما بينا من أن المراد بها المعنى وقد رد عليه بقوله وقد أسلماه مبعد وحميم وليس بشيء لأنه يمنع
التخريج لا التركيب ويجب القطع بامتناعها نحو قام زيد وعمرو ولأن القائم واحد بخلاف قاما أخواك
أو غلاماك لأنه اثنان وكذلك يمتنع في قام أخواك أو زيد وقوله تعالى إما يبلغن عندك الكبر
أحدهما أو كلاهما فمن زعم أنه من ذلك فهو غالط بل الألف ضمير الوالدين في وبالوالدين إحسانا وأحدهما
أو كلاهما بتقدير يبلغه أحدهما أو كلاهما أو أحدهما بدل بعض وما بعده بإضمار فعل ولا يكون معطوفا
لأن بدل الكل لا يعطف على بدل البعض لا تقول أعجبني زيد وجهه وأخوك على أن الأخ هو زيد لأنك
لا تعطف المبين على المخصص فإن قلت قام أخواك وزيد جاز قاموا بالواو إن قدرت عطف المفرد
وقاما بالألف إن قدرت عطف الجمل كما قال السهيلي في لا تأخذه سنة ولا نوم إن التقدير ولا تأخذه نوم
الثالث عشر واو الإنكار نحو آلرجلوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب أن لا تعد هذه لأنها
إشباع للحركة بدليل الرجلاه في النصب والرجليه في الجر ونظيرها الواو في منو في الحكاية وفي أنظور
في قوله من حوثما سلكوا أدنو فأنظور والقوافي كقوله سقيت الغيث أيتها الخيامو الرابع عشر
واو التذكار كقول من أراد أن يقول يقوم زيد فنسي زيدا فأراد مد الصوت ليتذكر إذ لم يرد قطع الكلام
يقومو والصواب أن هذه كالتي قبلها الخامس عشر الواو المبدلة من همزة الاستفهام
المضموم ما قبلها كقراءة قنبل وإليه النشور وأمنتم قال فرعون وأمنتم والصواب
أن لا تعد هذه أيضا لأنها مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو من أحرف الاستفهام

واعلم

وا على وجهين احدهما ان تكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وا زيداه واجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي والثاني ان تكون اسما لأعجب كقوله وا بأبي انت وفوك الاشنب كأنما ذر عليه الزرنب وقد يقال وا كقوله واها لسلمى ثم واها واها وقد يقال وي كقوله وي كأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وقد يلحق هذه كاف الخطاب كقوله ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم وقال الكسائي اصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور واما ويكأن الله فقال ابو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب وأن على اضمار اللام والمعنى اعجب لأن الله وقال الخليل وي وحدها وكأن للتحقيق كما قال كأنني حين امسي لا تكلمني متيم يشتهي ما ليس موجودا اي انني حين امسي على هذه الحالة

حرف الألف

والمراد به هنا الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما الذي يراد به الهمزة فقد مر في صدر الكتاب وابن جني يرى ان هذا الحرف اسمه لا وانه الحرف الذي يذكر قبل الياء عند عد الحروف وانه لما لم يمكن ان يلفظ به في اول اسمه كما فعل في اخوته اذ قيل صاد جيم توصل اليه باللام كما توصل الى اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل في الابتداء الغلام ليتقارضا وان قول المعلمين لام الف خطأ لان كلا من اللام والالف قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسائط ثم اعترض على نفسه بقول ابي النجم اقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف تكتبان في الطريق لام الف واجاب بانه لعله تلقاه من افواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد ذكر للالف اوجه احدها ان تكون للانكار نحو أعمراه قال الفيومي الثاني ان تكون للتذكر كرأيت الرجلا وقد مضيا الثالث ان تكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر الرابع ان تكون علامة الاثنين كقوله ألفيتا عيناك عند القفا وقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وقد مضى عليه المتنبي ورمى وما رميتا يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح الخامس الالف الكافة في بينا كقوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف وقيل الالف بعض ما الكافة وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة ويؤيده انها قد اضيفت الى المفرد في قوله بينا تعانقه الكماة وروغه يوما السادس ان تكون فاصلة بين الهمزتين نحو أأنذرتهم ودخولها جائز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية محققة او مسهلة السابع ان تكون فاصلة بين النونين نون النسوة ونون التأكيد نحو اضربنان الثامن ان تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث والمتعجب منه او المندوب كقوله يا يزيدا لآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان وقوله يا عجبا لهذه الفليقه وقوله حملت امرا عظيما

فاصطبرت له وقمت فيه بأمر الله يا عمرا التاسع ان تكون بدلا من نون ساكنة وهي اما نون التأكيد او تنوين المنصوب فالاول نحو لنسفعا وليكونا وقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ويحتمل هذا ان يكون من باب يا حرسي اضربا عنقه والثاني كرأيت زيدا في لغة غير ربيعة ولا يجوز ان تعد الالف المبدلة من نون اذن ولا الف التكثير كقبعثرى ولا الف التأنيث كحبلى ولا الف الالحاق كالف ارطى ولا الف الاطلاق كالالف في قوله من طلل كالاتحمي انهجا ولا الف التثنية كالزيدان ولا الف الاشباع الواقعة في الحكاية نحو منا او في غيرها في الضرورة كقوله اعوذ بالله من العقراب ولا الالف التي تبين بها الحركة في الوقف وهي الف انا عند البصريين ولا الف التصغير نحو ذيا واللذيا لما قدمنا

حرف الياء

الياء المفردة على ثلاثة اوجه وذلك لانها تكون ضميرا للمؤنثة نحو تقومين وقومي وقال الاخفش والمازني هي حرف تأنيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو أزيدنيه وحرف تذكار نحو قدي وقد تقدم البحث فيهما والصواب ان لا تعد ياء التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء الاشباع ونحوهن لانها اجزاء للكلمات لا كلمات

يا حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل هي مشتركة بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط وهي اكثر احرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث وايها وايتها الا بها ولا المندوب الا بها او بوا وليس نصب المنادى بها ولا باخواتها احرفا ولا بهن اسماء لادعو متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل بادعو محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو المقدر انشاء كبعت واقسمت واذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل في الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني قبل غارة سنجال والحرف في نحو يا ليتني كنت معهم يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار فقيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو الا يا اسجدوا فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا آدم اسكن يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض علينا والا فهي للتنبيه والله تعالى اعلم من كل شيء

قد فرغ من تسويد الباب الاول من مغني اللبيب المشتمل على المفردات العبد المذنب الفقير المحتاج الى رحمة ربه ملا علي اصغر خدا غفر الله لهما ولوالديهما في يوم پنجشنبه شهر رجب ١٢٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني من الكتاب في تفسير الجملة

وذكر اقسامها واحكامها شرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف لها الكلام هو القول
المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد
والمبتدأ وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضرب اللص واقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته
قائما وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد ان
فرغ من حد الكلام قال ويسمى جملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون
جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما وبهذا التقرير يتضح لك وجه
صحة قول ابن مالك في قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء
والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى ان يأتيهم باسنا
بياتا وهم نائمون اوامن اهل القرى ان يأتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون ان الزمخشري حكم بجواز
الاعتراض بسبع جمل اذ زعم ان افامن معطوف على فاخذناهم ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان
فقال انما اعترض باربع جمل وزعم ان من ولو ان الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وقد يظهر
القولين نظر اما قول ابن مالك فلانه كان من حقه ان يعدها ثماني جمل احدها وهم لا يشعرون والثانية والثالثة لو
جزء لو وهي آمنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من ان وصلتها مع ثبت مقدرا او مع ثابت مقدرا على الخلاف
في انها فعلية او اسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فاخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون
فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون ان وصلتها مبتدأ لا خبر له
وذلك لطوله وجريان الاسناد في ضمنه قلت انما مراده ان يبين ما لزم على اعراب الزمخشري والزمخشري
يرى ان ان وصلتها فاعل لثبت واما قول المعترض فلانه كان من حقه ان يعدها ثلث جمل وذلك
لانه لا يعد وهم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة براسها ويعد لو وما
في حيزها جملة واحدة اما فعلية ان قدر ولو ثبت ان اهل القرى آمنوا واتقوا او اسمية ان قدر ولو ايمانهم
وتقواهم ثابتان ويعد ولكن كذبوا جملة فاخذناهم بما كانوا يكسبون جملة وهذا هو التحقيق
ولا ينافي ذلك ما قدمناه في تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة بقيد كونها جملة
اعتراض وذلك لا يكون الا كلاما تاما

انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية

الاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهم الاخفش و
الكوفيون والفعلية التي صدرها فعل كقام زيد وضرب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم
زيد وقم والظرفية المصدرة بظرف او مجرور نحو اعندك زيد وافي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا
بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري لذلك بفي الدار
من قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه حذف وحده وانتقل
الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية
لما سيأتي **تنبيه** مرادنا بصدر الجملة المسند او المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة
من نحو اقائم الزيدان وازيد اخوك ولعل اباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو اقام زيد
وان قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر ايضا ما هو صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف
جاء زيد ومن نحو فاي آيات الله تنكرون ومن نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون خشعا ابصارهم
يخرجون فعلية لان هذه الاسماء في نية التأخير وكذا الجملة من نحو يا عبد الله ونحو وان احد من المشركين
استجارك والانعام خلقها لكم والليل اذا يغشى لان صدورها في الاصل افعال والتقدير ادعو زيدا
وان استجارك احد وخلق الانعام واقسم بالليل **تنبيه** يجب عليك ان يفصل فيه احتمال الاسمية
والفعلية لاختلاف التقدير او لاختلاف النحويين ولذلك امثلة احدها صدر الكلام من نحو اذا
قام زيد فانا اكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام
الجملة الاسمية واذا مقدمة من تأخير وما بعدها في محل خفض باضافتها اليه ونظير ذلك قولك يوم
يسافر زيد انا مسافر وعكسه قوله فبينا نحن نرقبه اتانا اذا قدرنا الالف بينا زائدة وبين مضافة
الى الجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مضاف الى جملة اسمية وان قلنا العامل
في اذا فعل الشرط واذا غير مضافة فصدر الكلام جملة فعلية قدم ظرفها كما في قولك متى تقم فانا اقوم
الثاني في الدار زيد واعندك عمرو فانا ان قدرنا المرفوع مبتدأ او مرفوعا بمبتدأ محذوف تقديره
كائن او مستقر فالجملة اسمية ذات خبر في الاولى وذات فاعل مغن عن الخبر في الثانية وان قدرناه
فاعلا باستقر فعلية او بالظرف فظرفية الثالث نحو ما رأيته مذ يومان فان تقديره عند
الاخفش والزجاج بيني وبين لقائه يومان وعند ابي بكر وابي علي امد انتفاء الرؤية يومان وعليهما
فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر على الاول ومبتدأ على الثاني وقال الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان
فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية حذف فعلها وهي في محل خفض وقال آخرون المعنى من الزمن

الذي هو يومان ومنذ فمركبة من حرف الابتداء وذو الطائية واقعة على الزمن وما بعدهما جملة اسمية
حذف مبتداؤها ولا محل لها لانها صلة الرابع ماذا صنعت فانه يحتمل معنيين احدهما ما الذي صنعته
فالجملة اسمية قدم خبرها عند الاخفش ومبتداؤها عند سيبويه والثاني اي شيء صنعت فهي
فعلية قدم مفعولها فان قلت ماذا صنعت فعلى التقدير الاول الجملة بحالها وعلى الثاني تحتمل الاسمية
بان تقدر ماذا مبتداء والفعلية بان تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير ويكون
تقديره بعد ماذا لان الاستفهام له الصدر الخامس ابشر يهدوننا فالارجح تقدير بشر فاعلا بهدى
محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتداء وتقدير الاسمية في ءانتم تخلقونه ارجح منه في ابشر
يهدوننا لمعادلتها الاسمية وهي ام نحن الخالقون وتقدير الفعلية في قوله فقلت اجن سرى ام عاد لي
حلم الكرى رجحانا من تقديرها في ابشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية السادس نحو قاما اخواك فان
الالف ان قدرت حرف تثنية كما ان التاء حرف تانيث في قامت هند واسما واخواك بدل منها
فالجملة فعلية وان قدرت اسما وما بعدها مبتداء فالجملة اسمية قدم خبرها السابع نعم الرجل زيد
فان قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما في زيد نعم الرجل وان قدر زيد خبر المحذوف فجملتان
فعلية واسمية الثامن جملة البسملة فان قدر ابتدائي باسم الله فاسمية وهو قول البصريين او ابدا باسم الله
ففعلية وهو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والاعاريب ولم يذكر الزمخشري غيره الا انه
يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت التسمية مبداء له فيقدر باسم الله اقرا باسم الله احل باسم الله
ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربي وضعت جنبي التاسع قولهم ما جاءت حاجتك فانه يروى برفع
حاجتك فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية وذلك لان جاء بمعنى صار فعلى الاول ما خبرها وحاجتك
اسمها وعلى الثاني ما مبتدا واسمها ضمير ما وانث حملا على معنى ما وحاجتك خبرها ونظير ما هذه
ما في قولك ما انت وموسى فانها تحتمل الرفع والنصب الا ان الرفع على الابتدائية او الخبرية على خلاف
سيبويه والاخفش وذلك اذا قدرت موسى عطفا على انت والنصب على الخبرية او المفعولية وذلك
اذا قدرته مفعولا معه اذ لا بد من تقدير فعل اي ما يكون او ما تصنع ونظير ما في هذه الوجهين على
اختلاف التقديرين كيف في نحو كيف انت وموسى الا انها لا تكون مبتداء ولا مفعولا به فليس
للرفع الا توجيه واحد واما النصب فيجوز كونه على الخبرية او الحالية العاشر الجملة المعطوفة في نحو
لقيت زيدا وعمرو قام والارجح الفعلية للتناسب وفي ذلك الارجح عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين
ومما يرجح فيه الفعلية نحو موسى اكرمه ونحو زيدا ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم لان وقوع الجملة الطلبية

خبرا قليل واما نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد
وابن العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير والكوفيون على التقديم والتاخير
فان قلت زيد قام وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على السواء

انقسام الجملة الى الصغرى والكبرى

الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتداء كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون
الجملة صغرى وكبرى باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلامه منطلق صغرى لا غير لانها خبر وابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق صغرى
باعتبار جملة الكلام ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله ربي ففيها ايضا ثلث
مبتدات اذا لم يقدر هو ضمير الله سبحانه ولفظ الجلالة بدلا منه وعطف بيان عليه كما جزم به ابن
الحاجب بل قدر ضمير الشان وهو الظاهر ثم حذفت همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا
بان نقلت حركتها ثم حذفت ثم ادغمت نون لكن في نون انا

تنبيهان

الاول ما فسرت به
الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتداء تكون مصدرة بالفعل
نحو ظننت زيدا يقوم ابوه والثاني انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمالهما فعلى
بال او بالاضافة ولذلك لحن من قال كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من
الذهب وقول بعضهم ان من زائدة وانهما مضافان على حد قوله بين ذراعي وجبهة الاسد مردود
ان الصحيح ان من لا تقحم في الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل افعل التفضيل الذي
لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا قال اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم
ما اقام الا ثم اي لئام فعلى هذا يتخرج البيت وقول النحويين وكذلك قول العروضيين
فاصلة كبرى وفاصلة صغرى وقد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها ولهذا النوع امثلة احدها انا
اتيك به اذ يحتمل اتيك ان يكون فعلا مضارعا ومفعولا وان يكون اسم فاعل ومضافا
اليه مثل وانهم اتيهم عذاب وكلهم اتيه يوم القيمة فردا ويؤيده ان الاصل الخبر الافراد وان
حمزة يميل الالف من اتيك وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من همزة الثاني نحو زيد في الدار اذ يحتمل
تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث نحو انما انت سير اذ يحتمل تقدير تسير وتقدير سائر وينبغي ان
يجري هنا الخلاف الذي في المسئلة قبلها الرابع زيد قائم ابوه اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتدا او
فاعلا بقائم

تنبيه

يتعين في قوله الا عمر ولي مستطاع رجوعه تقدير رجوعه مبتدا مستطاع

خبره والجملة في محل نصب على انها صفة ولا تحمل رفع على انها خبر لان الا التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا ولا تقديرا فاذا قيل الا ماء كان ذلك كلاما من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك حملا على معناه وهو اتمنى ماء وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا لما ذكرنا ويمتنع ايضا تقدير مستطاع صفة على المحل او تقدير مستطاع رجوعه جملة في موضع رفع على انها صفة على المحل لان الا لا يجري لبت في امتناع مراعاة محل اسمها وهذا ايضا قول سيبويه وخالفه في المسئلتين المازني والمبرد انقسام الكبرى الى ذات وجه والى ذات وجهين فذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا قالوا وينبغي ان يزاد عكس ذلك نحو ظننت زيدا ابوه قائم بناء على ما قدمنا وذات الوجه نحو زيد ابوه قائم ومثله على ما قدمنا نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الجمل التي لا محل لها من الاعراب وهي سبع وبدأنا بها لانها لم تحل محل مفرد وذلك هو الاصل في الجمل فالاولى الابتدائية وتسمى ايضا المستانفة وهو اوضح لان الابتدائية تطلق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدأ ولو كان لها محل ثم الجمل المستانفة نوعان احدهما الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم ومنه الجمل المفتتح بها السور والثاني الجمل المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعالى قل سأتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض ومنه جملة العامل الملغى لتاخره نحو زيد قائم اظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو زيد اظن قائم فجملته ايضا لا محل لها الا انها من باب جمل الاعتراض ويخص البيانيون الاستئناف بما كان جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام فان جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره فماذا قال ولهذا فصلت عن الاولى فلم تعطف عليها وفي قوله تعالى سلام قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى ومبتدأ الثانية اذ التقدير سلام عليكم انتم قوم منكرون ومثله في استيناف جملة القول الثانية ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون وقد استؤنفت جملتا القول في قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستيناف البياني ايضا قوله زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي فان قوله صدقوا جواب لسؤال تقديره اصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فيمن فتح باء يسبح

تنبيهات الاول من الاستيناف ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى فان الذي يتبادر الى الذهن انه صفة لكل شيطان او حال مقدرة منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وانما هي استيناف نحوي ولا يكون استينافا بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا ثم حذفت

اللام كما في جئتك ان تكرمني ثم حذفت ان فارتفع الفعل كما في قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى فيمن رفع احضر واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها كقولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا حال المرور به ان يصيد به غدا والشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه والثاني انا نعلم ما يسرون وما يعلنون بعد قوله تعالى فلا يحزنك قولهم فانه ربما يتبادر الذهن الى انه محكي بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا لهم والثالث ان العزة لله جميعا بعد فلا يحزنك قولهم وهي كالتي قبلها وفي جمال القراء للسخاوي ان الوقف على قولهم في الايتين واجب والصواب انه ليس في جميع القران وقف واجب والرابع ثم يعيده بعد قوله اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق لان اعادة الخلق لم تقع فيقرروا برؤيتها ويؤيد الاستيناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة الخامس زعم ابو حاتم ان تثير الارض في الوقف على ذلول جيد ثم يبتدئ تثير الارض على الاستيناف ورده ابو البقاء بان لا انما تعطف على النفي وبانها لو اثارت الارض كانت ذلولا ورد اعتراضه الاول بصحة مررت برجل يصلي ولا يلتفت والثاني ان ابا حاتم زعم ان ذلك من عجائب هذه البقرة وانما وجه الرد ان الخبر لم يات بان ذلك من عجائبها وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبانه كان يجب تكرار لا في ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر حتى تقول ولا كاتب لا يقال قد تكررت بقوله تعالى ولا تسقي الحرث لان ذلك بعد الاستيناف على زعمه الثاني قد يحتمل اللفظ الاستيناف وغيره وهو نوعان احدهما ما اذا حمل على الاستيناف احتيج الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد والثاني ما لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قال الزمخشري الاحسن والابلغ ان تكون مستانفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ويجوز ان يكون لا يالونكم وقد بدت صفتين اي بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحدي هذا الوجه لعدم حرف العطف بين الجملتين وزعم انه لا يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك احب مفارقتك والذي يظهر ان الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت جملة كما في الخبر نحو الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وحصل للامام في تفسير هذه الاية سهو فانه سأل ما الحكمة في تقديم من دونكم على بطانة واجاب بان محط النهي هو من دونكم لا بطانة فلذلك

الآية وليست التلاوة كما ذكر ونظير هذا ان ابا حيان فسر في سورة الانبياء كلمة زبرا بعد قوله تعالى وتقطعوا امرهم بينهم وانما هي في سورة المؤمنين وترك تفسيرها هناك وتبعه على هذا السهو رجلان لخصا من تفسيره اعرابا الثالث من الجمل ما جرى فيه خلاف في استئنافه وله امثلة احدها نحو اقوم من قولك ان قام زيد اقوم وذلك لان المبرد يرى انه على اضمار الفاء وسيبويه يرى انه مؤخر من تقديم وان الاصل اقوم ان قام زيد وان جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم في مثل ذلك كون الشرط ماضيا وانبنى على هذا مسئلتان احداهما انه هل يجوز زيدا ان اتاني اكرمه بنصب زيدا فسيبويه يجيزه كما يجيز زيدا اكرم ان اتاني والقياس ان المبرد يمنعه لانه في سياق اداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر عاملا فيه والثانية انه اذا جيء بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف هل يجزم ام لا فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم وعلى قول المبرد ينبغي ان يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على الفاء المقدرة وما بعدها الثاني مذ ومنذ وما بعدهما في نحو ما رأيته مذ يومان فقال السيرافي في موضع نصب على الحال وليس بشيء لعدم الرابط وقال الجمهور مستأنفة ثم هي عند من قدرهما مبتدأ ما امد ذلك وعند من قدرهما خبرا بينك وبين لقائه الثالث جملة الفعل المستثنى بها في الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا وقال السيرافي حال اذ المعنى قام القوم خالين عن زيد في الاستثناء واوجب ابن عصفور فان قلت جاءني رجال ليس زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع عندي ان يكون جاءني ليس زيدا على الحال الرابع الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله حتى ماء دجلة اشكل فقال الجمهور مستأنفة وعن الزجاج وابن درستويه انها في موضع جر بحتى وقد تقدم الجملة الخامسة المعترضة بين الشيئين لافادة الكلام تقوية وتسديدا او تحسينا وقد وقعت في مواضع احدها بين الفعل ومرفوعه كقوله شجاك اظن ربع الظاعنينا ويروى بنصب الربع على انه مفعول اول وشجاك مفعوله الثاني وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقوله وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل وهو الظاهر في قوله الم يأتيك والانباء تنمى بما لاقت لبون بني زياد على ان الباء زائدة في الفاعل ويحتمل ان يأتي وتنمى تنازعا ما فاعمل الثاني واضمر الفاعل في الاول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى على الاول وجاز ذا الانباء من شاهد ان هذا وبين الثاني بينه وبين مفعوله كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا والشمال والثالث بين المبتدأ وخبره كقوله وفيهن والايام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح ومنه الاعتراض بجملة الفعل الملغى في نحو زيد اظن قائم وبجملة الاختصاص في نحو قوله عليه الصلوة والسلام نحن معاشر الانبياء لا نورث وقول الشاعر نحن بنات طارق نمشي على النمارق واما الاعتراض بكان الزائدة في نحو

او فتى كان موسى فالصحيح انها لا فاعل لها فلا جملة والرابع بين ما اصلهما المبتدأ والخبر كقوله واني لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وذلك على تقدير ازورها خبرا لعل وتقدير الصلة محذوفة اي التي اقول لعلي وكقوله لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء وقوله الا ليت شعري والتمني لا ينفع هل اغدون يوما وامري مجمع اذا قيل جملة الاستفهام خبر على ان ليت شعري بمعنى لتكون الجملة نفس المبتدأ فلا يحتاج الى رابط واما اذا قيل بان الخبر محذوف اي موجود ان ليت لا خبر لها هنا اذ المعنى ليتني اشعر فالاعتراض بين ليت شعري ومعموله علق عنه بالاستفهام وقوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقال ابن هرمة ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها وقول رؤبة اني وأسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا وقول كثير واني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت قال ابو علي تهيامي بعزة جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان تكون الواو للقسم كقولك اني وحبك لضنين بك فتكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف والخامس بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ونحو ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى قاله جماعة منهم ابن مالك والظاهر ان الجواب فالله اولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لان او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة نص عليه الابدي وهو الحق واما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير في الآية شاذ فباطل كبطلان قوله مثل ذلك في افراد الضمير في والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه ثلاثة اوجه احدها ان احق خبر عنهما وسهل افراد الضمير امران معنوي وهو ان ارضاء الله سبحانه ارضاء لرسوله عليه السلام وبالعكس ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظي وهو تقدم افراد احق ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد من ال والاضافة واجب الافراد نحو ليوسف واخوه احب قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم الى قوله تعالى احب اليكم والثاني ان احق خبر عن اسم الله وحذف مثله خبرا عن اسمه عليه السلام او بالعكس والثالث ان ان يرضوه ليس في موضع جر او نصب بتقدير بان يرضوه بل في موضع رفع بدلا من احد الاسمين وحذف من الآخر مثل ذلك والمعنى وارضاء الله وارضاء رسوله احق من ارضاء غيرهما والسادس بين القسم وجوابه كقوله لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الاقارع وقوله تعالى قال فالحق والحق اقول لأملأن الاصل اقسم بالحق واقول الحق فانتصب الحق الاول بعد

يحتاج الى تقدير اخر واما قول ابي الحسن وابن كيسان ان مثلها هو الخبر وان الباء زيدت في الخبر كما زيدت في المبتدا في بحسبك درهم فمردود عند الجمهور وقد يونس قولهما بقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها والعاشر بين المتضايفين كقولهم هذا غلام والله زيد لا اخا فاعلم لزيد وقيل الاخ هو الاسم والظرف هو الخبر وان الاخ جاء على لغة القصر كقولهم مكره اخاك لا بطل فهو كقولك لا عصي لك الحادي عشر بين الجار والمجرور كقولك اشتريته بارى الف درهم الثاني عشر بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله كان وقد اتى حول كميل انا فيها حماما ابت يقول كذا فانو ويمكن ان تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كان على حد الحال كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي الثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت الرابع عشر بين حرف التنفيس والفعل كقوله وما ادرى وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء وهذا الاعراض في اثنا اعتراض اخر لان سوف وما بعدها اعتراض بين ادري وجملة الاستفهام الخامس عشر بين قد والفعل كقوله اخالد قد والله اوطات عشوة السادس عشر بين جملتين مستقلتين نحو فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله تعالى من حيث امركم الله اي ان الماتي الذي امركم الله به هو مكان الحرث دلالة على ان الغرض الاصلي في الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه الاية الاعتراض باكثر من جملة ومثلها في ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك وقوله تعالى رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم فيمن قرأ بسكون تاء وضعت اذ الجملتان المصدرتان باني من قولها عليها السلام وما بينهما اعتراض والمعنى وليس الذكر الذي طلبته كالانثى التي وهبتها وقال الزمخشري هما جملتان معترضتان كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم انتهى وفي التنظير نظر لان الذي في الاية الثانية اعتراضان كل منهما بجملة لا اعتراض واحد بجملتين وقد يعترض باكثر من جملتين كقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون ان قدر من الذين هادوا بيانا للذين اوتوا وتخصيصا

٢ اسقاط الخافض بالقسم محذوفا والحق الثاني بالقول واعترض بجملة اقول الحق وقدم مفعول للاختصاص وقرئ برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق اقوله وبجرهما على تقدير واو القسم في الاول وتقدير الثاني توكيدا كقولك والله والله لافعلن وقال الزمخشري جر الثاني على ان المعنى واقول والحق اي هذا اللفظ فاعمل القول في لفظ واو القسم ومجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه دقيق جائز في الرفع والنصب انتهى وقرئ برفع الاول ونصب الثاني قيل اي فالحق قسمي وقال الحق مني وقال الحق انا والاول اولى ومن ذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والتابع بين الموصوف وصفته كالاية فان فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين اقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو انه لقران كريم بالكلام الذي بينهما واما قول ابن عطية ليس فيها الا اعتراض واحد وهو لو تعلمون لان انه لقسم عظيم توكيد لا اعتراض فمردود لان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى ذلك في حد جملة الاعتراض والثامن بين الموصول وصلته كقوله ذاك الذي وابيك يعرف مالكا والحق يدفع ترهات الباطل ويحتمله قوله وليس الحام نظرة البيت وذلك على ان تقدر الصلة اندرها وتقدر خبر لعل محذوفا اي لعلي افعل ذلك التاسع بين اجزاء الصلة نحو والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الاية فان جملة ترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا السيئات فهي من الصلة وما بينهما اعتراض بين به قدر جزائهم وجملة ما لهم من الله من عاصم خبر قاله ابن عصفور وهو بعيد لان الظاهر ان ترهقهم لم يوت به لتعريف الذين فيعطف على صلته بل جيء به للاعلام بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ثم انه ليس بمتعين لجواز ان يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون في الاية اعتراض ويجوز ان يكون الخبر جملة النفي كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان وان يكون الخبر كانما اغشيت فالاعتراض بثلث جمل او اولئك اصحاب النار فالاعتراض باربع ويحتمل وهو الظاهر ان الذين ليس مبتدا بل معطوفا على الذين الاول اي للذين احسنوا الحسنى وزيادة وللذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها فمثلها هنا في مقابلة الزيادة هناك ونظيرها في المعنى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وفي اللفظ قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه ان الظاهر ان الباء في بمثلها متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة مبتدا احتيج الى تقدير الخبر اي واقع قاله ابو البقاء اولهم قاله الحوفي وهو احسن لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتداها وهو الذين وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى

اذا كان اللفظ عاما في اليهود والنصارى والمراد اليهود وبانا الاعدا لكم والمعترض به على هذا
التقدير جملتان وعلى التقدير الاول ثلث والله اعلم وكفى بالله نصيرا واما يشترون الضلالة
ويريدون فجملتان تفسير لقد اذ المعنى الم تر الى قصة الذين اوتوا وان علقت من بنصير
مثل ونصرناه من القوم او بخبر محذوف على ان يحرفون صفة لمبتداء اي من الذين قوم يحرفون
كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق فلا اعتراض البتة وقد اعترض الزمخشري جا في سورة الاعراف
بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك وزعم ابو علي انه لا يعترض باكثر من جملة وذلك لانه قال في قول الشاعر
اراني ولا كفران لله اية لنفسي قد طالبت غير منيل ان اية وهي مصدر اويت له اذا رحمته ورققت
له لا ينتصب باويت محذوفة لئلا يلزم الاعتراض بجملتين قال وانما انتصب باسم لا اي لا اكفر
الله رحمة مني لنفسي ولزمه هذا ترك تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين اجازوا لا طالع
جبلا اجروه في ذلك مجرى المضاف كما اجري مجراه في الاعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت واما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية انما جاءت بغير
تنوين وقد اعترض ابن مالك قول ابي علي بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي
اليهم فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وبقول زهير لعمرك والخطوب
مغيرات وفي طول المعاشرة التقالي لقد باليت مظعن ام اوفى ولكن ام اوفى لا تبالي وقد يجاب
عن الاية بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثرين ونفسه عند قوم فهي مع جملة الشرط كالجملة
الواحدة وبانه يجوز ان يقدر للباء متعلق محذوف اي ارسلناهم بالبينات لانه لا يستثنى
باداة واحدة شيئان ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها الا ان كان مستثنى نحو ما قام الا زيد او مستثنى
منه نحو ما قام الا زيدا احد او تابعا له نحو ما قام احد الا زيد فاضل

مسئلة كثيرا ما
تشتبه المعترضة بالحالية ويميزها منها امور احدها انها تكون غير خبرية كالامرية في ولا تؤمنوا
الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم كذا مثل ابن مالك
وغيره بناء على ان يؤتى احد متعلق بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا تصديقكم بان احدا يؤتى
من كتب الله مثل ما اوتيتم وبان ذلك الاحد يحاجوكم عند الله يوم القيمة بالحق فيغلبوكم
الا لاهل دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم ثباتا وبخلاف
المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ومعنى الاعتراض ان الهدى بيد الله فاذا قدر لاحد
لم يضره مكركم والاية محتملة لغير ذلك وهو ان يكون الكلام قد تم عند الاستثناء والمراد ولا

تظهروا الايمان الكاذب الذي توقعونه وجه النهار وتنقضونه اخره الا لمن كان منكم ثم اسلم
وذلك لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم اقرب وعلى هذا فان
يؤتى من كلام الله تعالى وهو متعلق بمحذوف مؤخر اي لكراهية ان يؤتى احد دبرتم هذا
الكيد وهذا الوجه ارجح لوجهين احدهما انه الموافق لقراءة ابن كثير أأن يؤتى بهمزتين
اي لكراهية ان يؤتى قلتم ذلك والثاني ان في الوجه الاول عمل ما قبل الا فيما بعدها مع انه ليس
من المسائل الثلاث المذكورة انفا وكالدعائية في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي
الى ترجمان وقوله ان سليمى والله يكلأها ضنت بشيء ما كان يرزؤها وكالقسمية في
قوله اني واسطار سطرن وكالتنزيهية في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
كذا مثل بعضهم وكالاستفهامية في قوله تعالى فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
الا الله ولم يصروا على ما فعلوا كذا مثل ابن مالك فاما الاولى فلا دليل فيها اذ قد لهم خبر وما
مبتداء والواو للاستيناف لا عاطفة جملة على جملة ومجئ هذا الكلام تهديدا كقولك لعدوك
لك عندي ما تختار تريد بذلك ايعاده او التهكم به بل اذ قد لهم خبر معطوف على لله وما
معطوفة على البنات وذلك ممتنع في الظاهر اذ لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا
باب ظن وفي فقد وعدم نحو فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ونحو ان راه استغنى ولا يجوز
نحو زيد ضربه تريد ضرب نفسه فانما يصح في الاية العطف المذكور اذا قدر ان الاصل ولانفسهم ثم
حذف المضاف وذلك تكلف ومن العجب ان الفراء والزمخشري والحوفي قدروا العطف المذكور ولم يقدروا
المضاف المحذوف ولا يصح العطف الا به واما الثانية فنص هو وغيره على ان الاستفهامية فيها بمعنى
النفي فالجملة خبرية وقد تفهم مما اوردته من ان المعترضة تقع طلبية ان الحالية لا تكون الا خبرية
وذلك بالاجماع واما قول بعضهم في قول القائل اطلب ولا تضجر من مطلب ان الواو للحال وان
لا ناهية فخطاء وانما هي عاطفة اما مصدرا يسبك من ان والفعل على مصدر متوهم من الامر السابق
اي ليكن منك طلب وعدم ضجر او جملة على جملة وعلى الاول ففتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثله
في قولك ايتني فلا احرمك بالنصب وقوله فقلت ادعي وادعو ان اندى لصوت ان ينادي
داعيان وعلى الثاني فالفتحة للتركيب والاصل فلا تضجرن بنون التاكيد الخفيفة فحذفت النون للضرورة
ولا ناهية وعطف النهي على الامر مثله في قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثاني انه
يجوز تصديرها بدليل الاستقبال كالتنفيس في قوله وسوف اخال ادري واما قول ابي

في قوله ذاهب الى ربي سيهدين ان الجملة حالية فردود وكلن في ولن يفعلوه وكالشرط في لعلكم عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فكيف تتقون ان كفرتم يوما فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها وانما جاز لاضربنه ان ذهب وان مكث لان المعنى لاضربنه على كل حال اذ لا يصح ان يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد والثالثة انه يجوز اقترانها بالفاء كقوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا وكجملة فالله اولى بهما في قول وقد مضى وكجملة فباي آلاء ربكما تكذبان الفاصلة فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وبين الجواب وهو فيومئذ لا يسئل والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان وبين صفتهما وهي مدهامتان في الاولى ومقصورات في الثانية ويحتمل ان تقدر مبتدأ فتكون الجملة اما صفة واما مستانفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصدرها بالمضارع المثبت كقول المتنبي يا حادي عيرها واحسبني وجدت مثنا قبيل افقدها قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها وقوله احدها على اضمار ان وقوله اقل روي بالرفع والنصب

تنبيه للبيانيين في الاعتراض اصطلاح مخالف لاصطلاح النحويين والزمخشري يستعمل بعضها كقوله في ونحن له مسلمون يجوز ان يكون حالا من فاعل نعبد او من مفعوله لاشتمالها على ضميرهما وان يكون معطوفة على نعبد وان تكون اعتراضية مؤكدة اي ومن حالنا انا له مخلصون التوحيد ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كابي حيان توهما منه انه لا اعتراض الا بما يقوله النحويون وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين

الجملة الثالثة التفسيرية

وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه وذكر لها امثلة توضحها احدها واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى وهل هنا للنفي ويجوز ان يكون بدلا منها ان قلنا انما فيه معنى القول بعمل في الجمل وهو قول الكوفيين وان تكون معمولة لقول محذوف هو حال مثل والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم الثاني ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فجملة خلقه وما بعدها تفسير لمثل آدم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون بل باعتبار المعنى اي ان شان عيسى عند الله كشان آدم في الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين ابوين والثالث هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل مستانفة معناها الطلب اي آمنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي ليتق الله وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم في جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال الرابع ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء وزلزلوا وجوز ابو البقاء كونها حالية على اضمار قد والحال لا تاتي من المضاف اليه في مثل هذا الخامس حتى اذا جاؤوك يجادلونك يقول الذين كفروا قدرت اذا شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك والا فهي جواب اذا وعليهما فيجادلونك حال

تنبيه المفسرة ثلاثة اقسام مجردة من حرف التفسير كما في الامثلة السابقة ومقرونة باي كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب ومقرونة بان نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وقولك كتبت اليه ان افعل كذا ان لم تقدر الباء قبل ان السادس ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه حتى حين فجملة ليسجننه قيل مفسرة للضمير في بدا الراجع الى البداء المفهوم منه والتحقيق انها جواب لقسم مقدر وان المفسرة مجموع الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم انشاء لان المفسر هنا انما هو معنى المتحصل من الجواب وهو خبري وذلك المعنى سيجنه فهذا هو البداء الذي بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجمل الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك في موضعين احدهما ان يكون المفسر انشاء ايضا نحو احسن الى زيد اعطه الف دينار والثاني ان يكون مفردا مؤديا عن جملة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا وانما ظننا انما مع ان الاستفهام مراد به النفي تفسير لما اقتضاه المعنى واجتنب الصناعة لاجل الاستثناء المفرغ لا لان التفسير اوجب ذلك ونحو بلغني عن زيد كلام والله لافعلن كذا ويجوز ان يكون ليسجننه جوابا لبدا لان افعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم قال ولقد علمت لتاتين منيتي وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك في كل جملة نحو يعجبني يقوم زيد وقال الفراء وجماعة جوازه مشروط بكون المسند اليها قلبيا وباقترانها باداة معلقة نحو ظهر لي اقام زيد وعلم اقعد عمرو وفيه نظر لان اداة التعليق لا تكون ما نعلم اشبه من ان تكون مجوزة وكيف يتعلق الفعل عما هو منه كالجزء وبعد فعندي ان المسئلة صحيحة ولكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات وعلى ان الاسناد الى مضاف محذوف لا الى الجملة الا ترى ان المعنى ظهر لي جواب اقام زيد اي جواب قول القائل ذلك وكذا في علم اقعد عمرو وذلك لا بد من تقديره دفعا للتناقض اذ ظهور الشيء والعلم به منافيان للاستفهام المقتضي للجهل به فان قلت ليس هذا يصح فيه الاضمار

للجمل

الى الجمل قلت قد مضى لنا عن قريب ان الجملة التي يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات التابع في اثنا
قيل لهم لا تفسدوا وزعم ابن عصفور ان البصريين يقدرون نايب الفاعل ضمير المصدر وجملة
النهى مفسرة لذلك المضمر وقيل الظرف نايب الفاعل فالجملة في محل نصب ويرده بانه لا تتم الفايدة
بالظرف وبعده وفي واذا قيل ان وعد الله حق والصواب انه نايب الجملة لانها كانت قبل حذف
الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به متعين للنيابة وقولهم الجملة لا
تكون فاعلا ولا نايبا جوابه ان التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا تقع مبتدأ
نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وفي المثل زعموا مطية الكذب ومن هنا لم يحتج الخبر
الى رابط في نحو قولي لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد الجامد الثامن وعد الله الذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم لان وعد الله يتعدى لاثنين وليس الثاني هنا
لهم مغفرة لان ثاني مفعولي كسا لا يكون جملة بل هو محذوف والجملة مفسرة له وتقديره اجرا عظيما
او الجنة وعلى الثاني فوجه التفسير اقامة السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والاجر
وقولي في الضابط الفضلة احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة
المعنى المراد به ولها موضع بالاجماع لانها خبر في الحال وفي الاصل وعن الجملة المفسرة في باب
الاشتغال فقد قيل انها تكون ذات محل كما سيأتي وهذا القيد اهملوه ولا بد منه **مسئلة** قولنا ان
الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته
لا محل لها وفي نحو انا كل شيء خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز ياكله بنصب الخبز في محل رفع
ولهذا يظهر الرفع اذا قلت اكله وقال الشاعر فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن فظهر الجزم وكان الجملة
المفسرة عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وقد يثبت
ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل فيها تفسير ولم
يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف في المبدل منه وفي البغداديات
لابي علي ان الجزم في ذلك باداة شرط مقدرة فانه قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف
الفعل المذكور في قوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته مجزومان في التقدير وان انجزام
الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان اي ان اهلكت منفسا
ان اهلكته وشاع اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر الا في ضرورة لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها
الاسم لان تقدمها مقو للدلالة عليها ولهذا اجاز سيبويه عمن قرا آمره ومنع من تضربه

حتى نقول عليه فقال فيمن قال مررت برجل صالح ان لا صالح فطالح بالخفض ثم اسهل من اضمار
رب بعد الواو ورب شيء يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما في ضرب غلامه زيدا فانه
ضعيف جدا وحسن في ضربوني وضربت قومك واستغنى بجواب الاولى عن جواب الثانية
كما استغنى في نحو زيد ظننته قائما بثاني مفعولي ظننت المقدرة عن ثاني مفعولي المذكور
الجملة الرابعة المجاب بها القسم نحو والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ونحو تالله
لاكيدن اصنامكم ومنه ليبيدن ربي الحكمة ولقد كانوا عاهدوا الله يقدر لذلك
ولما اشبه القسم ومما يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها وذلك بان يقدر الواو
عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن
عطية من قوله وهو قسم والواو تقتضيه اي هو جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك لانها
عاطفة وتوهم ابو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان الواو حرف قسم فرد عليه بانه
يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بان ولن يسلم
ما يقوله ابو حيان فليس بصحيح لان الجواب مثبت بدخول الا والوسلم انه منفي فقد
قال الله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده **تنبيه** من مثله جواب القسم ما
يحكى بحو ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون ونحو واذ اخذنا ميثاق
بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وذلك لان اخذ
الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله كثيرون منهم الزجاج ويوضحه واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال الكسائي والفراء ومن وافقهما التقدير بان لا تعبدوا
الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم ان فارتفع الفعل وجوز الفراء ان يكون الاصل
النهي ثم اخرج مخرج الخبر ويؤيده ان بعده وقولوا واقيموا واتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول
الفرزدق تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان فجملة النفي اما جواب لعاهدتني
كما قال الآخر ارى محرزا عاهدته ليوافقن فكان كمن اغريته بخلاف فلا محل لها او حال من الفاعل
او المفعول او كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية بقوله ايضا الم ترني
عاهدت ربي وانني لبين رتاج ومقام على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا من
في زور كلام وذلك انه عطف خارجا على محل جملة لا اشتم فكانه قال حلفت غير شاتم
ولا خارجا والذي عليه المحققون ان خارجا مفعول مطلق والاصل ولا يخرج خروجا

ثم حذف الفعل وناب الوصف عن المصدر كما عكس في ان اصبح ماؤكم غورا الا ان المراد انه
حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابرهيم انه لا يشتم في المستقبل ولا يتكلم بزور لا انه حلف
في حال اتصافه بهذين الوصفين على شي اخر **مسئلة** قال ثعلب لا تقع جملة القسم خبرا
فقيل في تعليله لان نحو لاضربنّ لا محل له فاذا بني على مبتدا فقيل زيد ليفعلنّ صار له موضع
وليس بشي لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي جواب القسم ومراده ان القسم وجوابه
لا يكونان خبرا اذ لا ينفك احدهما عن الاخرى وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون لهما
محل كقولك قال زيد اقسم لافعلنّ وانما المانع عنده اما كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا تكون
خبرا لان الجملتين هنا ليستا كجملتي الشرط والجزاء لان الجملة الثانية ليست معمولة لشي من الجملة الاولى
ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة واما كون جملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا لا بد من احتمالها
للصدق والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الانباري ان يقال زيدا اضربه وزيد
هل جاءك وعندي ان كلا من التعليلين ملغى اما الاول فلان الجملتين مرتبطتان ارتباطا
صارتا به كالجملة وان لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور ان السماع قد جاء بوصل الموصول
بالجملة الطلبية القسمية وجوابها وذلك قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم قال فما موصولة لا زائدة
والا للزم دخول اللام على اللام انتهى وليس بشي لان امتناع دخول اللام على اللام انما هو لفظي
وهو ثقل التكرار والفاصل مزيله ولو كان زائدا ولهذا اكتفي بالالف فاصلة بين النونات في نحو اذهبنانّ
وبين الهمزتين في ءاندتهم وان كانت زائدة وكان الجيد ان يستدل بقوله تعالى وان منكم لمن
ليبطئنّ فان قيل يحتمل من الموصوفة اي لفريق ليبطئنّ قلنا وكذا في الاية لقوم ليوفينهم ثم انه
لا يقع صفة الا ما يقع صلة فالاستدلال ثابت وان قدرت صفة فان قيل فما وجه الجملة الاولى
انشائية قلت جاز لانها غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب وهي خبرية ولم يؤت بجملة القسم الا لمجرد التوكيد
لا للتاسيس واما الثاني فلان الخبر الذي شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر الذي هو قسيم الانشاء لا خبر المبتدا
للاتفاق على ان اصله الافراد واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات الكلام وعلى جواز ان يقال زيد
وكيف عمرو وزعم ابن مالك ان السماع ورد بما منعه ثعلب فهو قوله تعالى والذين امنوا وعملوا
الصالحات لندخلنهم في الصالحين والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وقول جثامة فقلت اللذخشيت ليابين انتهى وعندي لما استدل
به تاويل لطيف وهو ان المبتدا في ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره منزل منزلة الجواب فاذا

تقدم قبله قسم كان الجواب له وكان خبر المبتدا المشبه لجواب الشرط محذوفا للاستغناء بجواب
القسم المقدر قبله ونظيره في الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط المجرد من لام
التوطئة عن جواب الشرط قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسنّ الذين كفروا منهم
لئن لم ينتهوا ليمسّن **تنبيه** وهم مكي وابي البقاء وهم في جملة الجواب فاعرباها اعرابا
يقتضي ان لها موضعا فاما مكي فقال في قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم ان ليجمعنكم
بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه زعم ان اللام بمعنى ان المصدرية وان من
ذلك ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه اي ان يسجنوه ولم يثبت مجي اللام مصدرية
وخلط مكي فاجاز البدلية مع قوله ان اللام لام جواب القسم والصواب انها لام الجواب وانها
منقطعة مما قبلها ان قدر قسم ومتصلة به اتصال الجواب بالقسم ان اجرى بث مجرى قسم
كما اجرى علم في قوله ولقد علمت لتاتين منيتي واما ابو البقاء فانه قال في لما اتيتكم من كتاب
وحكمة الاية من فتح اللام ففي ما وجهان احدهما انها موصولة مبتدا والخبر اما من كتاب اي
للذي اتيتكموه من الكتاب او لتؤمننّ به واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم وفيما ثم عطف على اتيتكم
والاصل ثم جاءكم به فحذف عايدا والاصل مصدق له ثم ناب الظاهر عن الضمير والعائد
استقر الذي تعلقت به مع والثاني انها شرطية واللام موطئة وموضع ما نصب باتيت و
المفعول الثاني ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من اية في ما ننسخ من اية انتهى ملخصا وفيه
امور احدها ان من اجاز متركون من كتاب خبرا فيه الاخبار عن الموصول قبل كمال
الصلة لان ثم جاءكم عطف على الصلة الثاني ان تجويزه كون لتؤمنن خبرا مع تقديره اياه
جوابا لاخذ الميثاق يقتضي ان له موضعا وانه لا موضع له وانما كان حقه ان يقدره
جوابا لقسم محذوف ويقدر الجملتين خبرا وقد يقال انما اراد بقوله اللام جواب القسم
لان اخذ الميثاق دال على جملة قسم مقدرة ومجموع الجملتين الخبر وانما سمى لتؤمنن
خبرا لانه دال على المعنى المقصود بالاصالة لا انه وحده هو الخبر بالحقيقة وانه لا قسم مقدر
بل اخذه الله ميثاق النبيين هو جملة القسم وقد يقال لو اراد هذا لم يحصر الدليل فيما
ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع مفتتحا بلام مفتوحة مختتما بنون مؤكدة دليل
قاطع على القسم وان لم يذكر معه اخذ الميثاق ونحوه والثالث ان تجويزه كون العائد
استقر يقتضي عود ضمير مفرد الى شيئين معا فانه عايد الى الموصول والرابع انه جوّز حذف العايد

المجرور مع ان الموصول غير مجرور به فان قيل اكتفى بكلمة بها الثانية فيكون كقوله ولو ان ما عالجت لين فؤاده فقسا استلين به لان الجندل قلنا قد جوز على هذا الوجه عود بها المذكورة الى الرسول لا الى ما والخامس ان يكون نسي ضمير انيتكم مفعولا ثانيا وانما هو اول

مسئلة زعم الاخفش في قوله اذا قال قدني قلت بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا ان لتغني جواب القسم وكذا قال في ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة لان قبله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الآية وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا عليه والصواب خلاف قوله لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كي وما بعدها في تاويل المفرد واما ما استدل به فتعلق اللام فيه محذوف وفاعل لتشرب لتغني عني وفعلنا ذلك لتصغى

الجملة الخامسة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا او جازم ولم تقترن بالفاء ولا باذا الفجائية فالاول جواب لو ولولا ولما وكيف والثاني نحو ان تقم اقم وان قمت قمت اما الاول فلظهور الجزم في لفظ الفعل واما الثاني فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها

الجملة السادسة الواقعة صلة لاسم او حرف فالاول نحو جاء الذي قام ابوه فالذي في موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغني عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا الموصول وصلته في موضع كذا محتجا بانهما ككلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب في نفس الموصول في نحو ليقم ايهم في الدار ولاكرمن ايهم عندك وامرر بايهم هو افضل وفي التنزيل ربنا ارنا اللذين اضلانا وقرئ ايهم اشد بالنصب وروي فسلم على ايهم افضل بالخفض وقال الطائي فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا وقال العقيلي نحن اللذون صبحوا الصباحا وقال الهذلي هم اللاؤون فكوا الغل عني والثاني نحو عجبني ان قمت وما قمت اذا قلنا بحرفية ما المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول وصلته في موضع كذا لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا واما قول ابي البقاء في بما كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه مع ذلك بان يكذبون في موضع نصب خبر لكان فظاهره متناقض ولعل مراده ان المصدر انما ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول ابي العباس وابي بكر وابي علي وابي الفتح واخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها

الجملة السابعة التابعة لما لا محل له نحو قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال

الجمل التي لها محل من الاعراب وهي ايضا سبع الجملة الاولى الواقعة خبرا وموضعها رفع في بابي المبتداء وان ونصب في بابي كان وكاد واختلف في نحو زيدا اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة

التي بعد المبتداء رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا تكون خبرا وقد مر ابطاله الجملة الثانية الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن تستكثر ونحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون ومنه ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول يأتيهم او من فاعله وقرئ محدث بالرفع لان الذكر مختص بصفة مع انه قد سبق بالنفي فالحالان على الاول مثلهما في قولك ما لقي زيد عمرا مصعدا الا منحدرين وعلى الثاني مثلهما في قولك ما لقي زيد عمرا راكبا الا ضاحكا واما وهم يلعبون فهذا من التداخل ايضا قوله عليه السلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو من اقوى الادلة على انتصاب قائما في ضربي زيدا قائما على الحال لا على انه خبر لكان محذوفة اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولك ما تكلم فلان الا قال خيرا كقولك ما تكلم الا قائلا الخير وهو استثناء مفرغ من احوال عامة محذوفة وقول الفرزدق بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت لان تقدير العطف يفسد المعنى وقول كعب رضي الله عنه صاف بابطح اضحى وهو مشمول واضحى تامة

الجملة الثالثة الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون لما قدمنا من ان الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة قيل وتقع ايضا في الجملة المقرونة بمعلق نحو علم اقام زيد واجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم واولم يهد لهم كم اهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه والصواب خلاف ذلك وعلى قول هؤلاء فيزاد في الجمل التي لها محل الجملة الواقعة فاعلا فان قلت فينبغي زيادتها على ما قدمت اختياره من جواز ذلك مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لي اقام زيد قلت انما اجزت ذلك على ان المسند اليه مضاف محذوف لا الجملة وتقع الجملة مفعولا في ثلاثة ابواب احدها باب الحكاية بالقول او مرادفه فالاول نحو قال اني عبد الله وهل هي مفعول به او مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء في قعد القرفصاء اذ هي دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذي غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها بعلم في علمت لزيد منطلق وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى والصواب قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت زيدا

بانه

والصواب قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضرب زيد

بانه

الجمل التي لها محل من الاعراب

وهي ايضا سبع الجملة الاولى الواقعة خبرا وموضعها رفع في باب المبتداء وان ونصب في بابي كان وكاد واختلف في نحو زيدا ضربه عمرو وهل جاءك فعل الجملة

از هنا شك تدارك [illegible] ربيع [illegible] نام [illegible] درشت
[illegible] قدر اسميدر [illegible] كه [illegible] مقدره بالشه
[illegible] خبر [illegible] هذا اسمه [illegible] بالقلم
[illegible] بالشانه [illegible] ان [illegible]
[illegible] باشه [illegible] از [illegible]
شده [illegible] جمله اسميه و فعل [illegible] ان [illegible]
ماندر [illegible] ان نقره هم [illegible]
[illegible] همين [illegible] ان نقره ان [illegible]
[illegible] باشه [illegible] اسم [illegible]
[illegible] الفعليه [illegible] المعاني [illegible]

لها محل من الإعراب وهي ايضا سبع الجملة الأولى الواقعة خبرا وموضعها رفع في باب المبتدأ وان ونصب في بابي كان وكاد واختلف في نحو زيدا اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة

[illegible] ان [illegible] زاده [illegible]
[illegible] مصدر [illegible] از مصدر [illegible]
كه ان [illegible] مصدر [illegible] اسما
[illegible] خبر [illegible] ان [illegible]
ان [illegible] ان [illegible]
[illegible] جمله باشه [illegible]
اسم ان [illegible] اگر [illegible] جمله [illegible]
[illegible] ان [illegible]
[illegible] ان [illegible]
ان [illegible] ان [illegible]

تعلم في علمت لزيد منطلق وليس كذلك لأن الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى والصواب قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت زيدا

بانه مضروب بخلاف القرفصاء في المثال فلا يصح ان يخبر عنها بانها مقعودة لانها نفس القعود
واما النحو بين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما الحقيقة انه مقول او ملفوظ والثاني نحو
ما معه حرف التفسير كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي وقولك كتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر باء الجر والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها
وما ليس معه حرف التفسير نحو ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا وقراءة بعضهم فدعا ربه اني مغلوب فانتصر بكسر الهمزة وقوله رجلان من مكة اخبرانا انا رأينا رجلا عريانا روى بكسر
ان فهذه الجمل في محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحو اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا وقول ابي البقاء في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية في موضع نصب بيوصي قال لان المعنى يفرض لكم او يشرع لكم في امر اولادكم انما يصح على قول الكوفيين وقال الزمخشري ان الجملة الاولى اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضي انها عنده مفسرة لا محل لها وهو الظاهر وتلخيصها ان
الاولى من الجمل المحكية ما قد يخفى فمن ذلك في المحكية بعد القول نحو فحق علينا قول ربنا انا لذائقون والاصل انكم لذائقون عذابي ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا عن انفسهم كما قال الم تراني يوم جو سويقة بكيت فنادتني هنيدة ماليا والاصل مالك ومنه في المحكية بعد ما فيه معنى القول ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون اي تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون
قولنا هذا الكلام وذلك اما على ان يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم والاصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل في قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه ان يدعو في معنى يقول مثلها في قول عنترة يدعون عنتر والرماح كأنها اشطان بئر في لبان
الادهم فيمن رواه عنتر بالضم على النداء وان من مبتدأ ولبئس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة من وخبرها محكية بيدعو اي ان الكافر يقول ذلك في القيامة وقيل من مبتدأ حذف خبره اي الهه وان ذلك حكاية لما يقوله في الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول الوثن الهه ثم عبر عن الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا على الكافر الثاني قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو تقول موسى في الدار فلك ان تقدر موسى مفعولا اولا وفي

الدار مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى الظن وللك ان تقدرهما مبتداء وخبرا على الحكاية
كما في قوله تعالى ام يقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحق الاية الا ترى ان القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى الظن وهذا جي بالجملة بعده محكية الثالث قد يقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو اول قولي اني احمد الله اذا كسرت ان لان المعنى اول قولي هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لابي علي زعم انها في موضع نصب بالقول فبقي المبتدأ بلا خبر فقدره موجودا وثابت وهذا المقدر مستغنى عنه بل هو لان اول اني احمد الله باعتبار الكلمات ان وباعتبار الحروف الهمزة فيفسد الكلام على تقدير الاخبار بان ذلك الاول ثابت ويقتضي بمفهومه ان بقية الكلام غير ثابت اللهم الا ان يقدر اقل زائدا والبصريون لا يجيزونه وتبع الزمخشري ابا علي في التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله يعني باي عبارة كانت الرابع قد تقع الجملة بعد القول غير محكية وهي نوعان محكية بقول اخر محذوف كقوله تعالى فماذا تأمرون بعد قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم لان قولهم تم عند قوله من ارضكم بسحره ثم التقدير فقال فرعون بدليل قالوا ارجه واخاه وقول الشاعر قالت له وهو بعيش ضنك لا تكثري لومي وخلي عنك التقدير قالت له لا تذكر قولك اذا لومك في الاسراف في الانفاق لا تكثري لومي فحذف المحكية بالمذكور واثبت المحكية بالمحذوف وغير محكية وهي نوعان دالة على المحكية كقولك قال زيد لعمرو في حاتم اتظنون حاتما بخيلا فحذف المقول وهو حاتم بخيل مدلولا عليه بجملة الانكار التي هي من كلامك دونه وليس من ذلك قوله تعالى قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا وان كان الاصل والله اعلم اتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها بجملة الانكار لان جملة الانكار هنا محكية بالقول الاول وان لم تكن محكية بالثاني وغير دالة عليه نحو ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وقد البحث فيها الخامس قد يوصل بالمحكية غير محكي وهو الذي يسميه المحدثون مدرجا ومنه وكذلك يفعلون بعد حكاية قولها وهذه الجملة ونحوها مستأنفة لا محل لها من الاعراب

الثانية

الواقعة في ابواب التي تقع فيها الجملة مفعول باب ظن واعلم فانها تقع مفعولا ثانيا لظن وثالثا لاعلم وذلك لان اصلهما الخبر ووقوعه جملة شائع كما مر وقد اجتمع وقوع خبر كان وان والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول ابي ذؤيب فان تزعميني كنت اجهل

بكم ماني تشريب الحلم بعدك بالجهل **الباب الثالث** باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز في كل فعل قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلثة اقسام احدها ان تكون في موضع مفعول مقيد بالجار نحو اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى طعاما يسئلون ايان يوم الدين لانه يقال فكرت فيه وسئلت عنه ونظرت فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن الوصول في اللفظ الى المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا فتكون هذه الجملة سادة مسد مفعولين واختلف في قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون ايهم يكفل مريم وقيل يتعرفون وقيل يقولون فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع المفعول المسرح اي غير مقيد بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق البتة والثاني ان تكون في موضع المفعول المسرح نحو عرفت من ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من ابوك اذا اردت علم التي بمعنى عرف ومنه قول بعضهم اما ترى اي برق ههنا لان راى البصرية وسائر افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف الا سمع المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرأ فقيل الى اثنين ثانيهما الجملة وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فتعدية لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد خلافا ليونس لان ننزع ليس بفعل قلبي بل اي موصولة لا استفهامية وهي المفعول وضمتها بناء لا اعراب واشد خبر لهو محذوفا والجملة صلة والثالث ان تكون في موضع المفعولين نحو ولتعلمن اينا اشد عذابا لنعلم اي الحزبين احصى ومنه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون لان اينا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به للعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل العلم ومما يوهمون في انشاده واعراب ستعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها والصواب فيه نصب اي الاولى على حد انتصابها في اي منقلب الا انها مفعول به لا مفعول مطلق ورفع اي الثانية مبتداء وما بعدها الخبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية واختلف في نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام حال ورد بان الجمل الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بان التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت شأن

زيد

زيد على القول بان عرف بمعنى علم فهل يقال ان الفعل معلق ام لا قال الجماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا ابوه قائم او ما ابوه قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل في محلها النصب على انها مفعول ثان وخالف في ذلك بعضهم لان الجملة حكمها في مثل هذا ان تكون في موضع نصب وان لا يؤثر العامل في لفظها وان لم يوجد معلق ونحو ذلك علمت زيدا ابوه قائم واضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا في سورة هود انما جاز تعليق البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طرق العلم انتهى ولم ار من علق النظر البصري والاستماع الا من جهته وقال في تفسير الاية في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان توقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كعلمت ايهما عمرو الا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين بين مجيء ماله الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا في علمت زيدا منطلقا وعلمت ازيد منطلق **تنبيه** فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من اموره واستدل ابن عصفور بقول كثير وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت بنصب موجعات وذلك ان تدعي ان البكاء مفعول وان ما زائدة او ان الاصل ولا ادري موجعات القلب فيكون من عطف الجمل او ان الواو للحال وموجعات اسم لا اي وما كنت ادري قبل عزة والحال انه لا موجعات للقلب موجودة ما البكاء ورايت بخط الامام بهاء الدين ابن النحاس اقتضى اقول القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رايته منصوصا انتهى وقد نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل في المحل **الجملة الرابعة** المضاف اليها ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية احدها اسماء الزمان ظروفا كانت او اسماء نحو والسلام علي يوم ولدت ونحو وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون الا ترى ان اليوم ظرف في الاولى ومفعول ثان في الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر في الرابعة ويمكن في الثالثة ان يكون ظرفا ليخفى في يوم لا يخفى على الله منهم شيء ومن اسماء الزمان ثلثة اضافتها الى الجملة واجبة باتفاق وان عند الجمهور ولما عند من قال باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو كاذا في اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ في الاضافة الى الجملتين فقوله

فقوله

يقدم الحاج ولا يجوز زمن الحاج قادم وتقول اتيتك زمن قدم الحاج وزمن الحاج قادم ورد عليه
دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يوم هم بارزون وبقول الشاعر وكن لي شفيعا
يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب واجاب ابن عصفور عن الآية بانما يشترط ايلاء
الزمان المستقبل على اذا اذا كان ظرفا وهو في الآية بدل من المفعول لا ظرف ولا يتأتى هذا الجواب
في البيت والجواب الشامل لهما ان يوم القيمة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي فحمل على اذ لا على
اذا على حد ونفخ في الصور الثاني حيث وتختص بذلك عن سائر اسماء المكان واضافتها الى الجملة
لازمة ولا يشترط لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوي شارح الدريدية وليس بالمهدوي المفسر المقرى
ان حيث في قوله ترى حيث في الملبس الى حيث تحجي الماذمان ومتى لما خرجت عن الظرفية بدخول
الى عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل وصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير رابط
لها وهو فيه وليس بشيء لما قدمنا في اسماء الزمان الثالث آية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا
الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا او منفيا بما كقوله بآية يقدمون الخيل شعثا وقوله
بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح انها انما تضاف للمفرد نحو آية
ملكه ان يأتيكم التابوت وقال بآية ما تقدمون اي بآية اقدامكم كما قال بآية ما يحبون الطعام انتهى
وفيه حذف موصول حرفي غير ان وبقاء صلته ثم هو غير متأت في قوله بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا
الرابع ذو في قولهم اذهب بذي تسلم والباء في ذلك ظرفية وذي صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثر
هي بمعنى صاحب فالموصوف نكرة اي اذهب في وقت صاحب سلامة اي في وقت هو مظنة السلامة
وقيل بمعنى الذي فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب في الوقت الذي تسلم
فيه ويضعفه ان استعمال ذي موصولة مختص بطي ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم اولان
الغالب عليهم في لغتهم البناء ولم يسمع هنا الا الاعراب وان حذف العائد المجرور هو والموصول
بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق نحو ويشرب مما تشربون والمتعلق هنا مختلف وان
هذا العائد لم يذكر في وقت وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش في يا ايها الناس ان ايا موصولة
والناس خبر لمحذوف والجملة صلة وعائد اي يا من هم الناس على انه قد حذف العائد حذفا لازما
في نحو ولا سيما يوم فيمن رفع اي لا مثل الذي هو يوم ولم يسمع في نظائره ذكر العائد لكنه نادر
فلا يحسن الحمل عليه الخامس لدن وريث فانهما يضافان جوازا الى الجملة الفعلية التي
فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا بخلافه مع آية فاما لدن فهي اسم لمبدأ الغاية زمانية كانت او

مكانية

مكانية ومن شواهدها قوله لزمنا لدن سالتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح
واما ريث فهي مصدر راث اذا ابطأ وعوملت معاملة اسماء الزمان في الاضافة الى الجملة
كما عوملت المصادر معاملة اسماء الزمان في التوقيت كقولك جئتك صلوة العصر وقال
خليلي رفقا ريث اقضي لبانة من العرصات المذكرات عهودا وزعم ابن مالك في كافيته
ان الفعل بعدهما على اضمار ان والاول قوله في التسهيل وشرحه وقد يعتذر في ريث بانها
ليست زمانا بخلاف لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبدأ الغايات مطلقا لم تخلص للوقت
وفي الغرة لابن الدهان ان سيبويه لا يرى جواز اضافتها الى الجملة ولهذا قال في قوله من لد شولا
ان التقدير من لد ان كانت شولا ولم يقدر من لد كانت والسابع والثامن قول وقائل
كقوله قول الرجال نهض منا مسرعين الكهول والشبانا وقوله فاجبت قائل كيف انت
بصالح حتى مللت وملني عوادي **الجملة الخامسة** الواقعة بعد الفاء واذا جوابا لشرط
جازم لانهما لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما في قولك ان تقم اقم او محلا كما في قولك ان جئتني
اكرمتك مثال المقرونة بالفاء من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا
على المحل ومثال المقرونة باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والفاء
المقدرة كالموجودة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ومنه عند المبرد نحو ان قام اقوم
وقول زهير وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غائب مالي ولا حرم وهو احد الوجهين
عند سيبويه والوجه الآخر انه على التقديم والتأخير فيكون دليل الجواب لا عينه وح فلا يجزم
ما عطف عليه ويجوز ان يفسر ناصبا لما قبل الاداة نحو زيدا ان اتاني اكرمه ومنع المبرد تقديره
التقديم محتجا بان الشيء اذا حل في موضعه لا ينوي به غيره والا جاز ضرب غلامه زيدا اذا
خلا الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفاء واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل
لا للجملة وكذا القول في فعل الشرط ولهذا اجاز نحو ان قام ويقعد اخواك على اعمال الاول ولو كان
محل الجزم للجملة باسرها لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل **تنبيه** قرء غير ابي عمرو ولولا اخرتني
الى اجل قريب فاصدق واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفاء
وجزم اصدق ويسمى العطف على المعنى ويقال له في غير القرآن العطف على التوهم وقيل عطف
على محل الفاء وما بعدها وانه كالعطف فيمن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم وعلى
هذا فيضاف الى الضابط المذكور ان يقال او جواب طلب ولا تقيد منه المسئلة بالفاء لان

انشد على ذلك قوله فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويّا وقال ابو علي عطف استدرج على محل الفاء الداخلة في التقدير على لعل وما بعدها قلت وكان هذا هنا بمنزلة من يفعل الحسنات الله يشكرها في باب الشرط وبعد فالتحقيق ان العطف في الباب من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء في تاويل الاسم فكيف يكون هو والفاء في محل الجزم وساوضح ذلك في اقسام العطف

الجملة السادسة

التابعة لمفرد وهي ثلثة انواع احدها المنعوت بها فهي في موضع رفع في نحو من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا يوما ترجعون فيه وجر في نحو ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل المنصوبة المحل ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الآية فجملة تكون لنا عيدا لاولنا صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة ويحتمل ان الاولى حال من ضمير مائدة المستتر في من السماء على تقديره صفة لها لا متعلقا بانزل او من مائدة على هذا التقدير لانها قد وصفت وان الثانية حال من ضمير خذ ونحو فهب لي من لدنك وليا يرثني فيمن رفع يرث واما من جزمه فهو جواب للدعاء ومثل ذلك ارسله معي ردءا يصدقني قرئ برفع يصدق وجزمه والثاني المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وابوه ذاهب ان قدرت الواو عاطفة على الخبر فان قدرتها لعطف على الجملة فلا موضع وقدرت الواو واو الحال فلا تبعية والمحل نصب وقال ابو البقاء في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة الاصل فهي تصبح والضمير للقصة وتصبح خبره او تصبح بمعنى اصبحت وهو معطوف على انزل فلا محل له اذا انتهى وفيه اشكالان احدهما انه لا محوج في الظاهر لتقدير ضمير القصة والثاني تقديره الفعل المعطوف على محل الخبر بلا محل له وجواب الاول انه قدر الكلام مستانفا والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدأ كما قالوا في وتشرب اللبن فيمن رفع ان التقدير وانت تشرب وذلك انما لقصدهم ايضاح الاستئناف ولانه لا يستانف الا على هذا التقدير للزوم العطف الذي هو مقتضى الظاهر وجواب الثاني ان الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفي فيهما بضمير واحد فالخبر مجموعهما كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعتين خبرا والمحل لذلك المجموع واما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له فافهمه فانه بديع ويجب على هذا ان يدعى ان الفاء في ذلك وفي نظائره من نحو الذي يطير الذباب فيغضب زيد انما خلصت لمعنى السببية واخرجت عن العطف كما ان الفاء كذلك في جواب الشرط وفي نحو احسن الى فلان فا

اليه يكون ذكر ابي البقاء للعطف تجوزا او سهوا ومما يلحق بهذا البحث انه اذا قيل قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى في محل نصب والثانية تابعة لها بل الجملتان معا في موضع نصب ولا محل لواحدة منهما لان المقول مجموعهما وكل منهما جزء للمقول كما ان جزئي الجملة الواحدة لا محل لواحد منهما باعتبار القول فتامله الثالث المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم فان وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز اسناد يقال الى الجملة كما جاز واذا قيل ان وعد الله حق هذا كله اذا كان المعنى ما يقال لك الا ما قد قيل فاما ان كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية الا مثل ما قال الكفار الماضون لانبيائهم وهو الوجه الذي بدأ به الزمخشري فالجملة استئناف ومن ذلك واسروا النجوى ثم قال تعالى هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر قال الزمخشري هذا في موضع نصب بدلا من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جني في قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان جملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى اي الى الله اشكو حاجتين تعذر التقائهما

الجملة السابعة

التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك في بابي النسق والبدل خاصة فالاول نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه اذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف على الكبرى والثاني شرطه كون الثانية اوفى من الاولى بتادية المعنى المراد نحو واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا فان دلالة الثانية على ما اراده من اظهار الكراهة لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى ومن ذلك قوله ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر فانه بدل وقد نهلت من قوله والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال انتهى وليس متعينا لجواز كونه من باب النسق على ان تقدر الواو للعطف ويجوز ان تقدر الواو للحال وتكون الجملة حالا اما من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز ترادف الاحوال واما من فاعل يخطر فتكون الحالان متداخلتين والرابط على هذا الواو واعادة صاحب الحال بمعناه فان المثقفة السمر هي الرماح ومن غريب هذا الباب قولك قلت لهم قوموا اولكم وآخركم زعم ابن مالك ان التقدير ليقم اولكم وآخركم وانه بدل الجملة من الجملة لا المفرد كما قال في العطف في نحو اسكن انت وزوجك الجنة ولا نخلفه نحن ولا انت لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده

تنبيه هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي لها محل في سبع جار على ما قرروا والحق انها تسع والذي اهملوه الجملة المستثناة

اليه ويكون ذكر ابي البقاء للعطف تجوزا او سهوا ومما يلحق بهذا البحث انه اذا قيل قال زيد عبد الله
منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى في محل نصب والثانية تابعة لها بل الجملتان معا في موضع
نصب ولا محل لواحدة منهما لان المقول مجموعهما وكل منهما جزء للمقول كما ان جزئي الجملة الواحدة لا محل
لواحد منهما باعتبار القول فمثال الثالثة المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل
من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم فان وما عملت فيه بدل من ما وصلتها
وجاز اسناد يقال الى الجملة كما جاز في واذا قيل ان وعد الله حق هذا كله اذا كان المعنى ما يقول الله
لك الا ما قد قيل فاما ان كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية الا مثل ما
قال الكفار الماضون لانبيائهم وهو الوجه الذي بدأ به الزمخشري فالجملة استئناف ومن ذلك
واسروا النجوى ثم قال تعالى هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر قال الزمخشري هذا في موضع
نصب بدلا من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جني في قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام
اخرى كيف يلتقيان جملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى اي الى الله اشكو حاجتين تعذر
التقاؤهما

الجملة السابعة

التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك في بابي النسق والبدل
خاصة فالاول نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه اذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف على الجملة
الكبرى والثاني شرطه كون الثانية اوفى من الاولى بتأدية المعنى المراد نحو واتقوا الذي امدكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الاولى
وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا فان دلالة الثانية على ما اراده من اظهار الكراهية لاقامته
بالمطابقة بخلاف الاولى قيل ومن ذلك قوله ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة
فانه بدل وقد نهلت من قوله والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال انتهى وليس متعينا لجواز
كونه من باب النسق على ان تقدر الواو للعطف ويجوز ان تقدر الواو للحال وتكون الجملة اما
من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز تعدد الاحوال واما من فاعل يخطر فتكون
الحالان متداخلتين والرابط على هذا الواو واعادة صاحب الحال بمعناه فان المثقفة هي الرماح
ومن غريب هذا الباب قولك قلت لهم قوموا اولكم واخركم زعم ابن مالك ان التقدير ليقم اولكم
واخركم وانه بدل الجملة من الجملة لا المفرد كما قال في العطف في نحو اسكن انت وزوجك الجنة
ولا نخلفه نحن ولا انت ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده

تنبيه هذا الذي
ذكرته من انحصار الجمل التي لها محل في سبع جار على ما قرروا والحق انها تسع والذي اهملوه الجملة المستثناة

للزوم العطف الذي هو مقتضى الظاهر وجواب الثاني ان الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة
الواحدة ولهذا اكتفي فيهما بضمير واحد وح فالخبر مجموعهما كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعتين
خبرا والمحل لذلك المجموع واما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له فافهمه فانه بديع وعجيب هذا ان يدعي
ان الفاء في ذلك وفي نظائره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب قد اخلصت المعنى للسببية
واخرجت عن العطف كما ان الفاء كذلك في جواب الشرط وفي نحو حسبك الله فلان فاجر

اُنشد على ذلك قوله فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويًا وقال ابو علي عطف استدرج على محل الفاء الداخلة في التقدير على لعل وما بعدها قلت فكان هذا هنا بمنزلة من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم ويشكرها في باب الشرط وبعد فالتحقيق ان العطف في الباب من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء في تاويل الاسم فكيف يكون هو والفاء في محل الجزم وساوضح ذلك في اقسام العطف

الجملة السادسة

التابعة لمفرد وهي ثلثة انواع احدها المنعوت بها فهي في موضع رفع في نحو من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا يوما ترجعون فيه وجر في نحو ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل المنصوبة المحل ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الاية فجملة تكون لنا عيدا لاولنا صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة ويحتمل ان الاولى حال من ضمير مائدة المستتر في من السماء على تقديرها صفة لها لا متعلقا بانزل او من مائدة على هذا التقدير لانها قد وصفت وان الثانية حال من ضمير خذ ونحو فهب لي من لدنك وليا يرثني فيمن رفع يرث واما من جزمه فهو جواب للدعاء ومثله فارسله معي ردءا يصدقني قرئ برفع يصدق وجزمه والثاني المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وابوه ذاهب ان قدرت الواو عاطفة على الخبر فان قدرتها لعطف على الجملة فلا موضع وقدرت الواو واو الحال فلا تبعية والمحل نصب وقال ابو البقاء في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة الاصل فهي تصبح والضمير للقصة وتصبح خبره او تصبح بمعنى اصبحت وهو معطوف على انزل فلا محل له اذا انتهى وفيه اشكالان احدهما انه لا محوج في الظاهر لتقدير ضمير القصة والثاني تقديره الفعل المعطوف على فعل الخبر بما لا محل له وجواب الاول انه قدر الكلام مستانفا والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدأ كما قالوا في ولا تشرب اللبن فيمن رفع ان التقدير وانت تشرب وذلك لما قصدهم ايضاح الاستيناف ولانه لا يستانف الا على هذا التقدير للزم العطف الذي هو مقتضى الظاهر وجواب الثاني ان الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفي فيهما بضمير واحد وح فالخبر مجموعهما كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعتين خبرا والمحل لذلك المجموع واما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له فافهم فانه بديع ويجب على هذا ان يدعي ان الفاء في ذلك وفي نظائره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب قد خلصت لمعنى السببية واخرجت عن العطف كما ان الفاء كذلك في جواب الشرط وفي نحو احسن اليك فلان فاحسن

... فان العطف نحو اسكن انت وزوجك الجنة في

ولا تخلفه نحن ولا انت ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده

تنبيه مذاكرة ذكره من اختصار الجمل التي لها محل في سبع جار على ما قرروا والحق انها تسع والذي اهملوه الجملة المستثناة

والجملة مسند اليها اما الاولى فنحو لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف من مبتداء ويعذبه الله الخبر والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقال الفراء في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليل مبتداء حذف خبره اي لم يشربوا وقال جماعة في الا امرأتك بالرفع انه مبتداء والجملة بعده خبره وليس من ذلك نحو ما مررت باحد الا زيد خير منه لان الاستثناء مفرغ والجملة حال من احد باتفاق وصفة له عند الاخفش وكل منهما قد مضى ذكره وكذلك الجملة في الا انهم لياكلون الطعام فانها حال وفي نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد ذكروا اما الثانية فنحو سواء عليهم ءانذرتهم الآية اذا اعرب سواء خبرا وانذرتهم مبتداء ونحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذا لم يقدر الاصل ان تسمع بل قدر تسمع قائما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم نسير الجبال وفي نحو انذرتهم في تاويل المصدر وان لم يكن معهما حرف سابك واختلف في الفاعل ونائبه هل يكونان جملة ام لا فالمشهور المنع مطلقا واجازه هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبني قام زيد وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق عن العمل نحو ظهر لي اقام زيد صح والا فلا وجعلوا منه ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد واجاز هما الاولون واحتجوا بقوله وما راعني الا يسير بشرطة ومنع الاكثرون ذلك كله واولوا ما ورد مما يوهمه فقالوا في بدا ضمير البداء وتسمع ويسير على اضمار ان واما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض وقوله عليه الصلوة والسلام لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب الاسناد الى الجملة لما بيناه في غير هذا الموضع

حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف

يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال وشرح المسئلة مستوفاة ان يقال الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او بمعرفة محضة فهي حال عنها او بغير المحض منهما فهي محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع مثال النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لانه قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان تقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يعرى عن

هذا المعنى وايضا فلان الجواب في قصة الغلام قال اقتلت لان الماضي المقرون بقد لا يكون جوابا فليكن قال في هذه ايضا جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ومثال النوع الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا عنها لانها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان ان الاوليان صفة لآخران لوصفه بيقومان ولك ان تقدرها حالا من المعرفة وهو الضمير في مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى وجها الحال اما الاول فلان الاشارة اليه لم تقع في حالة الانزال كما وقعت الاشارة الى البعل في حالة الشيخوخة في وهذا بعلي شيخا واما الثاني فلاقتضائه تقييد البركة بحالة الانزال وتقول ما فيها احد يقرأ فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة فيصح تقدير يحمل حالا او وصفا ومثله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود احدها كون الجملة خبرية واحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا عبدك بعتكه كذلك فان الجملتين مستانفتان لان الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان تكونا خبرين آخرين الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي وعند من منع وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير وله امثلة منها قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما فان جملة انعم الله عليهما تحتمل الدعاء فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف من جهة المعنى ان تكون حالا ولا يضعف في الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم فذهب الجمهور الى ان حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الاخفش هي حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حصرة صدورهم وقال آخرون هي صفة لئلا يحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف اي جاؤكم قوما حصرت صدورهم وراوا ان اضمار الاسم اسهل من اضمار الحرف المعنى وقيل مخفوض مذكور

وهو

وهو المتقدم ذكرهم فلا اضمار البتة وما بينهما اعتراض يؤيده انه قرئ باسقاطها او وعلى ذلك يكون جاؤكم صفة لقوم وحصرت صفة ثانية بدليل اشتمال من جاؤكم لان المجيء مشتمل على الحصر او بعد لان الحصر من صفة الجائين وقال ابو العباس المبرد الجملة انشائية معناها الدعاء مثل غلبت ايديهم فهي مستأنفة ورد بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فانه يجوز تقدير لا ناهية ونافية على الاول فهي معمولة لقول محذوف هو الصفة اي فتنة مقولا فيها ذلك ويرجحه توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياسا نحو ولا تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهي صفة لفتنة ويرجحه سلامته من تقدير القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية بالقول فانها لا تستغنى عنها بمعنى ان معقولية القول متوقفة عليها واشباه ذلك القيد الثالث وجود المقتضى واحترزت بذلك عن نحو صلوا من قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر فانه صفة لكل او لشيء ولا يصح ان تكون حالا من كل مع جواز الوجهين في نحو اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبرا لانهم لم يفعلوا كل شيء ونظيره قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا لان الكتاب لان الابتداء لا يعمل في الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف ولان ابا الحسن حكى ان الحال لا تذكر بعد لولا كما لا يذكر الخبر ولا يكون خبرا لما اشرنا اليه ولا ينقض الاول بقولهم لولا رأسك مدهونا ولا التابع بقول الزبير ولولا بنوها حولها لخبطتها لندورهما واما قول ابن الشجري في ولولا فضل الله عليكم ان عليكم خبر فمردود بل هو متعلق بالمبتداء والخبر محذوف القيد الرابع انتفاء المانع والمانع اربعة انواع احدها ما يمنع الحالية كانت متعينة لولا وجوده ويتعين الاستيناف نحو وزيد ساكنا وان انتني به ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن مانعان لان الحالية لا تصدر بدليل استقبال واما قول بعضهم في وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ان سيهدين حال كما تقول ساذهب مهديا فسهو والثاني ما يمنع الصفة كانت متعينة لولا وجود المانع ويمنع فيه الاستيناف لان المعنى على تقييد المتقدم فيتعين الحالية بعد ما كان ممتنعا وذلك نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وقوله مضى زمن والناس يستشفعون بي والمعارض فيهن الواو فانها لا تعترض بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشري ومن وافقه والثالث ما يمنعهما معا

من كل شيطان مارد لا يسمعون وقد مضى البحث فيها والرابع ما يمنع احدهما دون الاخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ما جاءني احد الا قال خيرا فان جملة القول كانت قبل وجود الا محتملة للوصفية والحالية فلما جاءت الا امتنعت الوصفية ومثله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون واما وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فللوصفية مانعان الواو والا ولم ير الزمخشري وابو البقاء واحدا منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف ذلك قال الاخفش لا تفصل الا بين الموصوف وصفته فان قلت ما جاءني رجل الا راكب فالتقدير الا رجل راكب يعني ان راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني في ايلائك اياها العامل وقال الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قائم فان قلت الا قائما جاز ومثل ذلك قوله وقائلة تخشى علي اظنه سيودي به ترحاله وجعائله فان جملة تخشى علي حال من الضمير في قائلة ولا يجوز ان يكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل

الباب الثالث من الكتاب في ذكر احكام ما يشبه الجملة

وهو الظرف والجار والمجرور وذكر حكمهما في التعلق لا بد من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه او ما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه فان لم يكن شيء من هذه الاربعة موجودا قدر كما سيأتي وزعم الكوفيون وابن طاهر وابن خروف انه لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو في الدار ثم اختلفوا فقال ابن طاهر وابن خروف الناصب المبتداء وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه اذا كان غيره وان ذلك مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو كونهما مخالفين للمبتداء ولا معول على هذين المذهبين مثال التعلق بالفعل وشبهه قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا وقد تعلق في الاولى متعلقة بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم لكن تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق الاول بفعله لانه بمعنى التشبيه وقد يجوز تعلق الثانية بكون محذوف وحال من النار بعده ان الاصل عدم الحذف ومثال التعلق بما اول بما يشبه الفعل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله اي وهو الذي اله في السماء ففي متعلقة باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فتقول اله واحد ولا يوصف به لا يقال شيء اله وانما صح التعلق به لتاوله بمعبود والاله خبر لهو محذوفا ولا يجوز تقديره مبتداء مخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة حينئذ خالية من العائد ولا يحسن تقدير الظرف صلة والاله بدلا من الضمير المستتر فيه وتقدير وفي الارض اله معطوفا كذلك لتضمنه

الابدال من ضمير العايد مرتين وفيه بعد حتى قيل بامتناعه لان الحمل على الوجه البعيد ينبغي ان يكون
تشبيه التخلص به من محذور فاما ان يكون هو موقعا فيما يحوج الى تاويلين فلا ولا يجوز على هذا
الوجه ان يكون وفي الارض الرمبتداء وخبر لئلا يلزم فساد المعنى ان استونف وخلو الصلة من
عايد ان عطف ومن ذلك ايضا قوله وان لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم
اصله علقم عليه فعلى المحذوفة متعلقة بصب والمذكوره متعلقة بعلقم لتاوله بصعب وشاق او
شديد ومن هنا كان الحذف شاذا لاختلاف متعلقي جار الموصول وجار العايد ومثال التعلق
بما فيه رايحة الفعل قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقوله انا ابن ماوية اذ جد النقر فتعلق بعض واذ
بالاسمين العلمين لا لتاولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع والجواد وتقول
فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على الكسائي في استدلاله
على اعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم اظنني مرتحلا وسويرا فرسخا وعلى سيبويه في استدلاله
على اعمال فعيل بقوله حتى شاها كليل موهنا عمل وذلك ان فرسخا ظرف مكان وموهنا ظرف
زمان والظرف يعمل فيه روايح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن ليس مفعولا به
ان كليلا من كل وفعل لا يتعدى وعند عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وكان البرق يكل الوقت
بدوامه فيه كما يقال اتعبت يومك وبانه انما استشهد به على ان فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة
ولم يستدل به على الاعمال وهذا اقرب فان في الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة
وقال ابن مالك في قول الشاعر ونعم من هو في سر واعلان يجوز كون من موصولة فاعل نعم
وهو مبتداء خبره هو اخرى مقدرة وفي متعلقة بالمقدرة لان فيها معنى الفعل اي الذي هو مشهور
انتهى والاولى ان يكون المعنى الذي هو ملازم لحالة واحدة في سر واعلان وقد دابو على من هذه
تمييز والفاعل مستتر وقد اجز في قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض تعلقه باسم الله
تعالى وان كان علما على معنى وهو المعبود او وهو المسمى بهذا الاسم واجز تعلقه بيعلم سركم
وجهركم وبمحذوف قدره الزمخشري بعالم ورد الثاني بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع
عاملين في متقدم وليس بشيء لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري وصلته ولانه قد
نحو بالمؤمنين رؤف رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين قطعا فكذا هنا ورد ابو حيان
الثالث بان في لا تدل على عالم ونحوه من الاكوان الخاصة وكذلك رد على تقديرهم في فطفق

يعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرفا الجر ويقال اذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوي مع
علم ما يستمده فكيف تمنع مع وجود ما يستمده وانما اشترطوا الكون المطلق لوجوب
الحذف لا لجوازه ومثال التعلق بالمحذوف والى ثمود اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا ولم
يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله في تسع آيات الى فرعون
وقيل متعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين احسانا اي واحسنوا بالوالدين احسانا مثل
وقد احسن بي اذ ووصيناهم بالوالدين احسانا مثل ووصينا الانسان بوالديه احسانا ومنه
باء البسملة هل يتعلقان بالفعل الناقص من زعم انه لا يدل على الحدث منع من ذلك ومنهم المبرد
فالفارسي فابن جني فالجرجاني فابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس واستدل
لمثبتي التعلق بقوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا فان اللام لا تتعلق بعجبا لانه مصدر
مؤخر ولا باوحينا لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد مضى عن قرب ان المصدر الذي ليس في
التقدير بحرف موصول وصلته لا يمتنع التقديم عليه ويجوز ايضا ان يكون متعلقة بمحذوف
هو حال من عجبا على حد قوله لمية موحشا طلل هل يتعلقان بالفعل الجامد زعم الفارسي في قوله
ونعم مزكاء من ضاقت مذاهبه ونعم من هو في سر واعلان ان من نكرة تامة تمييز لفاعل
مستتر كما قال وطائفة في نحو فنعما هي وان الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك انها موصولة
فاعل وان هو مبتداء خبره هو اخرى مقدرة على حد قوله وشعري شعري وان الظرف متعلق بهو
المحذوفة لتضمنها معنى الفعل اي ونعم الذي هو باق على وده في سره واعلانه وان المخصوص
محذوف اي بشر بن مروان وعندي ان يقدر المخصوص هو لتقدم ذكر بشر في البيت قبله وهو
وكيف ارهب امرا او اراع به وقد زكا بي الى بشر بن مروان فيبقى التقدير ونعم من هو هو هل يتعلقان باحرف
المعاني المشهور منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال ان كان نائبا
عن فعل حذف جاز ذلك على سبيل النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول ابي علي وابي الفتح زعما
في نحو يا لزيد ان اللام متعلقة بيا بل قالا في يا عبد الله ان النصب بيا وهو نظير قولهما في نحو
اما انت ذا نفر ان ما الزايدة هي الرافعة الناصبة لكان المحذوفة واما الذين قالوا
بالجواز مطلقا فقال بعضهم في قول كعب رضي الله عنه وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض
الطرف مكحول غداة البين ظرف للنفي اي انتفى كونها في هذا الوقت الا كاغن وقال ابن الحاجب
في ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفي واما لما في لن من

معنى النفي أي انتفى في هذا اليوم النفع فالمنفي نفع مطلق وعلى الأول نفع مقيد باليوم وقال أيضاً فإذا قلت ما ضربته للتأديب فإن قصدت نفي ضرب معلل بالتأديب فاللام متعلقة بالفعل والمنفي ضرب مخصوص وللتأديب تعليل للضرب المنفي وإن قصدت نفي الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفي والتعليل له أي انتفاء الضرب كان لأجل التأديب لأنه قد يؤدب بعض الناس بترك الضرب ومثله في التعلق بحرف النفي ما أكرمت المسيء لتأديبه وما أهنت المحسن لمكافأته إذ لو علق هنا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى وما أنت بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة بالنفي إذ لو علقت بمجنون لأفاد نفي جنون خاص وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله تعالى وليس في الوجود جنون هو نعمة ولا المراد نفي جنون خاص انتهى ملخصاً وهو كلام بديع إلا أن جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحروف فينبغي على قولهم أن يقدر أن التعلق بفعل دل عليه النافي أي انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت في شرحي لقصيدة كعب أن المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت وذلك لأن الأصل وما كسعاد إلا ظبي أغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدماً في التقدير على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون وإذا جاز لحرف التشبيه أن يعمل في الحال في نحو قوله كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالي مع أن الحال شبيهة بالمفعول به فعمله في الظرف أجدر فإن قلت لا يلزم من صحة إعمال المذكور إعمال المقدر لأنه أضعف قلت قد قالوا لو أن زيداً زهير شعراً وحاتم جوداً وقيل في المنصوبين بهما إنه حال أو تمييز وهو الظاهر وأياً ما كان فالحجة قائمة به وقد جاء أبلغ من ذلك وهو إعماله في حالين وذلك في قوله تعيرنا أننا عالة ونحن صعاليك أنتم ملوكاً إذ المعنى تعيرنا أننا فقراء ونحن في حال صعلكتنا مثلكم في حال ملككم فإن قلت فقد وجب في بيت كعب رضي الله عنه أن يكون من عكس التشبيه لئلا يتقدم الحال على عاملها المعنوي فما الذي سوغ تقديم صعاليك هنا عليه قلت سوغه الذي سوغ تقديم بسراً في هذا بسراً أطيب منه رطباً وإن كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه في نحو لهو أكفأهم ناصراً وهو خشية اختلاط المعنى إلا أن هذا مطرد ثَمَّ لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا الذي ذكرته في البيت أجود مما قيل فيه وفيه قولان آخران أحدهما ذكره السخاوي في كتابه سفر السعادة وهو أن عالة جمع عائل الشيء إذا ثقلني وملوكاً مفعول أي أنا نثقل الملوك بطرح كلنا عليهم ونحن أنتم

في هذا الأمر فالأخبار هنا مثلها في وأزواجه أمهاتهم والثاني قاله الحريري وقد سئل عن البيت وهو أن التقدير أنا عالة صعاليك نحن وأنتم وقد خطئ في ذلك وقيل إنه كلام لا معنى له وليس كذلك بل هو متجه على بعده وهو أن يكون صعاليك مفعولاً لعالة أي أنا نعول صعاليك ويكون نحن توكيداً للضمير في عالة وأنتم توكيداً لضمير مستتر في صعاليك وحصل في البيت تقديم وتأخير للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكاً فكأنه عنده حال من ضمير عالة والأولى على قوله أن يكون صعاليك حالاً أو مجروراً وفاعلاً ثانياً بقوله صعاليك ويكون الحالان بمنزلتهما في لقيته مصعداً منحدراً فإنهم نصوا على أنه يكون الأول للثاني والثاني للأول لأن فصلاً أسهل من فصلين ويكون أنتم توكيداً للمحذوف لا للضمير في صعاليك لأنه ضمير غيبة وإنما جوزناه أولاً لأن الصعاليك هم المخاطبون فيحتمل كونه راعى المعنى

ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر

يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة أمور أحدها الحرف الزائد كالباء ومن في كفى بالله شهيداً هل من خالق غير الله وذلك لأن معنى التعلق الارتباط المعنوي والأصل أن أفعالاً قصرت عن الوصول إلى الأسماء فأعينت على ذلك بحروف الجر والزائد إنما دخل في الكلام تقوية له وتوكيداً ولم يدخل للربط وقول الحوفي إن الباء في أليس الله بأحكم الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح في اللام المقوية أن يقال إنها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقاً لما معهم وفعال لما يريد وإن كنتم للرؤيا تعبرون لأن التحقيق أنها ليست زائدة محضة لما تخيل في العامل من الضعف الذي نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة إسقاطها فلها منزلة بين منزلتين الثاني لعل في لغة عقيل لأنها بمنزلة الحرف الزائد ألا ترى أن مجرورها في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية فإن لعل أبي المغوار منك قريب ولأنها لم تدخل لتوصيل عامل بل لإفادة معنى التوقع كما دخلت ليت لإفادة معنى التمني ثم إنهم جروا بها منبهة على أن الأصل في الحروف المختصة أن تعمل الإعراب المختص بها كحروف الجر الثالث لولا فيمن قال لولاي ولولاك ولولاه على قول سيبويه إن لولا جارة للضمير فإنها أيضاً بمنزلة لعل في أن ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء فإن لولا الامتناعية تستدعي جملتين كما يأتي وأن التعليق وزعم أبو الحسن أن لولا غير جارة وأن الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم ما أنا كأنت وهذا كقوله في عساي ويردها أن نيابة ضمير عن ضمير مخالف له في الإعراب إنما ثبت في الكلام المنفصل

وانما جازت النيابة في المتصل بثلاثة شروط كون المنوب عنه منفصلا وتوافقهما في الاعراب وكون ذلك في الضرورة كقوله ان لا يجاورنا الاك ديار، وعليه خرج ابو الفتح قول عمرو بن معدي كرب * اعلمنا ما بركض الجياد ذي السلف * فادعى ان ما مرفوع مؤكد للضمير في اعلم وهو نائب عن نا ليتخلص بذلك من الجمع بين ضميري فاعل ومفعول لمسمى واحد وهذا البيت اشكل على ابي علي حتى جعله من تخليط الاعراب

الرابع رب في نحو رب رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدا في الاول او مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لان رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة التكثير او التقليل لا للتعدية هذا قول الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف جر معد فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطأ لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله في المثال الاول وان قالوا عدت محذوفا تقديره حصل ونحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت الخامس كاف التشبيه قاله الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه بخلاف نحو زيد في الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار السادس حروف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال انها متعلقة لصح ذلك في الا وانما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينهن افعالا واحرفا

حكمهما بعد المعارف والنكرات حكمهما بعد هما حكم الجمل فهما صفتان في نحو رايت طائرا فوق غصن او على غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان في نحو رايت الهلال بين السحاب او في الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان لهما في نحو يعجبني الزهر في اكمامه والثمر على اغصانه لان المعرف الجنسي كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة وحكم المرفوع بعدهما اذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفي او استفهام او موصوف او موصول او صاحب او خال نحو ما في الدار احد وافي الدار زيد ومررت برجل معه صقر وجاء الذي في الدار ابوه وزيد عندك اخوه ومررت بزيد عليه جبة ففي المرفوع ثلاثة مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدا مخبرا عنه بالظرف والمجرور ويجوز كونه فاعلا والثاني ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان الاصل عدم التقديم والتأخير والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث

اعرب فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف او المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثاني بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال في نحو زيد في الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله * فان يك جثماني بارض سواكم * فان فؤادي عندك الدهر اجمع * فاكد الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون توكيدا لضمير محذوف مع الاستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع بالابتداء لان الطالب للمحل قد زال واختار ابن مالك المذهب الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض فان الضمير لا يستكن الا في عامله وان لم يعتمد الظرف والمجرور نحو في الدار او عندك زيد فالجمهور يوجبون الابتداء والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس بشرط وكذا يجري الوجهان في نحو قائم زيدان يكون قائم مبتدا وزيد فاعلا وعندهم يوجب كونهما على التقديم والتأخير تنبيهان يحتمل قول المتنبي يذكر دار المحبوب * ظللت بها تنطوي على كبد * نضيجة فوق خلبها يد * ان يكون اليد فاعلا بنضيجة او بالظرف او بالابتداء والاول ابلغ لانه اشد للحرارة وزيادة الكبد وحجاب للقلب وما بين الكبد والقلب واضافة اليد الى الكبد للملابسة بينهما لانهما في الشخص والخلاف في تعين الابتداء في نحو في داره زيد لئلا يعود الضمير على مؤخر لفظا ورتبة فان قلت في داره قيام زيد لم يجزها الكوفيون لا على الفاعلية فلما مر واما على الابتدائية فلان الضمير لم يعد على المبتدا بل على ما اضيف اليه المبتدا والمسوغ للتقديم انما هو المبتدا واجازها البصريون على ان يكون المرفوع مبتدا لا فاعلا كقولهم في اكفانه درج الميت وقوله سبحانه * هنالك ابتلي المؤمنون * ونحو فاذا كان اسم في نية التقديم كان ما هو من تمامه كذلك والارجح تعين الابتدائية في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند الاكثر على هذا الحد ويجوز الفاعلية في لغة قليلة ومن المشكل قوله نحن عند الناس منكم لان قوله نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت وعمل افعل في الظاهر في غير مسئلة الكحل وهو ضعيف وان قدر مبتدا لزم الفصل به وهو اجنبي بين افعل ومن وخرجه ابو علي وتبعه ابن خروف على ان الوصف خبر لنحن محذوفا وقد نحن المذكورة توكيد للضمير في افعل ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف وهو ثمانية احدها ان يقعا صفة نحو او كصيب من السماء والثاني ان يقعا حالا نحو فخرج على قومه في زينته واما قوله سبحانه فلما رآه مستقرا عنده فزعم ابن عطية ان مستقرا هو المتعلق الذي يقدر في مثاله قد ظهر

والصواب ما قاله ابو البقاء وغيره من ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص والثالث ان يقع صلة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون والرابع ان يقع خبرا نحو زيد عندك او في الدار وربما ظهر في الشعر كقوله لك العز ان مولاك عز وان يهن فانت لدى بحبوحة الهون كائن وفي شرح ابن يعيش ان متعلق الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني بجواز اظهاره وعندي انه اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا مرفوضا فاما ان ذكرته اولا فقلت زيد استقر عندك فلا يمنع منه مانع انتهى وهو غريب والخامس ان يرفع الاسم الظاهر نحو افي الله شك ونحو او كصيب من السماء فيه ظلمات ونحو اعندك زيد والسادس ان يستعمل المتعلق محذوفا في مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا تقادم عهده حينئذ الآن واصله كان ذلك حينئذ واسمع الآن وقولهم للمعرس بالرفاء والبنين باضمار اعرست والسابع ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو ايوم الجمعة صمت فيه ونحو ابزيد مررت به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم والظالمين اعد لهم والاكثر يوجبون في ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم بالابتداء او ينصب باضمار جاوزت او نحوه وبالوجهين قرئ في الآية والنصب قراءة الجماعة ويرجحها العطف على الجملة الفعلية وهل الاولى ان يقدر المحذوف مضارعا اي ويعذب لمناسبة يدخل او ماضيا اي وعذب لمناسبة اعد فيه نظر والرفع بالابتداء واما القراءة بالجر فمن توكيد الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل ولا يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر اقوى ولا يكون المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لا يقولون قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس الثامن القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن اصنامكم وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل في نحو ذلك لوجبت الباء هل المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف لا خلاف في تعين الفعل في بابي القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة ان يقال نحو جاء الذي في الدار بتقدير مستقر على انه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تماما على الذي احسن بالرفع لقلة ذلك واطراد هذا انتهى وكذا يجب في الصفة في نحو كل رجل في الدار فله درهم لان الفاء تجوز في نحو كل رجل يأتيني فله درهم وتمتنع في نحو كل رجل صالح فله درهم فاما قوله كل امر مباعد او مدان فمنوط بحكمة المتعالي فنادر واختلف في الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم

الاكثرون

الاكثرون فلانه الاصل في العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل في الخبر والحال والنعت الافراد ولان الفعل في ذلك لا بد من تقديره بالوصف قالوا ولان تقليل المقدر اولى وليس بشيء لان الحق انا لم نحذف الضمير بل نقلناه الى الظرف فالمحذوف فعل او وصف كلاهما مفرد واما في الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل في نحو ايوم الجمعة تعتكف فيه والوصف في نحو ايوم الجمعة انت معتكف فيه والحق عندي انه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سابينه

كيفية تقديره باعتبار المعنى

اما في القسم فتقديره اقسم واما في الاشتغال فتقديره كالمنطوق به في نحو ايوم الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا في باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعي كما في زيدا مررت به او معنوي كما في زيدا ضربت اخاه اذ تقدير المذكور يقتضي في الاول تعدي القاصر بنفسه وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب ان يقدر جاوزت في الاول واهنت في الثاني وليس المانع مع كل متعد بالحرف ولا مع كل سببي الا ترى انه لا مانع في نحو زيدا شكرت له لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك مسئلة الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه لان العامل يتعدى الى ضمير الظرف بفي مع انه يتعدى الى ظاهره بنفسه وكذلك لا مانع في نحو زيدا اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب واما في الصلة فيقدر بحسب المعنى واما في البواقي فيقدر كونا مطلقا وهو كائن او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال نحو الصوم اليوم او في اليوم والجزاء غدا او في الغد ويقدر كان او استقر او وصفهما ان اريد المضي هذا هو الصواب وقد اغفلوه مع قولهم في نحو ضربي زيدا قائما ان التقدير اذ كان ان اريد المضي او اذا كان ان اريد المستقبل ولا فرق واذا جهلت المعنى فقدر الوصف فانه صالح في الازمنة كلها وان كانت حقيقته الحال وقال الزمخشري في افانت تنقذ من في النار انهم جعلوا في النار الآن لتحقق الموعود به ولا يلزم ما ذكره لانه لا يمتنع تقدير المستقبل لكن ما ذكره ابلغ واحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس الا لدليل ويكون الحذف حينئذ جائزا لا واجبا ولا ينتقل ضمير من المحذوف الى الظرف والمجرور وتوهم [illegible] امتناع حذف الكون الخاص ويبطله انا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه اما ان يكون هو الدليل او مقويا للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما يتخرج على ذلك قولهم من لي بكذا اي من يتكفل لي به وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي مستقبلات

جماعة من السلف وعليه عوّل الزمخشري وردّه ابو حيان توهما منه ان الخاص لا يحذف قال والصواب ان اللام للتوقيت اي آن الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف انتهى وقد تبيّنا فساد تلك ومما يتخرج على التعلق بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى التقدير مقتول او يقتل لا كاين اللهم الا ان يقدر مع ذلك مضاف اي قتل الحر كاين بقتل الحر وفيه تكلف تقدير ثلثة الكون والمضافان بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل ومما يبعد ذلك ايضا انك لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره مع المبتداء الا بعد تمام الكلام وانما حسن الحذف ان يعلم عند موضع تقديره نحو واسئل القرية ونظير هذه الاية قوله تعالى ان النفس بالنفس الاية اي ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن وكذلك الارجح في قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان وقال ابن مالك في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الظرفية المستفادة من في حقيقة بالنسبة الى غير الله سبحانه ومجاز بالنسبة اليه تعالى واما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة وهي ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري فانه زعم ان الاستثناء منقطع والمخلص من هذين المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر في السموات والارض ومن جوّز اجتماع الحقيقة والمجاز في كلمة واحتج بقولهم القلم احد اللسانين ونحوه لم يحتج الى ذلك وفي الاية وجه اخر وهو ان يقدّر من مفعولا والغيب بدل اشتمال والله فاعل والاستثناء مفرغ

تعيين موضع التقدير الاصل ان يقدّر مقدما عليهما كسائر العوامل مع معمولاتها وقد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخرا وما يقتضي ايجابه فالاول نحو في الدار زيد لان المحذوف هو الخبر واصله ان يتأخر عن المبتداء والثاني نحو ان في الدار زيدا لان انّ لا يليها مرفوعها ويلزم من قدّر المتعلق فعلا ان يقدره مؤخرا في جميع المسائل لان الخبر اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتداء **تنبيه** ردّ جماعة منهم ابن مالك على من قدّر الفعل بنحو قوله تعالى اذا لهم مكر وقولك اما في الدار فزيد لان اذا الفجائية لا يليها الفعل واما لا يقع بعدها فعل الا مقرونا بحرف الشرط نحو فاما ان كان من المقربين وهذا على ما بيناه غير وارد لان الفعل يقدّر مؤخرا

الباب الرابع

في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها

فمن ذلك ما يعرف به المبتداء من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين في ثلث مسائل احدها ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو الله ربنا او اختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتداء وخبرا مطلقا وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق ان المبتداء ما كان اعرف كزيد في المثال او كان هو المعلوم عند المخاطب كان يقول من القائم فتقول زيد القائم فان علمهما وجهل النسبة فالمقدم المبتداء الثانية ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو افضل منك افضل مني والثالثة ان يكونا مختلفين تعريفا وتنكيرا والاول هو المعرفة كزيد قائم واما ان كان هو النكرة فان لم يكن له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقا نحو خزّ ثوبك وذهب خاتمك وان كان له مسوّغ فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله المبتداء نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير وانهما شبيهان بمعرفتين تاخر الاخص منهما نحو الفاضل انت ويجب عندي جواز الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد لابتدائية النكرة قوله تعالى فان حسبك الله وان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد وقولهم بحسبك زيد وان الباء لا تدخل في الخبر في الايجاب ولخبريتها قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع والاصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتداء ولولا هذا التقدير لم يدخل اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله واما من نصب فالاصل ما هي حاجتك بمعنى اي حاجة هي حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان تقول زيد هو الفاضل وتقدّر هو مبتداء ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز لك ان تدخل عليه كان فتقول زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخر في نحو ابو حنيفة ابو يوسف وبنونا بنو ابنائنا مراعاة للمعنى ويضعف ان يقدّر الاول مبتداء بناء على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع ومخالف للاصول اللهم الا ان يقتضي المقام المبالغة

ما يعرف به الاسم من الخبر اعلم ان لهما ثلاث حالات احدها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الاخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو وكان اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل انتساب احدهما الى الاخر فان كان احدهما اعرف فاختار جعله الاسم فتقول كان زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم ان احدهما هو الاخر

ويجوز قليلا كان القائم زيدا وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو كان خير من زيد عمرو وكان عمرو زيدا وليستثن من مختلفي الرتبة نحو هذا فانه يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا الحاك وكان هذا زيدا الا مع الضمير فان الافصح في باب المبتدا ان يجعل المبتدا وتدخل التنبيه عليه فتقول ها انا ذا ولا يتاتى ذلك في باب الناسخ لان الضمير يتصل بالعامل فلا يتاتى دخول التنبيه عليه وسمع قليلا في باب المبتدا هذا انا واعلم انهم حكموا لان وان المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا قرا السبعة ما كان حجتهم الا ان قالوا فما كان جواب قومه الا ان قالوا والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف

الحالة الثانية ان يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنهما فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول كان خير من زيد شرا من عمرو وتعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط جعلته الاسم نحو كان خير من زيد امراة

الحالة الثالثة ان يكونا مختلفين فيجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قائما ولا يعكس الا في الضرورة كقوله ولا يك موقف منك الوداعا وقوله يكون مزاجها عسل وماء واما قراءة ابن عامر اولم تكن لهم اية ان يعلمه بنا نيت تكن ورفع اية فان قدرت تكن تامة فاللام متعلقة بها واية فاعلها وان يعلمه بدل من اية او خبر لمحذوف اي هي ان يعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتدا واية خبره والجملة خبر كان او اية اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما تجويز الزجاج كون اية اسمها وان يعلمه خبرها فرد وه لما ذكرنا واعتذر له بان النكرة قد تخصصت بلهم

ومما يعرف به الفاعل من المفعول واكثر ما يشتبه ذلك اذا كان احدهما اسما ناقصا والاخر اسما تاما وطريقه معرفة ذلك ان تجعل في موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضمير المنصوب وتبدل من الناقص اسما بمعناه في العقل وعدمه فان صحت المسئلة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي فاسدة فلا يجوز اعجب زيد ما كره عمرو ان وقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز اعجبني الثوب فان وقعت ما على انواع من يعقل جاز لانه يجوز اعجبت النساء وان كان الاسم الناقص منيا وكذا جاز الوجهان ايضا

فروع تقول امكن المسافر السفر بنصب المسافر لانك تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر وتقول ما دعا زيدا الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب زيد في الاولى مفعولا والفاعل ضمير ما مستترا وبرفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوفا لانك تقول ما دعاني الى الخروج وما كرهته منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكرهني

من الخروج وتقول زيد في رزق عمرو عشرون دينارا برفع العشرين لا غير فان قدمت عمرا فقلت عمرو زيد في رزقه عشرون جاز رفع العشرين ونصبه على الرفع فالفعل خال من الضمير فيجرد مع المثنى والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدا وعلى النصب فالفعل محتمل للضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور

ما افترق فيه عطف البيان والبدل وذلك ثمانية امور احدها ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق واما اجازة الزمخشري في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله تعالى الا ما امرتني به فقد مضى رده نعم اجاز الكسائي ان ينعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث والثالث نحو قوله فلا تلمه ان ينام البائسا وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو ونرثه ما يقول وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع الزمخشري من تجويز كون ان اعبدوا الله بدلا من الهاء في توهمه ان ذلك يخل بعائد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكون البدل مضمرا تابعا لمضمر كرايته اياه او لظاهر كرايت زيدا اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع والصواب في الاول قول الكوفيين انه توكيد كما في قمت انت

الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره واما قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف بيان على ايات بينات فسهو وكذا قال في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا ان ان تقوموا عطف بيان على واحدة ولا يختلفون في جواز ذلك في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله ونحو بالناصية ناصية كاذبة

الثالث انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو اصح الاقوال في عرفت زيدا ابو من هو وقال الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان وقال لقد اذهلتني ام عمرو بكلمة اتصبر يوم البين ام لست تصبر

الرابع انه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا ونحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا

الخامس انه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل

نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب السادس أنه لا يكون بلفظ الأول ويجوز ذلك في البدل بشرط أن يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها بنصب كل الثانية فإنها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو كقول الحماسي ويوم بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى إذا ما غدت في المأزق المتداني تلاقوهم كيف صبرهم على ما جنت فيهم يد الحدثان وهذا الفرق إنما هو على ما ذهب إليه ابن الطراوة من أن عطف البيان لا يكون من لفظ الأول وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم أن الشيء لا يبين نفسه وفيه نظر من وجه أحدها أنه يقتضي أن البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا منع سيبويه يا المسكين وبك المسكين دون بر المسكين وإنما يفارق البدل عطف البيان في أنه بمنزلة جملة استؤنفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض والثاني أن اللفظ المكرر إذا اتصل به ما لم يتصل بالأول كما قدمنا احتمل كون الثاني بيانا لما فيه من زيادة الفائدة وعلى ذلك أجازوا الوجهين في نحو قوله يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل عليك فانزل وقوله يا تيم تيم عدي لا أبا لكم لا يلقينكم في سوأة عمر إذ ضم الثاني فيهما والثالث أن البيان مع كون المكرر مجردا وذلك محتمل في قولك يا زيد زيد إذا قلته بحضرتك اثنان اسم كل منهما زيد فإنك لما ذكرت الأول توهم كل منهما أنه المقصود فإذا كررته تكرر خطابك لأحدهما وقبال الآخر عليك فظهر المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين في قول رؤبة لقائل يا نصر نصر نصرا إن الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرجه هؤلاء على التوكيد اللفظي فيهما أو في الأول فقط فالثالث إما مصدر دعائي مثل سقيا لك أو مفعول به بتقدير عليك على أن المراد إغراء نصر بن سيار بحاجب له اسمه نصر على ما نقل أبو عبيدة وقيل لو قدر أحدهما توكيدا لضما بغير تنوين كالمؤكد السابع أنه ليس في نية إحلاله محل الأول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو يا زيد الحارث وفي نحو يا سعيد كرز بالرفع أو كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز بالضم فإنه بالعكس وفي نحو أنا الضارب الرجل زيد وفي نحو زيد أفضل الناس الرجال والنساء أو الرجال وفي نحو يا أيها الرجل غلام زيد وفي نحو أي الرجلين زيد وعمرو جاءك وفي نحو جاءني كلا أخويك زيد وعمرو الثامن أنه ليس في التقدير من جملة أخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع أيضا البدل وتعين البيان في نحو هند قام عمرو أخوها ونحو مررت برجل قام عمرو أخوه ونحو زيد ضربت عمرا أخاه

ما افترق

فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة

وذلك العدد عشر أمور أحدها أنه يصاغ من المتعدي والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومنكسر وهي لا تصاغ إلا من القاصر كحسن وجميل الثاني أنه يكون للأزمنة الثلاثة وهي لا تكون إلا للحاضر أي الماضي المتصل بالزمن الحاضر الثالث أنه لا يكون إلا مجاريا للمضارع في حركاته وسكناته كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه يقوم وقائم لأن الأصل يقوم بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا وأما نحو عبا فغير معتبر بدليل ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب هو وزن عروضي لا تصريفي وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض وغير مجارية وهو الغالب نحو ظريف وجميل وقول جماعة إنها لا تكون إلا غير مجارية مردود باتفاقهم على أن منها قوله من صديق أو أخي ثقة أو عدو شاحط دارا الرابع أن منصوبه يجوز أن يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن الخامس أن معموله يكون سببيا وأجنبيا نحو زيد ضارب غلامه وعمرا ولا يكون معمولها إلا سببيا تقول زيد حسن وجهه أو الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا السادس أنه لا يخالف فعله في العمل وهي تخالفه فإنها تنصب مع قصور فعلها تقول زيد حسن وجهه ويمتنع حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فأما الحديث أن امرأة كانت تهراق الدماء فالدماء تمييز على زيادة أل قاله ابن مالك ومفعول على أن الأصل تهريق ثم قلبت فتحة الراء فتحة والياء ألفا كقولهم جاراة وناصاة وباقاة وهذا مردود لأن شرط ذلك تحرك الياء كجارية وناصية وباقية السابع أنه يجوز حذفه وبقاء معموله ولهذا أجازوا أنا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد وعمرا بخفض زيد ونصب عمرو بإضمار فعل أو وصف منون وأما العطف على محل المخفوض فيمتنع عند من شرط وجود المحرز كما سيأتي ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنة بنصب الوجه وخفض الصفة لأنها لا تعمل محذوفة ولأن معمولها لا يتقدمها وما لا يعمل لا يفسر عاملا الثامن أنه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل وإضافته إلى مضاف إلى ضميره نحو مررت بقاتل أبيه ويقبح مررت بحسن وجهه التاسع أنه يفصل مرفوعه ومنصوبه كزيد ضارب في الدار أبوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن في الحرب وجهه رفعت أو نصبت العاشر أنه يجوز إتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتأخرو المغاربة ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال أعور عينه اليمنى الحادي عشر أنه يجوز إتباع مجروره على المحل عند من لا يشترط المحرز ويحتمل أن يكون منه

الليل سكنا والشمس ولا يجوز هو حسن الوجه البدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا للفراء واجاز هو قوى الرجل واليد برفع المعطوف واجاز البغدادي تبون اتباع المنصوب بمجرور في البابين كقوله فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل القدر بالمطبوخ في القدر وهو عندهم عطف على صفيف وخرج على ان الاصل او طابخ قدير ثم حذف المضاف وابقى جر المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد الآخرة بالخفض وانه عطف على صفيف لكنه خفض على الجوار او على توهم ان الصفيف مجرور بالاضافة كما قال بدا لى انى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا

اعلم انهما اجتمعا في خمسة امور وافترقا في سبعة فاوجه الاتفاق انهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام واما اوجه الافتراق فاحدها ان الحال تكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو رايت الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه في زينته والتمييز لا يكون الا اسما الثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى لا تمش في الارض مرحا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وقوله انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء بخلاف التمييز الثالث ان الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات والرابع ان الحال تتعدد كقوله على اذا ما زرت ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلان حافيا بخلاف التمييز ولذلك كان خطأ قول بعضهم في تبارك الله رحمانا رحيما وموئلا انهما تمييزان والصواب ان رحمانا باضمار امدح او اخص ورحيما حال لا نعت له لان الحق قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا ايضا يبطل كونه تمييزا وقول قوم انه حال واما قول الزمخشري اذا قلت الله رحمن اتصرفه ام لا وقول ابن الحاجب انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا من ال وانما حذفت ال في البيت للضرورة ويبنى على علميته انه في البسملة ونحوها بدل لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه اذ لا يتقدم البدل على النعت وان السؤال الذي سأله الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه ومما يوضح لك انه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القرآن قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن الخامس ان الحال تتقدم على عاملها اذا كان فعلا متصرفا او وصفا يشبهه نحو خشعا ابصارهم يخرجون وقوله نجوت وهذا تحملين طليق ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله ... بمثل السبيذ هذا مقلص كميت اذا عطفاه ماء تحلبا وقوله انفسا تطيب بنيل المنى ... ... واما قول ... ولم

يعن بالاخبار كان سعيد انهما فبان عطفاه والمزمر فوعان بمجدد بفتره المذكور والتمييز فهو المحدود واما قوله وما ارعوت شيبا وقد نادى سنعلا وقوله انفسا تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادى جهارا فضرورة ان الشادر انجعل الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون الجبال بيوتا ويقع التمييز مشتقا نحو لله دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم فان كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز والاحسن عند قصد التمييز دخال من عليه واختلف في المنصوب بعد حبذا فقال الاخفش والفارسي والربعي حال مطلقا وابو عمرو بن العلاء تمييز مطلقا وقيل الجامد تمييز والمشتق حال وقيل الجامد تمييز والمشتق ان اريد تقييد المدح به كقوله يا حبذا المال مبذولا بلا سرف فحال والا فتمييز نحو حبذا راكبا زيد السابع ان الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا فتبسم ضاحكا ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فشهرا مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر واما بالنسبة الى عامله وهو اثنا عشر فمبين واما اجازة المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردودة واما قوله تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا فالصحيح ان زادا معمول لتزود اما مفعول مطلق ان اريد به التزود او مفعول به ان اريد به الشيء الذي يتزوده من افعال البر وعليهما فمثل نعت له تقدم فصار حالا واما قوله نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت رد التحية نطقا او بايماء ففتاة حال مؤكدة

اقسام الحال تنقسم باعتبارات الاولى

انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة وذلك في ثلاث مسائل الاولى الجامدة غير المأولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف نحو بعته يدا بيد فانه بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل وانما لم يأول في الاوليين لانهما مستعملة في معناها الوضعي بخلافها في الثاني وكثير يتوهم ان الحال الجامدة لا تكون الا مأولة بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولى مدبرا الآية ومنه وهو الحق مصدقا لان الحق لا يكون الا مصدقا والصواب انه يكون مصدقا ومكذبا وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق صادقا فهي مؤكدة الثالثة التي دل عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها فالحال اطول ويديها بدل بعض قال ابن مالك ومنه وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا وهذا سهو منه لان الكتاب قديم

الملازمة في غير ذلك بالسماع ومنه قائما بالقسط إذ أعرب حالا وقولهم إنها مؤكدة وهم لأن معناها غير مستفاد مما قبلها الثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها إلى قسمين مقصودة وهي الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فإنما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وتقول جاءني زيد رجلا محسنا الثالث انقسامها بحسب الزمان إلى ثلاثة مقارنة وهو الغالب نحو وهذا بعلي شيخا ومقدرة وهي المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا أي مقدرا ذلك ومنه ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين ومحكية وهي الماضية نحو جاء زيد أمس راكبا الرابع انقسامها بحسب التبيين والتوكيد إلى قسمين مبينة وهي الغالب وتسمى مؤسسة أيضا ومؤكدة وهي التي يستفاد معناها بدونها وهي ثلاثة مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا ومؤكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرا ونحو لآمن من في الأرض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد أبوك عطوفا وأهمل النحويون المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بتلك الأمثلة للمؤكدة لعاملها وهو سهو ومما يشكل قولهم نحو جاء زيد والشمس طالعة فإن الجملة الاسمية حالية مع أنها لا تنحل إلى مفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هي مؤكدة فقال ابن جني تأويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه يعني فهي كالحال والنعت السببيين كمررت بالدار قائما سكانها وبرجل قائم غلمانه وقال ابن عمرون هي مؤولة بقولك مبكرا ونحوه وقال صدر الأفاضل تلميذ الزمخشري إنما الجملة مفعول معه وأثبت مجيء المفعول معه جملة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة أبحر في قراءة من رفع البحر هو كقوله وقد أغتدي والطير في وكناتها وجئت والجيش مصطف ونحوهما من الأحوال التي حكمها حكم الظروف فلذلك عريت عن ضمير ذي الحال ويجوز أن يقدر وبحرها أي وبحر الأرض

إعراب أسماء الشرط والاستفهام ونحوها

اعلم أنها إذا دخل عليها جار أو مضاف فمحلها الجر نحو عم يتساءلون ونحو صبيحة أي يوم سفرك وغلام من جاءك وإن وقعت على زمان نحو أيان يبعثون أو مكان نحو فأين تذهبون أو حدث نحو أي منقلب ينقلبون فهي منصوبة مفعولا فيه ومفعولا مطلقا وإلا فإن وقع بعدها اسم نكرة نحو من أب لك فهي مبتدأ أو اسم معرفة نحو من زيد فهي خبر أو مبتدأ على الخلاف السابق ولا يقع هذان النوعان في أسماء الشرط وإلا فإن وقع بعدها فعل قاصر فهي مبتدأ نحو من قام ونحو من

يقم

يقم أقم معه والأصح أن الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وإن وقع بعدها فعل متعد فإن كان واقعا عليها فهي مفعول به نحو فأي آيات الله تنكرون وأيا ما تدعوا ونحو من يضلل الله فلا هادي له وإن كان واقعا على ضميرها نحو من رأيته أو متعلقها نحو من رأيت أخاه فهي مبتدأ أو منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور **تنبيه** وإذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره فعل الشرط وحده لأنه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط لكان بمنزلة قولك كل من الناس يقوم أو فعل الجواب لأن الفائدة به تمت ولالتزامهم عود ضمير منه إليه على الأصح ولأن نظيره الخبر في قولك الذي يأتيني فله درهم أو مجموعهما لأن قولك من يقم أقم معه بمنزلة قولك كل من الناس إن يقم أقم معه والصحيح الأول وإنما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعلق فقط لا من حيث الخبرية

مسوغات الابتداء بالنكرة

لم يعول المتقدمون في ضابط ذلك إلا على حصول الفائدة ورأى المتأخرون أنه ليس كل أحد يهتدي إلى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح أو معدد لأمور متداخلة والذي يظهر لي أنها منحصرة في عشرة أمور أحدها أن تكون موصوفة لفظا أو تقديرا أو معنى فالأول نحو وأجل مسمى عنده ولعبد مؤمن خير من مشرك وقولك رجل صالح جاءني ومن ذلك قولهم ضعيف عاذ بقرملة إذ الأصل رجل ضعيف فالمبتدأ في الحقيقة المحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون يبتدأ بالنكرة إذا كانت موصوفة أو خلفا من موصوف والصواب ما بينت لك وليست كل صفة تحصل الفائدة فلو قلت رجل من الناس جاءني لم يجز والثاني نحو قولهم السمن منوان بدرهم أي منوان منه وقولهم شر أهر ذا ناب في أحد ذا المجازين إذ المعنى شر أي شر وقد لا يغالب والثالث نحو رجيل جاءني لأنه في معنى رجل صغير وقولهم ما أحسن زيدا لأنه في معنى شيء عظيم حسن زيدا وليس في هذين النوعين صفة مقدرة فيكونا من القسم الثاني والثاني أن تكون عاملة إما رفعا نحو قائم الزيدان عند من أجازه أو نصبا نحو أمر بمعروف صدقة وأفضل منك جاءني إذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف أو جرا نحو غلام امرأة جاءني وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه أن يكون المضاف نكرة كما مثلنا أو معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالإضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود وأما ما عدا ذلك فإن المضاف فيه معرفة لا نكرة والثالث العطف بشرط كون المعطوف أو المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو طاعة وقول معروف أي أمثل من غيرهما ونحو قول معروف

ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى وكثير منهم اطلق العطف واهل الشرط منهم ابن مالك وكثير
من امثلة المسئلة ما انشده عندى اصطبار وشكوى عند قاتلتي فهل باعجب من هذا امرؤ
سمعا اذ يحتمل الواو للحال وسيأتي ان ذلك مسوغ وان سلم العطف فثم صفة مقدرة
يقتضيها المقام اى وشكوى عظيمة على انا لا نحتاج الى شيء من هذا كله فان الخبر هنا
ظرف مختص وهذا بمجرده مسوغ كما قدمنا وكانه توهم ان التسويغ مشروط بتقدمه على
النكرة وقد اسلفنا ان التقديم انما كان لدفع توهم الصفة وانما لم يجب هنا لحصول الاختصاص
بدونه وهو ما قدمناه من الصفة المقدرة او الوقوع بعد واو الحال فلذلك جاز تأخر
الظرف كما في قوله تعالى واجل مسمى عنده فان قلت لعل الواو للعطف ولا صفة مقدرة
ويكون العطف هو المسوغ قلت لا يسوغ ذلك لان المسوغ عطف النكرة والمعطوف في
البيت الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل ان الواو عطفت اسما وظرفا على مثلهما فيكون من عطف
المفردات قلنا يلزم العطف على معمولى عاملين اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف معمول
للاستقرار فان قيل قدر لكل من الظرفين استقرارا واجعل العاطف بين الاستقرارين لا
بين الظرفين قلت الاستقرار الاول خبر وهو معمول للمبتداء نفسه عند سيبويه واختاره ابن
مالك فرجع الامر الى العطف على معمولى عاملين والرابع ان يكون خبرها ظرفا او مجرورا
قال ابن مالك وجملة نحو ولدينا مزيد ولكل اجل كتاب وبقصدك غلام رجل وشرط الخبر
فيهن الاختصاص فلو قيل في دار رجل لم يجز لان الوقت لا يخلو عن ان يكون فيه رجل ما في
دار ما فلا فائدة في الاخبار بذلك قالوا والتقديم فلا يجوز رجل في الدار وقول ابن مالك و
التقديم هنا لدفع توهم الصفة فاشتراطه هنا يوهم ان له مدخلا في التخصيص وقد ذكروا المسئلة
فيما يجب فيه تقديم الخبر وذلك موضعها والخامس ان تكون عامة اما بذاتها كاسماء الشرط
واسماء الاستفهام او بغيرها نحو ما رجل في الدار وهل رجل في الدار وءاله مع الله وفي
شرح منظومة ابن الحاجب له ان الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة بام نحو ارجل
في الدار ام امرأة كما مثل به في الكافية وليس كما قال والسادس ان تكون مرادا بها صاحب الحقيقة
من حيث هي نحو رجل خير من امرأة وتمرة خير من جرادة والسابع ان تكون في معنى الفعل وهذا
شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب ولنحو سلام على آل ياسين وويل للمطففين
وضبطوه بان يراد بها الدعاء ولنحو قائم الزيدان عند من جوزها وعلى هذا ففي نحو قائم

الزيدان مسوغان كما في قوله تعالى وعندنا كتاب حفيظ واما منع الجمهور لنحو قائم الزيدان
فليس لانه لا مسوغ فيه للابتداء بل اما لفوات شرط العمل وهو الاعتماد او لفوات شرط
الاكتفاء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي او الاستفهام وهذا اظهر الوجهين احدهما
انه لا يكفي مطلق الاعتماد فلا يجوز في نحو زيد قائم ابواه كون قائم مبتداء وان وجد اعتماد
على المخبر عنه والثاني ان اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال او الاستقبال انما هو للعمل في
المنصوب لا مطلق العمل بدليلين احدهما انه يجوز زيد قائم ابواه امس والثاني انهم لم يشترطوا لصحة
نحو اقائم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال او الاستقبال والثامن ان يكون ثبوت ذلك
الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد
الجنس غير معتاد ففي الاخبار به عنها فائدة بخلاف نحو رجل مات والتاسع ان تقع
بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا اسد او رجل بالباب اذ لا توجب العادة ان لا يخلو الحال
من ان يفاجئك عند خروجك اسد او رجل والعاشر ان تقع في اول جملة حالية كقوله سرينا
ونجم قد اضاء فمذ بدا محياك اخفى ضوءه كل شارق وعلة الجواز ما ذكرناه في المسئلة
قبلها ومن ذلك قوله الذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني مدية بيدي ولهذا يعلم ان
اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور
في شرح الجمل نكرات اذا وقعت بعد واو الحال وانما الضابط ان تقع في اول جملة حالية
بدليل قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون ومن دونه مدبرا بالنصب نفعو
الحال محذوفة اى حاملا او ممسكا والاحسن ان يكون بدلا من الياء ومثل ابن مالك بقوله تعالى
وطائفة قد اهمتهم وبقول الشاعر عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الوجد
خانقه ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت ومقدرة في الآية اى وطائفة
من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم ومما ذكروا من المسوغات ان تكون النكرة محصورة نحو انما
في الدار رجل وللتفصيل نحو الناس رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته وقوله فاقبلت
زحفا على الركبتين فثوب نسيت وثوب اجر وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى و
استووا او بعد فاء الجزاء نحو ان مضى عير فعير في الرباط وفيهن نظر اما الاولى فلان الابتداء
فيها بالنكرة صحيح قبل مجيء انما واما الثانية فلاحتمال رجل الاول للبدلية كقوله وكنت كذي
رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت ويبقى بدل التفصيل والاحتمال الاول

للجزيرة والتقدير انه شهر الارض المطوف شهرذو نوى اى ذو نزاب ند وشهر يرعى فيه الزرع وشهر ذو مرعى ولاحتمال النسبة واجرا نو صيفية والخبر محذوف اى فمن اثوابى ثوب لنسبه ومنها ثوب اجره ويحتمل انهما خبران ثم صفتان مقدرتان اى فثوب لى نسيته وثوب لى اجره واما ثنى ثوبه لشغل قلبه بهما كما قال العوفى تنينى اذا مت سربالى وانما جر الآخر لبعض الاثر على القافية ولهذا زحف على ركبتيه واما الثالثة فلان المعنى فعبر خبرتم حذف الصفة ورايت فى كلام محمد حبيب وحبيب ممنوع الصرف لانه اسم امه قال يونس قال رؤبة المطر شهر يرى الى اخره وهذا دليل على انه خبر ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدأ ليصح عنه بالزمان

اقسام العطف

وهى ثلاثة احدها العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالخفض وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز فى نحو ما جاءنى من امرأة ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزائدة لا تعمل فى المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا نحو ما زيد قائما لكن او بل قاعدا لان فى العطف على اللفظ اعمال ما فى الموجب وفى العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتدأ والثانى العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلاثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل فى الفصيح الا ترى انه يجوز فى ليس زيد بقائم وما جاءنى من امرأة ان تسقط الباء فتنصب ومن فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جنى لانه لا يجوز مررت زيدا واما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا فضرورة ولا تختص مراعاة الموضع بان يكون العامل فى اللفظ زائدا كما مثلنا بدليل قوله فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل واجاز الفارسى فى قوله تعالى واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه الثانى ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفى لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته بالفعل واجازه البغدادى تمسكا بقوله منضج صفيف شواء او قدير معجل وقدر جوابه فى الثالث والجر الى الطالب لذلك المحل وابتنى على هذا امتناع مسائل احدها ان زيدا وعمرو قائمان وذلك لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد والتجرد قد زال بدخول ان والثانية ان زيدا وعمرو اذا قدرت معطوفا على المحل الابتداء واجاز هذه بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى لمانع آخر وهو توارد عاملين ان والابتداء على معمول واحد وهو الخبر

واجازهما

واجازهما الكوفيون لانهم لا يشترطون المحرز ولان ان لم تعمل عندهم فى الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجىء الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ ولم يشترطه الكسائى كما انه ليس بشرط بالاتفاق فى سائر مواضع العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون الآية وقولهم انك وزيد ذاهبان واجيب عن الآية بامرين احدهما ان خبر ان محذوف اى مأجورون او آمنون او فرحون والصابئون مبتدأ وما بعده الخبر ويشهد له قوله خليلى هل طب فانى وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة الثانى وانما الكثير العكس والثانى ان الخبر المذكور لان وخبر الصابئون محذوف اى كذلك ويشهد له قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريب اذ لا تدخل اللام فى خبر المبتدأ حتى يقدم نحو لقائم زيد ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن المثال بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثانى انه تابع لمبتدأ محذوف اى انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم اجمعون وذاهبون

المسئلة الثالثة

هذا ضارب زيد وعمرا بالنصب

المسئلة الرابعة

اعجبنى ضرب زيد وعمرو بالرفع او عمرا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم المشبه للفعل لا يعمل فى اللفظ حتى يكون بال او منونا او مضافا واجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس وقول الشاعر فلم نخل من تمهيد مجد وسودد واجيب بان ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور اى وجعل الشمس ومهدت سوددا ويكون سوددا مفعولا معه ويشهد للتقدير فى الآية ان الوصف فيها بمعنى الماضى والماضى المجرد من ال لا يعمل النصب ويوضح لك مضيه قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الآية وجوز الزمخشرى كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك ان الجعل مراد به فعل مستمر فى الازمنة لا الماضى بخصوصه فيشبه نصب فى مالك يوم الدين على انه اذا حمل على المستمر كان بمنزلته اذا حمل على الماضى فى ان اضافته محضة واما قوله قد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس والليانا فيجوز ان يكون الليان مفعولا معه وان يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف اى ومخافة الليان ولو لم يقدر المضاف لم يصح لان الليان فعل لغير المتكلم اذ المراد انه داين حسانا مخافة من افلاس غيره ومطله ولا بد فى المفعول له من موافقته لعامله فى الفاعل ومن الغريب قول ابى حيان انه شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسئلة

شرطها ثم انه اسقط الشرط الاول الذي ذكرناه والثالث العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول زهير بدا لي انى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقول الآخر ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل ان لم يكن للهوى بالحق غلابا ولم يحسن قول الآخر وما كنت ذا نيرب فيهم ولا منمش فيهم منمل لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبري ليس وما والنيرب النميمة والنمل الكثير النميمة والمنمش المفسد ذات البين وكما وقع هذا العطف في المجرور وقع في اخيه المجزوم ووقع ايضا في المرفوع اسما وفي المنصوب اسما وفعلا وفي المركبات فاما المجزوم فقال الخليل وسيبويه في قراءة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن انه عطف على معنى لولا اخرتني فاصدق ومعناه ان اخرتني اصدق واكن وقال ابو علي الفارسي هو عطف على محل فاصدق كقول الجميع في قراءة الاخوين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم ويرده انهما يسلمان ان الجزم في نحو ايتني اكرمك باضمار الشرط فليت الفاء هنا وما بعدها في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة فان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم فكيف يكون مع ذلك في موضع الجزم وليس من المفردين المتعاطفين شرط مقدر ويأتي القولان في قول الهذلي فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا اي نواي وكذلك اختلف في نحو قام القوم غير زيد وعمرو بالنصب والصواب انه على التوهم وانه مذهب سيبويه لقوله غير زيد في موضع الا زيدا ومعناه فشبهوه بقولهم فلسنا بالجبال ولا الحديدا وقد استنبط من ضعف فهمه من انشاده هذا البيت هنا انه يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك لم يقل انهم شبهوه بل يرجح القول الى المجزوم وقال ابن الفارسي في قراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله باثبات ياء يتقي وجزم يصبر انه عطف على توهم معنى من الموصولة لما ثبتت ياء يتقي لانها ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في الخبر وانما جزم يصبر على معنى من وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياي وبماتي بسكون ياء محياي وصلا وقيل بل سكن لتوالي الحركات في كلمتين كما في يامركم وينصركم وقيل من شرطية وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم او هذه الياء لام الفعل واكتفى بحذف الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه واعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال لست مدرك ما مضى البيت انتهى ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك ظاهر من كلامه ويوضحه انشاده البيت وتوهم ابن مالك

انه اراد بالغلط الخطاء فاعترض عليه بانا متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان نثبت شيئا نادرا لامكان ان يقال في كل نادر ان قائله غلط واما المنصوب اسما فقال الزمخشري في قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب فيمن فتح الباء كانه قيل ووهبنا له اسحق على طريقة قوله مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها انتهى وقيل هو بتقدير ووهبنا اي ومن وراء اسحق يعقوب بدليل فبشرناها لان البشارة من الله تعالى بالشيء في معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على باسحق او منصوب عطفا على محله ويرد الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كمررت بزيد واليوم عمرو وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان انه عطف على معنى انا زينا السماء وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء كما قال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما ويحتمل ان يكون مفعولا لاجله او مفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف اي وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب وحفظناها حفظا واما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي ابلغ وهو لعلي ان ابلغ فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو لعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض ويحتمل انه عطف على الاسباب على حد للبس عباءة وتقر عيني ومع هذين الاحتمالين فيندفع قول الكوفي ان في هذه القراءة حجة على جواز النصب في الترجي حملا على التمني واما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا ارسلها وقيل في قوله تعالى او كالذي مر على قرية انه عطف على معنى ارايت كالذي حاج ابراهيم او كالذي مر ويجوز ان يكون على اضمار فعل اي او رايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر الى الذي حاج ابراهيم عليه لان كليهما تعجيب وهذا التاويل هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة اي الم تر الى الذي حاج او الذي مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي اي الم تنظر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر

تنبيه من العطف على المعنى على قول البصريين نحو لا ترسك او تعطيني حقي اذ النصب عندهم باضمار ان وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اي ليكونن لزوم مني او قضاء منك لحقي ومنه تقاتلونهم او يسلموا في قراءة ابي بحذف النون واما قراءة الجمهور بالنون

فيا العطف على نفعا تلونهم او على القطع بتقدير او هم يتلون ومثله ما تاتينا فتحدثنا بالنصب ما يكون منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفي الاتيان فينتفي الحديث اي ما تاتينا فكيف تحدثنا او نفي الحديث فقط حتى كانه قيل ما تاتينا محدثا اي بل غير محدث وعلى المعنى الاول جاء قوله سبحانه لا يقضى عليهم فيموتوا اي فكيف يموتون ويمتنع ان يكون على الثاني اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا يموتون ويجوز رفعه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون كل منهما داخلا عليه حرف النفي او على القطع فيكون موجبا وذلك واضح في نحو ما تاتينا فتجهل امرنا ولم تنفه فتنسى لان المراد اثبات جهله ونسيانه ولانه لو عطف لجزم ونظيره في قوله غير انا لم تاتنا بيقين فنرجي ونكثر التاميلا اذ المعنى انه لم ياتنا باليقين فنحن نرجو خلاف ما اتى به لانتفاء اليقين عما اتى به ولو جزمه ونصبه لفسد معناه لانه يصير منفيا على حدته كالاول اذا جزم ومنفيا على الجمع اذا نصب وانما المراد اثباته وانما اجازتهم ذلك في المثال السابق فمشكل لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم بان يكون معناه ما تاتينا في المستقبل فانت تحدثنا الان عوضا عن ذلك وللاستيناف وجه اخر وهو ان يكون على السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهو احد وجهي النصب وهو قليل وعليه قوله فلقد تركت صبية مرحومة لم تدر ما جزع عليه فتجزع اي لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع وقرئ عيسى بن عمر فيموتون عطفا على يقضى واجاز ابن خروف فيه الاستيناف على السببية كما قدمنا في البيت وقرء السبعة ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله في فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور في توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية بل الى مجرد العطف على الفعل وادخاله معه في سلك النفي لان المراد بلا يؤذن لهم نفي الاذن في الاعتذار وقد نهوا عنه في قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا يتاتى العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك بدر الدين انه مستانف بتقدير فهم يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن كما في قولك ما تؤذينا فنجهلك بالرفع ولصحة الاستيناف يحمل ثبوت الاعتذار مع مجيء لا تعتذروا اليوم على اختلاف المواقف كما جاء فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وقفوهم انهم مسؤلون والبه ذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما تاتينا فتجهل امرنا ويرده ان الفاء غير العاطفة للسببية ولا يتسبب الاعتذار في وقت عن نفي الاذن فيه في وقت اخر وقد يصح الاستيناف بوجه اخر يكون الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من ان المستانف

قد يكون منفيا على معنى السببية وقد صرح به هنا الاعلم وانه في المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور بان الاذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل الاعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت جزما ورده عليه ابن الضايع بان النصب على معنى السببية في ما تاتينا فتحدثنا جائز باجماع مع انه قد يحصل الاتيان ولا يحصل التحديث والذي قوله ان مجيء الرفع لهذا المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه

تنبيه لا تاكل السمك وتشرب اللبن ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهي عن كل منهما وان نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى والنهي عند الجميع اي لا يكن منك اكل سمك مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور انه نهي عن الاول واباحة للثاني وان المعنى ولك شرب اللبن وتوجيهه انه مستانف فلم يتوجه اليه حرف النفي وقال بدر الدين ان معناه كمعنى وجه النصب ولكنه على تقدير لا تاكل السمك وانت تشرب اللبن بانه نهي كما انه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها في اللفظ على المضارع المثبت وهو مخالف لقولهم اذ جعلوا لكل من اوجه الاعراب معنى

عطف الخبر على الانشاء وبالعكس

منعه البيانيون وابن مالك في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور في شرح الايضاح ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين امنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف قال ابو حيان واجاز سيبويه جاءني زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان خبر المحذوف ويؤيده قوله وان شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول وقوله تناغي غزالا عند باب ابن عامر وكحل ماقيك الحسان باثمد واستدل الصفار بهذا البيت وبقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم فان تقديره عند سيبويه هذه خولان او نحوه اما اية البقرة فقال الزمخشري ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على اتقوا من كلامه في الجواب الا ان يقال المعتمد بالعطف الثواب كما ذكر ويزاد عليه فيقال والكلام منظور فيه الى المعنى الحاصل منه وكانه قيل والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك واما الجواب الثاني ففيه نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القرآن ويجاب بانه قد علم انهم غير المؤمنين فكانه قيل فان لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى

هذا فبشر هؤلاء المعاندين بانهم لاحظ لهم في الجنة وقال في اية الصف ان العطف على تؤمنوا لانه بمعنى امنوا ولا يقدح في ذلك ان المخاطب بتؤمنون المؤمنون وبيشر النبي ولا ان يقال في تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب وان يغفر لكم جواب للاستفهام تنزيلا لسبب منزلة السبب كما مر في بحث الجمل المفسرة لان تخالف الفاعلين لا يقدح تقول قوموا واقعد يا زيد ولان تؤمنون لا يتعين للتفسير سلمنا ولكن يحتمل انه تفسير مع كونه امرا وذلك بان يكون معنى الكلام السابق اتجروا تجارة تنجيكم من عذاب اليم كما كان فهل انتم منتهون في معنى انتهوا او بان يكون تفسيرا في المعنى دون الصناعة لان الامر قد يساق لافادة المعنى الذي يحصل من المفسر تقول هل ادلك على سبب نجاتك امن بالله كما تقول هو ان تؤمن بالله وح فيمتنع العطف لعدم دخول التبشير في معنى التفسير وقال السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرا قبل يا ايها وحذف القول كثير وقيل معطوفان على امر محذوف تقديره في الاولى فانذر وفي الثانية فانذر كما قال الزمخشري في واهجرني مليا ان التقدير فاحذرني واهجرني لدلالة لارجمنك على التهديد واما وهل عند رسم دارس فهل فيه نافية مثلها في فهل يهلك الا القوم الظالمون ولهذا دخلت الا في الاية ومعناه نفي التعويل والفاء في البيت لمجرد السببية مثلها في جواب الشرط واذ قد استدلا بذلك فهلا استدلا بقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ومنه في التنزيل كثير واما وتحمل ما قبلك فيتوقف على النظر فيما قبله من الابيات وقد يكون معطوفا على امر مقدر يدل عليه المعنى اي فافعل كذا وتحمل كما قيل في واهجرني مليا واما ما نقله ابو حيان عن سيبويه فغلط عليه وانما قال واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت او نصبت لانك لا تثني الا على من اثبته وعلمته ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة وقال الصفار فوهم فيه ولا حجة فيما ذكر الصفار اذ قد يكون للشيء نعتان ويقتصر على ذكر احدهما لانه الذي اقتضاه المقام

عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس

فيه ثلاثة اقوال احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمرا اكرمته ان نصب عمرا ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما والثاني المنع مطلقا حكي عن ابن جني انه قال في قوله عاضها الله غلاما بعد ما شابت الاصداغ والضرس نقد ان الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتداء ويلزمه ايجاب النصب في مسئلة الاشتغال السابقة الا

السابقة

السابقة الآن قال فتقدر الواو للاستيناف والثالث لابي علي انه يجوز في الواو فقط نقله عنه ابو الفتح في سر الصناعة وبنى عليه منع كون الفاء في فخرجت فاذا الاسد عاطفة وضعف الثلاثة القول الثاني وقد لهج به الرازي في تفسيره وذكر في كتابه في مناقب الشافعي ان مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا ان قول الشافعي يحل متروك التسمية مردود بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال الشافعي لا دليل فيها بل هي حجة للشافعي وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان تكون للحال فتكون الجملة الحالية مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حالة كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به والمعنى لا تاكلوا منه اذا سمي عليه غير الله ومفهومه كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا موضحا ولو ابطل العطف لتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا

العطف على معمولي عاملين

وقولهم على عاملين فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف على معمولي عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب وعمرا جالس وعلى معمولات عامل نحو اعلم زيد عمرا بكرا جالسا وابو بكر خالدا سعيد منطلقا وعلى منع العطف على معمول اكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب ابوه لعمرو واخاك غلامه بكر واما معمولا عاملين فان لم يكن احدهما جارا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان زيد في الدار والحجرة عمرو او وعمرو في الحجرة ونقل المهدوي انه ممتنع اجماعا وليس كذلك بل هو جائز عند من ذكرنا وان كان احدهما جارا فان كان مقدما نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وعن الاخفش الاجازة وبه قال الكسائي والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولي المخفوض العاطف كالمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل المتعاطفات والا امتنع نحو في الدار زيد وعمرو الحجرة وقد جاء في مواضع يدل ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون ايات الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة قرأهما الاخوان بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين في ايات الثالثة على المسئلة اما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الا

ونحو واما النصب فعلى نيابتها مناب انّ وفي واجيب بثلثة اوجه احدها ان في مقدرة
فالعمل لها ويؤيده ان في حرف عبد الله التصريح بفي وعلى هذا فالواو نائبة مناب عامل واحد
وهو الابتداء او ان الثاني ان انتصاب آيات على التوكيد للاولى ورفعها على تقدير مبتدأ
اي هي آيات وعليهما فليست في مقدرة والثالث يخص قراءة النصب وهو انه على اضمار
انّ وفي ذكره الشاطبي وغيره واضمار انّ بعيد ومما يشكل على مذهب سيبويه قوله هون
عليك فانّ الامور بكف الاله مقاديرها فليس بآتيك منهيها ولا قاصر عنك مأمورها
لانّ قاصرا عطف على مجرور الباء فان كان مأمورها عطفا على مرفوع ليس لزم العطف على
معمولي عاملين وان كان فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط بالمخبر عنه اذ التقدير فليس
منهيها بقاصر عنك مأمورها وقد اجيب بالثاني وبانه لما كان الضمير في مأمورها عائدا على الامور
كان كالعائد على المنهيات لدخولها في الامور واعلم ان الزمخشري ممن منع العطف المذكور ولهذا
اتجه له ان يسأل في قوله تعالى والشمس وضحيها والقمر اذا تليها الآيات فقال فان قلت نصب
اذا معضل لانك ان جعلت الواوات عاطفة وقعت في العطف على عاملين يعني انه اذا عطف
اذا المنصوبة باقسم والمخفوضات عطفا على الشمس المخفوض بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم
وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه يعني انهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كل قسم
الى جواب يخصه ثم اجاب بان فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت
كانها هي الناصبة الخافضة فكان العطف على معمولي عامل قال ابن الحاجب وهذه قوة منه
واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل
اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل القسم فلا تنزل
الباء منزلة الناصبة الخافضة انتهى وبعد فالحق جواز العطف على معمولي عاملين في نحو
في الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال حينئذ في الآية واخذ ابن الخباز جواب الزمخشري فجعله
قولا مستقلا فقال في كتاب النهاية وقيل اذا كان احد العاملين محذوفا فهو كالمعدوم
ولهذا جاز العطف في نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما اظنه وقف في ذلك على
كلام غير الزمخشري فينبغي له ان يقيد الحذف بالوجوب

المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظا ورتبة

وهي سبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعا بنعم وبئس
ولا يفسر الا بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلتحق بهما فعل الذي يراد به المدح

والذم نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج وظرف رجلا زيد وعن الفراء والكسائي
ان المخصوص هو الفاعل ولا ضمير في الفعل ويرده نعم رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل
وانه قد يحذف نحو بئس للظالمين بدلا والثاني ان يكون مرفوعا باول المتنازعين المعمل
ثانيهما كقوله جفوني ولم اجف الاخلاء انني لغير جميل من خليلي مهمل والكوفيون يمنعون
ذلك فقال الكسائي يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر فان استوى العاملان
في طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعد اخواك فهو عنده فاعل بهما والثالث ان
يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هي الا حياتنا الدنيا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم
ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان الحيوة الا حياتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحيوة لان الخبر
يدل عليها ويبينها قال ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت قال
ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف لامكان جعل النفس
والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي كلام ابن مالك ايضا ضعف لامكان وجه ثالث
في المثالين لم يذكره وهو كون هي ضمير القصة فان اراد الزمخشري ان المثالين يمكن
حملهما على ذلك لا انه متعين فيهما فالضعف في كلام ابن مالك وحده الرابع ضمير الشأن
والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا والكوفي يسميه
ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف للقياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده
لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف بن السيرافي
اذ قال في قوله اسكران كان ابن المراغة اذ هجا تميما بجوف الشام ام متساكر فيمن رفع سكران
وابن المراغة ان كان شأنية وابن المراغة سكران مبتدأ وخبر والجملة خبر كان والصواب
ان كان زائدة والاشهر في انشاده نصب سكران ورفع ابن فارتفاع متساكر على انه
خبر لهو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة ولا
يشاركه في هذا ضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان قائما
زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج على ان المرفوع مبتدأ واسم كان وضمير ظننته
راجعان اليه لانه في نية التقديم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسما لها واجاز الكوفيون
انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل او المفعول وفيه فساد آخر
وهو التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا

يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او احد نواسخه والخامس انه ملازم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بحديثين والحادثة واذا تقرر هذا علم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه يريكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه وقول كثير من النحويين ان اسم ان المفتوحة المخففة ضمير الشان والاولى ان يعاد على غيره اذا امكن ويؤيده قول سيبويه في ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا ان تقديره انك وفي كتب البلد لا تفعل انه يجزم على النهي وينصب على معنى لئلا ويرفع على انك الخامس ان يجر برب وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزا وكونه هو مفردا قال ربه فتية دعوت الى ما يورث المجد دائبا فاجابوا ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امرأة لا ربها ويقال نعمت امرأة هند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التانيث والتثنية والجمع وليس بمسموع وعندي ان الزمخشري يفسر الضمير بالتمييز في غير بابي نعم ورب وذلك انه قال في فسويهن سبع سموات الضمير في فسويهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا وقيل راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماة والوجه العربي هو الاول انتهى ويأول على ان مراده ان سبع سموات بدل وظاهر تشبيهه برب رجلا اباه السادس ان يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان هو جائز باجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم وقال الكسائي هو نعت والجماعة يأبون نعت الضمير وقوله فلا تلمه ان ينام البائسا وقال سيبويه هو باضمار ادم وقولهم قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن نسوتك وقيل على التقديم والتاخير وقيل الالف والواو والنون احرف كالتاء في قامت هند وهو المختار السابع ان يكون متصلا بفاعل مقدم ومفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه زيدا اجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبد الله الطوال من الكوفيين ومن شواهده قول حسان

ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده الدهر مطعما

وقوله

كسا حلمه ذا الحلم اثواب سودد ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد

والجمهور يوجبون في ذلك في النثر تقديم المفعول نحو واذ ابتلى ابرهيم ربه ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها في الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها عبد هند لتفسيره بغير المفعول والواجب

(٦) فيها تقديم الخبر والمفعول ولا خلاف في جواز نحو ضرب غلامه زيد وقال الزمخشري في ولا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية في قراءة ابي عمرو فلا يحسبنهم بالغيبة وتقريره ان الفعل مسند للذين يفرحون بما اتوا فاعل على ضميرهم محذوفا والاصل لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة اي لا يحسبن الذين يفرحون فا بزن فلا يحسبنهم توكيد وكذا قال في قراءة هشام ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم الذين قتلوا فاعل ورده ابو حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر وهذا غريب جدا فان هذا المؤخر مقدم الرتبة ووقع له نظير هذا في قول القائل مررت برجل ذاهبة فرسه مكروا سرجها فقال لتقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم الضمير على مفسره ولا شك انه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد ووقع لابن مالك سهو في هذا المثال من وجه غير هذا وهو انه منع من التقديم لكون العامل صفة ولا خلاف في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب ان ابا حيان صاحب هذه المقالة وقع له ان منع عود الضمير على ما تقدم لفظا واجاز عوده الى ما تاخر لفظا ورتبة اما الاول فانه منع في قوله تعالى وما عملت من سوء تود كون ما شرطية لان تود حينئذ يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون في نية التقديم فيكون الضمير في بينه عائدا على ما تاخر لفظا ورتبة وهذا عجيب فان الضمير الان عائد على ما تقدم لفظا ولو قدم تود لغير التركيب فيلزمه ان يمنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا في نية التاخير وقد استشعر ورود ذلك وفرق بينهما بما لا معول عليه واما الثاني فانه قال في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ان فاعل بدا عائد على السجن المفهوم من ليسجننه

شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا

والكلام فيه في اربع مسائل الاولى في شروطه وهي ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران احدهما كونه مبتدأ في الحال او في الاصل نحو واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون الاية كنت انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا واجاز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو من قرأ بذلك وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدأ ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان بناتا جامد غير مؤول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان الحال لا يتقدم

على عاملها الظرفية عند اكثرهم والثانى كونه معرفة كما مثلنا واجاز الفراء وهشام وتابعهما
من الكوفيين نحو ما ظننت احدا هو القائم وكان رجل هو القائم وحملوا عليه ان يكون امة هى اربى
من امة فقدروا اربى منصوبا ويشترط فيما بعدها امران كونه خبر المبتدأ فى الحال او فى الاصل وكونه معرفة
او كالمعرفة فى انه لا يقبل أل كما تقدم فى خيرا واقل وشرط الذى كمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وخالف فى ذلك
الجرجانى فالحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه نحو انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره توكيد او مبتدأ
وتبع الجرجانى ابو البقاء فاجاز الفصل فى ومكر اولئك هو يبور وابن الخباز فقال فى شرح الايضاح
لا فرق بين كونه اى الخبر مضارعا كالفعل او ماضيا كالفعل المضارع
انتهى وقيل يخلام زيد هو هو لانه معرفة وقد يقال انه يلزمه اجازة ذلك مع الماضى وهو قول
السهيلى قال فى وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وانه خلق الزوجين انما اتى بضمير الفصل
فى الاولين دون الثالث لان بعض الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير الله تعالى كقول نمرود انا
احيى واميت واما الثالث فلم يدعه احد من الناس انتهى وقد يستدل لقول الجرجانى بقوله تعالى
ويرى الذين اوتوا العلم الذى انزل اليك من ربك هو الحق ويهدى فعطف يهدى على الحق الواقع خبرا
بعد الفصل انتهى ويشترط له فى نفسه امران احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيدا اياه
الفاضل وانت اياك العالم واما انك انت الفاضل فجائز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد
عند الكوفيين والثانى ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل واما قول جرير بن الخطفى
وكائن بالاباطح من صديق يرانى لو اصبت هو المصابا وكان قياسه يرانى انا مثل ان ترى انا اقل
فقيل ليس فصلا وانما هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل فقيل لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه
حتى كان اذا اصيب كان صديقه قد اصيب جعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره لانه نفسه فى المعنى و
قيل هو على تقدير مضاف الى الياء اى يرى مصابى والمصائب مصدر كقولهم جبر الله مصابك
اى مصيبتك اى يرى مصابى هو المصاب العظيم ومثله فى حذف الصفة الان جئت بالحق اى الواضح
والا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اى نافعا لان اعمالهم توزن بدليل
ومن خفت موازينه الآية واجاز واسين بن بنين تقدير الصفة اى حلالا لم يقدر زعم
ابن الحاجب ان الانشاد لو اصبت باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيد للضمير
قال اذ لا يقول عاقل يرانى مصابا اذا اصابتنى مصيبة انتهى وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة
لا يتجه الاعتراض ويتاوله اى يرى نفسه ويراه بالخطاب فى الاشكال ولا تقدير والمصاب مفعول

لامصدر

لا مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال الوانه قال يراه لكان حسنا اى الصديق
نفسه مصابا اذا اصيبت

المسئلة الثانية

فى فائدته وهى ثلثة امور احدها
لفظى وهو الاعلام من اول الامر بان ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمى فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع
وعمادا لانه يعتمد عليه الكلام واكثر النحويين يقتصر على هذه الفائدة وذكر التابع اولى من
ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل فى نحو كنت انت الرقيب عليهم والضمائر لا توصف والثانى
معنوى وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو
الفاضل وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام اى يقوى ويؤكد والثالث
معنوى ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه وذكر الزمخشرى الثلاثة فى تفسير و
اولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان
فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره

المسئلة الثالثة

فى محله زعم البصريون
انه لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسماء
الافعال فيمن يراها غير معمولة لشىء وال الموصولة وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائى محله
بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتدأ والخبر رفع وبين معمولى ظن نصب وبين
معمولى كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائى وبين معمولى ان بالعكس

المسئلة الرابعة

فيما يحتمل من الاوجه يحتمل فى نحو كنت انت الرقيب عليهم وان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد
دون الابتداء لانتصاب ما بعده وفى نحو وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان
عمرا هو الفاضل الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام فى الاولى ولكون ما قبله
ظاهرا فى الثانية والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوى ووهم ابو
البقاء فاجاز فى ان شانئك هو الابتر التوكيد وقد يريد انه توكيد لضمير مستتر فى شانئك
لا النفس شانئك ويحتمل الثلاثة فى انك انت الفاضل ونحو انك انت علام الغيوب ومن
اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز فى نحو كان زيد هو الفاضل البدلية ووهم ابو البقاء فاجاز
فى تجدوه عند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب ومن مسائل الكتاب قد جربتك فكنت
انت انت فالضميران مبتدأ وخبر والجملة خبر كان ولو قدرت الاول فصلا او توكيدا
لقلت انت اياك وفى الضمير فى قوله تعالى ان تكون امة هى اربى من امة مبتدأ لا فصل لان
ما قبله نكرة يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفى الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون

أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه فقدر في يكون ضمير كل وأبواه مبتدأ وقولهما إما مبتدأ ثان وخبره اللذان والجملة خبر أبواه وإما فصل وإما بدل من أبواه إذا أجزنا إبدال الضمير من الظاهر و اللذان خبر أبواه وإن قدر يكون خاليا من ضمير فأبواه اسم يكون وهما مبتدأ أو فصل أو بدل وعلى الأول فاللذان بالألف وعلى الأخيرين هو بالياء

روابط الجملة بما هي خبر عنه

وهي عشرة أحدها الضمير وهو الأصل ولهذا يربط به مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا نحو إن هذان لساحران إذا قدر لهما ساحران ومنصوبا كقراءة ابن عامر في سورة الحديد وكلٌّ وعد الله الحسنى ولم يقرأ بذلك في سورة النساء بل قرئ بنصب كل كما أجمعوا لأن قبله جملة فعلية وهي وفضل الله المجاهدين فناسب بين الجملتين في الفعلية بل بين الجمل لأن بعده وفضل الله المجاهدين وهذا مما أغفلوه أعني الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة فإنهم ذكروا رجحان النصب على الرفع في باب الاشتغال في نحو قام زيد وعمرا أكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك في نحو زيدا ضربته وأكرمت عمرا ولا فرق بينهما وقول أبي النجم كله لم أصنع ولو نصب على التوكيد لم يصح لأن ذنبا نكرة أو على المفعولية كان فاسدا معنى لما بينا في فصل كل وضعيفا صناعة لأن حق كل المتصلة بالضمير أن لا تستعمل إلا توكيدا أو مبتدأ نحو إن الأمر كله لله قرئ بالنصب والرفع وقرأ جماعة أفحكمُ الجاهلية يبغون بالرفع ومجرورا نحو السمن منوان بدرهم أي منه وقول امرأة زوجي المس مس أرنب والريح ريح زرنب إذا لم نقل إن أل نائبة عن الضمير وقوله تعالى ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور أي إن ذلك منه ولا بد من هذا التقدير سواء قدرنا اللام للابتداء ومن موصولة أو شرطية أو قدرنا اللام موطئة ومن شرطية أما على الأول فلأن الجملة خبر وأما على الثاني فلأنه لا بد في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من أن يشتمل على ضميره سواء قلنا إنه الخبر أو أن الخبر فعل الشرط وهو الصحيح وأما على الثالث فلأنها جواب القسم في اللفظ وجواب الشرط في المعنى وقول أبي البقاء والحوفي إن الجملة جواب الشرط مردود لأنها اسمية وقولهما على إضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على قولهما أن تكون اللام للابتداء لا للتوطئة

تنبيه قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في ثلاث مسائل أحدها أن يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو أو ثم هو والثانية أن يعاد العامل نحو زيد قام عمرو وقام هو والثالثة أن يكون بدلا نحو حسن الجارية الجارية أعجبتني هو فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العائد على الجارية وهو في التقدير كأنه من جملة أخرى وقياس قول من جعل

العامل في البدل نفس العامل في المبدل منه أن تصح المسئلة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال فيجوز النصب والرفع في نحو زيد ضربت عمرا وأباه ويمتنع النصب بل الرفع والنصب مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل وإذا أبدلت الأخاه ونحوه من عمرو لم يجز على ما مر من الاختلاف في عامل البدل فإن قدرته بيانا جاز باتفاق ويجوز باتفاق زيد ضربت رجلا يحبه رفعت يحبه أو نصبته لأن الصفة والموصوف كالشيء الواحد الثاني الإشارة نحو والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا إلا وسعها أولئك أصحاب الجنة إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا ويحتمله ولباس التقوى ذلك خير وخص ابن الحاج المسئلة بكون المبتدأ موصولا أو موصوفا والإشارة إشارة البعيد فيمتنع نحو زيد قام هذا العاقل وزيد قام ذلك العاقل والحجة عليه في الآية الثالثة ولا حجة في الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا أو بيانا وجوز الفارسي كونه صفة وتبعه جماعة منهم أبو البقاء ورده الحوفي بأن الصفة لا تكون أعرف من الموصوف والثالث إعادة المبتدأ بلفظه وأكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين وقال الشاعر لا أرى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا الرابع إعادته بمعناه نحو زيد جاءني أبو عبد الله إذا كان أبو عبد الله كنية له أجازه أبو الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلوة إنا لا نضيع أجر المصلحين وأجيب بمنع كون الذين مبتدأ بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لأن المصلحين أعم من المذكورين أو ضمير محذوف أي منهم وقال الحوفي الخبر محذوف أي مأجورون والجملة دليل الخامس عموم يشمل المبتدأ نحو زيد نعم الرجل وقوله فأما الصبر عنها فلا صبرا كذا قالوا ويلزمهم أن يجيزوا زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل في الدار وأما المثال فقيل الرابط إعادة المبتدأ بمعناه بناء على قول أبي الحسن في صحة تلك المسئلة وعلى القول بأن أل في فاعلي نعم وبئس للعهد لا للجنس وأما البيت فالرابط فيه إعادة المبتدأ بلفظه وليس العموم فيه مرادا إذ المراد أنه لا صبر له عنها لا أنه لا صبر له عن شيء السادس أن تعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه أو بالعكس نحو ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة وقوله وإنسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق كذا قالوا والبيت محتمل لأن يكون أصله يحسر الماء عنه أي ينكشف عنه وفي المسئلة بحث تقدم في موضعه

بالواو واجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند واكرمها ونحو زيد قام وقعدت هند بناء على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسئلة الفاء وانما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل بدليل جواز هذان قائم وقاعد دون هذان يقوم ويقعد الثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام التاسع أل النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين ومنه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى الاصل مأواه وقال المانعون التقدير هي المأوى له العاشر كون الجملة نفس المبتدأ في المعنى نحو هجيري ابي بكر لا اله الا الله ومن هذا اخبار ضمير الشأن والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا **تنبيه** الرابط في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن اما النون على ان الاصل وازواج الذين واما كلمة هم محذوفة وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه ابن مالك الاصل يتربص ازواجهم ثم جيء بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف لضمير

الاشياء التي تحتاج الى الرابط

وهي احد عشر احدها الجملة المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة في لولا زيد لاكرمتك ان لاكرمتك هو الخبر وقول ابن عطية في فالحق والحق اقول لاملأن جهنم ان الحق الاول فيمن رفعه بالرفع وقوله ان التقدير ان املأ رد ولان نصير الجملة مفردا وجواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيهما محذوف اي لولا زيد موجود والحق قسمي كما في لعمرك لافعلن الثاني الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير اما مذكور انحو حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه او مقدرا اما مرفوعا كقوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اي هو عار او منصوبا كقوله وما شيء حميت بمستباح اي حميته او مجرورا نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون فانه على تقدير فيه اربع مرات وقرء الاعمش فسبحان الله حينا تمسون وحينا تصبحون على تقدير فيه مرتين وهل حذف الجار والمجرور معا او حذف الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوما شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه ثم حذف منصوبا قولان الاول عن سيبويه والثاني عن ابي الحسن وقال ابن الشجري قال الكسائي لا يجوز ان يكون المحذوف الا الهاء اي ان الجار حذف اولا ثم حذف الضمير وقال آخر لا يكون المحذوف الا فيه قال الاكثر النحويين منهم سيبويه

وقال الآخر لا يكون المحذوف الا فيه قال الاكثر النحويين منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والا فيس عندك الاول انتهى وهو مخالف لما نقل غيره وزعم ابو حيان ان الاولى ان يقدر في الآية الاولى ضمير بل يقدر ان الاصل يوما يوم لا تجزي فابدل يوم الثاني من الاول ثم حذف المضاف ولا تعلم ان مضافا الى جملة حذف ثم ان ادعى ان الجملة باقية على محلها من الجر فشاذ او انها انيبت عن المضاف فلا تكون الجملة مفعولا في مثل هذا الموضع الثالث الجملة الموصوف بها الاسماء ولا يربطها غالبا الا الضمير اما مذكور نحو الذين يؤمنون ونحو واتيناه بنيهم وفيها ما تشتهيه الانفس ونحو يأكل مما تأكلون منه واما مقدر نحو ايهم اشد ونحو وما عملته ايديهم وفيها ما تشتهي الانفس ونحو ويشرب مما تشربون والحذف من الصلة اقوى منه من الصفة ومن الصفة اقوى منه من الخبر وقد يربطها ظاهر يخلف الضمير كقوله فيا رب ليلى انت في كل موطن وانت الذي في رحمة الله اطمع وهو قليل قالوا وتقديره وانت الذي في رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدروا في رحمتك كقوله وانت الذي اخلفتني ما وعدتني وكانهم كرهوا بناء قليل على قليل اذ الغالب انت الذي فعل وقولهم فعلت قليل ولكنه مع هذا مقيس واما انت الذي قام زيد فقليل غير مقيس وعلى هذا فقول الزمخشري في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون انه يجوز كون العطف على الجملة الفعلية ضعيف لانه يلزمه ان يكون من هذا القبيل فيكون الاصل كفروا به لان المعطوف على الصلة صلة فلا بد من رابط واما اذا قدر العطف على الحمد لله وما بعده فلا اشكال الرابع الواقعة حالا ورابطها اما الواو والضمير نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى او الواو فقط نحو لئن اكله الذئب ونحن عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة او الضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح في الصورة الثانية انه لا بد من تقدير الضمير اي طالعة وقت مجيئه وزعم الزمخشري في الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها في مواضع من التنزيل نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو فنبذوه وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون والله يحكم لا معقب لحكمه وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقد يخلو منهما لفظا فيقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم او الواو كقوله يصف غائصا طلب اللؤلؤ انتصب لها دروا غائص فيها حبر يده ملما

نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب ما يدري الخامس المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه
نحو زيدا ضربته وضربت اخاه او عمرا اخاه او عمرا اخاه اذا قدرت الاخ بيانا فان قدرته
بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ولا رفعه على الابتداء وكذا لو عطفت بغير الواو
قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم الذين مبتداء وتعسا مصدر لفعل محذوف هو الخبر ولا
يكون الذين منصوبا بمحذوف يفسره تعسا كما تقول زيدا ضربا اياه وكذا لا يجوز اجلاله
ولا عمرا سقيا له خلافا لجماعة منهم ابو حيان لان اللام متعلقة بمحذوف ولا بالمصدر لانه لا يتعدى
بالحرف وليس لام التقوية لانها لازمة ولام التقوية غير لازمة وقوله تعالى سل بني اسرائيل كم
آتيناهم من آية ان قدرت من زائدة فكم مبتداء او مفعول آتينا مقدر بعدها وان قدرتها
بيانا لكم كما هي بيان لما في ننسخ من آية لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجع الى كم وانما هي
مفعول ثان مقدم مثل عشرين درهما اعطيتك وجوز الزمخشري في كم الخبرية والاستفهامية
ولم يذكر النحويون ان كم الخبرية تعلق العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا
وانما تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد يكون تجويزه ذلك على قول من لا يشترط كون الكلام
غير موجب مطلقا او على قول من يشترطه في غير باب التمييز ويرى انها في نظام ربي في خاتم حديد
زائدة لا مبينة للجنس السادس والسابع بدلا البعض والاشتمال ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا
به نحو ثم عموا وصموا كثير منهم يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا نحو من استطاع
اليه منهم ونحو قتل اصحاب الاخدود النار اي منهم وقيل ان الخلف عن الضمير اي ناره وقال
الاعشى لقد كان في حول ثواء ثويته تقضى لبانات ويسأم سائم اي ثويته فيه فالهاء في
ثويته مفعول مطلق وهو ضمير الثواء لان الجملة صفة والهاء رابطة للصفة والضمير المقدر رابط
للبدل وهو ثواء بالمبدل منه وهو حول وزعم ابن سيدة انه يجوز ان تكون الهاء من ثويته
على الاتساع في ضمير الظرف بحذف كلمة في وليس بشئ لخلو الصفة حينئذ من ضمير الموصوف واشتراط
الرابط في بدل البعض وجب في نحو قولك مررت بثلثة زيد وعمرو والقطع بتقدير منهم لانه
لو اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير **تنبيه** انما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه في
المعنى كما ان الجملة التي هي نفس المبتداء لا تحتاج الى رابط لذلك الثامن معمول الصفة المشبهة ولا
يربطه ايضا الا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجها منه او مقدرا نحو زيد حسن
وجها اي منه واختلف في زيد حسن الوجه بالرفع فقيل التقدير منه وقيل الخلف عن الضمير وقال

وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات بدل او بيان والثاني منعه
البصريون لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان في النكرات وقول الزمخشري انه معرفة لان
عدنا علم على الاقامة بدليل جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب لو صح تعينت البدلية
بالاتفاق اذ لا يبين المعرفة بالنكرة ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر عدن فهو نكرة والتي
في الاية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة او صفة لها لا صفة لحسن لانه
مذكر ولان البدل لا يتقدم على النعت والابواب مفعول ما لم يسم فاعله او بدل من ضمير مستتر
والاول اولى لضعف نحو مررت بامرأة حسنة الوجه وعليهما فلا بد من تقدير ان الاصل الابواب
منها او ابوابها وناب الـ عن الضمير وهذا البدل بدل بعض لا اشتمال خلافا للزمخشري التاسع
جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطه ايضا الا الضمير اما مذكورا نحو فمن يكفر بعد منكم
فاني اعذبه او مقدرا او منوبا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
في الحج اي منه والاصل في حجه واما قوله تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين
ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر فمن تكن
الحضارة اعجبته فاي رجال بادية ترانا فقال الزمخشري في الاية الاولى ان الرابط عموم المتقين
والظاهر انه لا عموم فيها وان المتقين مساو ولمن تقدم ذكره وانما الجواب في الايتين والبيت محذوف
وتقديره في الاية الاولى يحبه الله وفي الثانية يغلب وفي البيت فلسنا على صفتهم العاشر العاملان
في باب التنازع فلا بد من ارتباطهما اما بعاطف كما في قام وقعد اخواك او عمل اولهما في ثانيهما
نحو وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا
او كون ثانيهما جوابا للاول اما جوابية الشرط نحو تعالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو آتوني
افرغ عليه قطرا او جوابية السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة او نحو ذلك
من اوجه الارتباط ولا يجوز قام قعد زيد ولذلك بطل قول الكوفيين ان من التنازع قوله
القيس كفاني ولم اطلب قليل من المال وانه يجب على رجحان اختيار اعمال الاول لان الشاعر
فصيح قد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول الثاني وترك اعمال الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف
والصواب انه ليس من التنازع في شئ لاختلاف مطلوبي العاملين فان كفاني طالب للقليل واطلب
طالب الملك محذوفا للدليل وليس طالبا للقليل لئلا يلزم فساد المعنى وذلك ان التنازع
يوجب تقدير قوله ولم اطلب معطوفا على كفاني فيلزم كونه مثبتا لانه داخل في حيز الامتناع

المفهوم من لو واذا امتنع النفي جاء الاثبات فيكون قد اثبت طلبه القليل بعدما نفاه بقوله ولو انما اسعى لادنى معيشة وانما لم يجز ان يقدّم منفيًا لانه لا ارتباط بينه وبين كفاني فلا تنازع بينهما فان قلت انما لا يجوز التنازع على تقدير الواو للحال فانك اذا قلت لو دعوته لاجابني غير متوان افادت لو انتفاء الدعاء والاجابة دون انتفاء عدم التواني حتى يلزم ثبات التواني قلت اجاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب في شرح المفصل ووجه به قول الفارسي والكوفيين ان البيت من التنازع واعمال الاول وفيه نظر لان المعنى لو ثبت اني اسعى لادنى معيشة كفاني القليل في حال اني غير طالب فيكون انتفاء كفاية القليل المقيدة بعدم طلبه موقوفًا على طلبه له فيتوقف عدم الشيء على وجوده وبهذه القاعدة ايضا بطل قول بعضهم في فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير ان فاعل تبين راجع الى المصدر المفهوم من ان وصلتها بناء على ان تبين واعلم قد تنازعاه كما في ضربني وضربت زيدا اذ لا ارتباط بين تبين واعلم على انه لو صح لم يحسن حمل التنزيل عليه لضعفه لاضماره قبل الذكر في باب التنازع حتى ان الكوفيين لا يجيزونه البتة وضعف حذف مفعول العامل الثاني اذا اهمل كضربني وضربت زيد حتى ان البصريين لا يجيزونه الا في الضرورة والصواب ان مفعول اعلم محذوف كما قدمناه وان فاعل تبين ضمير مستتر اما للمصدر اي فلما تبين له تبين كما قالوا في ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه او لشيء دل عليه الكلام فلما تبين له الامر وما اشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فأتني اي اذا كان هو اي ما نحن عليه من سلامة الحادي عشر الفاظ التوكيد الاول وانما يربطها الضمير الملفوظ به نحو جاءني زيد نفسه والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودًا قول المبرد والزجاج تقول جاء القوم جميعًا على الحال وجميع على التوكيد وقول بعض من عاصرنا في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعًا ان جميعًا توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب انه حال وقول الفراء والزمخشري في قراءة بعضهم انا كلًّا فيها ان كلًّا توكيد والصواب انها بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيدًا للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى ضمير ويجوز لكل ان تلي العوامل اذا لم تتصل بالضمير نحو جاءني كل القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاءني كلهم فلا يجوز الا في الضرورة فهذا احسن ما قيل في هذه القراءة وخرّجها ابن مالك على ان كلًّا حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلًّا اي جميعًا وتقديم

الحال على عاملها الظرفي واحترزت بذكر الاول عن اجمع واخواته فانها انما تؤكد بها بعد كل فيجد المتكلم كلهم اجمعون

الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة

وهي احد عشر احدها التعريف نحو غلام زيد الثاني التخصيص نحو غلام امرأة والمراد بالتخصيص الذي لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل اخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما تميز غلام زيد الثالث التخفيف كضارب زيد وضاربا عمرو وضاربو بكر اذا اردت الحال او الاستقبال فان الاصل فيهن ان يعملن النصب ولكن الخفض اخف منه اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك الضاربا زيد والضاربو زيد لان الجمع على الاسم تعريفان وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولا توصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى ثاني عطفه وقول ابي كبير فاتت به حوش الفؤاد مبطنا ولا ينتصب المعرفة على الحال وقول جرير يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ولا تدخل رب على المعارف وفي التحفة ان ابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله ولا يفيد الا تخفيفا فقال بل يفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيد اخص من ضارب وهذا سهو فان ضارب زيد اصله ضارب زيدا بالنصب ولكن اصله ضاربا فقط والتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان تأتي الاضافة فان لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص لانها ليست في تقدير الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين قال الزمخشري اريد باسم الفاعل هنا اما الماضي كقولك هو مالك عبد امس اي مالك الامور يوم الدين على حد ونادى اصحاب النار ولهذا قرأ ابو حنيفة ملك يوم الدين واما الزمان المستمر كقولك هو مالك العبد فانه بمنزلة قولك مولى العبد انتهى ملخصا وهو حسن ولكنه نقض هذا المعنى الثاني عندما تكلم على قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس فقال قرئ بجر الشمس والقمر عطفا على الليل وبنصبهما باضمار جعل او عطفا على محل الليل لان اسم الفاعل هنا ليس في معنى المضي فتكون اضافته حقيقية بل هو دال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة ومثله فالق الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد زمانا دون زمان وحاصله ان اضافة الوصف انما تكون حقيقية اذا كان بمعنى الماضي وانه اذا كان لافادة حدث مستمر في الازمنة كانت اضافته غير حقيقية وكان عاملا وليس الامر كذلك الرابع ازالة القبح او التجوز كمررت بالرجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظا من ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدي الخامس تذكير

المؤنث كقوله إنارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا وقيل يحتمل ان يكون منه ان رحمة الله قريب من المحسنين ويبعده لعل الساعة قريب فذكر الوصف حيث لا اضافة ولكن ذكر الفراء انهم التزموا التذكير في قريب اذا لم يرد قرب النسب قصدا للفرق واما قول الجوهري ان التذكير لكون التانيث مجازيا فوهم لوجوب التانيث في نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة وانما يفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهر لا المضمر السادس التانيث المذكر كقولهم قطعت بعض اصابعه وقرئ يلتقطه بعض السيارة ويحتمل ان يكون منه فله عشر امثالها وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها اي من الشفا ويحتمل ان يكون الضمير للنار وان الاصل فله عشر حسنات امثالها فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال طول الليالي اسرعت في نقضي نقضن كلي ونقضن بعضي وقال لما اتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع وانشد سيبويه وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم واذ هذا القول ليس بحتم الظاهر في قوله بحب صديقها مثل مالي حاذر الذي يكون كعمرو بين عرب واعجم فان صديق السوء يزري وتشاهد كما شرقت صدر القناة من الدم ومراده بما الكناية عن الرجل الناقص كنقص ما الموصولة وبعمرو الكناية عن المزيد لاخذه ما ليس له كاخذ عمرو الواو في الخط وشرط هذه المسئلة والتي قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز امة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه قراءة ابي العالية لا تنفع نفسا ايمانها بالتاء الفوقية انه من باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف هنا لو سقط لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية وذلك ممتنع لاستلزامه تعدي فعل الضمير المتصل الى ظاهره نحو قولك زيدا ظلم تريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز السابع الظرفية نحو تؤتي اكلها كل حين وقوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقول المتنبي اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود واي في البيت استفهامية يراد بها النفي لا شرطية لانه لو قيل مكان ذلك ان سررتني انعكس المعنى ولا يقال يدل على انها شرطية ان الجملة المنفية ان استونفت لم ترتبط بالاولى فسد المعنى لانا نقول الربط حاصل بتقديرها صفة ليوم والرابط محذوف اي لم ترعني بعده ثم حذف فاء فعلا على التدريج او حالا من تاء المخاطب والرابط فاعلها وهي حال مقدرة او معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها اي ما سررتني يوما الا ترعني بعده ثلاثة وعني ومن روى ثلاثة بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم الرابط الثامن المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب

ينقلبون فاي مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام وقال ستعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها اي الاولى واجبة النصب بما بعدها كما في الآية الا انها هنا مفعول به كقولك تداينت مالا لا مفعول مطلق لانها لم تضف للمصدر والثانية واجبة الرفع بالابتداء مثلها في لنعلم اي الحزبين احصى ولتعلمن اينا اشد عذابا التاسع وجوب التصدير ولهذا وجب تقديم المبتدا في نحو غلام من عندك والخبر في نحو صبيحة اي يوم سفرك والمفعول في نحو غلام ايهم اكرمت ومن ثم وجب الرفع في نحو علمت ابو من زيد والى هذا يشير قول بعض الفضلاء عليك بارباب الصدور فمن غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا واياك ان ترضى صحابة ناقص فتنحط قدرا من علاك وتحقرا فرفع ابو من ثم خفض مزمل يبين قولي مغريا ومحذرا والاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى قول امرئ القيس كان ابانا في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل فان ذلك لان مزملا صفة لكبير فكان حقه الرفع ولكنه خفض لمجاورة المخفوض العاشر الاعراب نحو هذه خمسة عشر زيد فيمن اعربه وهو الاكثر الحادي عشر البناء وذلك في ثلاثة ابواب احدها ان يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون وقد استدل على ذلك بامور منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك قاله الاخفش وخولف واجيب عن الاول بان نائب الفاعل ضمير المصدر اي وحيل هو اي الحول كما في قوله وقالت متى يبخل عليك ويعتلل يسؤك وان يكشف غرامك تدرب اي ويعتلل هو اي الاعتلال ولا بد على هذا من تقدير عليك مدلولا عليها بالمذكور ويكون حذفها لان الضمير يستفيد بها فيفيد ما لم يفده الفعل وعن الثاني بانه على حذف الموصوف اي ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق ظعن ومنا فريق اقام ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن فتح بينا قاله الاخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف والفاعل ضمير مستتر راجع الى مصدر الفعل اي لقد تقطع التقطع بينكم او الى الوصل او الى ما كنتم تزعمون على ان الفعلين تنازعا ويؤيد التاويل قوله أهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان بفتح بين مع اضافته لمعرب ومنها قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون فيمن فتح مثلا وقراءة بعض السلف ان يصيبكم مثل ما اصاب بالفتح وقول الفرزدق واذ ما مثلهم بشر وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون في مثل لمخالفتها للمبهمات بانها تثنى وتجمع كقوله تعالى الا امم امثالكم وقول الشاعر والشر بالشر عند الله مثلان وزعم ان حقا اسم فاعل من حق يحق واصله حاق فقصر كما قيل بر

احدها اسم فاعل من حق نحو واصله حاق فقصر كما قيل بر وبار وفيه ضمير مستتر ومثل الحال
وان فاعل يصيبكم ضميره تعالى لتقدمه في وما توفيقي الا بالله ومثل مصدق واما بيت الفرزدق
يقضي لي جوبه مشهورة ومنها قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات
او قال غير فاعل يمنع وقد جاء مفتوحا ولا ياتي فيه بحث ابن مالك لان قولهم غيران وغيابا
ليس بعربي ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن واما قول الجرجاني في مواضع ان غلامي ونحو
مبني فمردود وديهم بناء غلامك وغلامه ولا قائل بذلك الباب الثاني ان يكون المضاف
زمانا مبهما والمضاف اليه اذ نحو ومن خزي يومئذ ومن عذاب يومئذ يقرا بجر يوم وفتحه
الثالث ان يكون زمانا مبهما والمضاف اليه فعلا مبني بناء اصليا كان البناء كقوله على
حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الما اصح والشيب وازع او بناء عارضا كقوله لاجتذبن
منهن قلبي تحلما على حين يستصبين كل حليم روي بالفتح وهو ارجح من الاعراب عند ابن مالك
ومرجوح عند ابن عصفور فان كان المضاف اليه فعلا معربا او جملة اسمية فقال البصريون
يجب الاعراب والصحيح جواز البناء ومنه قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين بفتح يوم وقراءة
غير ابي عمرو وابن كثير يوم لا تملك نفس بالفتح وقال اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني نسيم الصبا
من حيث ما يطلع الفجر وقال الاخر الم تعلمي يا عمرك الله انني كريم على حين الكرام قليل واني لا اخزى
اذا قيل مملق سخي واخزى ان يقال بخيل روي بالفتح وحكى ان ابن الاخضر سئل بحضرة
ابن الابرش عن وجه النصب في قول النابغة اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك التي تستك
منها المسامع مقالة ان قد قلت سوف انالة وذلك من تلقاء مثلك رائع فقال ولا
تصحب الاردية ذي مع الردى فقيل الجواب فقال ابن الابرش قد اجاب به لما
اضيف الى المبني اكتسب منه البناء فهو مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من انك لمتني وقد
روي بالرفع وهذا الجواب عندي غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء في نحو غلام
وفرسه ونحو هذا مما لا قائل به وقد مضى ان ابن مالك منع البناء في مثل مع ابهامها لكونها
وجمع فما ظنك بهذا وانما هو منصوب على اسقاط الباء او باضمار اعني او على المصدرية وفي
البيت اشكال ثان وسئل السائل عنه لكان اولى وهو اضافة مقالة الى ان قد قلت فان في
التقدير مقالة قولك ولا يضاف الشيء الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة فحذف التنوين للضرورة
لا للاضافة وان وصلها بدل من مقالة او من انك لمتني او خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالة ان

في الامور التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا

التنوين ونقل حركة الهمزة فانشد الناس بتخفيفها فاضطروا الى حذف التنوين ويروى مقالة
وهو مصدر للمتني المذكورة اولا وهي محذوفة **الامور التي يكون الفعل معها الا قاصرا** وهي عشرون احدها كونه على فعل بالضم كظرف وشرف لانه
على افعال السجايا وما اشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يتحول المتعدي قاصرا اذا
حول وزنه الى فعل لغرض المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى ما اضربه وافهمه وسمع
رحبتكم الطاعة وان بشرا طلع اليمن ولا ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع وبلغ
الثاني والثالث كونه على فعل بالفتح او فعل بالكسر ووصفهما على فعيل نحو ذل وقوي الرابع
كونه على افعل بمعنى صار ذا كذا نحو اغد البعير واحصد الزرع اذا صار ذا غدة وحصاد
والخامس كونه على افعلل كاقشعر واشمأز والسادس كونه على افوعل كاكوهد الفرخ اذا ارتعد
والسابع كونه على افعنلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع والثامن كونه على افعنلل بزيادة
احدى اللامين كاقعنسس الجمل اذا ابى ان ينقاد والتاسع كونه على افعنلى كاحرنبى الديك اذا
انتفش وشذ قوله قد جعل النعاس يغرنديني اطرده عني ويسرنديني ولا ثالث لهما و
يغرنديني بالغين المعجمة يعلوني ويغلبني ومعناه يسرنديني العاشر كونه على استفعل وهو دال
على التحول كاستحجر الطين وقولهم ان البغاث بارضنا تستنسر الحادي عشر كونه على وزن
انفعل نحو انطلق وانكسر الثاني عشر كونه مطاوعا لمتعد الى واحد نحو كسرته فانكسر وعجبته
فانزعج فان قلت قد مضى عد انفعل قلت نعم لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وايضا
فالمطاوع لا يلزم وزن انفعل تقول ضاعفت الحساب فتضاعف وعلمته فتعلم وثلمته
فتثلم وعلة ان المطاوع ينقص عن المطاوع درجة كالبسته الثوب فلبسه واقمته فقام و
زعم ابن بري ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان في التعدي لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرني
الخبر واستفهمته الحديث فافهمني الحديث واستعطيته درهما فاعطاني درهما وفي التعدي
لواحد نحو استفتيته فافتاني واستنصحته فنصحني والصواب ما قدمته لك وهو قول النحويين
وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة ان
يدل احد الفعلين على تاثير ويدل الاخر على قبول فاعله لذلك التاثير الثالث عشر ان يكون
رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج واحرنجم واقشعر واطمان الرابع عشر ان يضمن معنى فعل قاصر
نحو قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم فليحذر الذين يخالفون عن امره اذا عانبره اصلح

لى نحو ذريتي لا يسمعون الى الملا الاعلى وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله يجرح في عراقيبها نصلي
فانها ضمنت معنى ولا تنب يخرجون وتحدثوا وبارك ولا يصغون واستجاب وتعبث
او يفسد والسادس الثامن ان يدل على سجية كلوم وجبن وشجع او على عرض كفرح وبطر
واشر وحزن وكسل او على نظافة كطهر ووضوء او دنس كنجس ورجس او خبث او على لون
كاحمر واخضر وادم واحمار واسواد او حلية كدعج وكحل وشنب وسمن وهزل **تكميل**
في صحيح ثعلب في باب المشدد فلان يتهدد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز عنده
يتعاهد لانه لا يكون عند اصحابه الا من اثنين ولا يكون متعديا وبرده قوله تعالى
اخرا سالتها ومعشرا واجاز الخليل يتعاهد هو قليل وسئل الحكم بن قنبر اباه زيد عنهما
فمنعها وسئل يونس فاجازها فجمع بينهما وكان عنده ستة من فصحاء العرب فسئلوا فامتنعوا
يتعاهد فقال يونس يا ابا زيد كم من علم استفدناه كنت سببه ونقل ابن عصفور عن ابن
السيد انه قال في قول ابي ذؤيب بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جرى سلفع ان
رواه بجر التعانق مخطئ لان تفاعل لا يتعدى ثم رد عليه بانه ان كان قبل دخول التاء متعديا
الى اثنين فانه يبقى بعد دخولها متعديا الى واحد نحو عاطيته الدراهم وتعاطينا الدراهم
وان كان متعديا الى واحد فانه يصير قاصرا نحو ضارب زيد وعمرو الا قليلا نحو جاوزت
زيدا وتجاوزته وعاتقته وتعاتقته وانما ذكر ابن السيد ان تعانق لا يتعدى ولم يذكر
ان تفاعل لا يكون متعديا وايضا فلم يخص الرد برواية الجر ولا معنى لذلك **الامور التي**
يتعدى بها الفعل القاصر وهي سبعة احدها الهمزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم
اخراجا وقد ينقل المتعدي الى واحد بالهمزة الى المتعدي الى اثنين نحو البست زيدا ثوبا واعطيت
دينارا ولم ينقل متعد الى اثنين بالهمزة الى التعدي الى ثلثة الا في رأى وعلم وزعم الاخفش في اخوا
الثلثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم وقيل النقل بالهمزة كله سماعي وقيل قياسي في القاصر والمتعدي
الى واحد والحق انه قياسي في القاصر سماعي في غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه والثاني الف المفاعلة تقول
في جلس زيد ومشى وسار جالست زيدا وماشيته وسايرته والثالث صوغه على فعلت بالفتح افعل بالضم
لافادة الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح اي غلبته في الكرم والرابع صوغه على استفعل للطلب او النسبة
الى الشيء كاستخرجت المال واستحسنت زيدا واستقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد

الى اثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب وانما جاز استغفرت الله من الذنب
لتضمنه معنى استتبت ولو استعمل على اصله لم يجز فيه ذلك وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور
واما قول الاكثرين ان استغفر من باب اختار فمردود والخامس تضعيف العين تقول في فرح
زيد فرحته ومنه فقد افلح من زكيها هو الذي يسيركم وزعم ابو علي ان التضعيف في هذه
للمبالغة لا للتعدية كقولهم سرت زيدا وقوله فاول راض سنة من يسيرها وفيه نظر لان
سيرته قليل وسيرته كثير بل قيل انه لا يجوز سيرته وانه في البيت على اسقاط الباء توسعا وقد
اجتمعت التعدية بالباء وبالتضعيف في قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا
لما بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وزعم الزمخشري ان بين التعديتين
فرقا فقال لما نزل القرآن منجما والكتابان جملة جيء بنزل في الاول وانزل في الثاني وانما قال
هو في خطبة الكشاف الحمد لله الذي انزل القرآن كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما
لانه اراد بالاول انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو الانزال المذكور في انا انزلناه
في ليلة القدر وفي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن واما قول القفال ان المعنى
الذي انزل في وجوب صومه والذي انزل في شانه فتكلف لا داعي اليه بالثاني تنزيله من السماء الدنيا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نجوما في ثلث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشري قوله تعالى
وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة فقرنه بجملة واحدة وقوله تعالى وقد
نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا
رايت الذين يخوضون في آياتنا الآية وهي آية واحدة والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر كما
مثلنا وفي المتعدي لواحد نحو علمته الحساب وفهمته المسئلة ولم يسمع في المتعدي لاثنين وزعم الحريري
انه يجوز في علم المتعدية لاثنين ان ينقل بالتضعيف الى ثلثة ولا يشهد له سماع ولا قياس
وقول سيبويه انه سماعي مطلقا وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد السادس التضمين فلذلك
عدي رحب وطلع الى مفعول واحد لما تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا فرقت زيدا وسفه نفسه
لتضمنهما معنى خاف وامتهن او اهلك ويختص التضمين عن غيره من المعديات بانه قد ينقل
الفعل الى اكثر من درجة ولذلك عدي الوت بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى مفعولين بعدما كان
قاصرا وذلك في قولهم لا الوك نصحا ولا الوك جهدا لما ضمن معنى لا امنعك ومنه قوله تعالى
لا يالونكم خبالا وعدي اخبر وخبر وحدث وانبا ونبا الى ثلثة لما ضمنت معنى اعلم وارى

بعدما كانت متعدية الى واحد بنفسها والى الآخر بالجار نحو انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم
نبئوني بعلم الشائع اسقاط الجار توسعًا ولكن لا تواعدوهن سرًا اى على سر اى نكاح اعجلتم امر
ربكم اى عن امره واقعدوا لهم كل مرصد اى عليه وقول الزجاج انه ظرف رده الفارسي بانه
مختص بالمكان الذى يرصد فيه فليس مبهمًا وقوله كما عسل الطريق الثعلب اى فى الطريق وقول
ابن الطراوة انه ظرف مردود ايضًا بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو
مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق ولا يحذف الجار قياسًا
الا من وان واهل النحويون هنا ذكر كى مع تجويزهم فى كى ان تكون مصدرية واللام
مقدرة والمعنى لان تكرمني واجازوا ايضًا كونها تعليلية وان مضمرة بعدها ولا يحذف مع
كى لام العلة لانها لا يدخل عليها جار غيرها بخلاف اختيها قال الله تعالى وبشر الذين امنوا
وعملوا الصالحات ان لهم جنات شهد الله انه لا اله الا هو اى بان لهم وبانه وترغبون
ان تنكحوهن اى فى ان او عن ان على خلاف فى ذلك بين المفسرين ومما يحتملهما قوله ويرغب
ان يثني المعالي خالد ويرغب ان يرضى صنيع الالائم انشده ابن السيد فان قدر فى اولا
وان ثانيًا فمدح وان عكس فذم ولا يجوز ان يقدر فيهما معًا فى او عن للتناقض ومحل ان و
وصلتها بعد حذف الجار نصب عند الخليل واكثر النحويين حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب
مما حذف منه وجوز سيبويه ان يكون المحل جرًا فقال بعدما حكى قول الخليل ولو قال انسان
انه جر لكان قولا قويًا وله نظائر نحو قولهم لاه ابوك واما نقل جماعة منهم ابن مالك ان الخليل
يرى ان الموضع جر وان سيبويه يرى انه نصب فسهو ومما يشهد لمدعى الجر قوله تعالى وان المساجد
لله فلا تدعوا مع الله احدًا وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون اصلهما
لا تدعوا مع الله احدًا لان المساجد لله فاعبدون لان هذه امتكم ولا يجوز تقديم منصوب الفعل
عليه اذا كان ان وصلتها لا تقول انك فاضل عرفت وقوله وما زرت ليلى ان تكون حبيبة الى
ولا دين بها انا طالبه روى بخفض دين عطفًا على محل ان تكون اذ اصله لان تكون وقد يجاب
بانه عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض بان الحمل على العطف على المحل اظهر من الحمل على العطف
على التوهم ويجاب بان القواعد لا تثبت بالمحتملات وهنا معترضًا من ذكره الكوفيون وهو تحويل
حركة العين يقال كسى زيد بوزن فرح فيكون قاصرًا وقال وان تعرين ان كسى الجوارى فتنبو
العين عن كرم عجاف فاذا فتحت السين كان بمعنى ستر وغطى فى تعدى الى واحد كقوله واركب

فى الروع عريانًا كما وجهها سعف منتشر او بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب فيتعدى لاثنين
نحو كسوت زيدًا جبة قالوا وكذلك شترت عينه بكسر التاء فهو قاصر بمعنى انقلب جفنها وشتر
الله عينه بفتحها متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة يقال شتره فشتر كما يقال
ثرمه فثرم وثلمه فثلم ومنه كسوته الثوب فكسيه ومنه البيت ولكن حذف فيه المفعول

الباب الخامس من الكتاب فى ذكر الجهات التى يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها

المعرب من جهتها وهى عشرة الجهة الاولى ان يراعى ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعى المعنى
وكثيرًا ما تزل الاقدام بسبب ذلك واول واجب على المعرب ان يفهم معنى ما يعربه مفردًا او مركبًا
ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور على القول بانها من المتشابه الذى استأثر الله بعلمه ولقد
حكى لى ان بعض مشايخ الاقراء اعرب لتلميذه بيت المفصل لا يبعد الله التلبب والغارات اذ قال
الخميس نعم فقال نعم وهى نعم بكسر العين وانما نعم هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف اى هذه
نعم وهو محل الشاهد وسألنى ابو حيان وقد عرض اجتماعنا علام عطف بمجلد من قول زهير
تقى نقى لم يكثر غنيمة بنهكة ذى قربى ولا بحقلد فقلت حتى اعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا
هو السيئ الخلق فقلت هى معطوف على شئ متوهم اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم
ذلك وقال الشلوبين حكى لى ان نحويًا من كبار طلبة الجزولى سئل عن اعراب كلالة
من قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة فقال اخبرونى ما الكلالة فقالوا
الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا ولا ابن فما سفل فقال فهى اذن تمييز وتوجيهه
ان يكون الاصل وان كان رجل يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبنى الفعل للمفعول
فارتفع الضمير واستتر ثم جئ بكلالة تمييزًا ولقد اصاب هذا النحوى فى سؤاله و
اخطأ فى جوابه فان التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذى حذف
لاجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طى ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد فى كلامهم
مثل ضرب اخوك رجلا واما قراءة من قرأ يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال بفتح
الباء فالذى سوغ فيها ان يذكر الفاعل بعدما حذف انه انما ذكر فى جملة اخرى غير التى حذف فيها
وكاعراب هذا المعرب كلالة تمييزًا قول بعضهم فى هذا البيت يبسط للاضياف وجهًا رحبًا
بسط ذراعيه لعظم كلبا ان الاصل كما بسط كلب ذراعيه ثم جئ بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم
اضيف اليه ثم جئ بالفاعل تمييزًا والصواب فى الاثنين كلالة بتقدير مضاف اى ذا كلالة وهو اما

الباب الخامس

خال من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبر او تامة فيورث صفة واما خبر فيورث صفة ومن فسر الكلالة بالميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا فهي ايضا حال او خبر ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لاجله واما البيت فتخريجه على القلب واصله كما بسط ذراعاه كلبا ثم جئ بالمصدر واضيف للفاعل المقلوب عن المفعول وانتصب كلبا على المفعول المقلوب عن الفاعل وها انا مورد بعون الله امثلة متى بني فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الامثلة وقع للمعربين فيه الوهم بهذا السبب وسترى ذلك معينا فاحدها قوله تعالى اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يأمرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاءون وانما هو عطف على ما هو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل ومن قرء تفعل وتشاء بالتاء لا بالنون فالعطف على ان نترك وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف ونظير هذا سواء ان يتوهم في قوله لن ما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء ان الفعلين متعاطفان حين يرصلين مضارعين منصوبين وقد بينت في فصل لما ان ذلك خطاء وان ادع منصوب بلن واشهد معطوف على القتال الثاني قوله تعالى واني خفت الموالي من ورائي فان المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد في المعنى والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية اي خفت ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من الموالي او مضاف اليهم اي كائنين من ورائي او فعل الموالي من ورائي واما من قرء خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور الثالث قوله تعالى ولا تسئموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله فان المتبادر تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى اجل الدين وانما هو حال اي مستقرا في الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى فاماته الله مائة عام فان المتبادر انتصاب مائة باماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي لان الاماتة سلب الحيوة وهي لا تمتد والصواب ان يضمن اماته معنى البثه فكانه قيل فالبثه الله بالموت مائة عام وح يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين اي معنى اللبث لا معنى الاماتة لانه كالاماتة في عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعي ويصير هذا التعلق بمنزلته في قوله تعالى قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام وفائدة التضمين ان يدل بكلمة

واحدة على معنى كلمتين ويدلك على ذلك اسماء الشرط والاستفهام ونظيره ايضا قوله عليه افضل الصلوة والسلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه اذ لا يجوز ان يتعلق حتى بيولد لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذي يستمر اليها كونه على الفطرة فالصواب تعلقها بما تعلقت به على فان على متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير في يولد ويولد خبر كل الرابع قول الشاعر تركت بنا لوحا ولو شئت جادنا بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح فان المتبادر تعلق بعيد الكرى بجاد والصواب تعلقه بما في ثلج من معنى باردا اذ المراد وصفها بان ريقها يوجد عقيب الكرى باردا فانا الظن به في غير ذلك الوقت لانه يتمنى ان يجود له بعيد الكرى دون ما عداه من الازمان واللوح بفتح اللام العطش الخامس قوله تعالى فلما بلغ معه السعي فان المتبادر تعلق مع ببلغ قال الزمخشري اي فلما بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله وحوائجه قال ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه وانما هي متعلقة بمحذوف على ان تكون بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي فقيل مع من فقيل مع اعطف الناس عليه وهو ابوه اي انه لم تستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق السادس قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته فان المتبادر ان حيث ظرف مكان لانه المعروف في استعمالها ورده ان المراد انه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة لا ان علمه في المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه وح فلا ينتصب باعلم الا على قول بعضهم بشرط تأويله بعالم والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه اعلم السابع قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح اذا فسر صرهن بقطعهن وانما تعلقه بخذ واما فسر بأملهن فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف اي الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر الى ضميره المتصل الا في باب ظن نحو ان رآه استغنى فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء وعجب تقديره هذا المضاف في نحو وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك امسك عليك زوجك وقوله هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها وقوله دع عنك نهبا صيح في حجراته وقوله حجراته بفتحتين اي نواحيه وقول ابن عصفور ان عن وعلى اسمان في ذلك كما في قوله غدت من عليه بعدما تم ظمؤها وقوله فلقد اراني للرماح دريئة [illegible] المحذور المذكور وهم لان معنى على الاسمية فوق ومعنى عن الاسمية جانب ولا ثبات ان

هنا ولان ذلك لا ينافي مع الى انها لا تكون اسما . الثامن قوله تعالى يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف فان المتبادر تعلق من بأغنياء لمجاورته له ويفسده انهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم انهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هي متعلقة بيحسب وهي للتعليل . التاسع قوله تعالى ألم تر الى الملإ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا فان المتبادر تعلق إذ بفعل الرؤية ويفسده انه لم ينته علمه او نظره اليهم في ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف اي الم تر الى قصتهم او خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم . العاشر قوله فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فان المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه ان من اغترف غرفة بيده فليس منه وليس كذلك بل هو مباح لهم وانما هو مستثنى من الاولى ووهم ابو البقاء في تجويزه كونه مستثنى من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى المفصولة لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه اقتضى مفهومه ان من لم يطعمه منه فكان الفصل به كلا فصل . الحادي عشر قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقد رده بعضهم بان ما قبل الغاية لا بد ان يتكرر قبل الوصول اليها تقول ضربته الى ان مات ويمتنع قتلته الى ان مات وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول الى المرفق لان اليد شاملة لرؤوس الانامل والمناكب وما بينهما قال فالصواب تعلق الى باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل لان الاسقاط قام الاجماع على انه ليس من الانامل بل من المناكب وقد انتهى الى المرافق والغالب ان ما بعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم يدخل في الاسقاط بقي داخلا في المأمور بغسله وقال بعضهم الايدي في عرف الشرع اسم للاكف فقط بدليل آية السرقة وانه قد صح الخبر باقتصاره عليه السلام في التيمم على مسح الكفين فكان ذلك تفسيرا للمراد بالايدي في آية التيمم قال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم فلا بد من تقدير محذوف ايضا اي ومدوا الغسل الى المرافق اذ لا يكون غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف . الثاني عشر قول ابن دريد ان امرأ القيس جرى الى مدى فاعتاقه حمامه دون المدى فان المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذلك كان الجري قد انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله فاعتاقه حمامه دون المدى والى مدى متعلق بكون خاص منصوب على الحال اي طالبا الى مدى ونظيره قوله ايضا يصف الحاج ينوي التي فضلها رب العلى لما دحى تربتها على البنى فان

قوله على البنى متعلق بأبعد الفعلين وهو فضلها لا بأقربهما وهو دحا بمعنى بسط لفساد المعنى . الثالث عشر ما حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيما من قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف يكون العوج قيما وترحمت على من وقف من القراء على ألف التنوين في عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو وعامله اي انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفي معطوفة على الاول ومعترضة على الثاني قالوا ولا تكون معطوفة لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها واما من الضمير المجرور باللام اذا اعيد الى الكتاب لا الى مجرور على وجملة النفي وقيما حالان من الكتاب على ان الحال تتعدد وقياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان تكون الحال كذلك لا يقال قد صح ذلك في النعت نحو وهذا ذكر مبارك انزلناه بل قد ثبت في الحال في نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ثم قال سبحانه ولا جنبا لان الحال بالخبر اشبه منها بالنعت وقد اجاز ابن مالك في تعددهما واتفق على تعدد النعت وانما جنبا عطف على الجملة الحالية وقيل المنفية حال وقيما بدل منها عكس عرفت زيدا ابو من هو . الرابع عشر قول بعضهم في احوى من قوله تعالى غثاء احوى انه صفة لغثاء وهذا لا يصح على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود من الجفاف واليبس واما اذا فسر بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الري كما فسر مدهامتان فجعله صفة لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا وانما الواجب ان يكون حالا من المرعى واخر لتناسب الفواصل . الخامس عشر قول بعضهم في قوله تعالى فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب فيمن رفع جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضي ان جنات الاعناب تخرج من طلع النخل وانما هو مبتدأ بتقدير وهناك جنات او ولهم جنات ونظيره قراءة من قرأ وحور عين بالرفع بعد قوله تعالى يطاف عليهم بكاس من معين اي ولهم حور واما قراءة السبعة وجنات بالنصب فبالعطف على نبات كل شيء وهو من باب وملائكته وجبريل وميكال . السادس عشر قول ابن السيد في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا ان من فاعل بالمصدر ويرده ان المعنى حينئذ ولله على الناس ان يحج المستطيع فيلزم تأثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لان الاتيان بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه ضرورة كقوله

افنى تلادي وما جمعت من نشب قرع القواقيز افواه الاباريق

فيمن رواه برفع افواه والحق جواز ذلك في

النثر الا انه قليل ودليل جوازه هذا البيت فانه روي بالرفع مع تمكنه من النصب ومجيء الرواية الاخرى وذلك على ان الفواتير الفاعل والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما قارع ومقروع ومن مجيئه في النثر الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا يتاتى فيه ذلك الاشكال لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور في من في الاية انها بدل من الناس بدل بعض وجوز الكسائي كونها مبتداء فان كانت موصولة فخبرها محذوف او شرطية فالمحذوف جوابها و التقدير عليهما من استطاع فليحج وعليهن فالعموم مخصص اما بالبدل او بالجملة السابع عشر قول الزمخشري في قوله تعالى يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي ان انتصاب اواري في جواب الاستفهام ووجه فساده ان جواب الشيء مسبب عنه والمواراة لا تتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على اكون ومن هنا امتنع نصب تصبح في قوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عن رؤيته انزال المطر بل عن الانزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان الم تر في معنى قد رايت اي انه استفهام تقريري مثل الم نشرح وقيل النصب جائز كما في قوله تعالى أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب ولكن قصد هنا الى العطف على انزل على تاويل تصبح باصبحت والقول الاول وليس الم تر مثل افلم يسيروا لما بينا الثامن عشر قول بعضهم في فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ان الاصل اتخذوهم قربانا آلهة وان الضمير وقربانا مفعولان والهة بدل من قربانا وقال الزمخشري ان ذلك فاسد المعنى وان الصواب ان الهة هو المفعول الثاني وان قربانا حال ولم يبين وجه فساد المعنى ووجهه انهم اذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحث على ان يتخذوا الله سبحانه قربانا كما انك اذا قلت اتتخذ فلانا معلما دوني كنت آمرا له ان يتخذك معلما دونه والله تعالى لا يتقرب اليه بغيره ولا يتقرب به الى غيره التاسع عشر قول المبرد في قوله تعالى أو جاؤكم حصرت صدورهم ان حصرت صدورهم جملة دعائية ورده الفارسي بانه لا يدعى عليهم بان تحصر صدورهم عن قتال قومهم ولك ان تجيب بان المراد الدعاء عليهم بان يسلبوا اهلية القتال حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا البتة العشرون قول ابي الحسن في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين فيمن نون مائة انه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلاث ومجرورا بدلا من مائة والثاني مردود فانه اذا اقيم مقام مائة فسد المعنى الحادي والعشرون

قول المبرد

قول المبرد في لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ان اسم الله تعالى بدل من آلهة ورده بان البدل في باب الاستثناء مستثنى موجب له الحكم اما الاول فلان الاستثناء اخراج وما قام احد الا زيد مفيد لاخراج زيد واما الثاني فلانه كلما صدق ما قام احد الا زيد صدق قام زيد واسم الله هنا ليس بمستثنى ولا موجب له اما الاول فلان جمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولان المعنى لو كان فيهما آلهة مستثنى عنهم الله لفسدتا وذلك يقتضي انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسد وانما المراد ان الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا واما الثاني فلانه ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث يأتي في مثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا لان رجلا ليس بعام يستثنى منه ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى منهم زيد لغلبنا اقتضى انه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحا الا ان المراد انما هو ان زيدا وحده كاف فان قيل لا نسلم ان الجمع في الاية والمفرد في المثال غير عامين لانهما واقعان في سياق لو وهي للامتناع والامتناع انتفاء قلت لو صح ذلك لصح ان يقال لو كان فيهما من احد ولو جاءني ديار ولو جاءني فاكرمه بالنصب لكان كذا واللازم ممتنع الثاني والعشرون قول ابي الحسن الاخفش في كلمته فاه الى في ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض اي من فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان من فيه نفسه لا من في غيره وقد يكون ابو الحسن انما قال ذلك في كلمني فاه الى في او قال في ذلك وحمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه سؤال ابي العباس فلنعدل الى مثال غير هذا حكي عن اليزيدي انه قال في قول العرجي أظلوم ان مصابكم رجلا أهدى السلام تحية ظلم ان الصواب رجل بالرفع خبر لان وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى المراد في البيت ولا يحصل له معنى البتة وله حكاية مشهورة بين اهل الادب رووا عن ابي عثمان المازني ان بعض اهل الذمة بذل له مائة دينار على ان يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة الاحتياج فلامه تلميذه المبرد فاجابه بان الكتاب يشتمل على ثلاثمائة وكذا كذا آية من كتاب الله تعالى فلا ينبغي ان يمكن ذمي من قراءتها ثم قدر ان غنت جارية بحضرة الواثق بالله هذا البيت فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب وزعمت انها قراته على ابي عثمان كذلك فامر الواثق باشخاصه من البصرة فلما حضر اوجب النصب وشرحه بان مصابكم بمعنى اصابتكم ورجلا مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه فاخذ اليزيدي في معارضته فقلت له كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم امر

لها بالفعل بينا ووردة مكرما فقال الحمد لله وكفانا الله ما به وعوضنا الفا الجهة الثانية ان يراعي المعرب
معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة وربما انا مورد لك امثلة من ذلك احدها قول بعضهم
في وثمود فما ابقى ان ثمود مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما
بعدها فيما قبلها وانما هو معطوف على عادا او بتقدير واهلك ثمودا وانما جاء ونحن
عن ضيفك ما استغنيا لانه شعر مع ان المعمول ظرف واما قراءة عمرو بن فائد من شر ما
خلق بتنوين شر فما بدل من شر بتقدير مضاف اي من شر شر ما خلق وحذف الثاني لدلالة
الاول الثاني قول بعضهم في اذ من قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من
مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون انها ظرف للمقت الاول او للثاني وكلاهما
ممنوع واما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا انفسهم ذلك الوقت وانما
يمقتونها في الآخرة ونظيره قول من زعم في يوم يجد انه ظرف ليحذركم حكاه مكي قال وفيه نظر و
الصواب الجزم بانه خطأ لان التحذير في الدنيا لا في الآخرة ويكون مفعولا به ليحذركم كما في وانذرهم
يوم الآزفة لان يحذر قد استوفى مفعوليه وانما هو نصب بمحذوف تقديره اذكروا او احذروا
واما امتناع تعليقه بالاول وهو راي جماعة منهم الزمخشري فلاستلزامه الفصل بين المصدر
ومعموله بالاجنبي ولهذا قالوا في قوله وهن وقوف ينتظرن قضاءه بضاحي غداة امره
وهو ضامز ان الباء متعلقة بقضاءه لا بوقوف وبينتظرن لئلا يفصل بين قضاءه وامره
بالاجنبي ولا حاجة الى تقدير ابن الشجري وغيره امره معمولا لقضى محذوفا لوجود ما يعمل ونظير ما لزم
الزمخشري هنا ما لزمه اذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى انه على رجعه لقادر واذا
علق اياما بالصيام من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم
تتقون اياما معدودات فان في الاول الفصل بخبر ان وهو لقادر وفي الثاني الفصل
بمعمول كتب وهو كما كتب فان قيل العامل مقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون متعلقا بكتب
قلنا يلزم محذور آخر وهو اتباع المصدر قبل ان يكمل معموله ونظير اللازم له على هذا التقدير
ما لزمه اذ قال في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد عطف على سبيل
الله فانه من جملة معمول المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل مجيئه والصواب ان الظروف
الثلثة متعلقة بمحذوف اي مقتكم اذ تدعون وصوموا اياما ويرجعه يوم تبلى السرائر ولا
ينتصب يوم بقادر لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره في التعلق

قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الاية لان اليوم لو علق ببشرى امتنع من
وجهين انه مصدر وانه اسم للا واما الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم فعلى الخلاف في جواز
تقديم منصوب ليس عليها والصواب ان خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها
لا بالعطف لمجموع الجار والمجرور عطف عليه ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الهاء لانه
لا يعطف على الضمير المخفوض الا باعادة الخافض ومن امثلة ذلك قول المتنبي وفاؤكما كالربع
اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه وقد سئل ابو الفتح المتنبي عنه فاعرب وفاؤكما
كالربع مبتدأ وخبر وعلق الباء بوفاؤكما فقال له كيف يخبر عن اسم لم يتم فانشد قول
الشاعر لسنا كمن جعلت اياد دارها تكريت تمنع حبها ان يحصدا اي ان ايادا بدل من قبل
مجيء معمول جعلت وهو دارها والصواب تعليق دارها وبان تسعدا بمحذوف اي جعلت
ووفيتما ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبي بما وعدتماني من الاسعاد بالبكاء عند ربع الاحبة
انما يسليني اذا كان بدمع ساجم اي هامل كما ان الربع انما يكون باعثا على الحزن اذا كان
دارسا الثالث تعليق جماعة الظرف من قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله ولا تثريب عليكم
اليوم ومن قوله عليه الصلوة والسلام لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت باسم لا وذلك
باطل عند البصريين لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما التعلق في ذلك بمحذوف
الا عند البغداديين وقد مضى الرابع وهو عكس ذلك تعليق بعضهم الظرف من قوله
تعالى ولولا فضل الله عليكم بمحذوف اي كائن عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وانما
هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لان خبر المبتدأ بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعري
في قوله فلولا الغمد يمسكه لسالا الخامس قول بعضهم في ومن ذريتنا امة مسلمة لك ان الظرف
كان صفة لامة ثم قدم عليها فانتصب على الحال وبهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف
بالحال وابو علي لا يجيزه بالظرف فما الظن بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به ومثله قول ابي
حيان في فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا ان اشد حال كان في الاصل صفة لذكرا
السادس قول الحوفي ان الباء من قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة
ومرده ان الاستفهام له الصدر ومثله قول ابن عطية في قاتلهم الله انى يؤفكون ان انى
ظرف لقاتلهم وايضا فيلزم كون يؤفكون لا موضع لها والصواب تعليقهما بما بعدهما
ونظيرهما قول المفسرين في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون من الارض

متعلق

فعلقوا ما قبل اذا بما بعدها حكى ذلك عنهم ابو حاتم في كتاب الوقف والابتداء وهذا الاصح في العربية وقول بعضهم في ملعونين اينما ثقفوا اخذوا ان ملعونين حال من معمول ثقفوا او اخذوا ويرده ان الشرط له الصدر والصواب انه منصوب على الذم واما قول ابي البقاء انه حال من فاعل يجاورونك فمردود لان الصحيح انه لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان وقول آخر وكانوا فيه من الزاهدين ان فيه متعلق بالزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول فيجب تعلقها باعني محذوفا او بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور او بالكون المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين واما ان قدرت ال للتعريف فواضح السابع قول بعضهم في بيت المتنبي يخاطب الشيب ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم ان من متعلقة باسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في الالوان والصحيح ان من الظلم صفة لاسود اي اسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت بخضرته الطلى والاكبد من دم اما تعليل اي احمر من اجل التباسه بالدم او صفة كان السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما الثامن قول بعضهم في سقيا لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذا لقيل سقيا اياك فان سقيا يتعدى بنفسه وان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم فلام التقوية لا تلزم ومن هنا امتنع في والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لان لهم ليس متعلقا بالمصدر التاسع قول الزمخشري في ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار وهذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح الكلام والصواب ان يحمل على ان المنام في الزمانين والابتغاء فيهما وزعم عصري في تفسير له على سورة البقرة وآل عمران في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت ان من متعلقة بحذر او بالموت وفيه تقديم معمول المصدر وفي الثاني ايضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وحامله على ذلك انه لو علقه بيجعلون وهو في موضع مفعول له لزم تعدد المفعول له من غير عطف اذ كان حذر مفعولا له وقد اجيب بان الاول تعليل للجعل مطلقا والثاني تعليل له مقيدا بالاول والمطلق والمقيد غيران فالمعلل متعدد في المعنى وان اتحد في اللفظ والصواب ان يحمل على ان المنام في الزمانين والابتغاء فيهما.

العاشر قول بعضهم في فقليلا ما يؤمنون ان ما بمعنى من ولو كان كذلك لرفع قليل على انه خبر الحادي عشر قول

وما هو

وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ان هو ضمير الشان وان يعمر مبتدا وبمزحزحه خبره ولو كان كذلك لم تدخل الباء في الخبر ونظيره قول بعضهم في حديث بدء الوحي ما انا بقارئ ان ما استفهامية مفعولة لقارئ ودخول الباء في الخبر يابى ذلك الثاني عشر قول الزمخشري في اينما تكونوا يدرككم الموت فيمن رفع يدرك انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اي ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا يعني فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدئ يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وهذا مردود بان سيبويه وغيره من الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب الا وفعل الشرط ماض تقول انت ظالم ان فعلت ولا تقول انت ظالم ان تفعل الا في الشعر واما قول ابي بكر في كتاب الاصول انه يقال آتيك ان تاتني فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على ان المتقدم هو الجواب وهو خطا عند اصحابنا لان الشرط له الصدر الثالث عشر قول بعضهم في بالاخسرين اعمالا ان اعمالا مفعول به ورده ابن خروف بان خسر لا يتعدى كنقيضه ربح ووافقه الصفار مستدلا بقوله تعالى كرة خاسرة اذ لم يرد انها خسرت شيئا وثلاثتهم ساهون لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ولان خسر متعد ففي التنزيل الذين خسروا انفسهم خسر الدنيا والآخرة واما خاسرة فكانه على النسب اي ذات خسر وربح ايضا يتعدى يقال ربح دينارا وقال سيبويه اعمالا مشبه بالمفعول به ويرده ان اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لانه لا تلحقه علامات الفروع الا بشرط والصواب انه تمييز الجهة الثالثة ان يخرج على ما لم يثبت في العربية وذلك انما يقع عن جهل او غفلة فلنذكر منه امثلة احدها قول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ان الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال لله والرسول والذي اخرجك وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكايته هذا القول وسكوته عنه قال ولو ان قائلا قال كالله لافعلن لاستحق ان يبصق في وجهه ويبطل هذه المقالة اربعة امور احدها ان الكاف لم يجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما على الله سبحانه وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرج وباب ذلك الشعر كقوله وانت الذي في رحمة الله اطمع ووصله باول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثاني بانه قد جاء نحو والسماء وما بناها وعنه فقال الجواب يجادلونك ويرده عدم توكيده وفي الآية اقوال اخر ثانيها ان الكاف مبتداء وخبره فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما وثالثها انه نعت مصدر محذوف اي يجادلونك في الحق الذي هو اخراجك من

بيتك

بيتك جدالا مثل جدال اخراجك وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه ورابعها وهو اقرب مما قبله انه نعت مصدر ايضا ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون وخامسها وهو اقرب من الرابع انه نعت لحقا اي اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك والذي سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق في الاية وسادسها وهو اقرب من الخامس انه خبر لمحذوف اي هذه الحال كحال اخراجك اي ان حالهم في كراهية ما رأيت من تنفيل الغزاة مثل حالهم في كراهية خروجك للحرب وفي هذه الاية اقوال اخر منتشرة المثال الثاني قول ابن مهران في كتاب الشواذ فيمن قرأ ان البقر تشابهت بتشديد التاء ان العرب تزيد تاء على التاء الزائدة في اول الماضي وانشد تتقطعت بي دونك الاسباب ولا حقيقة لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت وهو ادغام من كلمتين الثالث قول بعضهم في وما لنا ألا نقاتل ان الاصل وما لنا وان لا نقاتل اي ما لنا وترك القتال كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه الرابع قول محمد بن مسعود بن الزكي في كتابه البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين في امور كثيرة ان الذي وان المصدرية يتقارضان فتقع الذي مصدرية كقوله تفرج اكباد المحبين كالذي ارى كبدي من حب مية تفرح وتقع ان بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اي من الذي يكذب انتهى فاما وقوع الذي مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله عباده وخضتم كالذي خاضوا واما عكسه فلم اعرف قائلا به والذي جرأه عليه اشكال هذا الكلام فان ظاهره تفضيل زيد في العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة في الاستعمال ولم يتنبه لاشكالها وظهر لي فيها توجيهان احدهما ان يكون في الكلام تاويل على تاويل فتأول ان والفعل بالمصدر وتأول المصدر بالوصف فيؤول المعنى الذي ارادوه ولكن بوجه يقبله العلماء الا ترى انه قيل في قوله تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى ان التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا ما كان مفترى وقال ابو الحسن في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان المعنى يعودون للقول والقول في تاويل المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء ان العود الموجب للكفارة العود الى المرأة لا العود الى القول نفسه كما يقول اهل الظاهر ويبعد فهذا الوجه عندي ضعيف لان التفضيل

على الناقص لا فضل فيه اذا انت فضلت امرأ ذا براعة على ناقص كان المديح من النقص التوجيه الثاني ان افعل ضمن معنى ابعد فمعنى المثال زيد ابعد الناس من الكذب لفضله من غيره فمن المذكورة ليست المجاوزة للمفضول بل متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى البعد لا لما فيه من المعنى الوضعي والمفضل عليه متروك ابدا مع افعل هذا لقصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لاوردت امثلة كثيرة من هذا الباب لتقف منها على العجب العجاب الجهة الرابعة ان يخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوي فان كان لم يظهر له الا ذاك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل او تدريب الطالب فحسن الا في الفاظ التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف وان اراد مجرد الاغراب على الناس وتكثير الاوجه فصعب شديد وسأضرب لك امثلة مما خرجوه على الامور المستبعدة لتجتنبها وامثالها احدها قول جماعة في وقيله انه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد وابعد منه قول ابي عمرو في قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد وابعد من هذا قول الكوفيين والزجاج في قوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق وقول بعضهم في ثم آتينا موسى الكتاب انه عطف على ووهبنا له اسحق وقول الزمخشري في وكل امر مستقر فيمن جر مستقر ان كلا عطف على الساعة في اقتربت الساعة وابعد منه قوله في وفي موسى اذ ارسلناه انه عطف على وفي الارض آيات وابعد من هذا قوله في فاستفتهم ألربك البنات انه عطف على فاستفتهم اهم اشد خلقا قال هو معطوف على مثله في اول السورة وان تباعدت بينهما المسافة انتهى والصواب خلاف ذلك كله فاما وقيله فيمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره الزمخشري واما من نصب فقيل عطف على سرهم او على مفعول محذوف ليكتبون او يعلمون اي يكتبون ذلك او يعلمون الحق وانه مصدر لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري واما ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين في ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون واختاره الزمخشري وقيل مبتدأ خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف في تعيينه فقيل هو ما يقال لك اي في شأنهم وقيل هو لما جاءهم اي كفروا به وقيل لا يأتيه الباطل اي لا يأتيه منهم وهو بعيد لان الظاهر ان لا يأتيه من جملة خبر انه واما ص والقرآن الاية

فقيل الجواب محذوف اى انه لمعجز بدليل الثناء عليه بقوله ذى الذكر او انك لمن المرسلين بدليل وعجبوا ان جاءهم منذر منهم او ما الامر كما زعموا بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل مذكور فقال الاخفش ان كل الا كذب الرسل وقال الفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرد ان الجواب لا يتقدم فان اريد انه دليل الجواب فقريب وقيل كم اهلكنا الاية وحذف اللام للطول واما ثم اتينا هم فعطف على ذلكم وصيكم به وثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الزمان اى ثم اخبركم بانا اتينا موسى الكتاب واما فكل امر مستقر فمبتداء حذف خبره اى كل امر مستقر عند الله واقع او ذكر وهو حكمة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض على الجوار حمل على ما لم يثبت في الخبر واما وفي موسى فعطف على فيها من وتركنا فيها اية الثاني قول بعضهم في فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح وان ما بعده اغراء لبعده عما مطلوبية التطوف بالصفا والمروة ويرد ان اغراء الغايب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه ان انسانا يهدده عليه رجلا ليسنى اى ليلزم رجلا غيرى والذى فسرت به عايشة خلاف ذلك وقصتها مع عروة بن الزبير رضى الله عنهم في ذلك مسطورة في صحيح البخارى ثم الايجاب لا يتوقف على كون عليه اغراء بل كلمة على يقتضى ذلك مطلقا واما قول بعضهم في قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا ان الوقف قبل عليكم اغراء فحسن وبه يتخلص من اشكال الظاهر في الاية المحوج للتاويل الثالث قول بعضهم في انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ان اهل منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل بك الله نرجو الفضل وانما الاكثر ان يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب انه منادى الرابع قول الزمخشرى في فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز كون تجعلوا منصوبا في جواب الترجى اعنى لعلكم تتقون على حد النصب في قراءة حفص فاطلع وهذا لا يجيزه بصرى ويتاولون قراءة حفص اما على انه جواب للامر وهو ابن لى صرحا واما على العطف على الاسباب على حد قوله ولبس عباءة وتقر عينى او على معنى ما يقع موقع ابلغ وهو ان ابلغ على حد قوله ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ثم ان ثبت قول الفراء ان جواب الترجى منصوب كجواب التمنى فهو قليل فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا كتخريجه قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله على ان الاستثناء منقطع وانه جاء على اللغة التميمية وقد مضى البحث فيها ونظير هذا على العكس قول الكرمانى في ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه

نفسه ان من نصب على الاستثناء ونفسه توكيد فحمل قراءة السبعة على النصب في مثل ما قام احد الا زيدا كما حمل الزمخشرى قراءتهم على البدل في مثل ما فيها احد الا حمار انما تاتى قراءتهما على افصح الوجهين الا ترى الى اجماعهم على الرفع في ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم وان اكثرهم قرء فيما فعلوه الا قليل منهم وان لم يقرء احد بالبدل في وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم قرء به في وما لهم به من علم الا اتباع الظن واجماع الجماعة على خلافه ونظير حمل الكرمانى النفس على التوكيد في موضع لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ان الباء زائدة وانفسهن توكيد للنون وانما لغة الاكثرين في توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس والعين ان يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قمتم انتم انفسكم الخامس قول بعضهم في لتستووا على ظهوره ان اللام للامر والفعل مجزوم والصواب انها لام العلة والفعل منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش فلتقض حوائج المسلمينا السادس قول التبريزى في قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذى احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذف الواو اجتزاء عنها بالضمة كما قال اذا ما شاء ضروا من ارادوا ولا يالوهم احدا ضرارا واجتماع حذف الواو واطلاق الذى على الجماعة كقوله وان الذى حانت بفلج دماؤهم ليس بالسهل والاولى قول الجماعة انه بتقدير مبتداء اى هو احسن وقد جاءت منه مواضع حتى ان اهل الكوفة يقيسونه والاتفاق على انه مقيس مع اى كقوله فسلم على ايهم افضل واما قول بعضهم في قراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا بالجمع فحسن لان الجمع على معنى من مثل ومنهم من يستمعون اليك ولكن الظاهر قول الجماعة انه جاء على اهمال ان الناصبة حملا على اختها ما المصدرية السابع قول بعضهم في قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا فيمن قرء بتشديد الراء وضمها انه على حد قوله انك ان يصرع اخوك تصرع فخرج القراءة المتواترة على شيء لا يجوز الا في الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة في قولك لم يشد ولم يرد وقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا قدر لا يضركم جوابا لاسم الفعل فان قدر استينافا فالضمة اعراب بل قد امتنع الزمخشرى من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضى فعل الشرط فقال في قوله تعالى وما عملت من سوء تود لا يجوز ان يكون ما شرطية لرفع تود هذا مع تصريحه في المفصل بجواز الوجهين في نحو ان قام زيد اقوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا لم يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها

عليه

عليه ويوضح لك هذا انه جوز ذلك في قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا وذلك على
تاويله بالماضي قال قرئ اينما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك فقيل هو على حذف الفاء ويجوز ان يقال
انه محمول على ما يقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا
بمصلحين وقد يرى كثير من الناس قول الزمخشري في هذه المواضع متناقضا والصواب ما بينت لك
قال ويجوز ان يتصل بقوله تعالى ولا يظلمون انتهى وقد مضى رده الثامن قول ابن جبيب ان بسم الله
خبر والحمد مبتداء وهو حال والصواب ان الحمد لله مبتداء وخبر وبسم الله على ما تقدم في اعرابها
التاسع قول بعضهم ان اصل بسم الله بكسر السين او ضمها على لغة من قال سم او سم ثم سكنت
السين لئلا تتوالى كسرات او لئلا يخرج من كسر الى ضم والاولى قول الجماعة ان السكون اصل هي
لغة الاكثرين وهم الذين يبتدؤن اسما بهمزة الوصل العاشر قول بعضهم في الرحيم من البسملة
انه وصل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما وممن جوز ذلك ابن عطية
ونظير هذا قول جماعة منهم المبرد ان حركة راء اكبر من قول المؤذن الله اكبر الله اكبر فتحة وانه وصل
بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هي حركة الساكنين وانما لم يكسر واحفظا لتفخيم اللام كما في الم الله
وقيل هي حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع والصواب ان كسرة الميم اعرابية
وان حركة الراء ضمة اعرابية وليس لهمزة الوصل ثبوت في الدرج فتنقل حركتها الحادي عشر
قول جماعة في قوله تعالى تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ان فيه حذف
مضافين والمعنى علمت ضعفاء الجن ان لو كان رؤساؤهم وهذا معنى حسن الا ان فيه دعوى حذف
مضافين لم يظهر الدليل عليهما والاولى ان تبين بمعنى وضح وان وصلتها بدل اشتمال من الجن
اي وضح للناس ان الجن لو كانوا الى اخره الثاني عشر قول بعضهم في عينا فيها تسمى انه الوقف هنا
اي عينا مسماة معروفة وان سل سبيلا جملة امرية اي اسئل طريقا موصلة اليها وهذا دون هذا
في البعد قول اخر انه علم مركب كتابط شرا والاظهر انه اسم مفرد مبالغة في السلسال كما ان السلسال
مبالغة في السلس ثم يحتمل انه نكرة ويحتمل انه علم منقول وصرف لانه اسم لماء وتقدم ذكر العين
لا بوجب تانيثه كما تقول هذه واسط بالصرف ويبعد ان يقال لصرف للتناسب كقوارير الاتفاقهم
على صرفه الثالث عشر قول مكي وغيره في قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم زهرة الحيوة الدنيا ان زهرة حال من الهاء او من ما وان التنوين حذف للساكنين مثل
قوله ولا ذاكر الله الا قليلا وان جر الحيوة على انه بدل من ما والصواب ان زهرة مفعول بتقدير

جعلنا لهم او اتينا هم ودليل ذلك ذكر التمتيع وبتقدير اذم لان المقام يقتضيه وبتقديره
ببا او الضمير او بدلا من ازواج اما بتقدير ذوي زهرة او على انهم جعلوا نفس الزهرة مجازا
للمبالغة وقال الفراء هو تمييز لما او للهاء وهذا على مذهب الكوفيين في تعريف التمييز وقيل بدل
ورد بان نصبه من صلة متعنا فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي وبان الموصول
لا يتبع قبل كمال صلته وبانه لا يقال مررت بزيد اخاك على البدل لان العامل في المبدل منه لا يتوجه
اليه بنفسه وقيل من الهاء وفيه ما ذكر وزيادة الابدال من العائد بعضهم يمنعه بناء على ان المبدل
منه في نية الطرح فيبقى الموصول بلا عائد في التقدير وقد مر ان الزمخشري منع في ان اعبدوا الله
ان يكون بدلا من الهاء في امرتني به ورددناه عليه ولو لزم اعطاء منوي الطرح حكم المطروح لزم اعطاء
منوي التاخير حكم المؤخر فكان يمتنع ضرب زيدا غلامه ويرد ذلك قوله تعالى واذا ابتلى
ابرهيم ربه وللاجماع على جوازه **تنبيه** وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج
على مخرجه كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك ننجي المؤمنين فقيل الفعل ماض مبني للمفعول وفيه ضعف
من جهتين اسكان اخر الماضي واقامة ضمير المصدر مع انه مفهوم من الفعل واقامة غير المفعول به مع وجوده
وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه وفيه ضعف لان النون عند الجيم تخفى ولا تدغم وقد ادغمت فيها
قليلا وان منه اترجة واجاصة واجانة وقيل مضارع اصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه
ثم حذفت النون الثانية ويضعفه انه لا يجوز في مضارع نبات وتقيت وتزلت وتزوج
اذا ابتدات بالنون ان تحذف النون الثانية الا في ندور كقراءة بعضهم ونزل الملائكة تنزيلا
الجهة الخامسة ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فلنورد مسائل من ذلك ليتمرن بها
الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها **باب المبتدأ مسئلة** يجوز في الضمير المنفصل من نحو انك انت السميع
العليم ثلثة اوجه الفصل وهو ارجحها والابتداء وهو اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد **مسئلة**
يجوز في الاسم المفتتح به من قولك هذا اكرمته الابتداء والمفعولية ومثله كم رجل لقيته ومن اكرمته يكون في
ما بين بقدر الفعل مؤخرا ومثلهما رب رجل صالح لقيته **مسئلة** يجوز في مرفوع من نحو افي الله شك وفي
الدار زيد الابتدائية والفاعلية وهي ارجح لان الاصل عدم التقديم والتاخير ومثله الاسم التالي
للوصف نحو زيد قائم ابوه او اقائم زيد لما ذكرنا ولان الابتداء اذا قدر فاعلا كان خبر زيد
مفردا وهو الاصل في الخبر ومثله ظلمات من قوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات
لان الاصل في الصفة الافراد فان قلت اقائم انت فكذلك عند البصريين واوجب الكوفيون

في الضمير الابتدائية واغفلهم الحاجب ثم اذ نقل في اماليه الاجماع على ذلك وحجتهم ان الضمير المرتفع بالفعل لا يجاوره منفصلا عنه لا يقال قام انا والجواب انه انما انفصل مع الوصف لئلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا بخلافه مع الفعل فانه يكون بارزا كقمت وقمن ولان طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل فلذلك احتمل معه الفصل ولان المرفوع بالوصف سد في اللفظ مسد واجب الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعالى أراغب انت عن الهتي وقول الشاعر خليلي ما واف بعهدي انتما فان القول بان الضمير مبتدأ كما زعم الزمخشري في الاية مؤد الى فصل العامل من معموله بالاجنبي والقول بذلك في البيت مؤد الى الاخبار عن الاثنين بالواحد ويجوز ويجوز في نحو ما في الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله عن اكثر البصريين وهو ان يكون المرفوع اسما لما الحجازية والظرف في موضع نصب على الخبرية والمشهور وجوب بطلان العمل عند تقدم الخبر ولو ظرفا **مسئلة** يجوز في نحو اخوه من قولك زيد يضرب في الدار اخوه ان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير زيد المقدر في يضرب وان يكون نائبا عن فاعل يضرب على تقديره خاليا من الضمير وان يكون مبتدأ خبره الظرف والجملة حال والفراء والزمخشري يريان هذا الوجه شاذا ردا بالخلو الجملة الاسمية الحالية من الواو ويوجبان الفاعلية في نحو جاء زيد عليه جبة وليس كما زعما والاوجه الثلثة في قوله تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير قيل واذا قرئ بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل يعني ان التكثير لا ينصرف الى الواحد وليس بشيء لان النبي هنا متعدد لا واحد بدليل كاين وانما افرد الضمير بحسب لفظها **مسئلة** زيد نعم الرجل يتعين في زيد الابتداء ونعم الرجل زيد قيل كذلك وعليهما فالرابط العموم او اعادة المبتدأ بمعناه على الخلاف في الالف واللام للجنس ام للعهد وقيل يجوز ايضا ان يكون خبر المحذوف وجوبا اي الممدوح زيد وقال ابن عصفور يجوز فيه وجه ثالث وهو ان يكون مبتدأ حذف خبره وجوبا اي زيد الممدوح ورد بانه لم يسد شيء مسده **مسئلة** حبذا زيد يحتمل زيد على القول بان حب فعل وذا فاعل ان يكون مبتدأ مخبرا عنه بحبذا والرابط الاشارة وان يكون خبر المحذوف ويجوز على قول ابن عصفور السابق ان يكون مبتدأ حذف خبره ولم يقل به هنا لانه يرى ان حبذا اسم وقيل بدل من ذا ويرده انه لا يحل محل الاول وانه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل

عطف بيان ويرده قوله وحبذا نفحات من يمانية ولا تبين المعرفة بالنكرة باتفاق واذا قيل بان حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدأ وزيد خبر او بالعكس عند من يجيز في قولك زيد الفاضل وجهين واذا قيل بان حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص كقوله الا حبذا لولا الحياء وربما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب والفاعل لا يحذف **مسئلة** يجوز في نحو فصبر جميل ابتدائية كل منهما وخبرية الاخر اي شاني صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره **باب كان وما جرى مجراها** **مسئلة** يجوز في نحو كان من قوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو زيد كان له مال نقصان كان وتمامها وزيادتها وهو اضعفها قال ابن عصفور زيادتها بابه الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار محذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان الا ان قدرت الناقصة شانية فالاستقرار مرفوع لانه خبر المبتدأ **مسئلة** فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل في كان الاوجه الثلثة الا ان الناقصة لا تكون شانية لاجل الاستفهام ولتقدم الخبر وكيف حال على التمام وخبر لكان على النقصان وللمبتدأ على الزيادة **مسئلة** وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا يحتمل كان الاوجه الثلثة فعلى الناقصة الخبر اما لبشر ووحيا استثناء مفرغ من الاحوال فمعناه موحيا او مسمعا من وراء حجاب او مرسلا وذلك من وراء حجاب او يرسل بتقدير او ارسالا اي او ذا ارسال واما وحيا والتفريغ في الاخبار اي ما كان تكليمه الا ايحاء او ايصالا من وراء حجاب وارسالا وجعل ذلك تكليما على حذف مضاف ولبشر على هذا تبيين وعلى التمام والزيادة فالتفريغ في الاحوال المقدرة في الضمير المستتر في لبشر **مسئلة** ان كان زيد قائما يحتمل الاوجه الثلثة وعلى النقصان فالخبر اما قائما واين ظرف له او اين فيتعلق بمحذوف وقائما حال وعلى الزيادة والتمام فقائما حال واين ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت تامة **مسئلة** يجوز في نحو زيد عسى ان يقوم نقصان عسى فاسمها مستتر وتمامها فان والفعل مرفوع المحل بها **مسئلة** يجوز الوجهان في عسى ان يقوم زيد فعلى النقصان زيد اسمها وفي يقوم ضميره وعلى التمام لا اضمار وكل شيء في محله ويتعين التمام في نحو عسى ان يقوم زيد في الدار وعسى ربكم ان يبعثك ربك مقاما محمودا لئلا يلزم فصل صلة ان من معمولها بالاجنبي وهو اسم عسى **مسئلة** وما ذلك بما قيل يحتمل ما الحجازية و

التميمية واوجب الفارسي والزمخشري الحجازية ظنا ان المقتضى لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضى نفيه لامتناع الباء في كان زيد قائما وجوازها في لم اكن باعجلهم وفي ما ان زيد بقائم

مسئلة لا رجل ولا امراة في الدار ان رفعت الاسمين فهما مبتدآن على الارجح او اسمان للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو في الدار تعين الاول لان لا انما تعمل في النكرات فان قلت لا رجل في الدار تعين الثاني لان لا اذا لم تتكرر يجب ان تعمل نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ان فتحت الثلاثة فالظرف خبر للجميع عند سيبويه وللواحد عند غيره ويقدر للآخرين ظرفان لان لا المركبة عنده غير عاملة في الخبر ولا يتوارد عاملان على معمول فكيف يعمل وان رفعت الاولين فان قدرت لا معهما حجازية تعين عند الجميع اضمار خبرين ان قدرت لا الثانية كالاولى وخبرا واحدا ان قدرتها مؤكدة لها وقدرت الرفع بالعطف وانما وجب التقدير في الوجهين لاختلاف خبري الحجازية والتبرئة بالنصب والرفع فلا يكون خبر واحد لهما وان قدرت الرفع بالابتداء فيهما على انهما مهملتان قدرت عند غير سيبويه خبرا واحدا للاولين وللثالث كما تقدر في زيد وعمرو قائم خبر للاول وللثاني ولم يحتج لذلك عند سيبويه

باب المنصوبات

المتشابهة ما يحتمل المصدرية والمفعولية من ذلك نحو ولا يظلمون فتيلا ولا يظلمون نقيرا اي ظلما ما او خيرا اي لا ينقصون مثل ولم تظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم شيئا اي نقصا او خيرا واما ولا تضروه شيئا فقصد لاستيفاء حد مفعوله واما فمن عفي له من اخيه شيء فشيء قيل ارتفاعه مصدر ايضا لا مفعول لان عفي لا يتعدى ما يحتمل المصدرية والحالية والظرفية من ذلك سرت طويلا اي سيرا طويلا او زمنا طويلا او سيرة طويلا ومنه وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد او زمنا غير بعيد او ازلفت الجنة اي الازلاف في حالة كونه غير بعيد الا ان هذه الحال مؤكدة وقد يجعل حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهو ايضا حال مؤكدة ويكون التذكير على هذا بمنزلة لعل الساعة قريب ما يحتمل المصدرية والحالية جاء زيد ركضا اي يركض ركضا او عامله جاء على حد قعدت جلوسا او التقدير جاء راكضا وهو قول سيبويه ويؤيده قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لاجله من ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا اي فتخافون خوفا وتطمعون طمعا وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد الا فيما استثني او خائفين وطامعين او لاجل الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد

الفعل والمصدر المعلل وهو الصحيح لان حروف فواعل وان قيل باشتراطه فوجهان ان يريكم بمعنى يرون والتعليل باعتبار الرؤية لا الاراءة او الاصل اخافة واطماعا وحذفت الزوائد تقول جاء زيد رغبة اي يرغب رغبة او مجيء رغبة او راغبا او للرغبة وابن مالك يمنع الاول المامر وابن الحاجب يمنع الثاني لانه يؤدي الى اخراج الابواب عن حقائقها اذ يصح في ضربته يوم الجمعة ان يقدر ضربته ضرب يوم الجمعة قلت وهو حذف بلا دليل اذ لم تدع الى تقديره ضرورة وقال المتنبي ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن والتقدير اسفا اسفا ام من بذلك بين الفاعل والمفعول به وابلاه اسفا او لاجل الاسف فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال واما من اشترطه فهو على اسقاط لام العلة توسعا كما في قوله تعالى يبغونها عوجا او الاتحاد موجود تقديرا اما على ان الفعل المعلل مطاوع ابلى محذوفا اي فبلي اسفا ولا يقدر فبلي بدني لان الاختلاف حاصل اذ الاسف فعل النفس لا البدن او لان الهوى لما حصل بسببه كان كانه قال ابليت بالهوى بدني

ما يحتمل المفعول به والمفعول معه

نحو اكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا على المفعول به وكونه مفعولا معه ونحو اكرمتك هذا يحتملهما وكونه معطوفا على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول ونحو فحسبك وزيدا درهم كون زيدا مفعولا معه وكونه مفعولا به باضمار يحسب وهو الصحيح لانه لا يعمل في المفعول معه الا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب اخرى وهو الصواب ورفعه بتقدير حسب حذفت وخلفها المضاف اليه وروي بالاوجه الثلاثة قوله اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند

باب الاستثناء

يجوز في نحو ما ضربت احدا الا زيدا كون زيد بدلا من المستثنى منه وهو ارجحهما وكونها منصوبا على الاستثناء وكون الا وما بعدها نعتا وهو اضعفها ومثله ليس زيد شيئا الا شيئا لا يعبأ به فان جئت بما مكان ليس بطل كونه بدلا لانها لا تعمل في الموجب

مسئلة يجوز في نحو قام القوم حاشاك وحاشاه كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا فان قلت حاشاي تعين الجر او حاشاني تعين النصب وكذا القول في خلا وعدا

مسئلة يجوز في نحو ما احد يقول ذلك الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو المختار وكونه بدلا من ضميره وان ينصب على الاستثناء فارتفاعه من وجهين وانتصابه من وجه فان قلت ما رايت احدا يقول ذلك الا زيدا فبالعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله في ليلة لا نرى بها احدا

يحكى علينا الا كواكبها وعلى هذا بمعنى عن وضمن يحكى معنى ينم انفسح **ما يحتمل الحالية والتمييز** من ذلك كرم زيد ضيفا ان قدر ان الضيف غيره فهو تمييز محول عن الفاعل يمتنع ان يدخل عليه من وان قدر نفسه احتمل الحال والتمييز وعند قصد التمييز فالاحسن ادخال من من ذلك هذا خاتم حديدا والارجح التمييز للسلامة من جمود الحال ولزومها اى عدم انفكاكها ووقوعها عن نكرة ومنها الخفض بالاضافة من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول نحو ضربت زيدا ضاحكا ونحو قاتلوا المشركين كافة وتجويز الزمخشري الوجهين في ادخلوا في السلم كافة وهم لان كافة مختص بمن يعقل ووهم في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس اذ قدر كافة نعتا لمصدر محذوف اى رسالة كافة اشد لانه اضاف الى استعماله فيما لا يعقل اخراجها عما التزم فيه من الحالية ووهم في خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب اشد واشد لاخراجه اياه على النصب البتة من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين نحو وهذا بعلى شيخا يحتمل ان عامله معنى التنبيه ومعنى الاشارة وعلى الاول فيجوز فانما ذا زيد قالها بينا ذا صريح النصح فاصغ له وطع فطاعة مهد نصحه رشد وعلى الثانية يمتنع واما التقديم عليهما معا فممتنع على كل تقدير من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل نحو جاء زيد راكبا ضاحكا فالتعدد على ان يكون عاملهما جاء وصاحبهما زيد والتداخل على ان الاولى من زيد وعاملها جاء والثانية من ضمير الاولى وهي العامل وذلك واجب عند من منع تعدد الحال واما فعلمه مصعدا منحدرا فمن التعدد لكن مع اختلاف الصاحب ويستحيل التداخل ويجب كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا للفصل ولا يحمل على العكس الا بدليل كقوله خرجت بها امشي تجر وراءنا على اثرينا ذيل مرط مرحل ومن الاول قوله عهدت سعاد ذات هوى معنى فزدت وعاد سلوانا هواها

باب اعراب الفعل

مسئلة ما تاتينا فتحدثنا لك رفع تحدث على العطف فيكون شريكا في النفي والاستيناف فيكون مثبتا اى فانت تحدثنا الان بدلا عن ذلك ونصبه باضمار ان وله معنيان نفي السبب فينتفي المسبب ونفي الثاني فقط فان جئت ببل مكان ما فللنصب وجهان اضمار ان والعطف وللرفع وجه وهو القطع وان جئت بلم فللنصب وجه وهو اضمار ان وللرفع وجهان وهو الاستيناف وللجزم بالعطف فان قلت ما اتيت فلا جزم ولا رفع لعدم تقدم الفعل وانما هو على القطع **مسئلة** هلا تاتي فاكرمك الرفع على وجهين

والنصب على الاضمار وهل تدلني على بيتك فتكرمه لا يرفع على العطف بل على الاستيناف وهل لك التفات اليه فتكرمه الرفع على الاستيناف والنصب اما على الجواب وعلى العطف على التفات واضمار ان واجب على الاول وجائز على الثاني وكالمثال الاول فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين لاحتمال كون لو للتمني **مسئلة** ليتني جدة الا فانفق منه الرفع على وجهين والنصب على اضمار ان وفي لى مال الا فانفق منه يمتنع الرفع على العطف **مسئلة** ليتهم زيدا فيكرمه الرفع على القطع والجزم بالعطف والنصب على الاضمار **مسئلة** نحو افلم يسيروا في الارض فينظروا يحتمل الجزم بالعطف والنصب على الاضمار مثل افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ونحو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم يحتمل تتقوا الجزم بالعطف وهو الراجح والنصب باضمار ان على حد قوله ومن يقترب منا ويخضع نؤوه

باب الموصول

مسئلة يجوز في نحو ماذا صنعت وماذا صنعته ما مضى شرحه وقوله تعالى ماذا اجبتم المرسلين ماذا مفعول مطلق او مفعول به لان اجاب لا يتعدى الى الثاني بنفسه بل بالباء واسقاط الجار ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتدأ وخبرا لان التقدير ما الذي اجبتم به ثم حذف العائد المجرور من غير شرط حذفه والاكثر في نحو ذا الفتى كون ذا للاشارة خبرا والفتى جملة حالية ويقل كون ذا موصولة والفتى صلة وعينه لا يجيزه ومن الكثير من ذا الذي يشفع عنده اذ لا يدخل موصول على موصول الا شاذا كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم واللام **مسئلة** فاصدع بما تؤمر ما مصدرية اى بالامر او موصول اسمي اى بالذي تؤمره على حد قولهم امرتك الخير واما من قال امرتك بكذا وهو الاكثر فيشكل لان شرط حذف العائد المجرور بالحرف ان يكون الموصول مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا نحو ويشرب مما تشربون اى منه وقد يقال انا صدع بمعنى امر واما فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا في الاعراف فيحتمل ان الاصل بما كذبوه فلا اشكال او بما كذبوا به ويؤيده التصريح به في سورة يونس وانما جاز مع اختلاف المتعلق لان ما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا في المعنى واما ذلك الذي يبشر الله عباده فقيل الذي مصدرية اى ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعا وانتصب الضمير ثم حذف **مسئلة** يجوز في نحو تماما على الذي احسن كون الذي موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير عائد اى تماما على العلم الذي احسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج لعائد اى تماما على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة ويكون احسن اسم تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحته اعراب لا بناء وهي علامة الجر وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين يوافق على الثاني **مسئلة**

نحو عجبني ما صنعت يجوز فيه كون ما بمعنى الذي وكونها نكرة موصوفة وعليهما فالعائد محذوف وكونها مصدرية فلا عائد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون تحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية لان الفعل لا ينفق بل ينفق منها وكذا ومما رزقناهم ينفقون فان ذهبت الى تأويل ما تحبون ومما رزقناهم بالحب والرزق وتأويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسفت من غير محوج الى ذلك وقال ابو حيان لم يثبت مجيء ما نكرة موصوفة ولا دليل في مررت بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو مررت بما معجب لك لثبت ذلك انتهى ولا اعلمهم زادوا ما قبل الباء الا ومعناها السببية نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم فبما رحمة من الله لنت لهم **مسئلة** اذا قلت عجبني من جاء احتمل كون من موصولة وموصوفة وقد جوزتا في ومن الناس من يقول وضعف ابو البقاء الموصولة لانها تدل على قوم باعيانهم والمعنى على الابهام واجيب بانها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه

باب التوابع

مسئلة نحو آمنا برب العالمين رب موسى وهرون يحتمل بدل الكل وعطف البيان ومثله نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل هنا تقدير مبتدأ ايضا اي هي انا دمرناهم **مسئلة** نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز فيه كون الاعلى صفة للاسم وصفة للرب واما نحو جاءني غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف ولا تكون للمضاف اليه الا بدليل لان المضاف اليه انما جيء به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته وعكسه كل نبي يتقي ربه فالصفة للمضاف اليه لان المضاف انما جيء به لقصد التعميم لا للحكم عليه ولذلك ضعف قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان **مسئلة** نحو هدى للمتقين الذين ومررت بالرجل الذي فعل يجوز في الموصول ان يكون تابعا او باضمار اعني او امدح وهو وعلى التبعية فهو نعت لا بدل الا اذا تعذر نحو ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا لان النكرة لا توصف بالمعرفة

باب حروف الجر

مسئلة نحو زيد بكم ويحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفية فتتعلق باستقر وقيل لا تتعلق والاسمية فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جر بالاضافة ولا تقدير بالاتفاق ونحو جاء الذي كزيد تتعين الحرفية لان الوصل بالمضاف يعني ممتنع **مسئلة** نحو زيد على السطح يحتمل الوجهين وعليهما فهي متعلقة باستقر محذوف **مسئلة** قيل في نحو والضحى والليل ان الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية والصواب الاول والا لاحتاج كل الى جواب مما يوضحه مجيء الفاء في اول سورة المرسلات والنازعات

باب في مسائل مفردة

مسئلة نحو يسبح له بالغدو والآصال فيمن فتح الباء يحتمل كون النائب عن الفاعل الظرف

الاول وهو اولى والثاني والثالث ونحو ثم نفخ فيه اخرى النائب الظرف والوصف وفي هذا ضعف لضعف قولهم سير عليه طويل **مسئلة** تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضيا فتركت التاء من اجل مجازية التأنيث وكونه مضارعا اصله تتجلى ثم حذفت احدى التاءين على حد قوله تعالى نارا تلظى ولا يجوز في هذا كونه ماضيا والا لقيل تلظت لان التأنيث واجب في المجازية اذا كان ضميرا متصلا وبما ذكرنا من الوجهين في المثال الاول يعلم فساد قول من استدل على جواز نحو قام هند في الشعر بقوله تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر لجواز ان يكون اصله تتمنى

الجهة السادسة ان لا يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب فان العرب يشترطون في باب شيئا ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح اقيستهم فاذا لم يتأمل المعرب اختلطت عليه الابواب والشرائط فلنورد انواعا من ذلك مشيرين الى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين

النوع الاول

اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان وقد يجاب بانهما اجريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجري عليهما الصفات نحو قولنا اله واحد وملك عظيم ومن الخطأ في الثاني قول كثير من النحويين في نحو مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتأخرين يقلد بعضهم بعضا في ذلك والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا اخص من متبوعه وليس كذلك فانه في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص من النعت وقد هدى ابن السيد الى الحق في المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جني انتهى قلت وكذا الزجاج والسهيلي قال السهيلي واما تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور ان النحويين اجازوا في ذلك الصفة والبيان ثم استشكله بان البيان اعرف من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت او مساو له وهو مشتق او في تأويله فكيف يجمع في الشيء ان يكون بيانا ونعتا واجاب بانه اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مؤول بقولك الحاضر والمشار اليه واذا قدر بيانا فاللام لتعريف الحضور فيساوي الاشارة بذلك ويزيد عليها بافادة الجنس المعين وكان اخص قال وهذا معنى قول سيبويه انتهى وفيما قاله نظر لان الذي يؤوله النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع نعتا كمررت بزيد هذا فاما نعت اسم الاشارة فليس ذلك بمعناه وانما هو

ما قبله فكيف يجعل معنى ما قبله بتفسيره وقال الزمخشري في ذلكم الله ربكم يجوز كون اسم الله تعالى
صفة للاشارة او بيانا وربكم الخبر فجوز في الشئ الواحد البيان والصفة وجوز كون العلم نعتا
وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفا بلام الجنس وذلك مما اجمعوا
على بطلانه

النوع الثاني

اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير
للحال والتمييز وافعل من ونعت النكرة ومن الوهم في الاول قول جماعة في صديد من ماء صديد وفي
طعام مساكين من كفارة طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما هو معترض
على قول البصريين ومن وافقهم فيجب عندهم في ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون فيرون
ان عطف البيان في الجوامد كالنعت في المشتقات فيكون في المعارف والنكرات وقول بعضهم
في نافع في قول النابغة من الرقش في انيابها السم ناقع انه نعت للسم والصواب انه خبر للسم والظرف
متعلق به او خبر ثان ولبس من ذلك قول الزمخشري في شديد العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله
تعالى في اوائل سورة المؤمن وان كان من باب الصفة المشبهة واضافتها لا تكون الا في تقدير
الانفصال الا ترى ان شديد العقاب معناه الذي شديد عقابه ولهذا قالوا كل شئ اضافته
غير محضة فانه يجوز ان تصير اضافته محضة الا الصفة المشبهة لانه جعل على تقدير ال وجعل
سبب حذفها ارادة الازدواج واجاز وصفيته ايضا ابو البقاء لكن على ان شديدا بمعنى مشدد
كما ان الاذين في معنى المؤذن فاخرجه بالتاويل من باب الصفة المشبهة الى باب اسم الفاعل
والذي قدمه الزمخشري انه وجميع ما قبله ابدال اما انه بدل فللتنكير وكذا المضاف قبله وان كان
من باب اسم الفاعل لان المراد بهما المستقبل واما البواقي فللتناسب ورد على الزجاج في جعله
شديد العقاب بدلا وما قبله صفات وقال في جعله بدلا وحده من بين الصفات نبو ظاهر
ومن ذلك قول الجاحظ في بيت الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى انه يبطل قول النحويين لا يجمع
ال ومن في اسم التفضيل فجعل كلا من ال ومن معتدا به جاريا على ظاهره والصواب ان تقدر
ال زائدة او معرفة ومن متعلقة باكثر منكرا محذوفا مبدلا من المذكور او بالمذكور على انها
بمنزلتها في قولك انت منهم الفارس البطل اي انت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بليس
قد يرد بانها لا تدل على الحدث عند من قال في اخواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين افعل
وتمييزه بالاجنبي وقد يجاب بان الظرف متعلق بالوهم وفي ليس رائحة قولك انتفى وبان الفصل
قد جاء في الضرورة في قوله على انني بعد ما قد مضى ثلثون للهجر حولا كميلا واضل اقوى في العمل من

ثلثون ومن الوهم في الثاني قول مكي في قراءة ابن ابي عبلة فاتاه ثلثه بالنصب ان ثلثه تمييز والصواب
انه مشبه بالمفعول كحسن وجها وبدل من اسم ان وقول الخليل والاخفش والمازني في اياه
واياك واياه ان ايا ضمير اضيف الى ضمير فحكموا للضمير بالحكم الذي لا يكون الا للنكرات
وهو الاضافة وقول بعضهم في لا اله الا الله ان اسم الله سبحانه خبر لا التبرئة ويرده انها
لا تعمل الا في نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة نعم يصح ان يقال انه خبر لا مع اسمها فانهما
في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه وقد زعم ان المركبة لا تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب
عن ان تعمل فيما تباعد منها وهو الخبر كذا قال ابن مالك والذي عندي ان سيبويه يرى ان
المركبة لا تعمل في الاسم ايضا لان جزء الشئ لا يعمل فيه واما لا رجل ظريفا بالنصب فانه عنده
مثل يا زيد الفاضل بالرفع وكذا البحث في لا اله الا هو وللتعريف لا يجاب ايضا وفي لا اله
الا الله واحد للايجاب لانه موجب واذا قيل لا مستحقا للعبادة الا الله واحد والا انه
لم يتجه الاعتذار المتقدم لان لا في ذلك عاملة في الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون
ان المرتفع بعد الا في ذلك كله بدل من محل اسم لا كما في قولك ما جاءني من احد الا زيد ويشكل
على ذلك ان البدل لا يصلح هنا لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشئ
الواحد فيصح ان تخلفهما ولكن ينكر الخرج فيقال الا الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر المحذوف وقد
تكلم الزمخشري في كشافه على المسئلة اكتفاء بتاليف مفرد له فيها زعم فيه ان الاصل الله اله
فالمعرفة مبتداء والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي على الخبر والايجاب على
المبتداء وركبت لا مع الخبر فيقال له فما تقول في نحو لا طالعا جبلا الا زيد لم انتصب خبر المبتدا فان
قال ان لا عاملة عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض النفي ولتعريف احد الجزئين فاما قوله
يجب كون المعرفة مبتداء فقد مر ان الاخبار عن النكرة المخصصة المقدمة بالمعرفة جائز نحو ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكة ومن ذلك قول الفارسي في مررت برجل ما شئت من رجل ان ما مصدرية
وانها وصلتها صفة لرجل وتبعه على ذلك صاحب الترشيح قال ومثله قوله تعالى في اي صورة
ما شاء ركبك اي في اي صورة مشيئة ركبك وقول ابي البقاء في تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم الا نعبد الا الله ان ان وصلتها بدل من سواء وبدل الصفة صفة والحرف المصدري
وصلته في نحو ذلك معرفة فلا تقع صفة للنكرة وقول بعضهم في بل لكل همزة لمزة الذي جمع
ان الذي صفة والصواب ان ما في المثال شرطية حذف جوابها اي فهو كذلك والصفة

الجملتان معًا واما الآية الاولى فقال ابو البقاء ما شرطية او زائدة وعليهما فالجملة صفة لصورة والعائد محذوف اى عليها وفى متعلقة بركبك انتهى وكان حقه اذا علق فى بركبك وقال الجملة صفة ان يقطع بان ما زائدة اذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة والصواب ان يقال ان قدرت ما زائدة فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاءها وفى متعلقة بركبك او باستقرار محذوف وهو حال من مفعوله او بعدلك اى وضعك فى صورة وان قدرت شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعائد محذوف ايضا وتقديره عليها وتكون فى متعلقة بعدلك اى عدلك فى صورة اى صورة ثم استونف ما بعده والصواب فى الآية الثانية انها على تقدير مبتداء وفى الثالثة ان الذى بدل او صفة مقطوعة بتقدير هو او ذم وانما هذا هو الصواب خلافا لمن اجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقا ولمن اجازه بشرط وصف النكرة اولا بنكرة وهو قول الاخفش زعم ان الاوليان صفة لآخران فى فآخران يقومان مقامهما الآية لوصفهما بيقومان وكذا قال بعضهم فى قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ومن ذلك قول الزمخشرى فى انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله ان ان تقوموا عطف بيان على واحدة وفى مقام ابرهيم عطف بيان على آيات بينات مع اتفاق النحويين على ان البيان والمبين لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون عبر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما ويؤيده قوله فى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم عطف بيان لقوله تعالى من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن تبعيضية حذف مبعضها اى اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقون انتهى وانما يريد البدل لان الخافض لا يعاد الا مع البدل هذا امام الصناعة سيبويه يسمى التوكيد صفة وعطف البيان صفة كما

النوع الثالث

اشتراطهم فى بعض ما التعريف شرطه تعريفا خاصا كنعت اسم الاشارة ومعرفا اشترطوا له تعريفه بالعلمية او شبهه كما فى اجمع ونعت الاشارة واى فى النداء اشترطوا لها تعريفه باللام الجنسية وكذا تعريف فاعلى نعم وبئس لكنها تكون مباشرة لها او لما قد اضيف اليه بخلاف ما تقدم فشرطها المباشرة الوهم فى ذلك قول الزمخشرى فى قراءة ابن ابى عبلة ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب التخاصم انه صفة للاشارة وقد مضى ان جماعة من المحققين اشترطوا فى نعت الاشارة الاشتقاق كما اشترطوا فى غيره من النعوت ولا يكون التخاصم ايضا عطف بيان لان البيان يشبه الصفة فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه ال كذلك لا يعطف عليها ولهذا منع ابو الفتح فى وهذا بعلى شيخا فى قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون بعلى عطف بيان واوجب كونه خبرا وشيخ اما خبر ثان او خبر لمحذوف او بدل من بعلى بدل ادنى

٣٠١ وشيخ الخبر ونظيره منع ابى الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد فى كتاب المسائل والاجوبة وابن مالك فى التسهيل كون عطف البيان تابعا للمضمر لامتناع ذلك فى النعت ولكن اجاز سيبويه يا هذان زيد وعمرو على عطف البيان وتبعه الزيادى فاجاز مررت بهذين الطويل والقصير على البيان واجاز على البدل ايضا ولم يجزه على النعت لان نعت الاشارة لا يكون الا تبعها فى اللفظ وممن نص على منع النعت فى هذا سيبويه والمبرد والزجاج وهو مقتضى القياس ومنع سيبويه فيها مخالف لاجازته فى النداء

النوع الرابع

اشتراط الابهام فى بعض الالفاظ كظروف المكان والاختصاص فى بعضها كالمبتداء وصاحب الاحوال ومن الوهم فى الاول قول الزمخشرى فاستبقوا الصراط وفى سنعيدها سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة فى قوله كما عسل الطريق الثعلب وقول جماعة فى دخلت الدار او المسجد او السوق ان هذه المنصوبات ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وامام وخلف والصواب ان هذه المواضع على اسقاط الجار توسعا والجار المقدر الى فى سنعيدها سيرتها وفى فى البيت وفى والحرف الباقى ويحتمل ان استبقوا ضمن معنى تبادروا وقد اخرج الوجهان فى فاستبقوا الخيرات ويحتمل سيرتها ان تكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال اى سنعيد طريقتها ومن ذلك قول الزجاج فى واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف ورده ابو على فى الاغفال بما ذكرنا واجاب ابو حيان بان اقعدوا ليس على حقيقته بل معناه ارصدوهم ويصح ارصدوهم كل مرصد فكذا يصح قعد كل مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت مقعده انتهى وهذا مخالف لكلامهم اذ اشترطوا توافقهما فى الظرف وعامله ولم يكتفوا بالتوافق المعنوى كما قال فى المصدر والفرق ان انتصاب هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغى ان لا يتجاوز به محل السماع واما نحو قعدت جلوسا فلا دافع له من القياس ومثل التقدير على كل مرصد فحذف على كما قال واخفى الذئلو لا الاسى لقضا فى اى لقضى على قياس الزجاج ان يقول فى لاقعدن لهم صراطك مثل قوله فى واقعدوا لهم كل مرصد والصواب فى الموضعين انهما على تقديره على كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن فيمن نصبهما او ان لاقعدن واقعدوا ضمنا معنى لالزمن والزموا ومن الوهم فى الثانى قول الحوفى فى ظلمات بعضها فوق بعض ان بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات غير مختص والصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف اى تلك ظلمات نعم ان قدر ان المعنى ظلمات اى ظلمات بمعنى ظلمات عظام او متكاثفة وتركت الصفة لدلالة المقام عليها

كما قال ابن الحاجب في كل امرئ يشبه ونحو قول الفارسي في ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته واعترضه ابن الشجري بان المنصوب في هذا الباب شرطه ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف اي وحب رهبانية وانما لم يحمل ابو علي الآية على ذلك لاعتزاله فقال ان ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل وقد يتخيل ورود اعتراض ابن الشجري على ابي البقاء في تجويزه في واخرى تحبونها كونه كزيدا ضربته ويجاب بان الاصل وصفة اخرى ويجوز كون تحبونها صفة والخبر اما نصر او محذوف ولكم نعمة اخرى ونصر بدل او خبر لمحذوف وقول ابن مالك بذلك في قول الحماسي فارسا ما غادروه ملحما انه من الاشتغال كقول ابي علي في الآية والظاهر انه نصب على المدح لما تقدمنا وما في البيت زائدة ولهذا امكن ان يدعى انه من الاشتغال

النوع الخامس

اشتراط الاضمار في بعض المعمولات والاظهار في بعض فمن الاول مجرور لولا ومجرور وحد لا يختصان بضمير خطاب ولا غيره تقول لولاي ولولاك ولولاه ووحدي ووحدك ووحده ومجرور لبي وسعدي وحنانَي يختص بضمير الخطاب وشذ نحو قوله فيا لبي اذ هدت لهم وقول الآخر لقلت لبيه لمن يدعوني كما شذت اضافتها الى الظاهر في قوله فلبي فلبي يدي مسور ومن ذلك مرفوع خبر كاد واخواتها الا عسى تقول كاد زيد يموت ولا تقول يموت ابوه ويجوز نحو عسى زيد ان يقوم ابوه فيرتفع السببي ولا يجوز رفعه الاجنبي نحو عسى زيد ان يقوم عمرو عنده ومما لا يرفع الا الضمير اسم التفضيل في غير مسألة الكحل وهذا شرطه مع الضمائر الاستتار وكذا مرفوع نحو قم واقوم ونقوم وتقوم ومن الثاني تأكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت وعطف البيان والمبين ومن الوهم في الاول قول بعضهم في لولاي وموسى ان موسى يحتمل الجر وهذا خطأ لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار ولان لولا لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد وهذه مسألة يتحاجى بها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور اعدت الجار ام لم تعده وقولي مجرور لانه يصح ان تعطف عليه اسما مرفوعا لان لولا محكوم لها بحكم الحروف الزائدة والزائد لا يقدح في كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية فكذلكما اشبه الزائد قول جماعة في قوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ان فرجا اسم كان والصواب انه مبتداء وخبره الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب واما قوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل فثوبي بدل اشتمال من تاء جعلت لا فاعل يثقلني ومن الوهم في الثاني قول ابي البقاء ان شانئك هو الابتر انه يجوز كون هو توكيدا وقد مضى وقول الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا

الله ان اذا قدرت ان مصدرية انها وصلتها عطف بيان على الهاء وقول التبريزي في اسكن انت وزوجك ان الاصل ولتسكن زوجك وجعل ان العطف على الضمير المستتر وقد رد ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل والاصل ولتسكن زوجك وكذا قال في لا نخلفه نحن ولا انت ان التقدير ولا تخلفه انت لان مرفوع فعل الامر لا يكون ظاهرا ومرفوع المضارع ذي النون لا يكون غير ضمير المتكلم وجوز في قوله نطوف ما نطوف ثم ناوي ذوو الاموال منا وتعديه الى حفر اسافلهن جوف واعلاهن صفاح مقيم كون ذوو فاعلا بفعل محذوف اي ياوي ذوو الاموال وكونه وما بعده توكيدا على حد ضرب زيد الظهر والبطن تنبيه من العوامل ما يعمل في المضمر ويشترط استتاره وهو نعم وبئس تقول نعم الرجلان الزيدان ونعم رجلين الزيدان ولا يقال نعما الا في لغة ويشترط افراده وتنكيره وهو رب في الاصح

النوع السادس

اشتراط المفرد في بعض المعمولات والجملة في بعض فمن الاول الفاعل ونائبه وهو الصحيح فاما ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه واذا قيل لهم لا تفسدوا فتقدم البحث فيهما ومن الثاني خبر ان المفتوحة اذا خففت وخبر القول المحكي نحو قولي لا اله الا الله وخرج بذكر المحكي نحو قولي حق وكذلك خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكتمها فانه آثم قلبه اذا قدر ضمير انه للشان لزم كون آثم خبرا مقدما وقلبه مبتداء مؤخرا واذا قدر راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك ولان يكون آثم الخبر وقلبه فاعل به وجرى مجرى المفرد به ومن الوهم قول بعضهم في نطفق مسحا ان مسحا خبر طفق والصواب انه مصدر لخبر محذوف اي يمسح مسحا جواب الشرط وجواب القسم ومن الوهم قول الكسائي وابي حاتم في نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم ان اللام وما بعدها جواب وقد تقدم البحث في ذلك وقول بدر الدين بن مالك في قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات او كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء والتقدير الثاني باطل لانه يجب عليه كون من موصولة وقد يتوهم ان مثل هذا قول صاحب اللوامح وهو ابو الفضل الرازي فانه قال في قوله تعالى امن خلق السموات والارض لا بد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق انتهى وانما هذا مبني على تسمية جماعة منهم الزمخشري مفصلة الظرف من نحو زيد في الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا عن جملة مقدرة ولا يعتد بمثل هذا عن اعرابك فان الظرف لا يكون جوابا وان قلنا انه جملة النوع

السابع اشتراط الجملة الفعلية في بعض المواضع والاسمية في بعض فمن الاول جملة الشرط وجملة
لولا وجملة جواب لو ولولا والجملتان بعد لما والجمل التالية احرف التحضيض وجملة اخبار افعال
المقاربة وخبر ان المفتوحة بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه نحو ولو انهم آمنوا ومن الثاني
الجملة بعد اذا الفجائية وليتما على الصحيح فيهما ومن الوهم في الاول ان تقول من لا يذهب الى قول
الاخفش والكوفيين في نحو وان امرأة خافت وان احد من المشركين استجارك واذا السماء
انشقت ان المرفوع مبتدأ وذلك خطأ لانه خلاف قول من اعتمد عليه فانما قاله سهوا
اذا قال ذلك الاخفش والكوفي فلا يعد ذلك الاعراب خطأ لان هذا مذهب ذهبوا اليه و
لم يقولوه سهوا عن قاعدة نعم الصواب خلاف قولهم في اصل المسئلة واجازوا ان يكون
المرفوع محمولا على اضمار فعل كما يقول الجمهور واجاز الكوفيون وجها ثالثا وهو ان يكون فاعلا
بالفعل المذكور على التقديم والتاخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء ما للجمال
مشيها وئيدا فيمن رفع مشيها وذلك عند الجماعة مبتداء حذف خبره وبقي معمول الخبر اي
مشيها يكون وئيدا او يوجد وئيدا ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر في الظرف كما كان فيمن
جره بدل اشتمال من الجمال لانه عائد على ما الاستفهامية ومتى ابدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران
البدل بهمزة الاستفهام فكذلك حكم ضمير الاستفهام ولانه لا ضمير فيه راجع الى المبدل منه و
من ذلك قول بعضهم في بيت الكتاب تلك وسال على طول الصدود يدوم
والصواب انه فاعل بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقول آخر في نحو ائتك يوم زيد منطلق
انه يجوز في زيد الرفع بالابتداء وذلك خطأ عند سيبويه لان الزمن المبهم المستقبل
محمول على اذا في انه لا يضاف الى الجمل الاسمية واما قوله تعالى يوم هم بارزون فقد مضى ان الزمن هنا
محمول على اذ لا على اذا وانه لتحققه نزل منزلة الماضي واما جواب ابن عصفور عن سيبويه بانه
انما يوجب ذلك في الظرف واليوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم التلاق في قوله تعالى
لينذر يوم التلاق فمردود وانما ذلك في اسم الزمان ظرفا كان او غيره ثم هذا الجواب
لا يتاتى له في قوله وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب
ومن الوهم ايضا قول بعضهم في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه
بعدما جزم بان من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها
ويرده ان جملة الشرط لا تكون اسمية فكذا المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة

لم يصح قوله ايضا لان الفاء لا تدخل في الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهها باسم
الشرط وقول ابن طاهر في قوله فان لا مال اعطيه فاني صديق في غدو ورواح وقول آخر في
الشاعر ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها ان ما بعد ان و
هلا جملة اسمية تابع للجملة الفعلية والصواب ان التقدير في الاول فان اكن وفي الثاني
فهلا كان اي الامر والشان والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشري في ولو
انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان الجملة الاسمية جواب لو والاولى ان يقدر الجواب
محذوفا اي لكان خيرا لهم وان يقدر لو بمنزلة ليت في افادة التمني فلا يحتاج الى جواب ومن
ذلك قول جماعة منهم ابن مالك في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب
لما والظاهر ان الجواب جملة فعلية محذوفة اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك
ويؤيد هذا ان جواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم في الثاني تجويز كثير من النحويين الاشتغال
في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب اجاز ذلك في كافيته مع قوله فيها
في بحث الظروف وقد يكون للمفاجاة فيلزم المبتدأ بعدها واجاز ابن ابي الربيع في ليتما زيدا
اضربه ان يكون انتصاب زيد على الاشتغال كالنصب في اما زيدا اضربه والصواب ان انتصابه
بليت لانه لم يسمع نحو ليتما قام زيد كما سمع انما قام زيد **تنبيه** اعترض الرازي على الزمخشري
في قوله والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون ان الجملة معطوفة على وينجي الله
الذين اتقوا بان الاسمية لا تعطف على الفعلية وقد مر ان تخالف الجملتين في الاسمية
والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المتاخرين في تجويز ابي البقاء في قوله تعالى منهم من
كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض وهذا مردود لان
الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى ولم يقم دليل على امتناع ذلك **النوع الثامن** اشتراط الجملة
في بعض الجمل الخبرية وفي بعضها الانشائية فالاول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة
الواقعة خبرا لكان او خبرا لان او لضمير الشان قيل وخبرا للمبتداء او جوابا للقسم غير الاستعطافي
ومن الثاني جواب الاستعطافي كقوله بربك هل ضممت اليك ربا وقوله بعينك
يا سلمى ارحمي ذا صبابة وما ورد على خلاف ما ذكرنا ول فمن الاول قوله واني لرام
نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وتخريجه على اضمار القول اي التي
اقول لعلي او على ان الصلة ازورها وخبر لعل محذوف والجملة معترضة اي لعلي

اصل ذلك وقوله جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط وقوله انما انت اخ لا نعدمه وبحر بحما على اضمار القول اى اخ مقول فيه لا جعلنا الله نعدمه وبمذق مقول عنده وشبه ذلك وقول ابى الدرداء رضى الله عنه وجدت الناس اخبر تقله اى صادفت الناس مقولا فيهم ذلك وقوله وكونى بالمكارم ذكرينى وذلى دل ماجدة صناع والجملة فى هذا ماولة بالجملة الخبرية اى وكونى تذكرينى مثل قوله تعالى قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اى فيمده وقوله ان الذين تقتلهم امس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما وقوله انى اذا ما القوم كانوا انجية واضطرب بالقوم اضطراب الارشية هناك اوصينى ولا توصى بيه وينبغى ان يستثنى من منع ذلك خبرى ان وضمير الشان جرى المفتوحة اذا خففت فان خبرها يجوز ان يكون جملة دعائية كقوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها فى قراءة من قرء بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم اما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة واذا لم يلزم قول الجمهور فى وجوب كون اسم ان هذه ضمير شان فلا استثنا بالنسبة الى ضمير الشان اذ يمكن ان يقدر والخامسة انها واما انك واما نودى ان بورك من فى النار فيجوز كون ان تفسيرية ومن الوهم فى هذا الباب قول بعضهم فى قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب ان كيف وحدها حال من مفعول ننشزها وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة استفهاما جواز ذلك فى الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف فى نحو زيد كيف هو وقال اخرون ان جملة الاستفهام حال فى نحو عرفت زيدا ابو من هو وقد مر واعلم ان النظر البصرى يعلق فعله كالنظر القلبى قال الله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما كما قال سبحانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك قول الامين المحلى فى اربيت بخطه ان الجملة التى بعد الواو من قوله الطلب لا تنهى من مطلب حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو للعطف ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها فى لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون توكيد خفيفة محذوفة

النوع التاسع اشتراطهم لبعض الاسماء ان يوصف ولبعضها ان لا يوصف فمن الاول مجرور رب اذا كان ظاهرا واى فى النداء والجماء فى قولهم جاؤا الجماء الغفير وما وطئ به من خبر او صفة او حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح ومنه بل انتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن الى قوله

قرآنا عربيا وقول الشاعر اكرم من ليلى على فتبتغى به الجاه ام كنت امرءا لا اطيعها ومن ثم ابطل ابو على كون الظرف من قول الاعشى رب رفدهرقته ذلك اليوم واسرى من معشر اقيال صفة لما عطف على مجرور رب من صفة قال فاما قوله فيا رب يوم قد لهوت وليلة بانسة كانها خط تمثال فعلى ان صفة الثانى مدلول عليها بصفة الاول ولا يتاتى ذلك هنا وقد يجوز ذلك هنا لان الاول متلاف فقد يجعل دليلا عليه ومن الثانى فاعلا نعم وبئس والاسما المتوغلة فى شبه الحرف الا من ما النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك والحق بهما الاخفش ايا نحو مررت باى معجب لك وهو قوى فى القياس لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائى نعته ان كان لغائب والنعت لغير التوضيح نحو قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب ونحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقدر علام نعتا للضمير المستتر فى يقذف والرحمن الرحيم نعتين لهو واجاز غير الفارسى وابن السراج نعت فاعل نعم وبئس تمسكا بقوله نعم الفتى المرى انت اذا هم حضروا لدى الحجرات نار الموقد وحمله الفارسى وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعته اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه مناف لذلك القصد فاما اذا تؤول بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته لامكان ان ينوى فى النعت ما نوى فى المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى وقال الزمخشرى وابو البقاء فى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ان الجملة بعد كم صفة لها والصواب انها صفة لقرن وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع فى وان كل لما جميع لدينا محضرون

النوع العاشر تخصيصهم جواز وصف بعض الاسماء بمكان دون اخر كالعامل من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فانه لا يوصف قبل تمام الصلة ويوصف بعد تمامها وتعميمهم الجواز فى البعض وذلك هو الغالب ومن الوهم فى الاول قول بعضهم فى قول الحطيئة ازمعت ياسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كالياس ان من متعلقة بياسا والصواب تعلقها بيئست محذوفا لان المصدر لا يوصف قبل ان ياتى معموله وقال ابو البقاء فى ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا لا يكون يبتغون نعتا لامين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل فى الاختيار بل هو حال من امين وهذا قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل

النوع الحادى عشر اجازتهم فى بعض اخبار النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك فى البعض نحو ان

زيدا قائم ومن الوهم في هذا قول المبرد في قولهم ان من افضلهم كان زيدا انه لا يجب ان يحمل على زيادة كان كما قال سيبويه بل يجوز ان يقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لانه متقدم في الرتبة اذ هو اسم ان ومن افضلهم خبر كان وكان ومعمولاها خبر ان فلزمه تقديم خبر ان على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه احد

النوع الثاني عشر

ايجاب التصدير لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام والشرط وكم الخبرية نحو فاي آيات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ايما الاجلين قضيت وعلى هذا فقد ضمير الشان في قولهم ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء ولبعضها ان يتأخر اما لذاته كالفاعل ونائبه وشبهه او لضعف الفعل كمفعول التعجب نحو ما احسن زيدا او لعارض معنوي او لفظي وذلك كالمفعول في نحو ضرب موسى عيسى فان تقديمه يوهم انه مبتدأ وان الفعل مسند الى ضميره وكالمفعول الذي هو أي الموصولة نحو سأكرم ايهم جاءني كانهم قصدوا الفرق بينها وبين اي الشرطية والاستفهامية والمفعول الذي هو ان وصلتها نحو عرفت انك فاضل كرهوا الابتداء بان المفتوحة لئلا تلتبس بان التي بمعنى لعل واذا كان المبتدأ الذي اصله التقديم يجب تأخره اذا كان ان وصلتها نحو وآية لهم انا حملنا ذريتهم فانه يجب تأخر المفعول الذي اصله التأخير نحو ولا تخافون انكم اشركتم احق واولى وكمعمول عامل اقترن بلام الابتداء او القسم او حرف الاستثناء او ما النافية او لا في جواب قسم ومن الوهم في الاول قول ابن عصفور في نحو اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل يهد فان قلت خرجه على لغة الاخفش وهي ان بعض العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية قلت قد اعترف برداءتها فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك رداءة والصواب ان الفاعل مستتر راجع الى الله سبحانه وتعالى اي اولم يبين الله لهم او الى الهدى والاول قول ابي البقاء والثاني قول الزجاج وقال الزمخشري الفاعل الجملة وقد مر ان الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة مفعول يهدي وهو معلق عنها وكم الخبرية لا تعلق خلافا للاكثر ومن الوهم في الثاني قول بعضهم في بيت الكتاب صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم ان وصال فاعل تقدم وفي بيت الكتاب ايضا اطبي كان ام حمار ان ظبي اسم كان والصواب ان وصال فاعل بيدوم محذوفا مدلولا عليه بالمذكور وان ظبي اسم لكان محذوفة مفسرة بكان المذكورة او مبتدأ والاول اولى فان همزة الاستفهام بالجمل الفعلية اولى منها بالاسمية وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه انه اخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الاول

لان ظبيا المذكور اسم كان وخبر امك واما على الثاني فخبر ظبي اسم الجملة والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان امك على ان ضمير النكرة عنده نكرة لا على ان الاسم متقدم وقول بعضهم في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ان عنه مرفوع المحل بمسؤولا والصواب ان اسم كان ضمير المكلف وانه لم يجر له ذكر وان المرفوع بمسؤولا مستتر فيه راجع اليه ايضا وان عنه في موضع نصب وقول بعضهم في قوله البحتري العراق الدار الطمعة في قول الفراء في وان كلا لما ليوفينهم انه من باب الاشتغال مع قوله ان اللام بمعنى الا وان نافية ولا يجوز بالاجماع ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها على ان هنا مانعا آخر وهو لام القسم واما قوله تعالى ويقول الانسان أئذا ما مت لسوف اخرج حيا ان اذا ظرف لاخرج وانما جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعهم في الظروف وقوله رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق اي لا نتفرق ابدا ولولا اتنا لها الصدر في جواب القسم وقيل لعامل محذوف اي اذا ما مت ابعث لسوف اخرج

النوع الثالث عشر

منهم من حذف بعض الكلمات واجابهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل ونائبه والجار الباقي عمله الا في مواضع نحو قولهم الله لافعلن وبكم درهم اشتريت اي والله وبكم من درهم ومن الثاني احد معمولي ان ومن الوهم في الاول قول ابن مالك في انما استثنا نحو قاموا ليس زيدا ولا يكون زيدا وما خلا زيدا ان مرفوعهن محذوف وهو كلمة بعض مضافة الى الضمير من تقدم والصواب انه مضمر عائدا اما على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله تعالى فان كن نساء على البنات المفهوم من الاولاد في يوصيكم الله في اولادكم واما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل اي لا يكون هو اي القائم زيدا كما جاء لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها اي وهو مؤمن واما على المصدر المفهوم من الفعل وذلك في غير ليس ولا يكون تقول قاموا خلا زيدا اي جانب هو اي قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير من المعربين والمفسرين في فواتح السور انه يجوز كونها في موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا مردود بان ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وتعالى وبانه لا اجوبة للقسم في سورة البقرة وآل عمران ويونس وهود ونحوهن ولا يصح ان يقال قدر ذلك الكتاب في البقرة والله لا اله الا هو في آل عمران جوابا وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها في قوله ورب السموات العلى

بروجها والارض وما فيها المقدر كائن وقول ابن مسعود والله الذي لا اله غيره هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة لان ذلك على قلته مخصوص باستطالة القسم من الوهم في الثاني قول ابن عصفور في قوله حنت نوار ولات هنا حنت ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف اي وقت حنت فاقتضى اعرابه الجمع بين معموليها واخرج هنا عن الظرفية واعمال لات في معرفة ظاهرة وفي غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف المضاف الى جملة والاولى قول الفارسي ان لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدا مؤخر بتقدير ان مثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه **النوع الرابع عشر** تجويزهم في الشعر ما لا يجوز في النثر وذلك كثير وقد افرد بالتصنيف وعكسه وهو غريب جدا وذلك بدل الغلط والنسيان زعم بعض القدماء انه لا يجوز في الشعر لانه يقع غالبا عن تروّ وفكر **النوع الخامس عشر** اشتراطهم وجود الرابط في بعض المواضع وفقده في بعض فالاول قد مضى شرحها والثاني الجملة المضاف اليها نحو يوم قام زيد واما قوله وتسخن ليلة لا يستطيع بها الكلب الا هريرا وقوله مضت سنة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان فنادر وهذا الحكم خفي على اكثر النحويين والصواب في مثل قولك اعجبني يوم ولدت فيه تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له وكذلك اجمع وما تصرف منه في باب التوكيد يجب تجرده من ضمير المؤكد واما قولهم جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولك جمع على حد قولهم فلس وافلس والمعنى جاؤا بجماعتهم ولو كان توكيدا لكانت الباء فيه زائدة مثلها في قوله هذا وجدكم الصغار بعينه فكان يصح اسقاطها **النوع السادس عشر** اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان يقطع عن الاضافة كقبل وبعد وغير ولبناء بعضها ان يكون مضافا وذلك اي الموصولة فانها لا تبنى الا اذا اضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو ايهم اشد ومن الوهم في ذلك قول ابن الطراوة هم اشد مبتدأ وخبر واي مبنية مقطوعة عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف ولاجماع النحويين **الجهة السابعة** ان يحمل كلاما على شيء ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه وله امثلة احدها قول الزمخشري في مخرج الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجيء قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك

الثاني قول مكي وغيره في قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا او مستانفة والصواب الثاني لقوله تعالى في سورة المدثر ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء **الثالث** قول بعضهم في ذلك الكتاب لا ريب ان الوقف هنا ويبتدى فيه هدى ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين **الرابع** قول بعضهم في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم **الخامس** قولهم اين شركائي الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم شركاء والاولى ان يقدر تزعمون انهم شركاء بدليل وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ولان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك وفي هذا تعلم كقوله تعلم رسول الله انك مدركي ومن القليل فيهما قوله زعمتني شيخا ولست بشيخ وقوله تعلم شفاء النفس قهر عدوها وعكسهما في ذلك هب بمعنى ظن فالغالب تعديه الى صريح المفعولين كقوله فقلت اجرني ابا خالد والا فهبني امرءا هالكا ووقوعه على ان وصلتها نادر حتى زعم الحريري ان قول الخواص هب ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل هب ابانا كان حمارا ونحوه **السادس** قولهم في سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ان لا يؤمنون مستانف او خبر لان وما بينهما اعتراض والاولى الاول بدليل سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون **السابع** قولهم في نحو وما ربك بظلام للعبيد وما الله بغافل ان المجرور في موضع نصب او رفع على الحجازية والتميمية والصواب الاول لان الخبر لم يجئ في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن امهاتهم ما هذا بشرا **الثامن** قول بعضهم في ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ان اسم الله سبحانه وتعالى مبتدأ او فاعل اي الله خلقهم او خلقهم الله والصواب الحمل على الثاني بدليل ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم **التاسع** قول ابي البقاء في افمن اسس بنيانه على تقوى ان الظرف حال اي على قصد تقوى او مفعول وهذا الوجه الذي اخره هو المعتمد عليه عندي لتعينه في لمسجد اسس على التقوى **تنبيه** وقد يحتمل الموضع اكثر من وجه ويوجد ما يرجح كلا منها فينظر في اولاها كقوله تعالى فاجعل بيننا

الذي عين عنده الوجه الاخير هو كونه ظرفا لغوا متعلقا باسس مع جعله حالا لان يكون ظرفا مستقرا في محل نصب على الحال

موعدًا فان الموعد محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا للتخلفه تعين ذلك

الجهة الثامنة ان يحمل على شئ وفي ذلك الموضع ما يدفعه وهذا اصعب من الذي قبله ولذلك امثلة احدها قول بعضهم في ان هذان لساحران انها ان واسمها اي ان القصة وذان مبتداء وهذا يدفعه رسم ان منفصلة وهذان متصلة والثاني قول الاخفش وتبعه ابو البقاء ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتداء والجملة بعده خبره ان الرسم ولا وذلك يقتضي انه مجرور بالعطف على الذين يعملون السيئات لا مرفوع بالابتداء والذي حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر ان من الواضح ان الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف ويمكن ان يدعى لهما ان لا لغي في لا زائدة كاللغي في لا اذ يجتمعه فانها زائدة في الحكم وكذا في لا اوضعوا والجواب ان هذه الجملة لم تذكر لتفاد معناها بمجرده بل لتسوى بينها وبين ما قبلها اي انه لا فرق في عدم الانتفاع بالتوبة بين من اخرها الى حضور الموت وبين من مات على الكفر كما نفى الاثم عن المتأخر في فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه مع ان حكمه معلوم لانه اخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل فانه اخذ بالرخصة على معنى يستوي في عدم الاثم من تعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم على خلاف الاصل مع امكانه عند سد بعيد والثالث قول ابن الطراوة في ايهم اشد ان ايهم مبتداء وجرو اي مضاف لمحذوف ويدفعه رسم ايهم متصلة وان ايا اذا لم تضف اعربت باتفاق والرابع قول بعضهم في واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم الاولى ضمير رفع مؤكد للواو والثانية كذلك او مبتداء ما بعده خبره والصواب انهم مفعول فيهما لرسم الواو بغير الف بعدها ولان الحديث في الفعل لا في الفاعل اذ المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا واذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه اذا اخذوا استوفوا واذا تولوا الكيل والوزن هم على الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث في الفعل لا في المباشر الخامس قول مكي وغيره في قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها ان جنات بدل من الفضل والاولى انه مبتداء كقراءة بعضهم بالنصب على حد زيدا ضربته السادس قول كثير من النحويين في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك انه دليل على جواز استثناء الاكثر من الاقل والصواب ان المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في ان عبادي ليس لك عليهم سلطان

ولكن

وكفى بربك وكيلا ونظير المثال الاني السابع قول الزمخشري في ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك ان من نصب قدر الاستثناء من فاسر باهلك ومن رفع قدره من ولا يلتفت منكم احد ويرد باستلزامه تناقض القراءتين فان المراة تكون مسريا بها على قراءة الرفع وغير مسرى بها على قراءة النصب وفيه نظر لان اخراجها من جملة النهي لا يدل على انها مسرى بها بل على انها معهم وقد روي انها تبعتهم وانها التفتت فرأت العذاب فصاحت فاصابها حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشري في الاية خلاف الظاهر وقد سبقه غيره اليه والذي حملهم على ذلك ان النصب قراءة الاكثرين فاذا قدر الاستثناء من احد كانت قراءتهم على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز مجئ قراءة الاكثر على ذلك مستدلا بقوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر فان النصب فيها عند سيبويه على حد قولهم زيدا ضربته ولم ير خوف اللبس المفسر بالصفة مرجحا كما راه بعض المتأخرين وذلك لانه يرى في نحو خفت بالكسر وظلت بالضم انه محتمل لفعلي الفاعل والمفعول ولا خلاف ان نحو تضار محتمل لهما وان نحو مختار محتمل لوصفيهما وكذلك نحو مشتري في النسب وقال الزجاج في فما زالت تلك دعواهم ان النحويين يجيزون كون الاول اسما والثاني خبرا وبالعكس وممن ذكر الجواز فيهما الزمخشري قال ابن الحاج وكذا نحو ضرب موسى عيسى كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية ولكن التزم فاعلية الاول انما هو بعض المتأخرين والالباس واقع في العربية بدليل اسماء الاجناس المشتركات انتهى والذي اجزم به ان قراءة الاكثرين لا تكون مرجوحة وان الاستثناء في الاية من جملة الامر على القراءتين بدليل سقوط ولا يلتفت منكم احد في قراءة ابن مسعود وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في اية الحجر ولان المراد بالاهل المؤمنون وان لم يكونوا من اهل بيته لا اهل بيته وان لم يكونوا مؤمنين ويؤيده ما جاء في ابن نوح عليه الصلوة والسلام يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ووجه الرفع انه على الابتداء وما بعده الخبر والجملة ونظيره لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامة ما اخترته من ان الاستثناء منقطع ولكنه قال وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على انه جعل الاستثناء من جملة النهي وما قدمته اولى لضعف اللغة التميمية ولما قدمت من سقوط جملة النهي في قراءة ابن مسعود حكاها ابو عبيد وغيره

الجهة التاسعة ان لا يتامل عند وجود المشتبهات ولذلك امثلة احدها زيد احصى ذهنا وعمرو احصى مالا

فان الاول على ان احصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل احسن وجها والثاني على ان احصى فعل
ماض والمنصوب مفعول مثل واحصى كل شيء عددا ومن الوهم قول بعضهم في احصى لما لبثوا
امدا انه من الاول فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه
فاعلا في المعنى كزيد اكثر مالا بخلاف مال زيد اكثر مال الثاني نحو زيد كاتب شاعر فان الثاني خبر
او صفة للخبر ونحو زيد رجل صالح فان الثاني صفة لا خبر لان الاول لا يكون خبرا على انفراده
لعدم الفائدة ومثلهما زيد عاقل يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم الفارسي ان الخبر لا
يتعدد مختلفا بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما والمشهور الجواز
كما ان ذلك جائز في الصفات وعليه قول بعضهم في فاذا هم فريقان يختصمون خبر ثان
او صفة ويحتمل الحالية ايضا اي فاذا هم مفترقون مختصمين واوجب الفارسي في كونوا قردة
خاسئين كون خاسئين خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل الثالث
رايت زيدا فقيها ورايت الهلال طالعا فان رأى في الاول علمية وفقيها مفعول ثان وفي الثاني
او بجلة فحال واذا حمل قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون على الاول فلا يبصرون مفعول
ثان تكرر كما يتكرر الخبر او الظرف مفعول ثان والجملة بعده حال او بالعكس وان حمل على الثاني
فحالان الرابع اغترف غرفة ان فتحت الغين فمفعول مطلق او ضممتها فمفعول به ومثلهما حسوة
حسوة او حسوة **الجهة العاشرة** ان يخرج على خلاف الاصل او على خلاف الظاهر لغير
مقتض كقول مكي في ولا تبطلوا صدقاتكم الآية ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كالذي
ويلزمه ان يقدر ابطالا كابطال انفاق الذي ينفق والوجه ان يكون كالذي حالا من الواو اي لا
تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق فهذا الوجه لا حذف فيه وقول بعض العصريين في قول ابن
الحاجب الكلمة لفظ اصله الكلمة هي ومثله قول ابن عصفور في شرح الجمل انه يجوز في زيد هو الفاضل
ان يحذف مع قوله وقول غيره انه لا يجوز حذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار لانه
لا دليل على المحذوف ورده على من قال في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم
بشر ان بشر مبتدأ ومثلهم نعت لمكان محذوف خبره اي واذ ما بشر مكانا
مثل مكانهم بان مثلا لا يختص بالمكان فلا دليل وكقول الزمخشري في قوله
لا بيع فيه ولا خلة ان النصب باضمار فعل اي ولا ارى وانما النصب مثله
في لا حول ولا قوة وقول الخليل في قوله الا رجلا جزاه الله خيرا ان التقدير الا ترونني

رجلا مع امكان ان يكون من باب الاشتغال وهو اولى من تقدير فعل غير مذكور وقد
يجاب بثلاثة امور احدها ان رجلا نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال ان يكون
قابلا للرفع بالابتداء ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل على محصلة تبيت
الثاني ان نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة
ويجاب بان ذلك جائز كقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد الثالث ان طلب رجل هذه
صفته امر من الدعاء له فكان الحمل عليه اولى واما قول سيبويه في قوله اليت حب العراق الدهر
اطعمه ان اصله اليت على حب العراق مع امكان حمله على الاشتغال وهو قياس بخلاف حذف
الجار فجوابه ان اطعمه يتقدير لا اطعمه ولا النافية في جواب القسم لها الصدر لحلولها محل
الصدر كلام الابتداء وما النافية وما له الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر
عاملا وانما قال في قل اللهم فاطر السموات انه على تقدير يا ولم يجعله صفة على المحل
لان عنده ان اسم الله سبحانه وتعالى لما اتصل به الميم المعوضة عن حرف النداء اشبه الاصوات
فلم يجز نعته وانما قال في قوله اعتاد قلبك من سلمى عوائده وهاج اخزانك المكنونة الطلل ربع
قواء اذاع المعصرات به وكل حيران سار ماؤه خضل ان التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل
من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف يبدل الاكثر من الاقل ولئلا يصير الشعر معيبا لتعلقه حينئذ
بالاخذ اذ البدل تابع للمبدل منه ويسمى ذلك علماء القوافي تضمينا ولان اسماء الديار قد كثر
فيها ان تحمل على عامل مضمر يقال ديار مية وديار الاحباب تعنيها باضمار اعني وصبا باضمار
اذكر فهذا موضع الف فيه الحذف وانما قال الاخفش في ما احسن زيدا ان الخبر محذوف بناء
على ان ما معرفة موصولة او نكرة موصوفة وما بعدها صلة او صفة مع انه قد قال انها نكرة
تامة والجملة بعدها خبر كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير خبر لانه راى ان ما التامة غير ثابتة
او غير فاشية وحذف الخبر فاش فرجح عنده الحمل عليه وانما اجاز كثير من النحويين في نحو قولك نعم
الرجل زيد كون زيد خبر المحذوف مع امكان تقديره مبتدأ والجملة قبله خبرا لان نعم وبئس
موضوعتان للمدح والذم العامين فناسب مقامهما الاطناب بتكثير الجمل ولهذا يجيزون في نحو هدى
للمتقين الذين يؤمنون ان يكون الذين نصبا بتقدير امدح او رفعا بتقدير هم مع امكان كونه صفة
تابعة على ان التحقيق الجزم بان المخصوص مبتدأ وما قبله خبره وهو اختيار ابن خروف وابن البادش وهو
ظاهر قول سيبويه واما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب اخوه عبد الله مع قوله واذا قال

نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب اخوه فنوى بن ناخير المخصوص وتقديمه والذي غر اكثر النحويين انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله ويرد عليهم انه قال ايضا واذا قال العبد فكانه قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص وانما اراد ان تعلق المخصوص ما بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفائدة الا بالمجموع قدمت واخرت وجوز ابن عصفور في المخصوص ان يكون مبتداء حذف خبره ويرده ان الخبر لا يحذف وجوبا الا ان يسد شيء مسده وكذلك رد على الاخفش فيما احسن زيدا واما قول الزمخشري في قول الله عز وجل قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر انه يجوز ان يكون تقديره هو في اذانهم وقر فحذف المبتداء او في اذانهم منه وقر والجملة خبر الذين مع امكان ان يكون لا حذف فيه فوجهه انه لما رأى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا في القران قدرها بينهما كذلك في لا يمكن ان يكون حديثا في القران الا على ذلك اللهم الا ان يقدر عطف الذين على الذين ووقر على هدى فيلزم العطف على معمولي عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه فيكون في اذانهم نعتا لوقر قدم عليه فصار حالا واما قول الفارسي في اولما اقول اني احمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر محذوف تقديره ثابت فقد خولف فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر سيبويه المسئلة وذكرها ابو بكر في اصوله وقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسي انه اراد الحكاية بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل فبقي له المبتداء بلا خبر فقدره وانما اراد ابو بكر انه حكى لنا اللفظ الذي يفتتح به قوله

خاتمة واذ قد تجرينا القول الى ذكر الحذف فلنوجه القول اليه فانه من المهمات فنقول ذكر شروطه وهي ثمانية احدها وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب ومنه قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي كقولك لمن قال من اضرب زيدا ومنه قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا او احد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى مبتداء الثانية ولفظا معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط ان لا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك ما ضربت الا زيدا او صناعي كما في قولك زيدا ضربته وقولك ضربني وضربته زيد وسيأتي شرحه ولاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو رأيت رجلا ابيض بخلاف رأيت رجلا كاتبا وحذف المضاف في نحو جاءني غلام زيد بخلاف نحو وجاء ربك وحذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار

بخلاف نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف المبتداء اذا كان ضمير الشان لان ما بعده جملة تامة مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه في باب ان نحو ان بك زيد ماخوذ لان بعد المنصوب دليل عليه وحذف الجار في نحو رغبت في ان تفعل وان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل واما وترغبون ان تنكحوهن فانما حذف الجار فيها لقرينة وانما اختلف العلماء في المقدر من الحرفين في الاية لاختلافهم في سبب نزولها فالخلاف في الحقيقة في القرينة وكانه رد قول ابي الفتح انه يجوز جلست زيدا بتقدير مضاف اي جلوس زيد لاحتمال المقدر كلمة الى دون جماعة ان بني تميم لا يثبتون خبر لا التبرئة وانما ذلك عند وجود الدليل واما نحو الا من قولك مبتداء من غير قرينة لا رجل يفعل كذا فاثبات الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا اي لولا زيد موجود ونحوه فاما الاكوان الخاصة التي لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم وقوله لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابرهيم وقال الجمهور لا يجوز لا تدن من الاسد ياكلك بالجزم لان الشرط المقدر ان تدن مثبتا اي فان تدن لم يناسب فعل النهي الذي جعل دليلا عليه وان قدر منفيا اي فان لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن من الاسد تسلم فان الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة وذلك ان يجاب عن الجمهور بان الخبر اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفس المخبر عنه عند الجميع في باب لولا وعند بني تميم في باب لا فيقال لولا قيام زيد ولا قيام اي موجود ولا يقال لولا زيد ولا رجل وكذا لئلا يلزم المحذوف المذكور واما لولا قومك حديثو عهد فلعله مما يروى بالمعنى عن الكسائي في اجازة الجزم بانه يقدر الشرط مثبتا الا على المعنى لا باللفظ رجحا للقرينة المعنوية على اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما

تنبيهان احدهما ان دليل الحذف نوعان احدهما غير صناعي وينقسم الى حالي ومقالي كما تقدم والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفة النحوي لانه انما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم في لاقسم بيوم القيمة ان التقدير لانا اقسم وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي قمت واصك عينه ان التقدير وانا اصك لان واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد وفي انها لابل ام شاء ان التقدير ام هي لان ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل في قوله ان من لام في بني بنت حسان الم وواعصه في الخطوب ان التقدير انه اي ان الشان لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي وما

كنت ممن يدخل العشق ولكن من يبصر جفونك يعشق وفي ولكن رسول الله ان التقدير
ولكن كان رسول الله لان ما بعد لكن ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه
مفرد وما قبلها منفي ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد الا وهو شريكه في النفي والاثبات فاذا قدر
ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول ما قام زيد وقام عمرو وزعم سيبويه في قوله ولكن متى يسترفد القوم
ارفد ان التقدير ولكن انا ووجهه بان لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه ورد بان كونها داخلة
على الفعل ان متى منصوبة بفعل الشرط فالفعل مقدم في الرتبة عليه ورده الفارسي بان المشبه
هو لكن المشددة لا المخففة ولهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما احتاج
الى التقدير اذا دخلت عليها الواو لانها حينئذ تخلص لمعناها وتخرج عن العطف **التنبيه الثاني**
شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب زيد
بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان تقدر احدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم
في الارض والاخر بمعنى الايلام المعروف ومن هنا اجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو وان زيدا قائم
وعمرو وعلى منع ليت زيدا قائم وعمرو وكذا في لعل وكان لان الخبر المذكور متمنى او مترجى
به والخبر المحذوف ليس كذلك لانه خبر المبتدأ فان قلت فكيف يمتنع بقوله تعالى ان الله و
ملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف
لدلالة الثاني اي ان الله يصلي وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون خبرا
عنهما لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد والصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة
بمعنى الرحمة وقال الفراء في قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى
فليحسبنا قادرين والحسبان المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد في الاعادة
كفر فلا يكون مأمورا به وقال بعض العلماء في بيت الكتاب لن تراها ولو تأملت الا ولها
في مفارق الرأس طيبا ان ترى المقدرة الناصبة لطيبا قلبية لا بصرية لئلا يقتضي كون الموصوف
مكشوف الراس وانما تمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل وتعين رأى المذكور بصرية
قلت الصواب عندي ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله
تعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة
فبعيد من جهات احدها اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى ان قوما
نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا

نعرف

نعرف في العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا الثالثة
ان الرحمة فعلها متعد والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي الرابعة انه
لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الاخر
واما اية القيامة فالصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل
الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى ايجاب للمنفي وهو في الاية فعل الجمع ولو سلم قول الفراء
فلا نسلم ان الحسبان في الاية ظن بل اعتقاد وجزم وذلك لافراطهم في الكفر واما قول المعرب
في البيت فمردود واحوال الناس في اللباس والاحتشام مختلفة فحال اهل المدر يخالف حال
اهل الوبر وحال اهل الوبر مختلف فهذا الخطاب الزمخشري عن ارسال شعيب ابنته لتسقي الماشية
فقال العادات في مثل ذلك متباينة واحوال العرب بخلاف احوال العجم الثاني ان لا يكون
ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه وقد مضى الرد على ابن مالك في
افعال الاستثناء وقال هشام والكسائي والسهيلي في نحو ضربني وضربت زيدا ان الفاعل
محذوف لا مضمر وقال ابن عطية في بئس مثل القوم الذين كذبوا ان التقدير بئس المثل مثل القوم
فان اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير المثل
مستترا فاين تفسيره وهذا لازم للزمخشري فانه قال في تقديره بئس مثلا وقد نص سيبويه على ان
تمييز فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص اي مثلهم
او مضاف الى مثل الذين كذبوا ولا خلاف في جواز حذف الفاعل مع فعله نحو من قالوا
ويا عبد الله زيدا نحو الثالث ان لا يكون مؤكدا وهذا الشرط اول من ذكره الاخفش منع
في نحو الذي رأيت زيد ان يؤكد العائد المحذوف بقولك نفسه لان المؤكد مريد للطول والحاذف
للاختصار وتبعه الفارسي فرد في كتاب الاغفال قول الزجاج في ان هذان لساحران ان
التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان وتبع ابا علي ابو
الفتح فقال في الخصائص لا يجوز الذي ضربت نفسه زيد كما لا يجوز ادغام نحو اقعنسس لما
فيهما جميعا من نقض الغرض وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد
كضربت ضربا لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك و
هؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه ايضا فان سيبويه سأل الخليل عن نحو مررت بزيد و
اتاني اخوه انفسهما كيف ينطق بالتوكيد فاجاب بانه يرفع بتقدير هما صاحباي انفسهما ز

بتقدير اعنيهما انفسهما ووافقهما على ذلك جماعة واستدلوا بقول العرب ان محلا وان
مرتحلا وان مالا وان ولدا فحذفوا الخبر مع انه مؤكد بان وفيه نظر فان المؤكد نسبة الخبر
الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار انما فر الاخفش من حذف العايد في نحو الذي رايته نفسه
زيد لان المقتضي لحذفه الطول ولهذا لا يحذف في نحو الذي هو قائم زيد فاذا فروا من الطول
فكيف يؤكدون واما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف للدليل
كالثابت ولبدر الدين ابن مالك مع والده في المسئلة جدال الرابع ان لا يؤدي
حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل واما قول
سيبويه في زيدا فاقتله وفي شانك والحج وقوله ايها المائح دلوي دونكا ان التقدير عليك
زيدا وعليك الحج ودونك دلوي فقالوا انما اراد تفسير المعنى لا الاعراب وانما التقدير خذ
والزم زيدا والزم الحج ويجوز في دلوي ان يكون مبتداء ودونك خبره الخامس ان لا يكون عاملا
ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال
تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها السادس ان لا يكون عوضا عن شيء فلا تحذف ما في اما
انت منطلقا ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا التاء من عدة واقامة واستقامة
فاما قوله تعالى واقام الصلوة فمما يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف خبر كان لانه عوض
او كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم تقدر حرف النداء
عوضا من ادعو وانادي لاجازتهم حذفها السابع والثامن ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل للعمل
وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوي وللامر الاول منع
البصريون حذف المفعول الثاني من نحو ضربني وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه
بالفعل الاول ولاجتماع الامرين امتنع عند البصريين ايضا حذف المفعول في نحو زيد ضربته لان في حذفه
تسليط ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال الفعل ثم طرد ذلك
في زيد ما ضربته او هل ضربته فمنعوا الحذف وان لم يؤد الى ذلك وكذلك منعوا زيد راسها في
اكلت السمكة حتى راسها الا ان يذكر الخبر فيقول ماكول ولاجتماعهما مع الالباس منع
الجميع تقديم الخبر في زيد قام ولانتفاء الامرين جاز عند البصريين تقديم معمول الخبر
على المبتدا نحو زيدا عمرو ضارب وان لم يجز تقديم الخبر فاجازوا زيدا اجله احرز وقال البصريون
في قوله كان اياهم عطية عودا ان اياهم مفعول عودا والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان وقد

خفيت

خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال انهم هربوا من محذور وهو ان يفصلوا بين كان و
اسمها بمعمول خبرها فوقعوا في محذور اخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم على
المبتداء وقد بينا ان امتناع تقديم الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقديم معموله
بخلاف علة امتناع تقديم المفعول على ما النافية في نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس العلة
المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها وهو وقوع ما النافية حشوا **تنبيه** ربما خولف
مقتضى هذين الشرطين او احدهما في شعر او ندرة او قليل من الكلام فالاول كقوله خالد
يحدسا داننا وقوله كلهم اضع وهو في صيغ العموم اسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله
الحسنى والثاني كقوله بعكاظ يغشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه فان فيه تهيئة لمحوا للعمل في شعاعه
مع قطعه عن ذلك باعمال يغشي فيه وليس فيه اعمال الضعيف دون قوي وذكر ابن مالك
في قوله عهدتهم بالنداحتى غوانهم وكنت مالك ذي غنى وذي رشد انه روي غوانهم بالاوجه
الثلثة فان ثبتت رواية الرفع فهو من الوارد من النوع الاول في الشذوذ اذ لا ضرورة
تمنع من الجر والنصب فتدذوبا

بيان انه قد يظن ان الشيء من باب الحذف وليس منه

جرت عادة النحويين ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار
الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين
الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل اي يكن منه خيلة والتحقيق ان يقال انه تارة
يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه فيجاء بمصدره
مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل
للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل
لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة
وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف
واذا حصلت منك رؤية هنالك ومنه على الاصح ولما ورد ماء مدين الايات الا ترى انه عليه
الصلوة والسلام انما رحمهما اذ كانتا على صفة الذياد وقومهما على السقي لا لكون مذودهما
غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من قولهما لا نسقي السقي لا المسقى ومن لم يتامل قدر يسقون
ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنما وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله

فيذكر ان نحو لا تأكلوا الربوا ولا تقربوا الزنا وقولك ما احسن زيدا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر مفعوله قيل محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلى وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وكل وعد الله الحسنى وما جئت بمصباح

بيان مكان المقدر

القياس ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهي الحذف ووضع الشيء في غير محله فيجب ان يقدر المفسر في نحو زيدا رأيته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه وقالوا انه يفيد الاختصاص وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك عند تعذر الاصل او عند اقتضاء امر معنوي لذلك فالاول نحو ايهم رأيته اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله واما ثمود فهديناهم فيمن نصب اذ لا يلي اما فعل وكذا نحو في الدار زيد ان متعلق الظرف يقدر مؤخرا عن زيد لانه في الحقيقة الخبر واصل الخبر ان يتأخر عن المبتدأ ثم ظهر لنا انه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة اصل آخر وهو انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التأخير لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدأ في مثل هذا واذا قلت ان خلفك زيدا وجب تأخير المتعلق فعلا كان او اسما لان مرفوع ان لا يسبق منصوبها واذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهان ولو قدرته فعلا لان خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا تلتبس الجملة الاسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشري قدره مؤخرا عنها لان قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا فتؤخرون افعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا تفخيما لشأنه بالتقديم فوجب على الموحد ان يعتقد ذلك في اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرأ باسم ربك واجاب بانها اول سورة نزلت فكان تقديم الامر بالقراءة فيها اهم واجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرأ الثاني واعترضه بعض العصريين بانه يلزم الفصل بين المؤكد وتأكيده بمعمول المؤكد وهذا سهو منه اذ لا توكيد هنا بل المراد بالاول اوجد القراءة وبالثاني اقرأ قراءة مقيدة ونظيره الذي خلق خلق الانسان ومثل هذا لا يسمى حد توكيد ثم هذا الاشكال لازم له على قوله ان الباء متعلقة باقرأ الاول لان يفيد الثاني اذا منع من كونه توكيدا فكذا يفيد الاول ثم لو سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق نحو مررت برجل عمرا ضارب فكذا في التوكيد فقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد في ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن مع انهما مفردان والجمل احمل للفصل وقال الراجز اذا ظللت الدهر ابكي اجمعا

تنبيه ذكروا انه اذا اعترض شرط على آخر نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق فان الجواب المذكور للسابق

منهما وجواب الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتأخر عن القسم والشرط ولهذا قال محققو الفقهاء في المثال المذكور انها لا تطلق حتى يقدم المؤخر ويؤخر المقدم وذلك لان التقدير حينئذ ان شربت فان اكلت فانت طالق وهذا كله حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيه نظر اذ لم يتوال شرطان وبعدهما جواب كما في المثال وكما في قول الشاعر ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا منا معاقل عز زانها كرم وقول ابن دريد فان عثرت بعدها ان والت نفسي من هاتا فقولا لا لعا اذ الآية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له

بيان مقدار المقدر

ينبغي تقليله ما امكن لتقل مخالفة الاصل ولذلك كان تقدير الاخفش في ضربي زيدا قائما ضربه قائما اولى من تقدير باقي البصريين حاصل اذا كان او اذا كان قائما لانه قدر اثنين وقدروا خمسة ولان التقدير من اللفظ اولى وكان تقديره في انت مني فرسخان بعدك مني فرسخان اولى من تقدير الفارسي انت مني ذو مسافة فرسخين لانه قدر مضافا لا يحتاج معه الى تقدير آخر يتعلق الظرف والفارسي قدر شيئين يحتاج معهما الى تقدير امر ثالث وضعف قول بعضهم في واشربوا في قلوبهم العجل ان التقدير حب عبادة العجل والاولى تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسي ومن وافقه في واللائي يئسن الآية ان الاصل واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر والاولى ان يكون الاصل واللائي لم يحضن كذلك وكذا ينبغي ان يقدر في نحو زيد صنع بعمرو جميلا وبخالد سوءا وبكر اي كذلك ولا يقدر عين المذكور تقليلا للمحذوف ولان اصل الخبر الافراد ولانه لو صرح بالخبر لم يحسن اعادة ذلك المقدم لثقل التكرار ولك ان لا تقدر في الآية شيئا البتة وذلك بان تجعل الموصول معطوفا على الموصول فيكون الخبر المذكور لهما معا وكذا تصنع في نحو زيد في الدار وعمرو ولا يتأتى ذلك في المثال السابق لان افراد فاعل الفعل يأباه نعم لك ان تسلم فيه من الحذف بان تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما فان قلت لو صح ما ذكرته في الآية والمثال السابق لصح زيد قائمان وعمرو بتقدير زيد وعمرو قائمان قلت ان سلم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز قوله

ولست مقرا للرجال ظلامة أبى ذاك عمي الأكرمان وخاليا وقد جوزوا في نحو أنت أعلم وزيد كون زيد مبتدأ حذف خبره وكونه عطفا على أنت فيكون أعلم خبرا عنهما **باب كيفية التقدير** إذا استدعى الكلام تقدير أسماء متضايفة أو موصوف وصفة مضافة أو جار ومجرور مضمر عائد على ما يحتاج إلى الرابط فلا يقدر أن ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج فالأول كالذي يغشى عليه أي كدوران عين الذي والثاني كقوله إذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل أي تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا أي لا تجزي فيه ثم حذف في فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا هذا قول الأخفش وعند سيبويه أنهما حذفا دفعة ونقل ابن الشجري القول الأول عن الكسائي واختاره قال والثاني قول نحوي آخر وقال أكثر أهل العربية منهم سيبويه والأخفش يجوز الأمران انتهى وهو نقل غريب **ينبغي أن يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن** فيقدر في ضربي زيدا قائما ضربه قائما فإنه من لفظ المبتدأ وأقل تقديرا دون إذ كان أو إذا كان ويقدر اضرب دون أهن في زيدا اضربه فإن منع من تقدير المذكور معنى أو صناعة قدر ما لا مانع له فالأول نحو زيدا اضرب أخاه يقدر فيه أهن دون اضرب فإن قلت زيدا أهن أخاه قدر أهن والثاني نحو زيدا امرر به يقدر فيه جاوز دون امرر لأنه لا يتعدى بنفسه نعم إن كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصح في قولك زيدا نصحت له جاز أن يقدر نصحت زيدا بل هو أولى من تقدير غير الملفوظ به ومما لا يقدر فيه مثل المذكور لمانع صناعي قوله أيها المائح دلوي دونكا إذا قدر دلوي منصوبا فالمقدر خذ لا دونك وقد مضى في قوله وأضرب منا بالسيوف القوانسا أن الناصب فيه للقوانس فعل محذوف لا اسم تفضيل محذوف ولأنا فررنا من إعمال اسم التفضيل المذكور في المفعول فكيف يعمل فيه المقدر وقولك هذا معطي زيدا أمس درهما التقدير أعطاه ولا يقدر اسم فاعل لأنك إنما فررت بالتقدير من إعمال اسم الفاعل الماضي المجرد من أل وقال بعضهم في قوله تعالى لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا إن الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفي السابقة ويجب أن يقدر والذي فطرنا لا نؤثرك لأن القسم لا يجاب بلن إلا في ضرورة كقول أبي طالب والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا وقال الفارسي ومتابعوه في واللائي لم يحضن التقدير فعدتهن ثلاثة أشهر وهذا الأحسن أو

كان ممكنا لأنه لو صرح به أفصحت الفصاحة أن يقال كذلك ولا تعاد الجملة التامة **إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبرا فأيهما أولى** قال الواسطي الأولى كون المحذوف المبتدأ لأن الخبر محط الفائدة وقال العبدي الأولى كونه الخبر لأن التجوز في آخر الجملة أسهل نقل القولين ابن إياز ومثال المسألة فصبر جميل أي شأني صبر جميل أو صبر جميل أمثل من غيره ومثله طاعة معروفة أي الذي يطلب منكم طاعة معروفة لا ارتياب فيها لا أيمان باللسان لا تواطئه القلوب أو طاعتكم طاعة معروفة أي عرفتم بها بالقول دون الفعل أو طاعة معروفة أمثل بكم من هذه الأيمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما في نعم الرجل زيد على القول بأنهما جملتان إذ لا يحذف الخبر وجوبا إلا إذا سد شيء مسده ومثله حبذا زيد إذا حمل على الحذف وجزم كثير من النحويين في نحو عمرك لأفعلن وايمن الله لأفعلن بأن المحذوف الخبر وجوز ابن عصفور كونه المبتدأ ولم يعده فيما يجب فيه حذف الخبر لعدم تعينه عنده لذلك قال والتقدير إما قسمي ايمن الله أو ايمن الله قسمي انتهى ولو قدر ايمن الله قسمي لم يمتنع إذ المعرفة المتأخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح **إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدأ والباقي خبرا فالثاني أولى** لأن المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فأما الفعل فإنه غير الفاعل اللهم إلا أن يعتضد الأول برواية أخرى في ذلك الموضع أو بموضع آخر يشبهه أو بموضع آت على طريقته فالأول كقراءة شعبة يسبح له فيها بالغدو والآصال بفتح الباء وكقراءة ابن كثير وكذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم بفتح الحاء وقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ببناء زين للمفعول ورفع القتل والشركاء وقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة فيمن رواه مبنيا للمفعول فإن التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله وزينه شركاؤهم ويبكيه ضارع ولا تقدر هذه المرفوعات مبتدآت حذفت أخبارها لأن هذه الأسماء قد ثبتت فاعليتها في رواية من بنى الفعل فيهن للفاعل والثاني كقوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فلا يقدر ليقولن الله خلقهم بل خلقهم الله لمجيء ذلك في شبه هذا الموضع ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم وفي موضع آت على طريقته نحو قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها

اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى

وفيه مسائل احدها نون الوقاية في نحو اتحاجوني وتامروني فيمن قرأ بنون واحدة وهو قول ابي العباس وابي سعيد وابي علي وابي الفتح واكثر المتاخرين وقال سيبويه واختاره ابن مالك المحذوف الاولى الثانية نون الوقاية مع نون الاناث في نحو قوله يسوء الفاليات اذا فليني هذا هو الصحيح وفي البسيط انه مجمع عليه لان الفاعل لا يليق به الحذف ولكن في التسهيل ان المحذوف الاولى وانه مذهب سيبويه الثالثة تاء الماضي مع تاء المضارع في نحو نارا تلظى وقال ابو البقاء في قوله تعالى فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلا مضارعا لان حرف المضارعة لا يحذف انتهى وهذا فاسد لان المحذوف الثانية وهو قول الجمهور والمخالف في ذلك هشام الكوفي ثم ان التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لا شك فيها نحو نارا تلظى ولقد كنتم تمنون الرابعة نحو مقول ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش الخامسة نحو اقامة واستقامة المحذوف منهما الف الافعال والاستفعال والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش ايضا السادسة نحو يا زيد زيد اليعملات بفتحهما وبين ذراعي وجبهة الاسد خلافا للمبرد السابعة نحو زيد وعمرو قائم ومذهب سيبويه ان الحذف فيه من الاول لسلامته من الفصل ولان فيه اعطاء الخبر للمجاور ولكن مذهبه في نحو يا زيد زيد اليعملات ان الحذف من الثاني قال ابن الحاجب انما اعترض بالمضاف الثاني بين المتضايفين ليبقى المضاف اليه المذكور في اللفظ عوضا مما ذهب واما هنا فلو كان قائم خبرا عن الاول لوقع في موضعه اذ لا ضرورة تدعو الى تاخيره اذا كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قائم وعمرو من غير قبح في ذلك انتهى وقيل ايضا كل من المبتدأين عامل في الخبر فالاولى اعمال الثاني لقربه ويلزم من هذا التعليل ان يقال بذلك في مسئلة الاضافة **تنبيه** محل الخلاف انما هو عند التردد والا فلا تردد في ان الحذف من الاول في قوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف وقوله خليلي هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ومن الثاني في قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله اذ لو كان الجواب للثاني لجزم فقلنا بذلك في نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق وفي فاما ان كان من المقربين فروح ونحو ولولا رجال مؤمنون ثم قال الله تعالى لو تزيلوا لعذبنا وابنى على ذلك في المثال انها لا تطلق حتى تؤخر المقدم وتقدم المؤخر اذ التقدير ان كلت فانت طالق ان شربت وجواب الثاني في هذا

الكلام من حيث المعنى هو الشرط الاول وجوابه كما ان الجواب من حيث المعنى في انت ظالم ان فعلت ما تقدم على اسم الشرط بل قال جماعة ان الجواب في الصناعة ايضا ومن ذلك قوله فاني وقيار بها لغريب وقد تكلف بعضهم في البيت الاول فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قائم بل يجب في الخبر المطابقة نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واما قال رب ارجعون فافرد ثم جمع فلان غير المبتدأ والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما

ذكر اماكن من الحذف يتمرن بها المعرب

حذف الاسم المضاف وجاء ربك فاتى الله بنيانهم اي امره لاستحالة الحقيقي فاما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية اي اذهب الله نورهم ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعي الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت عليكم امهاتكم اي استمتاعهن حرمت عليكم الميتة اي اكلها حرمنا عليهم طيبات اي تناولها لا اكلها ليتناول شرب البان الابل حرمت ظهورها اي منافعها ليتناول الركوب والتحميل ومثله واحلت لكم الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله فانهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وانما المراد الوفاء بمقتضاهما ومنه فذلكن الذي لمتنني فيه اذ الذوات لا يتعلق بها لوم والتقدير في حبه بدليل قد شغفها حبا او في مراودته بدليل تراود فتاها وهو اولى لانه فعلها بخلاف الحب واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها اي اهل القرية واهل العير والى مدين اخاهم شعيبا اي والى اهل مدين بدليل اخاهم وانه قد جاء صريحا وما كنت ثاويا في اهل مدين واما وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا فقدر النحويون الاهل بعد من واهلكنا وجاء وخالفهم الزمخشري في الاولين لان القرية تهلك ووافقهم في فجاءها لاجل او هم قائلون اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات اي ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات لمن كان يرجو الله اي رحمته يخافون ربهم اي عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون عذابه يضاهون قول الذين كفروا اي يضاهي قولهم قول الذين كفروا وقال الاعشى الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا فحذف المضاف الى ليلة والمضاف اليه ليلة واقام صفته مقامه اي اغتماض ليلة رجل ارمد وعكسه في نيابة الزمان عن المصدر جئتك طلوع الشمس اي وقت طلوعها فناب المصدر عن الزمان وليس من ذلك جئتك مقدم الحاج خلافا للزمخشري بل المقدم اسم لزمن القدوم **تنبيه** اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع اول الجزأين ومع ثانيهما فتقديره مع الثاني اولى نحو

الحج اشهر معلومات ونحو ولكن البر من امن فيكون التقدير الحج حج اشهر والبر بر من امن والى من ان يقدر اشهر الحج اشهر وذو البر من امن لانك في الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من اخر الجملة اولى

حذف المضاف اليه

يكثر في ياء المتكلم مضافا اليه المنادى نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده وفي اي وكل وبعض وجاء في غيرهن نحو فلا خوف عليهم فيمن ضم ولم ينون اي فلا خوف شيء وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك اي سلام الله او اضمار ال

حذف اسمين مضافين

فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي وقال رؤبة قد جعلتني من حزيمة اصبعا اي ذا مسافة اصبع ويحتمله انه مني فرسخان اي ذو مسافة فرسخين ويحتمل انه من تقدير مضاف اي بعدك مني فرسخان وبهذا المقدر يتعلق من فهو

حذف ثلثة متضايفات

فكان قاب قوسين اي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذفت ثلثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره الزمخشري

تنبيه

للقاب معنيان القدر وما بين مقبض القوس وطرفها وعلى تفسير الذي في الاية بالثاني فقيل هي على القلب والتقدير فكان قابي قوس ولو اريد هذا لاغنى عنه ذكر القوس

حذف الموصول الاسمي

ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول اخر ومن حجتهم امنوا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وقول حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء وقول اخر ما الذي دابه احتياط وحزم وهواه اطاع يستويان اي والذي انزل ومن يمدحه والذي اطاع هواه

حذف الصلة

يجوز قليلا لدلالة صلة اخرى كقوله وعند الذي واللات عدنك احنة عليك فلا يغررك كيد العوائد اي الذي عادك او لدلالة غيرها كقوله نحن الاولى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اي نحن الاولى عرفوا وقال العجاج بعد اللتيا واللتيا والتي اذا علتها انفس تردت فقيل يقدر مع اللتيا فيهما نظير الجملة الشرطية المذكورة وقيل بعد اللتيا دقت واللتيا لان التصغير يقتضي ذلك وصلة الثالثة الجملة الشرطية وقيل يقدر بعد اللتيا فيهما عظمت لا دقت فانه تصغير تعظيم كقوله دويهية تصفر منها الانامل

حذف الموصوف

وعندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات والنا له الحديد ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات فليضحكوا قليلا

وليبكوا كثيرا اي ضحكا قليلا وبكاء كثيرا كذا قيل وفيه بحث سيأتي وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة ولدار الاخرة خير اي ولدار الساعة الاخرة قاله المبرد وقال ابن الشجري الحيوة الاخرة بدليل وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ومنه حب الحصيد اي حب النبت الحصيد وقال سحيم انا ابن جلا وطلاع الثنايا فقيل تقديره انا ابن رجل جلا الامور وقيل جلا علم محكي على انه منقول من نحو زيد جلا فيكون بجملة لا من قولك جلا زيد ونظيره قوله نبئت اخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد فيزيد منقول من نحو قولك المال يزيد لا من قولك يزيد المال والا لاعرب بغير منصرف وكان يفتح لانه مضاف اليه واختلف في المقدر مع الجملة في نحو منا ظعن ومنا اقام فاصحابنا يقدرون موصوفا اي فريق والكوفيون يقدرون موصولا اي الذي او من وما قدرناه اقيس لان اتصال الموصول بصلته اشد من اتصال الموصوف بصفته لتلازمهما ومثله وما منهما مات حتى لقيته بقدره باحكه يقدره ونحو وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي الا انسان او الا من وحكى الفراء عن بعض قدمائهم ان الجملة القسمية لا تكون صلة ورد بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن

حذف الصفة

ياخذ كل سفينة اي صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تعيبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه حينئذ تدمر كل شيء اي سلطت عليه بدليل ما تذر من شيء اتت عليه الاية قالوا الان جئت بالحق اي الواضح والا لكان مفهومه كفرا وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها اي من اختها السابقة وقال فلم اعط شيئا ولم امنع وقال ولبست دار نا هنا بدار اي من اختها السابقة وبدار طائلة ولم اعط شيئا طائلا دفعا للتناقض وفيهن قل يا اهل الكتاب لستم على شيء اي نافع ان نظن الا ظنا اي ضعيفا

حذف المعطوف

ويجب ان يتبعه العاطف نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده دليل التقدير ان الاستواء انما يكون بين شيئين ودليل المقدر اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين احد من رسله والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اي بين احد واحد وقيل احد فيهما ليس بمعنى واحد مثله في قل هو الله احد بل هو الموضوع للعموم وهمزته اصلية لا مبدلة من الواو فلا تقدير ورد بانه يقتضي ان المعرض بهم وهم الكافرون فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد صلى الله عليه واله وبين غيره في النبوة وفي لزوم هذا نظر والذي يظهر لي جواز التقدير ان المقدر بين احد وبين الله

بدليل ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ونحو سرابيل تقيكم الحر اى والبرد وقد يكون اكتفى عن هذا بقوله سبحانه فى اول السورة لكم فيها دفء وله ما سكن اى وما تحرك واذا فسر سكن باستقر لم يحتج الى هذا فان احصرتم فما استيسر من الهدى اى فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية اى فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل اوكسبت فى ايمانها خيرا اى ايمانها وكسبها والاية من اللف والنشر وبهذا التقدير يندفع شبهة المعتزلة كالزمخشرى وغيره اذ قالوا سوى الله تعالى بين عدم الايمان وبين الايمان الذى لم يقترن بالعمل الصالح فى عدم الانتفاع به وهذا التاويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب ومن القليل حذف ام ومعطوفها كقوله فما ادرى ارشد طلابها اى ام غى وقد مر فيه بحث

حذف المعطوف عليه

ان اضرب بعصاك البحر فانفجرت اى فضرب فانفجرت وزعم ابن عصفور ان الفاء فى فانفجرت هى فاء فضرب وان فاء فانفجرت حذفت ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه وليس بشىء لان لفظ الفاء واحد فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشرى ومن تبعه ان تكون فاء الجواب اى فان ضربت فقد انفجرت ويرده ان ذلك يقتضى تقدم الانفجار على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل الا ان قيل المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك وقيل فى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ان ام متصلة والتقدير اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم

حذف المبدل منه

قيل فى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب وفى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف اى لما تصفه وكذلك فى رسولا بناء على ان ما فى كما موصول اسمى ويرده ان فيه اطلاق ما على الواحد من اولى العلم والظاهر ان ما كافة والاظهر منه انها مصدرية لابقاء الكاف حينئذ على عمل الجر وقيل فى الكذب انه مفعول لا تقولوا والجملتان بعده بدل منه اى لا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم البهائم بالحل والحرمة واما المحذوف اى فتقولون الكذب واما النصب على ان ما مصدرية والجملتان محكيتان بالقول اى لا تحللوا وتحرموا لمجرد قول تنطق به السنتكم وقرئ بالجر بدلا من ما على انها اسم وبالرفع وضم الكاف والذال جمعا لكذوب صفة للفاعل وقدم انه قيل فى لا اله الا الله ان اسم الله تعالى بدل من ضمير الخبر المحذوف

حذف المؤكد وبقاء التوكيد

فيه ان سيبويه والخليل اجازاه وان ابا الحسن ومن تبعه منعوه

حذف المبتدا

يكثر ذلك فى جواب الاستفهام نحو وما ادريك ما الحطمة نار الله اى هى نار الله وما ادريك ما هيه

نار حامية ما اصحاب اليمين فى سدر مخضود الاية قل هل انبئكم بشر من ذلكم النار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اى فعمله لنفسه ومن اساء فاساءته عليها وان تخالطوهم فاخوانكم اى فهم اخوانكم فان لم يصبها وابل فطل وان يمسسه الشر فيؤس فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان اى فالشاهد ويقرا ابن مسعود ان تعذبهم فعبادك وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين الا قالوا ساحر او مجنون سيقولون ثلاثة الاية بل قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له فى المعنى نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم عمى ووقع فى غير ذلك ايضا لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد متاع قليل ولا تقولوا ثلاثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اى هذا بلاغ وقد صرح به فى هذا بلاغ للناس سورة انزلناها اى هذه سورة ومثله قول العلماء باب كذا وسيبويه يصرح به

حذف الخبر

وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب اى حل لكم اكلها دائم وظلها اى دائم وانتم اعلم ام الله فلا حاجة الى دعوى حذف كما قيل لصحة كونها علم خبرا عنهما واما انا علم ومالك فيشكل لانه ان عطف على انت لزم كون علم خبرا عنهما او على علم لزم كونه شريكه فى الخبرية او على ضمير علم لزم ايضا نسبة العلم اليه والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل واعمال افعل فى الظاهر وان قدر مبتدا حذف خبره لزم كون المحذوف اعلم والوجه فيه ان الاصل ومالك ثم اثبتت الواو ومنابت الباء قصد اللتناكل اللفظى لا للاشتراك المعنوى كما قصد بالعطف فى نحو وارجلكم فيمن خفض على القول بان الخفض بالجوار ونظيره بعت الشاة شاة ودرهما والاصل شاة بدرهم وقال الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير اى ان كان فى عملهم خير فحذف كان وخبرها وقال الهيثم عليك للهفة من خائف يبغى جوارك حين ليس مجير اى ليس له وقالوا من تانى اصاب او كاد ومن استعجل اخطا او كاد وقالوا ان مالا وان ولدا وقال الاعشى ان محلا وان مرتحلا اى ان لنا حلولا فى الدنيا وان لنا ارتحالا عنها وقدم البحث فى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم ومنه وقال تعالى قالوا لا ضير اى علينا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت لهم وقال الحماسى من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وقد كثر حذف خبر لا هذه حتى قيل انه لا يذكر وقال اخر اذا قيل سيروا ان ليلى لعلها جرى دون ليلى مائل القرن اعضب

ما يحتمل النوعين بكثرة بعد الفاء نحو فتحرير رقبة فعدة من أيام أخر فما استيسر من الهدي فنظرة إلى ميسرة أي فالواجب كذا أو فعليه أو فعليكم كذا ويأتي في غيره نحو فصبر جميل أي أمري أو أمثل وقوله طاعة وقول معروف أي أمرنا أو أمثل ويدل للأول قوله فقالت على اسم الله امرك طاعة وقدم تجويز ابن عصفور الوجهين في لعمرك لأفعلن وايمن الله لأفعلن وغيره جزم بأن ذلك من حذف الخبر وفي نعم الرجل زيد وعمرو جزم بأنه إذا حمل على الحذف كان من حذف المبتدأ **حذف الفعل وحده أو مع مضمر مرفوع أو منصوب أو معهما** يطرد حذفه مفسرا نحو وإن أحد من المشركين استجارك إذا السماء انشقت قل لو أنتم تملكون والأصل لو تملكون تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشري وأبو البقاء وأهل البيان وعن البصريين أنه لا يجوز لو زيد قام إلا في الشعر أو النادر نحو لو ذات سوار لطمتني وقيل الأصل لو كنتم تملكون فكان ذو اسمها وقيل لو كنتم أنتم فحذفا مثل التمس ولو خاتما من حديد وبعد التوكيد بكثرة في جواب الاستفهام ليقولن الله أي ليقولن خلقهم الله وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا وأكثر من ذلك كله حذف القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال أبو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتي حذف الفعل في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم أي وأتوا خيرا وقال الكسائي يكن الانتهاء خيرا وقال الفراء الكلام جملة واحدة وخيرا نعت لمصدر محذوف أي انتهاء خيرا والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم أي واعتقدوا الإيمان من قبل الهجرة ثم وقال علفتها تبنا وماء باردا فقيل التقدير وسقيتها وقيل الأحسن بل ضمن علفتها معنى أنلتها وأعطيتها وألزموا صحته نحو علفتها ماء باردا وتبنا فالزموه محتجين بقول طرفة لها سبب ترعى به الماء والشجر وقالوا الحمد لله أهل الحمد بإضمار أمدح وفي التنزيل وامرأته حمالة الحطب بإضمار أذم ونظائره كثيرة وقالوا أما أنت منطلقا انطلقت أي لأن كنت منطلقا وقالوا إن لا يكن إلا كلمة ما إن جراء مكانه وما إن في السماء نجما أي ما ثبت ويروى نجم بالرفع فإن فعل ماض بمعنى عرض وصله **حذف المفعول** بكثرة بعد لو شئت نحو فلو شاء لهداكم أي فلو شاء هدايتكم وبعد نفي العلم ونحوه نحو ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون أي أنهم سفهاء ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون وعائدا على الموصول نحو أهذا الذي بعث الله رسولا وعائدا على الموصوف دون ذلك كقوله وما شيء حميت بمستباح وعائدا على المخبر عنه دونهما كقوله

ذنبا كله لم أصنع وقوله فثوب لبست وثوب أجر وجاء في غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام شهرين فمن لم يستطع فإطعام ستين أي فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم ومن غريبه حذف المقول وبقاء القول نحو قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أي هو سحر هذا ويكثر حذفه في الفواصل نحو وما قلى ولا تخشى ويجوز حذف مفعولي أعطى نحو فأما من أعطى واتقى وثانيهما فقط نحو ولسوف يعطيك ربك وأولهما فقط خلافا للسهيلي نحو حتى يعطوا الجزية **حذف الحال** أكثر ما يرد ذلك إذا كان قولا أغنى عنه المقول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أي قائلين ذلك ومثله وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا ويحتمل أن الواو للحال وأن القول المحذوف خبر أي وإسماعيل يقول كما أن القول خبر الموصول في والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا ويحتمل أن الخبر هنا إن الله يحكم بينهم فالقول المحذوف نصب على الحال أو رفع خبر أول والأمر لأنه بدل من الصلة هذا كله إن كان الذين للكفار والعائد الواو فإن كان للمعبودين عيسى والملائكة والأصنام والعائد محذوف أي اتخذوهم فالخبر إن الله يحكم وجملة القول حال أو بدل **حذف التمييز** نحو كم صمتم أي كم يوما وقال تعالى عليها تسعة عشر إن يكن منكم عشرون صابرون وهو شاذ في باب نعم نحو من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت أي فبالرخصة أخذ ونعمت رخصة **حذف الاستثناء** وذلك بعد إلا وغير المسبوقين بليس يقال قبضت عشرة ليس إلا أو ليس غير وقد يقدر وأجاز بعضهم ذلك بعد لا يكون وليس ذلك بمسموع **حذف حرف العطف** بابه الشعر كقول الحطيئة إن امرأ رهطه بالشام منزله برمل يبرين جارا شد ما اغتربا أي ومنزله برمل يبرين كذا قالوا ولك أن تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة وحكى أبو زيد أكلت خبزا لحما تمرا فقيل على حذف الواو وقيل على بدل الإضراب وحكى أبو الحسن أعطه درهما درهمين ثلاثة وخرج على إضمار أو ويحتمل البدل المذكور وقد خرج على ذلك آيات أحدها وجوه يومئذ ناعمة أي ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة والثانية إن الدين عند الله الإسلام فيمن فتح الهمزة أي وأن الدين عطفا على أنه لا إله إلا هو وبعده أن فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من أن الأولى وصلتها أو من القسط أو معمول للحكيم على أن أصله الحاكم ثم حول للمبالغة والثالثة ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد أي وقلت وقيل بل هو الجواب وتولوا جواب سؤال مقدر كأنه قيل فما حالهم إذ ذاك

وقيل تولوا حال على اضمار قد واجاز الزمخشري ان يكون استينافا اي اذا ما اتوك لتحملهم تولوا ثم قدر انه قيل لم تولوا باكين فقيل قلت لا اجد ما احملكم ثم وسط بين الشرط والجزاء **حذف فاء الجواب** هو مختص بالضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وقد مر ان ابا الحسن خرج عليه ان ترك خيرا الوصية للوالدين **حذف واو الحال** تقدم في قوله نصف النهار الماء غامره اي انتصف النهار والحال ان الماء غامر هذا الغايص **حذف قد** زعم البصريون ان الفعل الماضي الواقع حالا لا بد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم او مضمرة نحو انؤمن لك واتبعك الارذلون او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبر الكان كقوله عليه وآله الصلوة والسلام لبعض اصحابه الیس قد صليت معنا وقول الشاعر وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة وخالفهم البصريون واجاز بعضهم ان زيد القيام على اضمار قد وقال الجميع في الماضي المثبت المجاب بها القسم نقرن باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وقيل في قتل اصحاب الاخدود انه جواب القسم على اضمار اللام وقد جميعا للطول وقال حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال فاضمر قد واما ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فزعم قوم انه من ذلك وهو سهو لان ظلوا مستقبل لانه مرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه الى قد اذ المعنى ليظلن ولكن النون لا تدخل في الماضي **حذف لا التبرئة** حكى الاخفش لا رجل وامراة بالفتح واصله ولا امراة فحذفت لا وبقي البناء للتركيب **حذف لا النافية وغيرها** يطرد ذلك في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا وبقل مع الماضي كقوله فان شئت آليت بين المقام والركن والحجر الاسود نسيتك ما دام عقلي معي امد به امد السرمد ويسهله تقدم لا على القسم كقوله فلا والله نادى الحي قومي وسمع بدون القسم كقوله وقولي اذا ما اطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى يؤوب المنخل وقد قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا وقيل المحذوف مضاف اي كراهة ان تضلوا **حذف ما النافية** ذكر ابن معط ذلك في جواب القسم فقال في الفيه وان اتى الجواب منفيا بلا او ما كقولي والسما ما فعلا فانه يجوز حذف الحرف ان امن الالتباس حال الحذف وقال ابن الخباز وما رايته في كتب النحو الا حذف لا وقال لي شيخنا لا يجوز حذف ما لان التصرف في لا اكثر من التصرف في ما انتهى وانشد ابن مالك فوالله ما نلتم وما نيل منكم

بمعتدل وفق ولا متقارب وقال اصله فما ما نلتم ثم في بعض كتبه قدر المحذوف ما النافية وفي بعضها قدرها ما الموصولة **حذف ما المصدرية** قال ابو الفتح في قوله بآية تقدمون الخيل شعثا والصواب انه مضاف الى الجملة كما مر وعكس قول سيبويه في قوله بآية ما يحبون الطعاما ان ما زائدة والصواب انها مصدرية **حذف كي المصدرية** اجازه السيرافي في نحو جئت لتكرمني وانما يقدر الجمهور هنا ان نصبها لانها ام الباب فهي اولى بالتجوز **حذف اداة الاستثناء** لا اعلم ان احدا اجازه الا ان السهيلي قال في قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله لا يتعلق الاستثناء بفاعل اذ لم ينه عن ان يصل الا ان يشاء الله بقوله ذلك ولا بالنهي لانك اذا قلت انت منهي عن ان تقوم الا ان يشاء الله فلست بمنهي فقد سلطته على ان تقوم وتقول يشاء الله ذلك وتاويل ذلك ان الاصل الا قائلا الا ان يشاء الله وحذف القول كثير انتهى فتضمن كلامه حذف اداة الاستثناء والمستثنى جميعا والصواب ان الاستثناء مفرغ وان المستثنى مصدر او حال اي الا قولا مصحوبا بان يشاء الله او الا ملتبسا بان يشاء الله وقد علم انه لا يكون القول مصحوبا بذلك الا مع حرف الاستثناء فطوي ذكره لذلك وعليهما فالباء محذوفة من ان وقال بعضهم يجوز ان يكون ان يشاء الله كلمة تابيد اي لا تقولنه ابدا كما قيل في وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله لان عودهم في ملتهم مما لا يشاؤه الله سبحانه وتعالى وجوز الزمخشري ان يكون المعنى ولا تقولن ذلك الا ان يشاء الله ان تقوله بان ياذن لك فيه ولما قاله بعد وهو ان ذلك معلوم في كل امر ونهي ومبطل وهو انه يقتضي النهي عن قول اني فاعل ذلك غدا مطلقا وهذا يرد ايضا قول من زعم ان الاستثناء منقطع وقول من زعم ان الا ان يشاء الله كناية عن التابيد **حذف لام التوطئة** وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين بخلاف والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين **حذف الجار** يكثر ويطرد مع ان وان نحو يمنون عليك ان اسلموا اي بان ومثله بل الله يمن عليكم ان هداكم والذي اطمع ان يغفر لي ونطمع ان يدخلنا ربنا وان المساجد لله اي ولان ايعدكم انكم اذا متم اي بانكم وجاء في غيرهما نحو قدرناه منازل اي قدرنا له ويبغونها عوجا اي يبغون لها انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة وقيل له كيف اصبحت خير عافاك الله وقولهم بكم درهم اشتريت ويقال في القسم الله لا فعلن **حذف ان الناصبة** هو مطرد في مواضع معروفة وشاذ

في غيرها نحو خذ اللص قبل يأخذك ومره يحفرها ولابد من نصبها وقال به سيبويه في قوله ونهنهت
نفسي بعد ما كدت أفعله وقال المبرد الأصل أفعلها ثم حذفت الألف ونقلت حركة الهاء إلى ما قبلها
وهذا أولى من قول سيبويه لأنه أضمر أن في موضع حقها أن لا تدخل فيه صريحا وهو خبر كاد و
اعتد بها مع ذلك بإبقاء عملها وإذا رفع الفعل بعد إضمار أن سهل الأمر مع ذلك القياس
ومنه قل أفغير الله تأمروني أعبد ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وتسمع بالمعيدي خير من
أن تراه وهو الأشهر في رواية بيت طرفة ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات
هل أنت مخلدي وقرأ أعبد بالنصب كما روي أحضر كذلك واستشكل في الآية على القراءتين لا يكون عبد
لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل بتأمروني وأن أعبد بدل منه بدل اشتمال أي تأمروني بعبادة
الله عبادته **حذف لام الطلب** مطرد عند بعضهم في نحو قل له يفعل وجعل منه قل
لعبادي الذين آمنوا يقيموا وقيل لعبادي يقولوا وقيل هو جواب لشرط محذوف وقيل جواب للطلب
والجواز عند غيره مختص بالشعر كقوله محمد تفد نفسك كل نفس **حذف حرف النداء**
نحو أيها الثقلان يوسف أعرض عن هذا أن أدوا إلي عباد الله ويقل في اسم الجنس والإشارة نحو أصبح
ليل وقوله بمثلك هذا لوعة وغرام ولحن بعضهم المتنبي في قوله هذي برزت لنا فهجت رسيسا
وأجيب بأن هذي مفعول مطلق أي برزت هذه البرزة ورده ابن مالك بأنه لا يشار إلى
المصدر إلا منعوتا بالمصدر المشار إليه كضربته ذلك الضرب ويرده بيت أنشده هو وهو قوله
يا عمرو إنك قد مللت صحابتي وصحابتيك إخال ذاك قليل **حذف همزة الاستفهام**
تقدم ذكره في أول الباب الأول من الكتاب **حذف نون التوكيد** يجوز في نحو لأفعلن في الضرورة
كقوله فلا وأبي لنأتيها جميعا ولو كانت بها عرب وروم ويجب إذا وليها ساكن نحو
اضرب الغلام بفتح الباء والأصل اضربن وقوله لا تهين الفقير علك أن تركع يوما والدهر قد
رفعه وإذا وقف عليها تالية ضمة أو كسرة ويعاد حينئذ ما كان حذف لأجلها فيقال في
اضربن يا قوم اضربوا وفي اضربن يا هند اضربي وقيل حذفها في غير ذلك ضرورة كقوله
اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس وقيل ربما جاء في النثر وخرج بعضهم
عليه قراءة من قرأ ألم نشرح بالفتح وقيل إن بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن ولعله يقول لعل
المحذوف بها الشديدة فيجاب بأن تقليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه أولى **حذف نوني
التثنية والجمع** حذفها للإضافة نحو تبت يدا أبي لهب وإنا مرسلو الناقة ولشبه الإضافة

نحو لا غلامي لزيد ولا مكرمي لعمرو إذا لم تقدر اللام مقحمة ولشبه الإضافة نحو الضاربا زيدا والضاربو
عمرو وللام الساكنة قليلا نحو لذائقو العذاب فيمن قرأه بالنصب وللضرورة نحو قوله هما
خطتا إما إسار ومنة وإما دم والقتل بالحر أجدر فيمن رواه برفع إسار ومنة وأما من
خفض فبالإضافة وفصل بين المتضايفين بإما فلم يخل البيت عن ضرورة واختلفوا
في قوله لا تزالون ضاربين القباب فقيل الأصل ضاربي القباب وقيل للقباب كقوله أشارت
كليب بالأكف الأصابع وقيل أعرب ضاربين إعراب مساكين فنصبه بالفتحة لا بالياء
حذف التنوين يحذف لزوما لدخول أل نحو الرجل وللإضافة نحو غلامك ولشبهها
نحو لا مال لزيد إذا لم تقدر اللام مقحمة فإن قدرت فهو مضاف ولمانع الصرف نحو فاطمة
وللوقف في غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فيمن قال إنه غير مضاف وأما قوله
أمسلمني قومي إلى شراحي فضرورة خلافا لهشام هو نون وقاية لا تنوين كقوله وليس
الموافيني ليرفد خائبا إذ لا يجتمع التنوين مع أل ولكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به وأضيف
إلى علم من ابن وابنة اتفاقا أو بنت عند قوم من العرب فأما قوله جارية من قيس بن ثعلبة
فضرورة ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا كقوله فألفيته غير مستعتب ولا ذاكر
الله إلا قليلا وإنما أنذر ذلك على حذف للإضافة لا للإرادة تماثل المتعاطفين في التنكير
وقرأ قل هو الله أحد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بترك تنوين أحد وسابق ونصب
النهار واختلف في ترك تنوين غير في قبضت عشرة ليس غير فقيل لأنه مبني كقبل وقيل لنية
الإضافة وإن الضمة إعراب وغير مستثنى لأنها اسم ليس لا محتملة لذلك وللخبرية ويرده
أن هذا التركيب مطرد ولا يحذف تنوين مضاف لغير مذكور باطراد إلا إن أشبه في اللفظ
المضاف نحو قطع الله يد ورجل من قالها فإن الأول مضاف إلى المذكور والثاني لمجاورته له
مع أنه المضاف إليه في المعنى كأنه مضاف إليه لفظا **حذف أل** يحذف للإضافة المعنوية
وللنداء نحو يا رحمن إلا من اسم الله تعالى والجمل المحكية وقيل والاسم المشبه به نحو يا الخليفة هيبة
وسمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل على إضمار أل ويحتمل عندي كونه على تقدير المضاف إليه والأصل
سلام الله عليكم وقال الخليل في ما يحسن بالرجل خير منك أن يفعل كذا هو على نية أل ويرده
أنها لا تجامع من الجارة للمفضول وقال الأخفش اللام زائدة وليس هذا بقياس والتركيب قياسي
وقال ابن مالك النعت بدل وإبدال المشتق ضعيف فالأولى عندي أن يخرج على قوله ولقد أمر على

اللام نسوق. **حذف لام الجواب** وذلك ثالث حذف لام جواب لو نحو لو نشاء جعلناه اجاجا وحذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها وحذف لام لأفعلن يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل وقتيل مرة اثأرن فانه فرغ وان اخاكم لم يثأر **حذف جملة القسم** كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم وحيث قيل لأفعلن او لقد فعل او لئن فعل ولم يتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو لأعذبنه عذابا شديدا الآية ولقد صدقكم الله وعده لئن اخرجوا لا يخرجون معهم واختلف في نحو لزيد قائم ونحو ان زيدا قائم او لقائم هل يجب كونه جوابا لقسم او لا **حذف جواب القسم** يجب اذا تقدم عليه او اكتنفه ما يغني عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله ومنه ان جاءني زيد والله اكرمته والثاني نحو زيد والله قائم فان قلت زيد والله انه قائم او لقائم احتمل كون المتأخر عنه خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه الخبر ويجوز في غير ذلك نحو والنازعات غرقا الآيات اي لتبعثن بدليل ما بعده وهذا المقدر هو العامل في يوم ترجف او عامله اذكر وقيل الجواب ان في ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقرآن المجيد اي ليهلكن بدليل كم اهلكنا وانك لمنذر بدليل بل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول ومثل قد افلح من زكاها ابن كيسان ما يلفظ من قول الاخفش الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا وبعضهم ان في ذلك لذكرى ومثله ص والقرآن ذي الذكر اي انه لمعجز او انك لمن المرسلين او ما الامر كما يزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وقيل بعد الاخفش ان كل الا كذب الرسل الفراء وثعلب ص لان معناها صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم اهلكنا وحذفت اللام للطول

حذف جملة الشرط هو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي فان تتبعوني يحببكم فاتبعني اهدك ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي فان لم يتأت اخلاص العبادة لي في هذه البلدة فاياي فاعبدون في غيرها ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بآيات الله اي ان صدقتم فيما كنتم تعدون به من انفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا احد اظلم منكم وانما جعلت هذه الآية من حذف جملة الشرط فقط وهي من حذفها مع جملة الجواب لانه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب وذلك يسمى جوابا تجوزا وجعل

منه الزمخشري وتبعه ابن مالك فلم تقتلوهم اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ويرده ان الجواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء وجعل منه ابو البقاء فذلك الذي يدع اليتيم اي ان اردت معرفته فذلك وهو حسن وحذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفء وان لا يعل مفرقك الحسام اي وان لا تطلقها **حذف جملة جواب الشرط** وذلك واجب ان تقدم عليه او اكتنفه ما يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل والثاني نحو هو ان فعل ظالم وانا ان شاء الله لمهتدون ومنه والله ان جاءني زيد لأكرمنه وقول ابن معط اللفظ ان يفد هو الكلام اما من ذلك فضرورة وهي حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا واما الجواب فالجملة الاسمية وجعلنا الشرط والجواب خبر فضرورة ايضا وهي حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ووهم ابن الخباز اذ قطع بهذا الوجه ويجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض الآية اي فافعل ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الآية اي لما آمنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا القرآن وما قدرته اظهر لو تعلمون علم اليقين اي لارتدعتم وما الهاكم التكاثر ولو افتدى به اي ما تقبل منه ولو كنتم في بروج مشيدة اي لادرككم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده أئن ذكرتم اي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم اي لرأيت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم اي لهلكتم قل أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به قال الزمخشري تقديره ألستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين ويرده ان جملة الاستفهام لا تكون جوابا الا بالفاء موخرة عن الهمزة نحو ان جئتك أفما تحسن الي او مقدمة على غيرها نحو فهل تحسن الي **تنبيه** التحقيق ان من حذف الجواب مثل من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت لان الجواب مسبب عن الشرط واجل الله آت سواء وجد الرجاء ام لم يوجد وانما الاصل فليبادر العمل فان اجل الله لآت ومثله وان تجهر بالقول اي فاعلم انه غني عن جهرك فانه يعلم السر وان يكذبوك اي فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرح اي فاصبروا فقد مس القوم قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان اي يفعل الفواحش والمنكرات فانه يأمر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا اي يغلب فان حزب الله هم الغالبون وان عزموا الطلاق اي فلا يؤاخذون بقولهم فان الله سميع ذلك وعليم به فان تولوا اي فلا لوم علي فقد ابلغتكم

الا اذا كان فعل الشرط ماضيا لفظا وذلك شذوذ من الضرورات قوله لئن تك قد ضاقت ...

حذف

حذف الكلام بجملته يقع ذلك باطراد في مواضع احدها بعد حرف الجواب يقال اقام زيد فتقول نعم والم يقم زيد فتقول نعم ان صدقت النفي وبلى ان ابطلته ومن ذلك قوله قالوا اخفت فقلت ان وخيفتي ما ان تزال منوطة برجائي فان ان هنا بمعنى نعم واما قوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه فلا يلزم كونه من ذلك خلافا لاكثرهم لجواز ان لا تكون الهاء للسكت بل اسما لان على انها المؤكدة والخبر محذوف اي انه كذلك الثاني بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو انا وجدناه صابرا نعم العبد الثالث بعد حرف النداء في مثل يا ليت قومي يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادى اي يا هؤلاء الرابع بعد ان الشرطية كقوله قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان اي وان كان كذلك الخامس في قولهم افعل هذا اما لا اي ان كنت لا تفعل غيره فافعله

حذف اكثر من جملة في غير ما ذكر

انشد ابو الحسن ان يكن طبك الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي اي ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك وقالوا في قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ان التقدير فضرب فحيي فقلنا كذلك وفي قوله تعالى انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف ان التقدير فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه وقال له يا يوسف وفي قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم ان التقدير فاتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم

تنبيه الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك بان يجد خبرا بدون مبتدا او بالعكس او شرطا بدون جزاء او بالعكس او معطوفا بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خير عافاك الله واما قولهم في نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد ونحو وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل ان التقدير ولم تعبدني ففضول في علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول او بالعكس او للجهل به او للخوف عليه او منه ونحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك في كتابي جريا على عادتهم وانشد وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد بل لاني وضعت الكتاب لافادة متعاطي التفسير والعربية جميعا واما قولهم في نحو لك الشافية طلحتان انه على حذف عاطف ومعطوف اي والثالث فلازم لهم لتطابق الخبر والمخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف اي احد طلحتين وهذا البناء في نحو غلام زيد ضربتهما

الباب السادس من الكتاب في التحذير من امور

اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها وهي كثيرة والذي يحضرني الان منها عشرون موضعا احدها قولهم في لو انها حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب في ذلك في فصل لو وبسطنا القول فيه بما فيه كفاية والثاني قولهم في اذا غير الفجائية انها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات احدها انهم يذكرونه في كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هي وعلى المعرب ان يبين في كل موضع هل هي متضمنة لمعنى الشرط ام لا واحسن مما قالوه ان يقال اذا اريد تفسيرها من حيث الجملة فهي ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك والثانية ان العبارة التي يلقى للمبتدئين يطلب فيها الايجاز لتخف على الالسنة اذ الحاجة داعية الى تكرارها وكان اخصر من قولهم لما يستقبل من الزمان ان يقولوا مستقبل والثالثة ان المراد انها ظرف موضوع للمستقبل والعبارة موهمة انها ظرف للمستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر فان الزمان قد يجعل ظرفا للزمان مجازا تقول كتبته في يوم الخميس في عام كذا فان الثاني حال من الاول فهو ظرف له على الاتساع ولا يكون بدلا منه اذ لا يبدل الاكثر من الاقل على الاصح ولو قالوا ظرف مستقبل لسلم من الاشتباه والابهام المذكورين والرابعة ان قولهم غالبا راجع الى قولهم فيه معنى الشرط كذا فسروه وذلك يقتضي ان كونه ظرفا وكونه للزمان وكونه لما يستقبل لا يتخلف وقد بينا في بحث اذا ان الامر بخلاف ذلك الثالث قولهم النعت يتبع المنعوت في اربعة من عشرة وانما ذلك في النعت الحقيقي فاما السببي فانما يتبع في اثنين من خمسة واحد من اوجه الاعراب وواحد من التعريف والتنكير واما الافراد والتذكير واضدادهما فهو فيها كالفعل تقول مررت برجلين قائم ابواهما وبرجال قائم اباؤهم وبرجل قائمة امه وبامراة قائم ابوها وانما يقول قائمين ابواهما وقائمين اباؤهم من يقول اكلوني البراغيث وفي التنزيل ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها غير ان الصفة الرافعة لجمع يجوز فيها في الفصيح ان تفرد وان تكسر وهو ارجح على الاصح كقوله بكرت عليه بكرة فوجدته قعودا لديه بالصريم عواذله وصح الاستشهاد بالبيت لان هذا الحكم ثابت ايضا للخبر والحال والرابع قولهم في نحو وكلا منها رغدا انه نعت لمصدر محذوف ومثله واذكر ربك كثيرا وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا اي اكلا رغدا وذكرا كثيرا واشتعالا مثل اشتعال النار قيل ومذهب سيبويه والمحققين خلاف ذلك وان المنصوب حال من ضميره

والبكرة وبكرت بمعنى اتيت بكرة والصريم الارض المحصورة زرعها والصبح والليل وهو من الاضداد منه

مصدر الفعل والأصل نكلاه واشتغل اي نكلا الاكل واشتغل الاشتغال بدليل ذلك
قولهم سير عليه طويلا ولا يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز وبدليل انه لا يحذف الموصوف
الا والصفة خاصة بجنسه تقول رايت كاتبا ولا تقول رايت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس
الانسان بخلاف الطول ويحتمل فيما احتجوا به نظر اما الاول فلجواز ان المانع من الرفع كراهية
اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا على السعة ولهذا يقولون دخلت
الدار بحذف في توسعا ويقولون دخلت الامر لان تعلق الدخول بالمعاني مجاز واسقاط الخافض
مجاز ويوضحه انهم يفعلون ذلك في صفة الاحيان فيقولون سير عليه زمن طويل واذا حذفوا
الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا واما الثاني فلان النحويين حذف الموصوف انما يتوقف
على وجدان الدليل لا على الاختصاص بدليل والنا له الحديد ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات
وبما يفتضح في قولهم نحو قولهم اشتمل الصماء اي الشملة الصماء والخامس
قولهم الفاء جواب الشرط والصواب ان يقال رابطة لجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة والسادس
قولهم العطف على عاملين والصواب العطف على معمولي عاملين والسابع قولهم
بل حرف اضراب وصوابه حرف استدراك واضراب فانها بعد النفي والنهي بمنزلة لكن سواء
والثامن قولهم في نحو ائتني اكرمك ان الفعل مجزوم في جواب الامر والصحيح انه جواب لشرط
محذوف وقد يكونون انما ارادوا تقريب المسافة على المتعلمين والتاسع قولهم في المضارع في
مثل يقوم زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والصواب ان يقال مرفوع لحلوله
محل الاسم وهو قول البصريين وكان حاملهم على ما فعلوه ارادة التقريب والا فانهم يعتمدون
على تصحيح قول البصريين في ذلك ثم اذا اعربوا قالوا بالخلاف في ذلك والعاشر قولهم
امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية والزيادة وانما هذا قول
الكوفيين فاما البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة لالفي التانيث ولهذا قال
الجرجاني ينبغي ان تعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت العلمية والصفة لان الشبه لا يتقوى
الا باحدهما ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف عفريت علما فان اجابوا بان المعتبر انما هو زيادتان
باعيانهما سألناهم عن علة الاختصاص فلا يجدون مصرفا عن التعليل بمشابهة الفي
التانيث فيرجعوا الى ما اعتبره البصريون والحادي عشر قولهم في نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب
لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ان الواو نائبة عن او ولا يعرف ذلك في اللغة

وانما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين واما الاية فقال ابو طاهر حمزة بن الحسين الاصبهاني
في كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو فيها بمعنى او عجز عن درك الحق
واعلموا ان الاعداد التي تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول
نحو ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ثلاثين ليلة واتممناها بعشر
فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد به الانفراد لا
الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه الاية واية سورة فاطر يقول اي منهم جماعة ذو جناحين
جناحين وجماعة ذو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذوو اربعة اربعة وكل جنس مفرد بعدد وقال
الشاعر ولكنما اهلي بواد انيسه ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد ولم يقولوا ثلاث وخمس ويريد
ثمانية كما قال تعالى ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وللجهل بمواقع هذه الالفاظ استعملها
المتنبي في غير موضع التقسيم فقال احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد انتهى وقال
الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع ان يجمع بين اثنتين وثلاث واربع فما معنى التكرير
في مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد
من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة واربعة
اربعة ولو افردت لم يكن له معنى فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون او قلت كما جاء بها
في المثال المذكور ولو جئت باو لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا على احد انواع القسمة
وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها
على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة الذي دلت عليه الواو وتحريره
ان الواو دلت على اطلاق ان ياخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النساء على
طريق الجمع ان شاؤوا مختلفين في تلك الاعداد وان شاؤوا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء
ذلك انتهى وابلغ من هذه المقالة في الفساد قول من اثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة
وثامنهم كلبهم وقد مضى في باب الواو ان ذلك لا حقيقة له واختلف فيها هنا فقيل عاطفة
خبر هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي للاستئناف والوقف
على سبعة وان في الكلام تقريرا لكونهم سبعة وكانه لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل
الكلامان ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية الاية فان وكذلك يفعلون ليس من كلامها ويؤيده
انه قد جاء في المقالتين الاولين رجما بالغيب ولم يجئ مثله في هذه المقالة فدل على مخالفتها لهما

مكون صيقلا ولا يرد ذلك بقوله نعم ما يعلمهم الا قليل لانه يمكن ان يكون المراد ما يعلم عدتهم و
قبل ان يتلوها عليك الا قليل من اهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشري بعضه
القليل هم الذين قالوا سبعة فيندفع الاشكال انتهى ولكنه خلاف الظاهر وقيل هي واو الحال
او الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوق الموصوف بالصفة كمررت برجل معه
سيف فاما الواو الاولى فلا حقيقة لها وقدمنا واما واو الحال فاين عامل الحال ان قدرت نعم
ثلثة او هؤلاء ثلثة فان قيل على التقدير الثاني هو من باب هذا بعلي شيخا قلنا العامل
المعنوي لا يحذف الثاني عشر قولهم المونث المجازي يجوز معه التذكير والتانيث وهذا يتداوله
الفقهاء في محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند الى المونث المجازي ويكون المسند فعلا
او شبهه ويكون المونث ظاهرا وذلك نحو طلع الشمس وتطلع الشمس والطالع الشمس ولا يجوز
هذا الشمس ولا هو الشمس ولا الشمس هذا او هو ولا يجوز في غير ضرورة الشمس طلع خلافا
لابن كيسان احتج بقوله ولا ارض ابقل ابقالها قال وليس بضرورة لتمكنه من ان يقول ابقلت
ابقالها بالنقل ورددنا بانا لا نسلم ان هذا الشاعر ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل او غيره الثالث
عشر قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه ويستدلون به ويصححه
بادخال قد على قولهم ينوب وح فيتعذر استدلالهم به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال
لهم فيه لا نسلم ان هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم لجاز ان يقال مررت في زيد و
دخلت من عمرو وكتبت الى القلم على ان البصريين ومن تابعهم يرون في الاماكن التي ادعيت
فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف لان التجوز في الفعل
اسهل منه في الحرف الرابع عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى واذا اعيدت
معرفة او اعيدت المعرفة معرفة او نكرة كان الثاني عين الاول وحملوا على ذلك ما روي لن يغلب
عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين
انتهى ويشهد للصورتين الاوليين انك تقول اشتريت فرسا ثم بعت فرسا فيكون الثاني غير الاول
ولو قلت ثم بعت الفرس كان الثاني عين الاول وللرابع قول الحماسي صفحنا عن بني ذهل
وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا ويشكل على ذلك امور ثلثة احدها
ان الظاهر في اية الم نشرح ان الجملة الثانية تكرار للجملة الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد
دارا وعلى هذا فالثانية عين الاولى والثاني ان ابن مسعود قال لو كان العسر في حجر لطلبه اليسر

حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين مع ان الاية في قراءته وفي مصحفه مرة واحدة فدل على ما
ادعيناه من التوكيد على انه لم يستفد تكرار اليسر من تكرره بل من غير ذلك كان فهمه مما في
التنكير من التفخيم فتاوله بيسر الدارين والثالث ان في التنزيل ايات تردّ هذه الاحكام الاربعة
فيشكل على الاول قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف الاية وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله والاله واحد سبحانه وعلى الثاني قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا
والصلح خير فان الصلح الاول خاص وهو الصلح بين الزوجين والثاني عام ولهذا يستدل
على استحباب كل صلح جائز ومثله زدناهم عذابا فوق العذاب فان الشيء لا يكون
نفسه وعلى الثالث قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء فان الملك الاول عام والثاني
خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاول العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فيها
ان النفس بالنفس فان الاولى القاتلة والثانية المقتولة وكذا بقية الاية وعلى الرابع يسئلك
اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا وقوله اذا التاسوعا وقوله الزمان زمان فان الثاني لو ساوى
الاول في مفهومه لم يكن في الاخبار به عنه فايدة وانما هذا من باب قوله انا ابو النجم وشعري
شعري اي شعري لم يتغير عن حالته فان ادعي ان القاعدة فيهن انما هي مستمرة مع عدم القرينة فاما
ان وجدت قرينة فالتعويل عليها سهل الامر وفي الكشاف فان قلت ما معنى لن يغلب عسر يسرين
قلت هذا عمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ
والقول فيه ان الجملة الثانية يحتمل ان تكون تكريرا للاولى كتكرير ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في
النفوس كتكرير المفرد في جاء زيد زيد وان تكون الاولى عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة والثانية
عدة مستانفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير الاستيناف وانما كان العسر واحدا لانه
اللام ان كانت فيه للعهد فهو العسر الذي كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد
مالا وان كانت للجنس الذي يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا
كان الكلام الثاني مستانفا فقد تناول بعضا اخر ويكون الاول ما تيسر لهم من الفتوح في زمنه عليه
الصلوة والسلام والثاني ما تيسر في ايام الخلفاء ويحتمل ان المراد بهما يسر الدنيا والاخرة مثل
هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب انتهى ملخصا وقال بعضهم التحقيق ان في
تعريف الاول ما يوجب الاتحاد وفي التنكير يقع الاحتمال والقرينة تعين وهاهنا انه عليه
الصلوة والسلام كان هو واصحابه في عسر في الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنائم ثم وعده

الباب السادس

الصلوة والسلام بان الآخرة خير لك من الاولى فالتقدير ان مع العسر في الدنيا يسرا في الدنيا وان مع العسر في الدنيا يسرا
في الآخرة للقطع بانه لا عسر عليه في الآخرة فتحققنا اتحاد العسر وتيقنا ان له يسرا في الدنيا ويسرا في
الآخرة الخامس عشر قولهم يجب ان يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها وهذا مشهور في
كتبهم وعلى السنتهم وليس بلازم عند سيبويه ويشهد لذلك امران احدهما قولك اعجبني وجه
زيد متبسما وصوته قاريا فان صاحب الحال معمول للمضاف والجار مقدر والحال منصوبة بالفعل
الثاني قوله لمية موحشا طلل فصاحب الحال عند سيبويه النكرة وهو عنده مرفوع بالابتداء
وليس فاعلا كما يقول الاخفش والكوفيون والناصب للحال الاستقرار الذي تعلق به الظرف الثالث
إن هذه أمتكم أمة واحدة فان امة حال من معمول ان وهو امتكم وناصب الحال حرف التنبيه او اسم
الاشارة ومثله وان هذا صراطي مستقيما وقال وهذا بعلي شيخا اذ صريح النصح فاصنع له العامل
حرف التنبيه ولك ان تقول لا نسلم ان صاحب الحال طلل بل ضميره المستتر في الظرف لان الحال من
المعرفة واما جواب ابن خروف بان الظرف انما يتحمل الضمير اذا تاخر عن المبتدا فمخالف لاطلاقهم
ولقول ابي الفتح في عليك ورحمة الله السلام ان الاولى حمله على العطف على ضمير الظرف لا على
تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة ليقع في اخرى وهي العطف
على عدم الفصل ولم يعترض لعدم الضمير وجوابه ان عدم الفصل اسهل لوروده في النثر كمررت
برجل سواء والعدم حكى قبل انه قياسي واما جواب ابن مالك بان الحمل على طلل اولى لانه ظاهر
فانما يصح لو ساوى الظاهر المضمر في التعريف واما البواقي فاتحاد العامل فيها موجود تقديرا اذ
المعنى اشير الى امتكم والى صراطي وتنبه لصريح النصح بينا واما مسئلتا المضاف اليه فصالح
المضاف فيهما للسقوط جعل المضاف اليه كانه معمول للفعل وعلى هذا فالشرط في المسئلة اتحاد
العامل تحقيقا او تقديرا السادس عشر قولهم يغلب المؤنث على المذكر في المسئلتين احديهما
ضبعان في تثنية ضبع للمؤنث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ
فانهم ارخوا بالليالي دون الايام ذكر ذلك الزجاجي وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب
ان يجمع شيئان فيجرى حكم احدهما على الآخر ولا يجتمع الليل والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ
احدهما وانما ارخت العرب بالليالي لسبقها اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما
المسئلة الصحيحة قولك كتبته لثلاث بين يوم وليلة وضابطها ان يكون معنا عدد مميز
بمذكر ومؤنث وكلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال فطافت ثلاثا بين

يوم وليلة السابع عشر قولهم في نحو خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب انه
مفعول مطلق لان المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا
والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وانت لو قلت السموات
مفعول به كما تقول الضرب مفعول به كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد
مفعول به لم يصح وقد يعارض هذا بانه يصاغ لنحو السموات في المثال اسم مفعول تام
فيقال السموات مخلوقة وذلك مختص بالمفعول به وايضاح ان المفعول به ما كان موجودا
قبل الفعل الذي عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل
فيه هو فعل ايجاده والذي غر اكثر النحويين في هذه المسئلة انهم يمثلون المفعول المطلق لا
يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله تعالى لظهر لهم انه لا يختص بذلك لان الله تعالى
موجد للافعال والذوات جميعا لا موجد لهما في الحقيقة سواه سبحانه وتعالى وممن
قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني وابن الحاجب في اماليه وكذا البحث في انشاء كتابا وعمل
فلان خيرا وامنوا وعملوا الصالحات وزعم ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق
يكون جملة وجعل من ذلك نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم ايضا في انبأت زيدا
عمرا فاضلا ان الاول مفعول به والثاني والثالث مفعول مطلق لانهما نفس النبأ فالجملة
الثاني والثالث في اعلمت زيدا عمرا فاضلا فانهما متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطأ بل هما
ايضا منبأ بهما لا نفس النبأ وهذا الذي قاله لم يقله احد ولا يقتضيه النظر الصحيح الثامن عشر
قولهم ان كاد اثباتها نفي ونفيها اثبات فاذا قيل كاد زيد يفعل فمعناه انه لم يفعله واذا
لم يكد يفعل فمعناه انه فعله دليل الاول وان كادوا ليفتنونك وقوله كادت النفس ان تفيض عليه
ودليل الثاني وما كادوا يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزا فقال انحوي
هذا العصر ما هي لفظة جرت في لساني جرهم وثمود اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت
وان اثبتت قامت مقام جحود والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال في ان نفيها نفي
واثباتها اثبات وبيانه ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب
الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل فخبرها منفي دائما اما اذا كانت منفية
فواضح لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله
اذا اخرج يده لم يكد يراها ولهذا كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم

بر قد يقارب الرؤية واما اذا كانت المقاربة مثبتة فلان الاخبار بقرب الشئ يقتضي عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار بحصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن في العرف ان يقال لمن صلى قارب الصلوة وان كان ما صلى حتى قارب الصلوة فرق فيما ذكرنا بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع انهم فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال الله تعالى فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها بدليل ما تلي علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ولما كثر استعمال مثل هذه فيما انتفت عنه مقاربة الفعل اولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل آخر كما فهم في الآية من قوله تعالى فذبحوها التاسع عشر قولهم في السين وسوف حرف تنفيس والاحسن حرف استقبال لانه اوضح ومعنى التنفيس التوسيع فان هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو المستقبل وهنا تنبيهان احدهما ان الزمخشري قال في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي مؤكدة للوعد واعترضه بعض الفضلاء بان وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين وبان الوجوب المشار اليه بقوله لا محالة لا اشعار للسين به وجوابه ان السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التأخر واذا كان المقام ليس مقام تأخر لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع وبتحقق الوقوع يصل الى درجة الوجوب الثاني قال بعضهم في ستجدون آخرين السين للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء وانها نزلت بعد قولهم ما ولاهم الآية ولكن دخلت السين اشعارا بالاستمرار انتهى والحق انها للاستقبال وان يقول بمعنى يستمر على القول وذلك مستقبل فهذا في المضارع نظير يا ايها الذين آمنوا آمنوا في الامر هذا ان سلم ان قولهم سابق على التزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري فانه سأل ما الحكمة في الاعلام بذلك قبل وقوعه تمام العشرين قولهم في نحو جلست امام زيد ان زيدا مخفوض بالظرف والصواب ان يقال مخفوض بالاضافة فانه لا مدخل في الخفض لخصوصية كون المضاف ظرفا

خاتمة ينبغي للمعرب ان يتخير من العبارات اوجزها واجمعها للمعنى المراد فيقول في نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله ولا يقول مبني لما لم يسم فاعله لطول ذلك وخفائه ان يقول في المرفوع به نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول لما لم يسم فاعله لذلك ولصدق هذه العبارة على المنصوب من نحو اعطي زيد دينارا الا ترى انه مفعول لاعطي واعطي لم يسم فاعله واما النائب

عن الفاعل منه

عن الفاعل فلا يصدق الا على المرفوع وان يقول في قد حرف لتقليل زمن الماضي وحدث الآتي وتحقيقهما وفي اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا وفي لما الجازمة متصلا نفيه متوقعا ثبوته وفي الواو حرف عطف لمجرد الجمع او لمطلق الجمع ولا يقول للجمع المطلق وفي حتى حرف عطف للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب واذا اختصرت فيهن فقل عاطف ومعطوف وجازم ومجزوم وناصب ومنصوب كما تقول جار ومجرور

الباب السابع من الكتاب في كيفية الاعراب

والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدئون اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص به او المشترك فيقال في المتصل بالفعل من نحو ضربت التاء فاعل او الضمير فاعل ولا يقال ت فاعل كما بلغني عن بعض المعلمين اذ لا يكون اسم هكذا واما الكاف الاسمية فانها ملازمة للاضافة فاعتمد على المضاف اليه ولهذا اذا تكلمت على اعرابها جئت باسمها فقلت في نحو قوله وما هداك الى ارض كعالمها الكاف فاعل ولا تقول ك فاعل لزوال ما تعتمد عليه ويجوز في نحو ق الله وق نفسك وش الثوب هذا الامر ان تنطق بلفظها فتقول ق مبتدأ وذلك على القول بانها بعض من وتقول فعل امر لان الحذف فيهن عارض فاعتبر فيهن الاصل وتقول الباء حرف جر والواو حرف عطف لا تنطق بلفظهما وان كان اللفظ على حرفين نطق به فقيل قد حرف تحقيق وهل حرف استفهام ونا فاعل او مفعول والاحسن ان تعبر عنه بقولك الضمير لئلا تنطق بالمتصل مستقلا ولا يجوز ان تنطق باسم شئ من ذلك كراهية الاطالة وعلى هذا قولهم ال افيس من قولهم الالف واللام وقد استعمل التعبيرين الخليل وسيبويه وان كان اكثر من ذلك نطق به ايضا فقيل سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذا اسم لهذا اخبر عنها بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية بدليل على ما ذكرنا ان الفعل ما دل على حدث وزمان محصل وضرب هنا لا يدل على ذلك وان الفعل لا يخبر عنه في حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح لك ذلك انك تقول في زيد من قولك ضرب زيد عمرا فاعل بضرب وفاعل بضرب فتدخل الجار عليه وقال بعضهم لا دليل في ذلك لان المعنى بكلمة ضرب فقلت فكيف وقع ضرب مضافا اليه مع انه ليس باسم في زعمك فان قلت فاذا كان اسما فكيف اخبرت عنه بانه فعل قلت هو

نظير الاخبار في قولك زيد قائم الا ترى انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه و
كذلك اخبرت عن ضرب باعتبار مسماه وهو ضرب الذي يدل على الحدث والزمان فهذا
في انه لفظ مسماه لفظ كاسماء السور واسماء حروف المعجم ومن هنا قلت حرف التعريف ال فقطعت
الهمزة وذلك لانك لما نقلت اللفظ من الحرفية الى الاسمية اجريت عليه قياس همزات الاسماء كما
انك اذا سميت باضرب قطعت همزته واما قول ابن مالك ان الاسناد اللفظي يكون في الاسماء
والافعال والحروف وان الذي يختص به الاسم هو الاسناد المعنوي فلا تحقيق فيه قال لي بعضهم
كيف يتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه الامر في الاسم والفعل والحرف فقلت فكيف توهم ابن مالك
ان النحويين كافة غلطوا في قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا يخبر عنه
وممن قلد ابن مالك في هذا الوهم ابو حيان ولا بد للمتكلم على الاسماء ان يذكر ما يقتضي جزءا من اعرابه
كقوله مبتدا خبر فاعل مضاف اليه واما قول كثير من المعربين مضاف وموصول واسم اشارة
فليس بشيء لان هذه الاشياء لا تستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار في الكلام عليها على هذا
القدر لا يعلم به موقعها من الاعراب وان كان المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فقيل مفعول مطلق
او مفعول به او لاجله او معه او فيه وجرى اصطلاحهم على انه اذا قيل مفعول واطلق لم يرد الا المفعول
به لما كان اكثر المفاعيل دورا في الكلام خففوا اسمه وانما كان حق ذلك ان لا يصدق الا
على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق وان كان
المفعول فيه فقيل ظرف زمان او ظرف مكان وفيهما لا بد من بيان متعلقه كما في الجار والمجرور
الذي له متعلق وان كان المفعول به متعددا عين كل واحد فقلت مفعول اول او ثان او
ثالث وينبغي ان يعين للمبتدي نوع الفعل فيقول فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر ويقول في
نحو تلظى فعل مضارع اصله تتلظى ويقول في الماضي مبني على ما يجزم به مضارعه وفي نحو
يتربصن مبني على السكون لاتصاله بنون الاناث وفي نحو لينبذن مبني على الفتح
لمباشرته لنون التوكيد ويقول في المضارع معرب مرفوع لحلوله محل الاسم ويقول منصوب
بكذا او باضمار ان ومجزوم بكذا ويبين علامة الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا
نص عليه فقال مثلا كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب حالا في
غير محله عبر عن ذلك فقيل في قائم مثلا من نحو قائم زيد خبر مقدم ليعلم انه فارق موضعه الاصلي
وليطلب مبتداه وفي نحو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الذين مفعول مقدم ليطلب ف

فاعلم

فاعله وان كان الخبر مثلا غير مقصود لذاته قيل خبر موطئ ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله
تعالى بل انتم قوم تجهلون وقوله كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني
ولهذا اعيد الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطئة في انا انزلناه
قرانا عربيا وان كان المبحوث فيه حرفا بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فقال
مثلا ان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر لن حرف نفي ونصب واستقبال ان حرف
مصدري ينصب الفعل المضارع لم حرف نفي يجزم المضارع ويقلبه ماضيا ثم بعد الكلام
على المفردات يتكلم على الجمل الها محل ام لا **فصل** واول ما يحترز منه المبتدي في صناعة
الاعراب ثلثة امور احدها ان يلتبس عليه الاصلي بالزائد مثاله انه اذا سمع ان ال من
علامات الاسم وان احرف نأيت من علامات المضارع وان تاء الخطاب من علامات
الماضي وان الواو والفاء من احرف العطف وان الباء واللام من احرف الجر وان فعل ما لم
يسم فاعله مضموم الاول سبق وهمه الى ان الفيت والهيت اسمان وان اكرمت وتعلمت مضارعان
وان وعظ وفتح عاطفان ومعطوفان وان نحو بيت وبين ولهو ولعب كل منها جار ومجرور
وان نحو دحرج مبني لما لم يسم فاعله وقد سمعت من يعرب الهاكم التكاثر مبتدا وخبر على ان الهاكم
مثل قولك المطلق زيد ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام ناصية الهكم بحذف الالف
كما تحذف في اول السورة في الوصل فيقال الحنبلي القادعة وذكر لي رجل عن كبير من فقهائنا ممن
يقرئ علم العربية انه استشكل قول الشريف المرتضى اتبيت ريان الجفون من الكرى وابيت
بليلة الملسوع وقال كيف ضم التاء من تبيت وهو للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من ابيت
وهو للمتكلم لا للمخاطب فبينت للحاكي ان الفعلين مضارعان وان التاء فيهما لام الكلمة
وان الخطاب في الاول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة وان الاول
مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني منصوب بان مضمرة بعد واو المصاحبة على حد قول الحطيئة الم اك جاركم
ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء وحكى العسكري في كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل
ابوك بحماره فقال باعه فقيل لم قلت باعه فقال فلم قلت انت بحماره فقال انا جررته بالباء
فقال فلم باؤك تجر وبائي لا تجر ومثله من القياس الفاسد ما حكاه ابو بكر التاريخي في اخبار النحويين
ان رجلا قال لسماك بالبصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك
احمق سمعت سيبويه يقول ثمنها درهمان وقلت يوما ترد الجملة الاسمية الحالية بغير واو

فيصح

الباب السابع

في فصيح الكلام خلافا للزمخشري كقوله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
فقال البعض حضر هذا الواو في قولها وقلت يوما لفقهاء بالحنون في قولهم البائع بعنهم فقال
قائل فقد قال الله تعالى فبايعهن وقال الطبري في قوله تعالى أثم إذا ما وقع آمنتم به إن ثم بمعنى هنالك
وقال جماعة من المعربين في وكذلك نجي المؤمنين في قراءة ابن عامر وأبي بكر بنون واحدة إن الفعل
ماض ولو كان كذلك لكان آخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا فإن قيل سكنت الياء للتخفيف
كقوله هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم وأقيم المصدر مقام الفاعل قلنا الإسكان ضرورة
وإقامة غير المفعول به مع وجوده ممتنعة بل إقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان وحده لأنه
مبهم ومما يشتبه نحو تولوا بعد الجازم والناصب والقرائن تبين فهو في نحو فإن تولوا فقل
حسبي الله ماض وفي وإن تولوا فإني أخاف عليكم فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم
مضارع وقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان الأول
أمر والثاني مضارع لأن النهي لا يدخل على الأمر وتلظى في فأنذرتكم نارا تلظى مضارع وإلا
لقيل تلظت وكذا تمنى من قوله تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما ووهم ابن مالك فجعله ماضيا
من باب ولا أرض أبقل إبقالها وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة ومما يلتبس على المبتدي
أن يقول في نحو مررت بقاض إن الكسرة علامة الجر حتى إن بعضهم يستشكل قوله تعالى
لا ينكحها إلا زان أو مشرك وقد سألني عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف المرفوع على المجرور فقلت له
فهلا استشكلت ورود الفاعل مجرورا وبينت له أن الأصل زاني بياء مضمومة ثم حذفت الضمة
للاستثقال فحذفت الياء لالتقائها ساكنة هي والتنوين فيقال فيه فاعل وعلامة رفعه
ضمة مقدرة على الياء المحذوفة ويقال في نحو مررت بقاض جار ومجرور وعلامة جره كسرة
مقدرة على الياء المحذوفة في نحو والفجر وليال والفجر جار ومجرور وليال عاطف ومعطوف وعلامة
جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة وإنما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة ونائب
الثقيل ثقيل ولهذا حذفت الواو في يهب كما حذفت في يعد ولم تحذف في توجل لأن فتحته
ليست نائبة عن الكسرة لأن ماضيه وجل بالكسر فمضارعه بالفتح وماضيهما فعل بالفتح فقياس
مضارعهما الكسر وقد جاء يعد على ذلك وأما يهب فإن الفتحة فيه عارضة لحرف
الحلق ومن هنا أيضا قال أبو الحسن في يا غلاما يا غلام بحذف الألف وإن كانت أخف
الحروف لأن أصلها الياء ومن ذلك أن يبادر في نحو المصطفين والأعلين إلى الحكم بأنه

بأنه

في كيفية الإعراب

بأنه مثنى والصواب أن ينظر أولا في نونه فإن وجدها مفتوحة كما في قوله تعالى وإنهم لمن
المصطفين الأخيار حكم بأنه جمع وفي الآية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث وهو دخول
من التبعيضية عليه بعد إنهم ومحال أن يكون الجمع من اثنين وقال الأحنف تحلم عن الأدنين
واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما ومن ذلك أن يعرب الياء والكاف والهاء
في نحو غلامي أكرمني وغلامك أكرمك وغلامه أكرمه إعرابا واحدا وعكس الصواب فاعلم
أنهن إذا اتصلن بالفعل كن مفعولات وإذا اتصلن بالاسم كن مضافا إليهن ويستثنى من
الأول نحو أرأيتك زيدا ما صنع وأبصرك زيدا فإن الكاف فيهما لحرف خطاب ومن الثاني
نوعان نوع لا محل فيه لهذه الألفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك وإياي وإياك وإياه
فالمتن أحرف تكلم وخطاب وغيبة ونوع هي فيه في محل نصب وذلك نحو الضاربك
والضاربه على قول سيبويه لأنه لا يضاف الوصف الذي بأل إلى عار منها ونحو قولهم
لا عهد لي بألأم قفا منه ولا أوضعه بفتح العين فالهاء في موضع نصب كالهاء في لا
ضاربه إلا أن ذاك مفعول وهذا مشبه بالمفعول لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول
إجماعا وليس مضافا إليها والأخفض بالكسرة وعلى ذلك فإذا قلت مررت برجل
أبيض الوجه لا أحمره فإن فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل وإن كسرتها فهي مجرورة ومن
ذلك قوله فإن نكاحها مطر حرام فيمن رواه بجر مطر فالضمير منصوب على المفعولية وهو فاصل
بين المتضايفين **تنبيه** إذا قلت رويدك زيدا فإن قدرت رويدا اسم فعل فالكاف حرف خطاب
وإن قدرته مصدرا فهو اسم مضاف إليه ومحله الرفع لأنه فاعل الثاني أن يجري لسانه إلى عبارة
اعتادها فيستعملها في غير محلها كأن يقول في كنت وكانوا في الناقصة فعل وفاعل لما ألف من
قولهم ذلك في نحو فعلت وفعلوا وأما تسمية الأقدمين الاسم فاعلا والخبر مفعولا فإنه اصطلاح
غير مألوف وهو مجاز كتسميتهم الصورة الجميلة دمية والمبتدئ إنما يقوله على سبيل الغلط
فلذلك يعاب عليه الثالث أن يعرب شيئا طالبا لشيء ويهمل النظر في ذلك المطلوب كأن
يعرب فعلا ولا يطلب فاعله أو مبتدأ ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به فأعربه بما لا يستحق ونسي
ما تقدم له فإن قلت فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى وطائفة قد أهمتهم أنفسهم الآية
قد أهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة أخرى أو حال بمعنى قد أهمتهم أنفسهم ظانين أو
استئناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فكأنه نسي المبتدأ فلم

يجعل شيئا من هذه الجمل خبرا له قلت لعله رأى ان خبره محذوف اى ومعكم طائفة صفتهم كيت وكيت والظاهر ان الجملة الاولى خبر وان الذى سوغ الابتداء بالنكرة صفة مقدرة اى وطائفة من غيركم مثل السمن منوان بدرهم اى منوان منه او اعتماده على واو الحال كما جاء فى الحديث دخل ﷺ وبرمة على النار وسئلت كثيرا من الطلبة عن اعراب نحو ما شأن العبد مولاه فيقولون مولاه مفعول فيبقى لهم المبتدأ بلا خبر والصواب انه الخبر والمفعول العائد محذوف اى يسئله وعلى هذا فيقال نحو ما شأن العبد يبر بالرفع وعكسه ان مصابك المولى فيجب بذلك الوهم فيه الى ان المولى خبر بناء على ان المصاب اسم مفعول وانما هو مفعول والمصاب مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجيء الخبر بعده ومن هنا الخطأ من قال فى مجلس الواثق بالله فى قوله اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم انه يرفع رجلا وقد مضت الحكاية تنبيه قد يكون للشيء اعراب اذا كان وحده فاذا اتصل به شيء آخر تغير اعرابه فينبغى التحرز فى ذلك من ذلك ما انت وما شأنك فانهما مبتدأ وخبر اذا لم تأت بعدهما بنحو قولك وزيدا فان جئت به فانت مرفوع بفعل محذوف والاصل ما تصنع او ما تكون فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل وارتفاعه بالفاعلية او على انه اسم لكان وشأنك بتقدير ما يكون وما فيهما فى موضع نصب خبرا لكان او مفعولا لتصنع ومثل ذلك كيف انت وزيدا الا انك اذا قدرت تصنع كان كيف حالا اذ لا يقع مفعولا به وكذلك يختلف اعراب الشيء باعتبار المكان الذى يحل فيه وسئلت طالبا ما حقيقة كان اذا ذكرت فى قولك ما احسن زيدا فقال زائدة بناء منه على ان المثال المسؤول عنه ما كان احسن زيدا وليس فى السؤال تبيين ذلك والصواب الاستفصال فانها فى هذا الموضع زائدة كما ذكر وليس لها اسم ولا خبر لانها تجرى مجرى الحروف كما ان قل فى قلما يقوم زيد لما استعملت استعمال ما النافية لم تحتج لفاعل هذا قول الفارسى والمحققين وعند ابى سعيد هى تامة وفاعلها ضمير الكون وعند بعضهم هى ناقصة واسمها ضمير ما والجملة بعدها خبرها وان ذكرت بعد فعل التعجب وجب الاتيان قبلها بما المصدرية نحو ما احسن ما كان زيد وكانت تامة واجاز بعضهم نقصانها على تقدير ما اسما موصولا وان نصبت زيدا على انه الخبر اى ما احسن الذى كان زيدا ورد بان ما احسن زيدا مغن عنه

الباب الثامن من الكتاب فى ذكر امور كلية يتخرج عليها

ما لا ينحصر من الصور الجزئية وهى احدى عشرة قاعدة القاعدة الاولى قد يعطى الشيء حكم ما اشبهه فى

معناه

معناه او لفظه او فيهما فاما الاول فله صور كثيرة احداها دخول الباء فى خبر ان فى قوله تعالى اولم يروا ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن بقادر لانه فى معنى اوليس الله بقادر والذى سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم تدخل فى اولم يروا ان الله الذى خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم ومثله ادخال الباء فى كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى اكتف بالله شهيدا بخلاف قوله قليل منك يكفينى وفى قوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور لما دخله من معنى لا يتقربن بقراءة السور ولهذا قال السهيلى لا يجوز ان يقول تصل الى كتابك تقرأ به على حد قوله لا يقرأن بالسور لانه عار عن معنى التقرب والثانية جواز حذف خبر المبتدأ فى نحو ان زيدا قائم وعمرو اكتفاء بخبر ان لما كان ان زيدا قائم فى معنى زيد قائم ولهذا لم يجز ليت زيدا قائم وعمرو والثالثة جواز انا زيدا غير ضارب لما كان فى معنى انا زيدا لا اضرب ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف اليه على المضاف فكذا لا يتقدم معموله لا تقول انا زيدا اول ضارب ولا مثل ضارب ودليل المسألة قوله تعالى وهو فى الخصام غير مبين وقول الشاعر فتى هو حقا غير ملغ تولة ولا تتخذ يوما سواه خليلا وقوله ان امرأ خصنى عمدا مودته على التنائى لعندى غير مكفور ويحتمل ان يكون منه فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق على بعسير او بمحذوف هو صفة له او حال من ضميره ولو قلت جاءنى غير ضارب زيدا لم يجز التقديم لان النافى لا يحل هنا مكان غير والرابعة جواز غير قائم الزيدان لما كان فى معنى ما قائم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدأ اما ان يكون ذا خبر او ذا مرفوع يغنى عن الخبر ودليل المسألة قوله غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم وهو احسن ما قيل فى بيت ابى نواس غير مأسوف على زمن ينقضى بالهم والحزن والخامسة اعطاؤهم ضارب زيدا الآن او غدا حكم ضارب زيد فى التنكير لانه فى معناه ولهذا وصفوا به النكرة ونصبوه على الحال وخفضوه برب وادخلوا عليه ال واجاز بعضهم تقديم حال المجرور عليه نحو هذا ملتوتا شارب السويق كما يتقدم عليه حال منصوبه ولا يجوز شيء من ذلك اذا اريد المضى لانه حينئذ ليس فى معنى الناصب السادسة وقوع الاستثناء المفرغ فى الايجاب فى نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويأبى الله الا ان يتم نوره لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم نوره السابعة العطف بولا بعد الايجاب فى نحو قوله ابى الله ان اسمو بام ولا اب لما كان معناه قال الله لى لا تسم بام ولا اب الثامنة زيادة لا فى قوله تعالى ما منعك الا تسجد قال ابن السيد المانع من الشيء آمر للممنوع ان لا يفعل فكأنه قيل ما الذى قال لك لا تسجد والاقرب عندى ان يقدر فى الاول لم يرد

اسلى وفي الثاني ما الذي امرك بوضحه في هذا ان الثامنة لاصحاب الثامنة بخلاف الثامنة التاسعة
تعدى رضي بعلى في قوله اذا رضيت على بنو قشير لما كان رضي عنه بمعنى اقبل عليه بوجه وده
وقال الكسائي انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط العاشرة رفع المستثنى على البدل من
الموجب في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس
مني وقيل الا وما بعده صفة فقيل ان الضمير يوصف في هذا الباب وقيل مرادهم بالصفة عطف
البيان وهذا الاخلص من الاعتراض ان كان لازما لان عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير
وقيل قليل مبتدا حذف خبره اي لم يشربوا الحادية عشرة تذكير الاشارة في قوله تعالى فذانك
برهانان مع ان المشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان ولكن المبتدا عين الخبر في المعنى والبرهان
مذكر ومثله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن نصب الفتنة وانث الفعل الثانية عشرة قولهم
ان احدا لا يقول ذلك علمت زيدا من هو برفع زيد جواز الانه نفس من في المعنى الثالثة عشرة قولهم ان احدا
لا يقول ذلك لا يقولون لك وقوع احد في الاثبات لانه نفس الضمير المستتر في يقول والضمير في
سياق النفي فكان احد كذلك وقال في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها فرفع كواكبها
بدلا من ضمير يحكي لانه راجع الى احد وهو واقع في سياق غير الايجاب فكان الضمير كذلك وهذا
الباب واسع ولقد حكى ابو عمرو بن العلاء انه سمع شخصا من اهل اليمن يقول فلان لغوب اتته
كتابي فاحتقرها فقال له كيف قلت اتته كتابي فقال اليس الكتاب في معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة
لرؤبة بن العجاج لما انشد فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق ان اردت الخطوط
فقل كانها او السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك ويلك فالوا وربت برجل الى
عشرة نفسه بقوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله برفع التوكيد فيهن ورفعوا الفاعل بالاسما الجامدة
واكثر ملاحظتهم لها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن والاب بمعنى الوالد

تنبيهان الاول انه وقع في كلامهم ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة لفظ اخر
لكونه بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود منزلة الموجود كما في قوله بدا لي اني لست
مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقد مضى ذلك في الثاني انه ليس بلازم ان يعطى
الشيء حكم ما هو في معناه الا ترى ان المصدر قد لا يعطى حكم ان وان وصلتهما وبالعكس بدليل الا
انهم لم يعطوه حكمهما في جواز حذف الجار ولا في سدهما مسد جزئي الاسناد ثم انهم تركوا بين ان
وان في هذه المسألة في باب ظن وخصوا ان الخفيفة وصلتها بسدهما في باب عسى وخصوا

الشديدة بذلك في باب لو ودليل الثاني انهما لا يعطيان حكمه في النيابة عن ظرف الزمان تقول
عجبت من قيامك وعجبت ان تقوم وانك قائم ولا يجوز عجبت قيامك وشذ قوله فابلنا اباك
لما اغانه الى الشر دعاه وللشر جالب فاجرى المصدر مجراهما بعمل في حذف الجار وتقول
حسبت انه قائم او ان قام ولا تقول حسبت قيامه حتى تذكر الخبر وتقول عسى ان تقوم ويمتنع
عسى انك قائم ومثلهما في ذلك لعل وتقول لو انك تقوم ولا تقول لو ان تقوم وتقول جئتك
صلاة العصر ولا يجوز جئتك ان صلى العصر خلافا لابن جني والزمخشري والثالث وهو ما اعطي
حكم الشيء المشبه به في لفظه دون معناه وله صور كثيرة ايضا احداها زيادة ان بعد ما المصدرية
الظرفية وبعد ما التي بمعنى الذي لانهما بلفظ ما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على
السن خيرا لا يزال يزيد وقوله يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب فهذا
محمولان على نحو قوله ما ان رايت ولا سمعت بمثله الثانية دخول لام الابتداء على ما النافية
حملا لها في اللفظ على ما الموصولة الواقعة مبتدا كقوله لما اغفلت شكرك فاصطنعني فكيف
ومن حطابك جل مالي فهذا محمول في اللفظ على نحو قولك لما تصنعه حسن الثالثة توكيد المضارع
بالنون بعد لا النافية حملا لها في اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذا محمول في اللفظ على نحو
ولا تحسبن الله غافلا ومن اولهما على النهي لم يحتج الى هذا الرابعة حذف الفاعل في نحو قوله
تعالى اسمع بهم وابصر لما كان احسن بزيد مشبها في اللفظ لقولك امرر بزيد الخامسة دخول لام
الابتداء بعد ان التي بمعنى نعم لشبهها في اللفظ بان المؤكدة قاله بعضهم في قراءة من قرا ان هذان لساحران
وقد مضى البحث فيها السادسة قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة بضم اية ورفع صفتها كما يقال يا
ايتها العصابة وانما كان حقهما وجوب النصب كقولهم نحن العرب اقرى الناس للضيف لكنها
لما كانت في اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء اعطيت حكمها وان انتفى موجب البناء واما
نحن العرب في المثال فانه لا يكون منادى لكونه بال فاعطي الحكم الذي يستحقه في نفسه واما
نحن معاشر الانبياء لا نورث فواجب النصب سواء اعتبر حاله او حال ما هو شبيه به وهو
المنادى السابعة بناء باب حذام في لغة الحجاز على الكسر لشبهها بنزال وذلك
مشهور في المعارف وربما جاء في غيرها وعليه وجه قوله بالسخطي من خلال الصافي
والفصل الثامن كوكفاف الاصل كفافا هو حال او بوك كفاف ضد ومنه عند ابي حاتم

قوله جاءت لتصرعني فقلت لها اقصري انى امرء صرعي عليك حرام وليس كذلك اذ ليس لفعل فاعل وفاعله قال انى فى قول الفارسى ان اصله حرامى كقوله والدهر بالانسان دوارى ثم خففه ولو كان القوى لكان اولى بها اما قوله طلبوا صلحنا ولات اوان فاجيب بان ليس حين بقاء فصله بناء منه لقطعه عن الاضافة ولكن علته كونه لم يسلك به فى الضم مسلك قبل وبعد تشبيهه بنزال التا بناء حاشى فى قول حاش لله لشبهها فى اللفظ بحاشا الحرفية والدليل على اسميتها قراءة بعضهم حاشا بالتنوين على اعرابها كما تقول براءة لله وانما قلنا انها ليست حرفا لدخولها على الحرف ولا فعلا اذ ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم انها فعل حذف مفعوله اى جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التأويل لا يتاتى فى كل موضع يقال لك اتفعل كذا او فعلت كذا فتقول حاش لله فاما هذه بمعنى براءة لله براءة من هذا الفعل ومن نونها اعربها على القاعدة الشبه كما ان بنى تميم اعربوا باب حذام لذلك التاسعة قول بعض الصحابة رضى الله عنهم قصرنا الصلوة مع رسول الله صلعم اكثر ما كنا قط وامنه فاوقع قط بعد ما المصدرية كما تقع بعد ما النافية العاشرة اعطاء الحرف حكم مقاربه فى المخرج حتى ادغم فيه نحو خلق كل شىء ويجعل لك قصورا وحتى اجتمعا رديفين كقوله بنى ان البر شىء هين المنطق الطيب والطعيم وقول ابى جهل ما تنقم الحرب العوان منى بازل عامين حديث سنى لمثل هذا ولدتنى امى وقول الآخر اذا ركبت فاجعلونى وسطا انى كبير لا اطيق العندا ويسمى ذلك اكفاء والثالث وهو ما اعطى حكم الشىء لمشابهته له لفظا ومعنى نحو اسم التفضيل وافعل فى التعجب فانهم منعوا افعل التفضيل ان يرفع الظاهر لشبهه بافعل فى التعجب وزنا واصلا وافادة للمبالغة واجازوا تصغير افعل فى التعجب لشبهه بافعل التفضيل فيما ذكرنا قال ياما اميلح غزلانا شدن لنا ولم يسمع ذلك الا فى احسن واملح ذكره الجوهرى ولكن النحويون مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك اقتياسه الا عن ابن كيسان وليس كذلك قال ابو بكر بن الانبارى ولا يقال الا فى الملح صغير سنة القاعدة الثانية ان الشىء يعطى حكم الشىء اذا جاوره كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والاكثر الرفع وقال كأن ابانا كبير اناس فى بجاد مزمل وقيل به فى وحور عين فيمن جرهما فان العطف على ولدان مخلدون لا على اكواب واباريق اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف على جنات وكأنه قيل المقربون فى جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل على اكواب باعتبار المعنى اذ معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب ينعمون باكواب وقيل فى وارجلكم بالخفض انه عطف على ايديكم

لا على رؤسكم اذ الارجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة رؤسكم والذى عليه المحققون ان خفض الجوار يكون فى النعت قليلا كما مثلنا وفى التوكيد نادرا كقوله يا صاح بلغ ذوى الزوجات كلهم ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب قال الفراء انشدنيه ابو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعنى بالنصب فقال هو خير من الذى قلته ثم استنشدته اياه فانشدنيه بالخفض ولا يكون فى النسق لان العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشرى لما كانت الارجل من بين الاعضاء الثلثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة للاسراف المذموم شرعا فعطفت على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد فى صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فجئ بالغاية اماطة لظن من يظن انها ممسوحة لان المسح لم يضرب له غاية فى الشريعة **تنبيه** انكر السيرافى وابن جنى الخفض على الجوار وتأولا لا قولهم خرب بالجر على انه صفة لضب ثم قال السيرافى الاصل خرب الجحر منه بتنوين خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير للعلم به وحول الاسناد الى ضمير الضب وخفض الجحر كما تقول برجل حسن الوجه بالاضافة والاصل حسن الوجه منه ثم اتى بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر وقال ابن جنى الاصل خرب جحره ثم انيب المضاف اليه عن المضاف فارتفع واستتر ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هى له وذلك لا يجوز عند البصريين وان امن اللبس وقول السيرافى ان هذا مثل مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين مردود لان ذلك انما يجوز فى الوصف الثانى دون الاول على ما سيأتى ومن ذلك قولهم هنأنى ومرأنى والاصل امرأنى وقولهم هو رجس نجس بكسر النون وسكون الجيم والاصل نجس بفتحة وكسرة كذا قالوا وفيه هذا ان لو كانوا لا يقولون هنا نجس بفتحة وكسرة وح فيكون محل الاستشهاد انما هو الالتزام للتناسب واما اذا لم يلتزم فهذا جائز بدون تقدم رجس اذ يقال فعل بكسرة فسكون فى كل فعل بفتحة وكسرة ككتف ولبن وقولهم اخذه ما قدم وما حدث بضم دال حدث وقراءة جماعة سلاسلا واغلالا بصرف سلاسل وفى الحديث ارجعن مأزورات غير مأجورات والاصل موزورات بالواو لانه من الوزر وقراءة ابى حيوة يؤقنون بالهمزة وقوله احب المؤقدين الى موسى وجعدة اذ اضاءهما من الوقود بهمزة المؤقدين وموسى على اعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما قيل فى وجوه اجوه وفى وقتت اقتت ومن ذلك قولهم فى صوم صيم حملا على قولهم فى عصو عصى وكان ابو على يستند فى مثل ذلك قد يوجد الحاجز بين الجار **القاعدة الثالثة** قد يشربون لفظا معنى لفظ معطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته ان تؤدى كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشرى الا ترى كيف

معنى ولا تعد عيناك عنهم الى تولك ولا تقتحم عيناك مجاوزتين الى غيرهم ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اى ولا تضموها اليها آكلين انتهى ومن ذلك ايضا قوله تعالى الرفث الى نسائكم ضمن الرفث معنى الافضاء فعدى بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض وانما اصل الرفث ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامرأته وقوله تعالى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه اى فلن تحرموه اى فلن تحرموا ثوابه ولهذا عدى الى اثنين لا الى واحد وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اى لا تنووا ولهذا عدى بنفسه لا بعلى وقوله تعالى لا يسمعون الى الملأ الاعلى اى لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده اى استجاب فعدى سمع باللام فى الاول وبالى فى الثانى وانما اصله ان يتعدى بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح اى يميز فلهذا عدى بمن لا بنفسه وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم اى يمتنعون من وطء نسائهم بالحلف فلهذا عدى بمن ولما خفى التضمين على بعضهم فى الآية ورأى انه لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال من متعلقة بمعنى للذين كما تقول لى منك مبرة قال واما قول الفقهاء آلى من امرأته فوهم اوقعهم فيه عدم فهم المتعلق فى الآية وقال ابو كبير الهذلى حملت به فى ليلة مزؤودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل وقال قبله ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل مزؤودة اى مذعورة ويروى بالجر صفة لليلة مثل والليل اذا يسر وبالنصب حالا من المرأة وليس بقوى مع انه الحقيقة لان ذكر الليل حينئذ لا كبير فائدة فيه والشاهد فيهما انه ضمن حمل معنى علق ولولا ذلك لعدى بنفسه مثل حملته امه كرها وقال الفرزدق كيف ترانى قالبا مجنى قد قتل الله زيادا عنى اى صرفه عنى بالقتل وهو كثير قال ابو الفتح فى كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين اوراقا القاعدة الرابعة انهم يغلبون على الشئ ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط فلهذا قالوا الابوين فى الاب والام ومنه ولابويه لكل واحد منهما السدس وفى الاب والخالة ومنه ورفع ابويه على العرش والمشرقين والمغربين ومنه قولهم الخافقان فى المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب ثم انما سمى خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين فى الشمس والقمر قال المتنبى واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتنى القمرين فى وقت معا اى الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال التبريزى يجوز انه اراد بالقمرين القمر لانه لا يجتمع قمران فى ليلة كما لا يجتمع الشمس والقمر انتهى وما ذكرناه امدح والقمران فى العرف الشمس والقمر وقيل ان منه قول الفرزدق اخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع وقيل انما اراد محمدا والخليل عليهما وآلهما الصلاة والسلام لان نسبه راجع اليهما

بوجه وان المراد بالنجوم الصحابة رض وقالوا العمرين فى ابى بكر وعمر عليهما ما عليهما وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز قال التغلبى يرده انه قيل لعثمان نسألك سيرة العمرين قالوا والعمران اعتق العمران فمن بعدهما من الخلفاء امهات الاولاد وهذا المراد به عمر وعمر وقالوا العجاجين فى رؤبة والعجاج والمروتين فى الصفا والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل فى نحو فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع فان الاختلاط حاصل فى العموم السابق فى قوله تعالى كل دابة وفى من يمشى على رجلين اختلاط آخر فى عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطائر واسم المخاطبين على الغائبين فى قوله تعالى اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لان لعل متعلقة بخلقكم لا باعبدوا والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم فى وكانت من القانتين والملائكة على ابليس حتى استثنى منهم فى فسجدوا الا ابليس قال الزمخشرى الاستثناء متصل لانه واحد بين اظهر الالوف من الملائكة فغلبوا عليه فى فسجدوا ثم استثنى استثناء احدهم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا ومن التغليب ولتعودن فى ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا فانه عليه وآله السلام لم يكن فى ملتهم قط بخلاف الذين آمنوا معه ومثله جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فان الخطاب فيه شامل للعقلاء والانعام فغلب المخاطبون والعاقلون على الغائبين والانعام ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم فى هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا حتى حصل بينهم التوالد فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير ولهذا جئ بفى دون الباء ونظيره ولكم فى القصاص حياة وزعم جماعة ان منه يا ايها الذين آمنوا ونحو بل انتم قوم تجهلون وانما هذا من مراعاة المعنى والاول من مراعاة اللفظ القاعدة الخامسة انهم يعبرون بالفعل عن امور احدها وقوعه وهو الاصل والثانى مشارفته نحو واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن اى فشارفن انقضاء العدة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم اى والذين يشارفون الموت وترك الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم اى لو شارفوا ان يتركوا وقد مضت فى فصل لو ونظائرها والثالث ارادته واكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا قرأت القرآن فاستعذ اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وان حكمت فاحكم

بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
واذا ناجيتم الرسول فقدموا الآية اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفي الصحيح اذا اتى احدكم
الجمعة فليغتسل ومنه في غيره فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت
من المسلمين اي فاردنا الاخراج ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
لان ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل على الظاهر فاذا حمل خلقنا وصورنا على ارادة الخلق و
التصوير لم يشكل وقيل هما على حذف مضافين اي خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم ومثله وكم من قرية
اهلكناها فجاءها باسنا اي اردنا اهلاكها ثم دنى فتدلى اي اراد الدنو من محمد عليه واله
الصلوة والسلام فتدلى فتعلق في الهواء وهذا اولى من قول من ادعى القلب في هاتين الآيتين
وان التقدير وكم من قرية جاءها باسنا فاهلكناها ثم تدلى فدنى وقال فارقنا من قبل ان نفارقه
لما قضى من جماعنا وطرا اي اراد فراقنا وفي كلامهم عكس هذا وهو التعبير بارادة الفعل عن ايجاده
نحو يريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله سبحانه وتعالى ولم يفرقوا بين احد
منهم والرابع القدرة عليه نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين اي قادرين على الاعادة واصل ذلك
ان الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول
نحو ونبلوا اخباركم اي ونعلم اخباركم لان الابتلاء للاختبار وبالاختبار يحصل العلم وقوله تعالى
هل يستطيع ربك الآية في قراءة غير الكسائي يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه هل يفعل
ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه اي هل ينزل علينا ربك مائدة ان دعوته ومثله
فظن ان لن نقدر عليه اي لن نؤاخذه فعبر عن المؤاخذة بشرطها وهو القدرة عليها واما
قراءة الكسائي فتقديره هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف او هل تطلب طاعة ربك
في انزال المائدة اي استجابته ومن الثاني فاتقوا النار اي فاتقوا العناد الموجب للنار القاعدة
السادسة انهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن
حتى كانه مشاهد حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام الابتداء للحال
ونحو هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين من الرسول عليه واله الصلوة
والسلام كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما في ذلك الوقت هكذا فحكيت
ومثله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا قصد بقوله سبحانه وتعالى فتثير احضار تلك الصورة
البديعة الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب تبدو اولا قطعا ثم تتضام متقلبة بين اطوار

في امور كلية

حتى يصير ركاما ومنه ثم قال له كن فيكون اي فكان ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه
الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ونري فرعون
وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه اي يبسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل
وقلبناهم وبهذا التقدير يندفع قول الكسائي وهشام ان اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي يعمل ومثله
والله مخرج ما كنتم تكتمون الا ان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارؤ وفي الآية
الاولى حكيت الحال الماضية ومثلها قول جابر في رمضان الماضي تقطع الحديث بالايماض
ولولا حكاية الحال في قول حسان يغشون حتى لا تهر كلابهم لم يصح الرفع لانه لا يرفع الا وهو للحال
ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول القاعدة السابعة ان اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر
على تقدير آخر نحو وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله فان يفترى مأول بالافتراء
والافتراء مأول بالمفترى وقال الحريري ما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندي
وقالوا اعجبني زيدان يقوم فقيل هو على ذلك وقيل هو على حذف مضاف اي عجبني امر زيد
او عني زيد صاحب القيام وقيل ان زائدة ويرده عدم صلاحيتها للسقوط في الاكثر وانها
قد عملت والزائدة لا تعمل خلافا لابي الحسن واما قول ابي الفتح في بيت الحماسة حتى يكون عزيزا
في نفوسهم او ان يبين جميعا وهو مختار يجوز كون ان زائدة فلان النصب هنا يكون بالعطف
لا بان وقيل في ثم يعودون لما قالوا ان ما قالوا بمعنى القول والقول بتاويل المقول اي
يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وهن الزوجات وقال ابو البقاء في حتى تنفقوا مما تحبون
يجوز عند ابي علي كون ما مصدرية والمصدر في تاويل اسم المفعول انتهى وهذا يقتضي ان غير
ابي علي لا يجيز ذلك وقال السيرافي في اذا قيل قاموا ما خلا زيدا او ما عدا زيدا ان ما مصدرية
هي وصلتها حال وفيه معنى الاستثناء قال ابن مالك ووقوع الحال معرفة لتاولها بالنكرة انتهى
والتاويل خالين عن زيد ومتجاوزين زيدا واما قول ابن خروف والشلوبين ان ما وصلتها
نصب على الاستثناء فغلط لان معنى الاستثناء قائم بما بعدها لا بها والمنصوب على معنى
لا يليق ذلك المعنى لغيره القاعدة الثامنة كثيرا ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل من
ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم ورب رجل واخيه واي فتى هيجاء انت وجارها وان نشا
ننزل عليهم من السماء آية فظلت ولا يجوز كل سخلتها ولا رب اخيه ولا اي جارها ولا يجوز
ان يقم زيد قام عمرو الا في الشعر كقوله ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا عني وما سمعوا من

صالح دقوا اذ لا انضاف كل واى الى معرفة معرفة كان باسم التفضيل كذلك ولا تجر رب الا النكرات ولا تكون فى النثر فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا وقال الشاعر ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل فقال يونس اراد وانتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه ذلك من العطف على التوهم قال فكانه قال ان تركبون فذلك عادتنا او تنزلون فنحن معروفون بذلك ويقولون مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين ويمتنع قائمين لا قاعد ابواه على اعمال الثانى وربط الاول بالمعنى القاعدة التاسعة انهم يتسعون فى الظرف والمجرور ما لا يتسعون فى غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو كان فى الدار او عندك زيد جالسا وفعل التعجب من المتعجب منه نحو ما احسن فى الهيجاء لقاء زيد وما اثبت عند الحرب زيدا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله فلا تلحنى فيها فان بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله وبين الاستفهام والقول الجارى مجرى الظن كقوله ابعد بعد تقول الدار جامعة وبين المضاف وحرف الجر ومجرورهما وبين اذن ولن ومنصوبهما نحو هذا غلام والله زيد واشتريته بوالله درهم وقوله اذن والله نرميهم بحرب وقوله لن ما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء وقدموهما خبرين على الاسم فى باب ان نحو ان فى ذلك لعبرة ومعمولين للخبر فى باب ما نحو ما فى الدار زيد جالسا وقوله فما كل حين من توالى مواليا فان كان المعمول غيرهما بطل عملها كقوله وما كل من وافى منا انا عارف ومعمولين لصلة العجوز كقوله من آل اهدين فى قوله وعلى الفعل للنفى بما فى نحو قوله وتحوعن ضلك ما اسعتنا قبل وعلى ان معمول الخبر ها فى نحو اما بعد فانى افعل كذا وكذا وقوله اباخراشة اما انت ذا نفر فان قومى لم تاكلهم الضبع وعلى العامل المعنوى فى قولهم اكل يوم لك ثوب واقول اما مسئلة اما فاعلم انه اذا تلاها ظرف ولم تل الفاء ما يمتنع تقدم معموله عليه نحو اما فى الدار او عندك فزيد جالس جاز كونه معمولا لاما او لما بعد الفاء فان تلا الفاء ما لا يتقدم عليه معموله نحو اما زيدا او اليوم فانى ضارب فالعامل عند المازنى اما فتمتنع مسئلة الظرف فقط لان الحرف لا ينصب المفعول به وعند المبرد يجوز مسئلة الظرف من وجهين ومسئلة المفعول به من جهة اعمال ما بعد الفاء واحتج بان اما وضعت على ان ما بعدها جوابها يتقدم بعضه فاصلا بينها وبين الفاء وجوزه بعضهم فى الظرف دون المفعول به واما قوله اما انت ذا نفر فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء بل هو متعلق تعلق المفعول لاجله بفعل محذوف والتقدير

المذ

المذكور على واما المسئلة الاخيرة فمن اجاز زيدا جالسا فى الدار لم يكن ذلك عنده مختصا بالظرف القاعدة العاشرة من فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه فى الشعر كقول حسان رضى الله عنه كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم وتاوله الفارسى على انتصاب المزاج على الظرفية المجازية والاولى رفع المزاج ونصب العسل وقدروى كذلك ايضا فارتفاع ما بعده بخلطها ماء ويروى برفعهن على اضمار الشان واما قول ابن اسد ان كان زادك قطعة لانها لا تراد بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة تدعو الى ذلك هنا وقول روبة ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال فان انت لا تنبت لحاجة فلا تهيبك ان تقدما اى فلا تهيبها وقال ابن مقبل ولا تهيبنى الموماة اركبها اذا تجاوبت الاصداء بالسحر اى ولا اهيبها وقال كعب تخدى بالقور العساقيل القور جمع قارة وهى الجبل الصغير والعساقيل اسم لاوائل السراب لا واحد له والتلفع الاشتمال وقول عروة بن الورد فديت بنفسه نفسى ومالى وما الوك الا ما اطيق وقول القطامى فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا الفدن القصر والسياع الطين ومنه فى الكلام ادخلت القلنسوة فى راسى وعرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء قاله الجوهرى وجماعة منهم السكاكى والزمخشرى وجعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفى كتاب التوسعة ليعقوب بن اسحق السكيت ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب وقال آخر لا قلب فى واحد منهما واختاره ابو حيان ورد على قول الزمخشرى فى الآية وزعم بعضهم فى قول المتنبى وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق ان اصله كيف لا يموت من يعشق والصواب خلافه وان المراد انه صار يرى ان لا سبب للموت سوى العشق ويقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود فى الحرباء اى انتصب الحرباء فى العود وقال جماعة فى قوله تعالى ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعنى اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان منه وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا ثم دنى فتدلى وقد مضى تاويلهما وقال الجوهرى فى فكان قاب قوسين ان اصله قابى قوس فقلب التثنية بالافراد وهو حسن ان فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيتها اى طرفها ولها طرفان فله قابان لكن اذا فسر القاب بالقدر فيؤيده ان فى قراءة فكان قيد قوسين فلا قلب وبما بعد هذا القول ان المراد تقدير ما بين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وجبريل عليه السلام مقدار قوس لا مقبضها

الباب الثامن

ونظير هذا انشاد ابن الاعرابي اذا احسن ابن العم بعد اساءة فلست لشري فعله بحمول اي فلست لشر فعله بمل ومن القلب اذهب بكتابي هذا الاية واجيب بان المعنى ثم تول عنهم الى مكان يقرب منهم ليكون ما يقولونه بمسمع منك فانظر ماذا يرجعون وقيل في تعمت عليكم ان المعنى تعمت عليهما وفي حقيق على ان لا اقول الاية فيمن جر بعلى ان وصلها على ان المعنى حقيق علي بادخال على ياء المتكلم كما قرأ نافع وقيل ضمن حقيق معنى حريص وفي ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة ان المعنى لتنوء العصبة بها اي لتنهض بها متثاقلة وقيل الباء للتعدية كالهمزة اي لتنئ العصبة اي يجعلها تنهض متثاقلة القاعدة الحادية عشرة من ملح كلامهم تقارض اللفظين ولذلك امثلة احدها اعطاء غير حكم الا في الاستثناء بها نحو لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فيمن نصب غير واعطاء الا حكم غير في الوصف بها نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الثاني اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية في الاهمال كقوله ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا الشاهد في ان الاولى وليست مخففة من الثقيلة بدليل ان المعطوفة عليها واعمال ما حملا على ان كما روي من قوله عليه السلام كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف في الرواية كما تكونون الثالث اعطاء ان الشرطية حكم لو في الاهمال كما روي في الحديث فان لا تراه فانه يراك واعطاء لو حكم ان في الجزم كقوله لو يشا طار به ذو ميعة ذكر الثاني ابن الشجري ووجه غيره على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت الالف همزة على حد قول بعضهم العألم والخأتم بالهمزة ويؤيده انه لا يجوز نحو ان الشهيد في هذا الموضع لانه اخبار عما مضى فالمعنى ولو شاء وبهذا يتضح ايضا في تخريج الحديث السابق على ما ذكره هو من ابن مالك في الظاهر انه يخرج على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر باثبات يا يتقي وجزم يصبر الرابع اعطاء اذا حكم متى في الجزم بها كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل واهمال متى حملا على اذا كقول عائشة وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس الخامس اعطاء لم حكم لن في عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم الم نشرح بفتح الحاء وفيه نظر اذ لا يحل لن هنا وانما يصح او يحسن حمل الشيء على ما يحل محله كما قدمنا وقيل اصله نشرحن ثم حذفت النون الخفيفة وابقي الفتح دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم مع انه كالفعل الماضي في المعنى وحذف النون لغير مقتض مع ان المؤكد لا يليق به الحذف واعطاء لن حكم لم في الجزم كقوله لن يخب الآن من رجائك من حرك من دون بابك الحلقة والرواية بكسر الباء السادس اعطاء ما

النافية

فى امور كلية

النافية حكم ليس في الاعمال وهو لغة اهل الحجاز نحو ما هذا بشرا واعطاء ليس حكم ما في الاهمال عند انتقاض النفي بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك وهي لغة بني تميم السابع اعطاء عسى حكم لعل في العمل كقوله يا ابتا علك او عساكا واعطاء لعل حكم عسى في اقتران خبرها بان ومنه الحديث فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض الثامن اعطاء الفاعل اعراب المفعول وعكسه ذلك عند امن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وقال قد بلغت نجران او بلغت سواتهم هجر وسمع ايضا نصبهما كقوله قد سالم الحيات منه القدما في رواية من نصب الحيات وقيل القدما مثنى حذفت نونه للضرورة كقوله هما خطتا اما اسار ومنة فيمن رواه برفع اسار ومنة وسمع ايضا رفعهما كقوله ان من صاد عقعقا لمشؤوم كيف من صاد عقعقان وبوم التاسع اعطاء الحسن الوجه حكم الضارب الرجل في النصب واعطاء الضارب الرجل حكم الحسن الوجه في الجر العاشر اعطاء افعل في التعجب حكم افعل التفضيل في جواز التصغير واعطاء افعل التفضيل حكم افعل التعجب في انه لا يرفع الظاهر وقد مر ذلك ولو ذكرنا حروف الجر ودخول بعضها على بعض في معناه لجاء من ذلك امثلة كثيرة وهذا آخر ما تيسر ايراده في هذا التاليف فاسئل الله الذي من علي بانشائه واتمامه في هذا البلد الحرام في شهر ذي القعدة الحرام وتيسر علي اتمام ما الحقت به من الزوائد في شهر رجب الحرام ان يجير وجهي على النار وان يتجاوز عما تحملته من الاوزار وان يوقظني من رقدة الغفلة قبل الفوت وان يلطف بي عند معالجة سكرات الموت وان يفعل ذلك باهلي واحبائي وجميع المسلمين وان يهدي انمى صلواته وازكى تحياته الى اشرف العالمين وامام العالمين والعاملين سيدنا محمد نبي الرحمة الكاشف في يوم المحشر بشفاعته الغمة وعلى اهله الطاهرين واصحابه الذين شادوا لنا قواعد الدين وان يسلم عليه وعليهم تسليما كثيرا الى يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لقد صار الفراغ عن تمشق هذا الكتاب المستطاب المسمى بمغني اللبيب مع كمال الدقة وبذل الجهد في تصحيحه ومقابلته مع عدة من النسخ المصححة وبعض الفضلاء من الطلاب والمرجو من الناظرين فيه ان ينظروا اليه بعين الانصاف لا بطرف الجدل والاعتساف وان وجدوا خللا فاصلحوه ولا تحقروه بقدر الامكان فان الله يتولى اولي الانعام والاحسان

قد انطبع هذا الكتاب بمباشرة اقل الطلاب ابن رضى

ملا محمد حسن الخراساني على شهر

محرم الحرام من شهور سنة ١٢٩٣ في دار الطباعة استاد الماهر في امر الطباعة استاد محمد تقي

این کتاب [illegible]

[illegible] باید [illegible]
[illegible]

این کتاب وقف [illegible] حق نقل ندارد بعد از خواندن
در هر ماه باید بیاورد تجدید کنند تا آستانه اطلاع حاصل کنند





